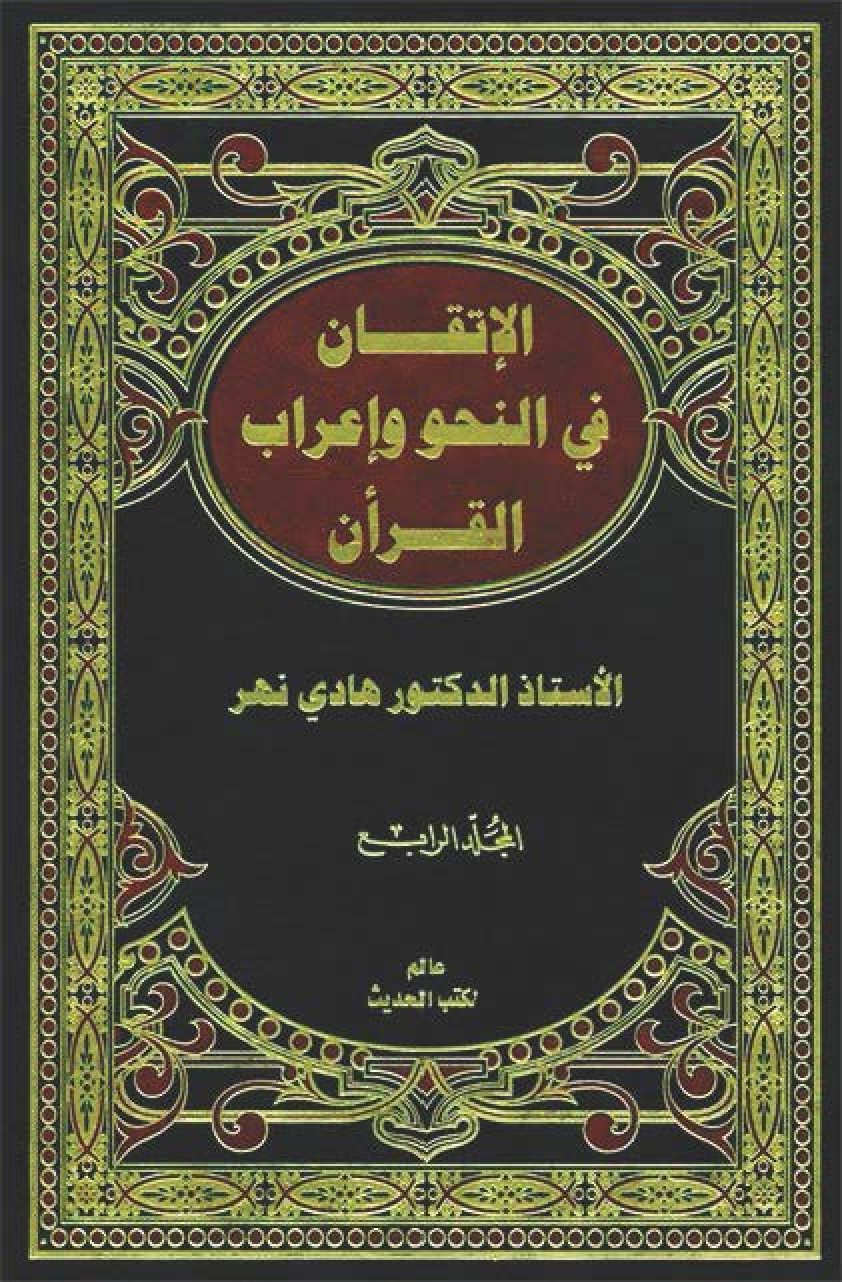

الإتقان
في النحو وإعراب
القرآن
الأستاذ الدكتور هادي نهر
المجلد الرابع
عالم
الكتب الحديث

الإتقان

في النّحو وإعراب القرآن

الأستاذ الدكتور

هادي نهر

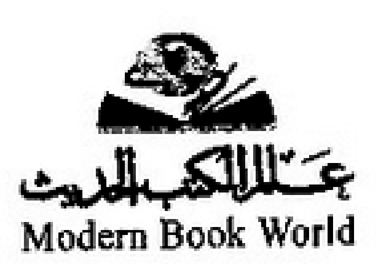
أستاذ اللغويات وعميد كلية الدراسات الأدبية واللغوية

ورئيس قسم اللغة العربية- جامعة جدارا

المجلد الرابع

٢٠١٠





الطبعة الأولى

2010 - 1431

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2009 /1 /118)

225.1

العيبي، هادي نهر

الإتقان في النحو وإعراب القرآن/ هادي نهر العيبي.- إربد: عالم الكتب الحديث، 2009.

( ) ص

ر. إ.: (118/ 1/ 2009)

الواصفات:/إعراب القرآن//النحو//القرآن/

• أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.

•يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: ISBN 978-9957-70-157-4



للنشر والتوزيع

إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي

تلفون : 00962-27272272 خلوي: 079/5264363

فاكس: 00962-27269909

صندوق بريد (3469) الرمزي البريدي (21110)

البريد الإلكتروني almalktob@yahoo.com

almalktob@hotmail.com



جدارا للكتاب العالمي

للنشر والتوزيع

عمان-العبدلي-مقابل جوهرة القدس

خلوي: 079/5264363

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول: مفهوم النداء	1293
المطلب الثاني: حروف النداء	1294
المطلب الثالث: الأحكام الإعرابية للمنادى	1295
المطلب الرابع: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم	1298
المطلب الخامس: نداء ما فيه (أل)	1301
المطلب السادس: تابع المنادى	1302
المطلب السابع: الحذف في أسلوب النداء	1303
أولاً: حذف أداة النداء	1303
ثانياً: حذف المنادى	1304
ثالثاً: ترخيم المنادى	1305
تطبيقات مقالية	1307
تطبيقات نصيّة	1310
المبحث الثاني: أسلوبا الاستغاثة والندبة	1317
أولاً: أسلوب الاستغاثة	1317
المطلب الأول: المفهوم والأركان	1317
المطلب الثاني: تكرير المستغاث	1318
المطلب الثالث: الفرق بين أسلوبي الاستغاثة والنداء	1319
المطلب الرابع: المنادى المتعجّب منه	1319
ثانياً: أسلوب الندبة	1327
المطلب الأول: المعنى لغةً واصطلاحاً	1320
المطلب الثاني: ما يُندب	1320
المطلب الثالث: صور المندوب	1321
المطلب الرابع: الأحكام الإعرابية للاسم المندوب	1321
المطلب الخامس: الفروق بين الندبة والنداء	1322
المبحث الثالث: أسلوب الإغراء والتحذير	1323

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث

(التوابع)



تمهيد في مفهوم التوابع

التوابع ألفاظ لا تقع موقع الركنين الأساسيين في الكلام كما هو شأن المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، والفعل ونائب الفاعل، ولا هي من متممات الإسناد كالمفعول به، أو الحال، أو التمييز، أو المفعول المطلق، أو غيرها مما سموه (الفضلات)، فالتوابع ليست لها كيان إعرابي ثابت كالمبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل، ولذلك لا يقع الإعراب المعين عليها نفسها، وإنما تُعرب على وفق إعراب ما تكون له تابعاً من لفظ سابق عليها في الأصل، ولهذا سميت بالتوابع، أيّ التي تشارك ما قبلها في الإعراب.

مع ملاحظة أنّ بعض الألفاظ، وفي أنماط خاصة من التراكيب اللغوية تشارك ما قبلها في إعرابه وفي عامله، ولكنها لا تُعدّ من التوابع لكونها تخالف ما قبلها بزوال المشاركة في الإعراب عند تغيّر العامل، كما هو الحال في المفعول الثاني لما يتعدّى من الأفعال إلى اثنين، أو الحال، أو خبر كان أو إنّ فهذه الألفاظ على الرغم من مشاركتها ما قبلها غير أنها لا تكون من التوابع لزوال المشاركة في الإعراب فيمكن أن يكون الحال كما مضى من صاحب مرفوع، أو منصوب، أو مجرور في حين يبقى الحال على ما هو عليه من النصب.

وكما هو الحال في (التمييز)، إذ يكون المميّز منصوباً أو مرفوعاً بما قبله من عامل، ويكون التمييز منصوباً بالمميز(1).

وكذلك الأمر في مفعولي ظنّ وأخواتها، ومعمولي كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها فعند تبديل العامل، تتبدل العلاقات بين مكوّنات هذه التراكيب، وتتغير التبعية على وفق ما يقتضيه العامل(2).

أمّا التابع فيجري دائماً على ما قبله في إعرابه من رفع، أو نصب، أو جرّ أو جزم.

---

(1) نحو: اشتريت رطلاً عسلاً. فـ (رطلاً) منصوب بـ (اشتريت) و (عسلاً) منصوب بـ (رطلاً) ولا مشاركة.

(2) تقول: ظننت الأمر سهلاً، والأمرُ سهلٌ، وعند تبديل الاقتضاء تقول: ظنّ الأمرُ سهلاً، وكان الأمرُ سهلاً وإنّ الأمر سهل فتزول المشاركة في الإعراب.

والتوابع عند أغلب النحاة خمسة هي:

1- النعت.

2- التأكيد.

3- البدل.

4- عطف النسق.

5- عطف البيان.

ومن النحاة من يعدّ من التوابع ما يتبع بالمجاورة، وبالحكاية فتصير التوابع عنده سبعة(1).

وقد كان لنا رأي أذعناه منذ ثلاثة عقود في أكثر من محفل علمي دعونا فيه إلى جعل التوابع اثنين فقط هما: النعت والبدل.

أمّا العطف فيخرج من باب التوابع ليدرس ضمن الأساليب، لأن المعطوف قد لا يشارك المعطوف عليه في الدلالة، ولا يحلّ محلّه، ولا يعدّ منه أو نفسه كما هو شأن البدل مثلاً.

والتوكيد يمكن عدّه، أو دراسته ضمن البدل، غير أنه (بدل خاص) إن جاز هذا التعبير.

وعطف البيان على ندرته في اللغة هو بدل في الحقيقة، وقد ذكر أكثر من نحوي أنّ كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً(2).

---

(1) نحو: هذا جحر ضبٍّ خربٍ. في المجاورة، وفي الحكاية نحو: جاء في محمد، فإذا أريد الاستفهام حكي فيقال: مِن محمدُ، فإن قيل: رأيت محمداً. قيل: مَن محمداً؟ فإن قيل: مررت بمحمدٍ. قيل: مَن محمدٍ. فإذا جئنا بالواو بطلب الحكاية وثبت الرفع في الأحوال الثلاثة. يقال: ومن محمدٌ.

(2) ينظر: د. هادي نهر آراء في إعادة وصف اللغة العربية ألسنياً تونس 1979.

المبحث الأول

النعت(1)

مفهومه ونوعاه باعتبار معناه.

- النعت الحقيقي.
- النعت السببي.
- مواضع المطابقة بين النعت والنعوت في النعتين: الحقيقي والسببي.
- وظائف النعت.
- أقسام النعت الحقيقي باعتبار بنيته اللفظية.
- قضايا تركيبية.
- تعدّد النعوت.
- الفصل بين النعت والمنعوت.
- قطع النعت عن المنعوت إعراباً.
- حذف النعت.
- فوائد.

المطلب الأول: مفهومه ونوعاه:

النعت: تابع يميّز الشيء الموصوف عما يشركه في غيره. أو هو اسم مشتق، أو مؤوّل بمشتق أو جملة، أو شبه جملة يكمل منعوته، إمّا ببيان صفة من صفاته، أو ببيان صفة من صفات ما يتعلّق بمتبوعه أو يرتبط به.

قسماه باعتبار معناه.

النعت باعتبار معناه قسمان هما:

---

(1) يقال له: الصفة، والوصف. والنعت: مصطلح كوفيّ وقد استعمله غيرهم، وهو من المصطلحات الكوفية التي كتب لها الذيوع. ويُسمّى ما قبله: منعوتاً أو موصوفاً.

ينظر: ابن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد: 2/ 401.

أولاً: النعت الحقيقي:

ويتعلّق بالمنعوت كلّه، فهو يدلّ على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو ما هو بمنزلته وحكمه.

ولأنّ النعت الحقيقي يتعلّق بالمنعوت كلّه وجبت المطابقة بين النعت والمنعوت في: التنكير والتعريف، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والرفع والنصب والجرّ(1).

ووجب أيضاً اشتمال النعت على ضمير مستتر أصالة أو تحويلاً يعود على المنعوت.

فمن المطابقة في:

1- التنكير والتعريف. قوله تعالى:

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ البقرة197.

فـ معلوماتٌ وهو النعت يتطابق مع المنعوت: أشهرٌ في التنكير وكذلك في العلامة الإعرابية، وفي الجمع.

2- وفي النوع (الجنسية) قوله تعالى:

﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ الأحزاب/ 50.

بالمطابقة بين النعت: (مؤمنة) والمنعوت امرأةً في التأنيث، والإعراب، والإفراد والتنكير.

3- وفي العددية. قوله تعالى:

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ الرحمن/ 66.

فالـنعت: نضاختانِ متطابق مع منعوته: عينانِ في العددية فكلاهما مثنى.

4- وفي الإعراب. كما هو واضح عمّا مرّ من شواهد.

---

(1) ولـذلك يقـول الـنحاة إن الـنعت يطابـق المـنعوت في أربعـة من عشرة: واحد من: التذكير والتأنيث، وواحـد مـن التـنكير والتعريف، وواحـد مـن الأفراد والتثنية والجمع، وواحد من علامات الأعراب الفتحة أو الضمة أو الكسرة.

أمّا الاشتمال على ضمير مستتر كائن في النعت عائد على المنعوت فهو واضح ممّا استشهدنا به سابقاً، ففي (معلومات) بوصفه اسماً مشتقاً ضمير مستتر يعود على المنعوت: أشهر.

وفي (مؤمنة) ضمير مستتر يعود على المنعوت: امرأة وكذا الأمر في (نضاختان).

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾ الأنفال/ 65.

فـ: (عشرون) اسم (يكن) مؤخر، وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و: (صابرون) نعت له مطابق له في العددية، والجنسية، والتنكير، والإعراب. وفيه ضمير يعود على المنعوت.

ثانياً: النعت السببي:

ويتعلق بصفة لجزء من المنعوت، أو لما يتعلّق به، فدلالة هذا النعت على صفة في شيء (بعده) له صلة وارتباط بالمنعوت المتقدّم، أي أنّه يمت إليه بـ (سبب)، ولذلك سمي (السببي). فهذا النعت لا ينعت الاسم السابق عليه كما هو الحال في النعت الحقيقي، وإنّما ينعت اسماً ظاهراً يأتي بعده، ويكون (مرفوعاً) به مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق.

قال تعالى:

﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ النحل/ 69.

فـ (شرابٌ) فاعل: (يخرج) و: (مختلفٌ) نعت لـ (شراب) و (ألوانه) فاعل (مختلف)، لأنه اسم فاعل وقع (صفة)، واختلاف الألوان في المعنى وصف من أوصاف الشراب.

المطلب الثاني: المطابقة بين النعت والمنعوت:

لما كانت الصلة بين النعت الحقيقي ومنعوته صلة قوية ثابتة وثيقة لكون النعت يدل على المنعوت نفسه، توجّب أن يتطابق النعت والمنعوت في كلّ شيء من حيث: التنكير والتعريف، والنوع، والعددية، وعلامات الإعراب على النحو الذي أسلفناه.

وهنا ملاحظتان:

الأولى: عن سرّ عدم جواز نعت المعرفة بالنكرة، والعكس.

فنقول إن النكرة عامة يدلّ واحدها على أكثر منه، والمعرفة خاصة لا تدلّ إلاّ على نفسها، فلو نُعتتَ المعرفة بالنكرة، والنكرة بالمعرفة لتمَّ نعت القليل بالكثير، والكثير بالقليل، وهذا لا يجوز؛ ولأنّ النعت متمّم لبيان الاسم فلا ينبغي أن يخالفه في تعريفه وتنكيره؛ لكون النكرة مجهولة فلا يصحّ أن تبيّن المعروف، والمعرفة ثابتة العين، فلا يصحّ أن تتبع ما لم يثبت له عينٌ وهو النكرة(1).

ومن النعت بـ(ذو) بمعنى: صاحب، و: ذات التي بمعنى: صاحبه وأولون وأولات(2).

قوله تعالى:

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ ص/ 12.

---

(1) المجاشعي: عيون الإعراب. 244.

واعلم أن فريقاً من النحاة أجاز نعت النكرة بالمعرفة إذا كان النعت يؤدي وظيفة المدح أو الذم على ما سنرى، واستند هؤلاء إلى قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ الهمزة/ 1-2

فـ: (الذي) وصلته نعت لـ (لمزة)، والذي معرفة، ولمزة نكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ ﴾ المائدة/ 107.

فـ: الأوليانُ نعت لـ آخرانُ والمنعوت نكرة، والنعت معرفة، والذي أجاز هذا كون المنعوت (آخران) فحصّص قبل أن ينعت بوصف آخر وهو جملة (يقومان)، التي يمكن أن تكون أيضاً خبراً

ينظر: ابن عقيل: المساعد 2/ 204

(2) لم ترد: أو لو ولا أولات. نعتين في القرآن الكريم.

فـ: ذو الأوتاد نعت لـ فرعون أي: ذو الملك الثابت.

وقال تعالى:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ المؤمنون/ 77.

فـ: ذا نعت لـ: بابا.

وقال تعالى:

﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ المؤمنون/ 16.

فـ: ذي مسغبة نعت لـ يوم، و ذا مقربة نعت لـ يتيماً.

ومن النعت بالمنسوب قوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف/ 2.

فـعربياً وهو اسم منسوب نعت إلى قرآناً.

ومن النعت بالعدد الدال على المنعوت، قوله تعالى:

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ الواقعة/ 7.

فـثلاثة نعت لـ أزواجاً الذي وقع خبراً لكان الناقصة.

ومن النعت بـ (ما) النكرة التي يراد بها الابهام والشيوع والعموم. قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ البقرة/ 26.

فـ ما في محل نصب صفة لـ مثلاً(1). وبعوضة بدل من مثلاً.

---

(1) هـذا أرجح الآراء في إعـراب (مـا) في الآية الكريمة لدلالتها على الإبهام والعموم في الاسم المنعوت بها.

وقد تدلّ على الابهام مع التهويل والتعظيم للمنعوت بها من نحو قولنا:

لأمر ما شهر الفارس سيفه.

ولم ترد (أيّ) ولا (كلّ) الدالتين على استكمال الموصوف للصفة صفتين في النص القرآني الكريم(1).

وخلاصة ما مرّ في النعت المفرد أننا يمكن أن ننعت بالمفرد المشتق وهو الأصل في النعت، وبالمفرد الجامد.

وننعت النكرة بالنكرة، والمعرفة بالمعرفة، والمذكّر بالمذكّر والمؤنث بالمؤنث والمثنى والجمع بمثلها.

والمعارف كما بدا لنا على ثلاثة أضرب(2):

منها مالا يُنعت، ولا يُنعت به وهو الضمير.

ومنها ما ينعت ولا ينعت به وهو العلم.

ومنها ما ينعت ويُنعت به وهي الباقية.

مع الانتباه إلى إننا لا ننعت باسم الموصول إلا إذا كان مقترناً بأل، كـ (الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين واللاتي.... الخ). ولا يصلح اسم الموصول (مَن) أو (ما) أو (أيّ) الموصولة صفات لما بعدها؛ لأنها ليست بأل.

المطلب الثالث: النعت بالجملة:

سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية كقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾

التحريم/ 6.

فالجملة الإسمية: "وقودها الناس" من المبتدأ والخبر في محلّ نصب نعت لـ "ناراً".

وقال تعالى:

---

(1) نحو: محمد شاعرٌ أيُّ شاعر. أي الكامل في الشعر.

(2) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة 465.

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ الرحمن/ 50.

فـ تجريانِ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محلّ رفع فاعل، وجملة: تجريانِ في محلّ رفع نعت للمبتدأ المؤخر: عينانِ.

ويشترط في الجملة الواقعة نعتاً الآتي:

أ- أن يكون منعوتها نكرة؛ لأنَّ (الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال).

قال تعالى:

﴿ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ البروج/ 11.

﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الحجر/ 67.

فجملة ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ في محل رفع نعت للنكرة جناتُ الواقع مبتدأ مؤخراً. وجملة يستبشرونَ في محلّ نصب للمعرفة أهلُ المدينةِ، الواقع فاعلاً للفعل جاءَ.

ويتشرط النحاة في الاسم المنعوت ألا يكون مقروناً بـ (ال الجنسية) إذ يصحُ في مثل هذا الاسم جعل الجملة الواقعة بعده أن تكون نعتاً له باعتبار معناه لكونه نكرة في المعنى، أو أن تكون حالاً منه مراعاةً للفظه؛ لأنه معرّف بأل.

قال تعالى:

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ يس/ 37.

فجملة: نسلخ منه النهارَ في محلّ رفع نعت لـ الليلُ الواقع مبتدأ مؤخراً.

وهو نكرة في المعنى؛ لأنه لا يدلّ على ليل مخصوص، فكلُّ ليل هو آية من آيات الخالق. ويمكن عدُّ الجملة في محلّ نصب حال مراعاة للفظ الليل.

ب- تشتمل الجملة الواقعة نعتاً على ضمير يربطها بالمنعوت سواءٌ أكان هذا الضمير مذكوراً في التركيب اللغوي المعين أم مستتراً قال تعالى:

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 281.

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ البقرة/ 48.

فجملة: 'ترجعون فيه..' نعت لـ 'يوماً في محلّ نصب وقد اشتملت على ضمير ظاهر هو 'فيه' يربطها بالمنعوت ويعود عليه.

امّا جملة لا تجزي نفسٌ..' فهي نعت لـ 'يوماً أيضاً، غير أنّ الذي يربطها بالمنعوت مستتر، والتقدير: (لا تُجزى فيه).

جـ- ومن شروط الجملة الواقعة نعتاً ألاّ تكون إنشائية(1).

المطلب الرابع: النعت شبه الجملة:

سواء أكان ظرفاً أم جاراً ومجروراً.

ويشترط في هذا النوع من النعوت ثلاثة شروط، هي:

1- أن يكون المنعوت نكرة كما هو الحال في النعت بالجملة.

2- أن يكون شبه الجملة تام المعنى بحيث تحصل به الفائدة وقد مرَّ الحديث في هذا في باب الخبر.

3- أن تتعلّق شبه الجملة بمحذوف هو الخبر في المعنى.

قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ النحل/ 88.

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ ﴾ يس/ 88.

---

(1) لا يُقال: تفوّق محمد اكرمْهُ، أو: تفوق محمد هل رأيتَ مثلَهُ على اعتبار أن الجملة الطلبية (اكرمه) نعت لمحمد، أو أن الجملة الاستفهامية: (هل رأيت مثله) نعت له.

فـ: "فوقَ" ظـرف مكـان منـصوب متعلق بمحذوف نعت للمفعول به "عذاباً" تقديره: كائن والجار والمجرور: "من تحتِ" متعلقان بمحذوف نعت للمفعول به: "جناتٍ" تقديره: كائنة.

المطلب الخامس: وظائف النعت:

بعـد أن بيّـنا مفهـوم الـنعت، وأنواعه باعتبار معناه، وأنواعه باعتبار صوره اللفظية مفـرداً وجملـة، وشـبه جملـة لـنا الآن أن نتبيَّن وظائـف الـنعت وأغراضه التي يؤديها داخل التركيب المعين وهي الآتي:

أولاً: الفصل بين المتشابهين في التسمية، ورفع الاشتباه وإزالة اللبس العارض من الاشتراك في الاسم الواحد.

وهـذا هـو الغـرض الأصلي من النعت لكونه يقوم بإتمام معنى متبوعه وذلك على وجهين:

أولهما: توضيح المنعوت إذا كان معرفة: كقوله تعالى:

﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ الواقعة/ 46.

فـ: "العظيمِ" نعت مجرور لـ "الحنثِ" أدّى وظيفة توضيح المنعوت، وفصله عن غيره من الحنث.

وثانيهما: تخصيص المنعوت إذا كان نكرة.

قال تعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم/ 4.

فـ "عظيمٍ" نعت مجرور ل، "خُلقٍ" أدّى وظيفة تخصيص المنعوت بوصف محدّد دون غيره.

ثانياً: المدح أو الذم:

وهو غرض متأتٍ عن الغرض الأول، إذ يكون النعت إمّا على جهة المدح للمنعوت، أو على جهة الذم.

قال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب/ 21.

فـ: 'حسنةٌ' نعت لاسم كان المؤخر: 'أسوة' أدى وظيفة التخصيص وفيه معنى المدح بصفة الحُسْن.

وقال تعالى:

﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ الحاقة/ 7.

فـ: 'خاويةٍ' نعت لخبر كأن 'أعجازٌ' وقد أفاد النعت التخصيص الدال على الذم

وقال تعالى:

﴿ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾ المائدة/ 44.

فـ: 'الذين' في محلّ رفع نعت لـ 'النبيون' و 'أسلموا' جملة صلة الموصول لا محلَّ له من الإعراب، وقد أفاد النعت التوضيح وهو على جهة المدح؛ لأنه ليس هناك نبيّ غير مسلم فيفصل بينه وبين النبي المسلم. وعلى المدح تأتي صفات الله عزّ وجلّ كلّها(1).

ثالثاً: ومن أبرز وظائف النعت (إكمال معنى الخبر)؛ لأنَّ الأصل في الخبر أن يتمّ الفائدة، ولكنه في بعض السياقات لا يؤدّي هذه الوظيفة ولا يتم به وبالمبتدأ معنى يحسن السكوت عليه، فيأتي النعت مكمّلاً معنى الخبر. كقوله تعالى:

﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ النمل/ 55.

فالجملة: 'تجهلون' في محلّ رفع نعت لـ 'قوم' أفادت تخصيص المنعوت بالجهل، وإتمام معناه إذ لا يمكن للخبر 'قوم' وحده أن يتم المعنى، من دون وصفه.

رابعاً: التوكيد. ويؤدّيه النعتُ حين يخرج عن كونه تخصيصاً للمنعوت، أو توضيحاً له. كقوله تعالى:

---

(1) المجاشعي: عيون الإعراب 243.

﴿ نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾ الحاقة/ 13.

فـ: ˝واحدةٌ˝ نعت لنائب الفاعل ˝نفخةٌ˝ وقد أفاد المصدر ˝نفخةٌ˝ الدلالة على المرّة الواحدة، ولم تعد حاجة إلى تخصيصه بواحدة، وإذا خرج النعت عن هذه الوظيفة أفاد التأكيد.

خامساً: وقد توسّع النحاة المتأخرون في بيان وظائف النعت فجعلوا من وظائفه الدلالة على:

أ- الترحّم(1).

ب- والتعميم(2).

جـ- والإبهام(3).

المطلب السادس: قضايا تركيبية:

أولاً: تعدّد النعوت:

يمكن أن تتعدد النعوت على منعوت واحد من غير عطف، والأكثر حينئذٍ تقديم النعت المفرد على النعت الجملة، أو النعت شبه الجملة؛ لأنّ الأصل في النعت الإفراد.

قال تعالى:

﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ البقرة/ 69.

ففي الآية الكريمة نعت حقيقي مفرد هو: ˝صفراء˝، ونعت سببي هو: ˝فاقعٌ لونُها˝، وجملة: ˝تسرّ الناظرين˝ في محلّ نصب

---

(1) نحو: اللهم أنا عبدُك المسكينُ.

(2) نحو: الله يرزق العبادَ الطائعين والعاصين.

(3) نحو: تصدّق بصدقة كثيرةٍ أو قليلةٍ.

وليس من هذا شيء في القرآن الكريم.

وينظر: ابن عصفور شرح الجمل: 1/ 193-194، وابن مالك: شرح الكافية الشافية: 3/ 1164، وابن هشام: شذور الذهب: 432.

حالاً من ًالبقرةً لكون المنعوت قد تخصّص بالنعت ًصفراءً
وبالنعت السببي ًفاقعٌ لونُهاً

وإذا كانت بعض النعوت أخصَّ من بعض قُدّم النعت الأخصّ على غيره. قال تعالى:

ًبسم الله الرحمن الرحيمً بتقديم: ًالرحمنً لكونه أخصُّ من: ًالرحيمً، ولهذا لا يثنّى ولا يجمع بخلاف (الرحيم).

وقال تعالى:

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة/ 128.

فـًمن أنفسكمً شبه جملة من الجار والمجرور متعلقان بالنعت المقدّر، وقد تقدّم لأنه أخص من غيره لدلالته على الجنس، أي (من جنسكم) أو (من نسبكم) عربيٌ مثلكم.
و: ًعزيزً نعت ثان لـ (رسول) على أحد أوجه إعرابه(1)، و ًحريصً نعت ثالث، أو ثاني(2). وًبالمؤمنينً جار ومجرور متعلّقان بالنعتين: ًرؤوفً و ًرحيمً.

ثانياً: الفصل بين النعت والمنعوت:

على الرغم من أنّ النعت والمنعوت كالشيء الواحد لم يمتنع الفصل بينهما إذا كان المنعوت غير مبهم، ولا شبيهاً به كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ الواقعة/ 76.

بالفصل بين النعت ًعظيمً والمنعوت ًقسمٌ بجملة لو تعلمونً.

---

(1) يجوز إعرابه خبراً مقدّماً، و (ما عنتم) بتأويل مصدر مبتدأ مؤخّر، والجملة نعت لرسول.

(2) إذا عددنا (عزيز) نعتاً ثانياً. يكون (حريص) نعتاً ثالثاً وإن عددناه خبراً مقدماً يكون نعتاً ثانياً.

وقال تعالى:

﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ المؤمنون/ 91-92.

بالفصل بين النعت "عالم الغيب" والموصوف لفظ الجلالة، بجملة عمّا يصفون.

ولا يجوز الفصل بين النعت والمنعوت إذا كان النعت صفة تُشبه المنعوت كقوله تعالى:

﴿ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ النحل/ 51.

فـ"اثنين" نعت لـ "إلهين"، ولا يجوز الفصل بينهما؛ لأنّ النعت يُشبه المنعوت صورة ودلالة(1).

ثالثاً: قطع النعت عن المنعوت إعراباً:

يجوز لأغراض أسلوبية ايقاعية دلالية قطع النعت عن المنعوت من حيث الحركة الإعرابية، ويكثر ذلك حين يكون النعت مفيداً المدح أو الذمّ، أو الترحّم.

قال تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ المسد/ 4.

فـ"حمّالةَ" نعت لامرأته وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب، وكانت عوراء وماتت مخنوقة بحبلها الذي كانت تحمل به حزمة الشوك وغيره ممّا كانت تنثره ليلاً في طريق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفي هذا الوصف المقطوع دلالة على الذمّ والشتم(2).

ومن القطع قوله تعالى:

---

(1) ولا يجوز الفصل بين النعت والمنعوت إذا كان المنعوت لا يستغني عن منعوته نحو: "طلعت الشعرى العبور"، فلا يقال: الشعرى طلعت العبور بالفصل بين المنعوت (الشعري) ومنعوته (العبور).

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 287.

(2) قرئ بالرفع (حمالةُ) على النعت لامرأته.

﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ النساء/ 162.

فـ: المقيمينَ منصوب على المدح بإضمار فعل لبيان فضل الصلاة، والتقدير: أعني، أو اخصّ المقيمين الصلاة الذين يؤدونها على أكمل وجه.

إنّ في تغيير الإعراب بين النعت والمنعوت تنبيهاً للذهن إلى وجوب التأمل فيها، ويهدي التفكير لاستخراج مزيتها، وهو من أر كان البلاغة(1).

وقال تعالى:

﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ البقـرة/ 177.

والسياق يقتضي الرفع في الصابرينَ لكونه معطوفاً على المرفوع قبله، ولكنه قُطع عن العطف، ونصب على المدح بفعل محذوف تقديره، أمدح، للدلالة على فضل الصبر والتنويه بأصحابه(2).

رابعاً: حذف النعت أو المنعوت:

قد يحذف النعت ويبقى المنعوت دالاً على هذا الحذف، ويكثر هذا إذا كان النعت معلوماً كقوله تعالى:

﴿ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾ الكهف/ 105.

---

(1) الدرويش: إعراب القرآن 6/ 151.

(2) ينظر: سيبويه: 1/ 248-249، وابو عبيدة: مجاز القرآن: 1/ 65 وما بعدها، والطبري، 6/ 26، والنحاس: إعراب القرآن: 1/ 231.

فـ: وزناً مفعول به، ونعته محذوف جوازاً لكونه معلوماً تقديره: نافعاً.

ومن حذف المنعوت قوله تعالى:

﴿ وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾ الصافات/ 48.

بحذف المنعوت، والتقدير -والله أعلم- نساءٌ قاصرات الطرف.

فوائد مهمة:

أولاً: جواز الإضافة والنعت:

ترد بعض التراكيب يمكن حملها على الإضافة، أو على النعت. ومن هذا قوله تعالى:

﴿ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ يوسف/ 109.

برفع (دارُ) على الابتداء، وإضافته إلى (الآخرة). هذا لمن قرأ بلام واحدة، أمّا مَن قرأ بلامين (وللدارُ) جعل الآخرة نعتاً لها(1).

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ﴾ القصص/ 44.

والتقدير على حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه. أي: وما كنتَ بجانب الجبل الغربي، أو الوادي الغربي. حيث ناجى موسى -عليه السلام- ربّه تعالى.

---

(1) ينظر: ابن مكي: كشف المشكل 1/ 429، وابن الجزري: النشر: 2/ 257.

ثانياً: النعت بين التذكير والتأنيث

إذا رأيت النعت مذكراً والمنعوت مؤنثاً أو النعت مؤنثاً والمتبوع مذكَراً - وهو ما يخالف المطابقة- فاعلم أن الكلام محمول على معناه دون لفظه.

نحو: امرأة حائض. وناقة ضامر، ورجلٌ علاّمة، ونسابة(1).

ثالثاً: تكرير النعوت:

إذا تكرّرت النعوت، وكانت واحدة يُستغنى بالتثنية أو الجمع عن التفريق، فإذا اختلفت وجب التفريق بالعطف بالواو(2).

والثانية:

خاصة بما يمكن أن يُستثنى من لزوم المطابقة بين النعت والمنعوت وهو خمسة أشياء:

أ- الصفات التي يستوي فيها المذكّر والمؤنث وهي (فعول، وفعيل بمعنى مفعول، ومفعال، ومفعيل، ومِفْعَل)(3).

ب- المصادر المنعوت بها من نحو (كَذِب، وعدل، وعجب... إلخ) فهذه المصادر تلزم صيغة واحدة هي صيغة الإفراد، وإن تغيّر المنعوت عدداً، فتقول: هذا رجلٌ عدلٌ، ورجلان عدلٌ، ورجال عدلٌ وهكذا في: هذه امرأة عدل، وامرأتان عدلٌ، ونساء عدلٌ.

قال تعالى:

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ يوسف/ 18.

---

(1) ينظر تفاصيل ذلك في:
الجاشعي: عيون الإعراب: 231-232.

(2) نحو: كرّمت الجامعة محمداً وسعيداً المتفوقين.
وكرمت الجامعة محمداً وسعيداً الشاعرَ، والعالمَ.

(3) نحو: فخور، وجريح، ومبسام، ومسكين، ومِهذر. تقول: رجل فخور وامرأة فخور، وهكذا في البواقي.

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ الجن/ 1.

فـ'كذب' نعت لـ 'دم' و 'عجباً' نعت لـ 'قرآناً'، وكلاهما مصدر، يكون على صيغة الإفراد إذا نُعت به المفرد والمثنى، والجمع.

جـ- الألفاظ التي يُنعت بها الاسم المجموع لما لا يعقل. ففي هذا النعت يجوز أن يعامله معاملة الجمع، وأن يعامل معاملة المفرد المؤنث(1). قال تعالى:

﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ الرحمن/ 72(2).

ينعت الاسم العاقل المجموع جمع تكسير بنعت مفرد في صيغة التأنيث(3).

د- النعوت التي ينعت بها اسم الجمع(4)، يجوز فيها الإفراد باعتبار لفظ المنعوت، والجمع باعتبار معناه(5).

هـ- وإذا كان المنعوت تمييزاً بعد الاعداد من (11-99) أي مفرداً منصوباً يجوز في النعت الإفراد والجمع(6).

المطابقة في النعت السببي:

لما كانت دلالة النعت السببيّ على صفة في شيء بعده له علاقة أو صلة وارتباط بالمنعوت قبله، أي: يمتّ إليه بسبب لزم الاّ يطابقه إلاّ في شيئين أو صفتين من الصفات العشر السابقة ونعني بها اثنين من (التنكير والتعريف) و اثنين من (التذكير والتأنيث) وثلاثة من (علامات الإعراب) نصباً، ورفعاً، وجراً، وثلاثة من (الإفراد والتثنية والجمع).

---

(1) نقول: في الميدان خيول سابقات، وخيول سابقة.

(2) لنا في غير القرآن الكريم أن نقول: حور مقصورة في الخيام.

(3) نحو: قرأت تاريخ الأمم الغابرة. بوصف (الأمم) وهو جمع بالمفرد المؤنث (الغابرة).

(4) اسم الجمع: ما جاء دالاً على الجمع ومفرده يكون بالتاء المربوطة أو بياء النسب كـ (قوم، قوميّ، ونخل، نخلة).

(5) تقول: في وطني قوم صالحون، وقوم صالح. ونخل باسق، ونخل باسقات.

(6) نحو: تفوّق خمسة وعشرون طالباً مجتهداً، أو مجتهدين. والإفراد أولى.

وهاتان الصفتان هما:

أ- التنكير والتعريف.

ب- علامات الإعراب.

فيكون حكمُ النعت السببي حكمَ الفعل الذي يصحّ أن يحلّ محلّه في الجملة.

قال تعالى:

﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا ﴾ النساء/ 75.

فـ: الظالمُ نعت للقرية. وعلى الرغم من أن النعت مذكر، فالمنعوت مؤنث. ولو أننا وضعنا مكان النعت فعلاً لكان مذكراً(1).

وليس خافٍ تطابقهما في الحركة الإعرابية.

المطلب السابع: أقسام النعت الحقيقي باعتبار بنيته اللفظية:

النعت باعتبار لفظه على ثلاثة أقسام:

- مفرد.
- وجملة.
- وشبه جملة.

أولاً: النعت المفرد:

وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة ويأتي في صور بنائية ودلالية مختلفة منها:

أ- أن يكون مشتقاً وصفياً، وهو الأصل في النعت، ويشمل:

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، واسم التفضيل.

قال تعالى:

(1) لقلنا: من هذه القرية التي (يظلم) أهلها.

﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية/ 12-16.

فـ: 'جارية' نعت للمبتدأ المؤخر: 'عين'، وهو اسم فاعل.

و: 'مرفوعة' و: 'موضوعة' و: 'مصفوفة' و: 'مبثوثة' نعوت لما قبلها، وهي أسماء مفعولين.

وقال تعالى:

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ الرحمن/ 66.

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ الواقعة/ 17.

فـ: 'نضختان' نعت للمبتدأ المؤخر 'عينان' و: 'مخلدون' نعت للفاعل: 'ولدان' لا يهرمون بل شكلهم شكل الولدان أبداً.

ونلاحظ أن النعت المفرد، يحتوي ما دلَّ على المثنى والجمع بأنواعه.

وقال تعالى:

﴿ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ الواقعة/ 77.

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ الواقعة/ 96.

﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ الحديد/ 18.

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ الأحزاب/ 47.

﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ التوبة/ 3.

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴾ النازعات/ 34.

فـ: كريمٌ، و العظيمُ، و: حسناً و: كبيراً، و: الأكبرُ و: الكبرى نعوت مفردة لما قبلها، وكلها مشتقات طابقت منعوتها في التنكير أو التعريف والإفراد، والتذكير والتأنيث.

ب- الجامد المؤول بالمشتق ويشمل:

المصدر، واسم الموصول، واسم الاشارة، وما كان من الأسماء بمعنى (صاحب) وهو: ذو، وذات، وألو و: أولات.

والمنسوب، والعدد الدال على المنعوت، وما دلَّ على تشبيه(1)، والألفاظ: ما، وأيّ، وكلّ.

والاسم الجامد الذي يُراد به الصفة التي اشتهر بها(2).

فمن الوصف بالمصدر قوله تعالى:

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ يوسف/ 18.

فـ: كذبٍ نعت لـ: دمٍ مجرور، وهو مصدر. والوصف بالمصدر أبلغ في المعنى من الوصف بالمشتق (كاذب) أو (مكذوب) لما في المصدر من دلالة على الحدث المطلق، والوصف بالمصدر يؤدي دلالة أنَّ النعت كأنه نفس الكذب وعينه، كما يقال للكذاب: هو الكذب بعينه. زد على ذلك أنَّ الوصف بالمصدر يشير إلى أنَّ في هذا الدم المكذوب فعلُ الفاعلين وقصدهم وليس الدم من فعل غيرهم.

---

(1) لم يرد في القرآن الكريم. تقول: رأيت رجلاً أسداً. أي: شجاعاً.

(2) لم يرد في القرآن الكريم. تقول: الرجل الثعلبُ مكروه. بجعل (الثعلب) وهو اسم جامد نعتاً للرجل، ومكروه: خبر له.

ولا يوصف باسم الموصول إلاّ إذا كان مقترناً بـ (ال). قال تعالى:

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴾ الواقعة/ 68.

فـ "الذي" اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب نعت لـ "الماء"، وجملة: "تشربون" صلة الموصول لا محلّ له من الإعراب.

ومن الوصف باسم الإشارة. قوله تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴾ الواقعة/ 68

﴿ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾ الأحزاب/ 50.

فـ "اللاتي" اسم موصول نعت لـ "بنات خالاتك". وجملة: "هاجرن معك" صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

فـ "الذي" اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب نعت لـ "الماء"، وجملة: "تشربون" صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

ومن الوصف باسم الإشارة. قوله تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴾ القصص/ 27.

فـ "هاتين" اسم إشارة نعت لـ "ابنتي" منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بالمثنى في إعرابه.

تطبيقات مقالية

اختبر الجواب الصحيح عن كلّ سؤال فيما يأتي بوضع دائرة حول رمزه:

س1: ما أقسام النعت باعتبار معناه؟

أ- قسمان: نعت مفرد، ونعت جملة.

ب- ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبه جملة.

جـ- قسمان: نعت حقيقي، ونعت سببي.

س2: بأي شيء يطابق النعت الحقيقي منعوته؟

أ- يطابقهُ في أمرين: الحركة الاعرابية والعددية.

ب- يطابقهُ في أربعة: الحركة الإعرابية، والتنكير والتعريف، والعددية، والنوعية.

س3: بم يتعلّق النعت السببي؟

أ- يتعلق بالمنعوت قبله.

ب- يتعلق بصفة لجزء من المنعوت، أو ما يتعلّق به.

س4: ماذا ينعت النعت السببيّ؟

أ- ينعت المنعوت قبله.

ب- ينعت الاسم الظاهر الذي يأتي بعده.

س5: هل يجوز نعت النكرة بالمعرفة وعلى العكس؟ ولماذا؟

أ- يجوز نعت النكرة بالمعرفة، والمعرفة بالنكرة مطلقاً ومن غير سبب.

ب- لا يجوز ذلك. لأنّ المعرفة خاصة والنكرة عامة، ولكون النعت متمماً لبيان الاسم، فلا يجوز أن يخالفه في تنكيره، أو تعريفه ولأنّ النكرة مجهولة، فلا يصحّ أن تبيّن المعروف، أو تخصّصه.

س6: متى يستثنى النعت من مطابقته للمنعوت؟

أ- لا يجوز الاستثناء؛ لأنّ النعت لا بدّ له من لزوم المطابقة لمنعوته في أربعة من عشرة هي: واحد من الإعراب، وواحد من التنكير أو التعريف، وواحد من العددية، وواحد من الجنسية.

ب- يجوز عدم المطابقة في الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث وفي المصادر إذا نُعت بها، والألفاظ التي ينعت بها الاسم المجموع لما لا يعقل والنعوت التي يُنعت بها اسم الجمع، والعدد المنعوت به إذا كان تمييزاً بعد الاعداد من (11-99).

س7: بِمَ يطابق النعت السببي منعوته؟

أ- يطابقه في أربعة أشياء: الحركة الإعرابية، أو التنكير والتعريف، والعددية، والجنسية.

ب- يطابقه في اثنين: الحركة الإعرابية، والتنكير او التعريف.

س8: ما الصور التي يأتي عليها النعت المفرد؟

أ- صورة واحدة هي أن يكون مشتقاً وصفياً.

ب- صورتان: أن يكون مشتقاً وصفياً، أو جامداً مؤوّلاً بمشتق.

س9: ما شرط الاسم الموصول المنعوت به؟

أ- أن يكون خالياً من (ال).

ب- أن يكون بـ (ال).

س10: هل يجوز النعت بالاسم المنسوب؟

أ- نعم.

ب- لا.

س11- ما المعارف التي يجوز النعت بها؟

أ- الضمائر، وأسماء الإشارة، والأعلام.

ب- أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والمعرّف بأل، والمضاف.

س12: ماذا تنعت الجملة؟

أ- الجملة تنعت المعرفة.

ب- الجملة تنعت النكرة.

س13: ماذا يشترط في الجملة الواقعة نعتاً؟

أ- ثلاثة شروط هي: أن يكون المنعوت بها نكرة، وأن تشتمل على ضمير ظاهر أو مستتر يربطها بالمنعوت والاّ تكون طلبية.

ب- ثلاثة شروط هي: أن يكون المنعوت بها معرفة، وأن تكون فعلية، وأن تشتمل على ضمير ظاهر يربطها بالمنعوت.

س14: ماذا يُشترط في شبه الجملة الواقعة نعتاً؟

أ- ثلاثة شروط هي: أن يكون المنعوت بها معرفة. وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، وأنْ تتعلّق بمحذوف.

ب- ثلاثة شروط هي:

- أنْ يكون المنعوت بها نكرة.
- وان تكون شبه الجملة تام المعنى.
- وان تتعلّق بمحذوف هو النعت في الأصل.

س15- ما وظائف النعت؟

أ- وظائف النعت (اثنتان) هما:

1- التوضيح إذا كان المنعوت معرفة.

2- التخصيص، إذا كان المنعوت نكرة.

ب- وظائف النعت (ست) هي:

1- الفصل بين المتشابهين.

2- التوضيح أو التخصيص.

3- المدح أو الذم.

4- إكمال معنى الخبر.

5- التوكيد.

6- الترحم، والتعميم، والإبهام

س16: إذا تعدّدت النعوت فأيّ منها يتقدم؟

أ- يتقدم النعت المفرد على الجملة أو شبه الجملة.

ب- يتقدّم الأخصّ على غيره.

س17- هل يجوز الفصل بين النعت والمنعوت؟ ومتى؟

أ- لا يجوز؛ لأنّ النعت والمنعوت كالشيء الواحد.

ب- يجوز إذا كان المنعوت غير مبهم، وشبيهاً بالمبهم.

س18- هل يجوز القطع بين النعت والمنعوت في الحركة الإعرابية؟

أ- نعم.

ب- لا.

س19: هل يجوز حذف النعت أو المنعوت؟

أ- نعم.

ب- لا.

تطبيقات نصية

ت: -1-

أكمل الوصف النحوي للنعت الوارد في الآيات الكريمة الآتية على وفق المخطط الآتي بعدها.

قال تعالى:

1- ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن/ 27.

2- ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ الرحمن/ 35.

3- ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ الرحمن/ 37.

4- ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ الرحمن/ 43.

5- ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ الرحمن/ 50.

6- ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ الرحمن/ 56.

7- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ الجمعة/ 50.

8- ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ القلم/ 3.

9- ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ ﴾ الانسان/ 15.

10- ﴿ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾ الأحزاب/ 50.

11- ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ النجم/ 18-19.

12- ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ المزمل/ 12-13.

13- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ آل عمران/ 144.

14- ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ الانبياء/ 103.

15- ﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ النازعات/ 20.

16- ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ الإنسان/ 21.

17- ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴾ الرحمن/ 70.

18- ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ النحل/ 67.

19- ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ النحل35.

20- ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ﴾ النحل/ 52.

العمود الثاني

التسلسل	المنعوت	النعت	وصف النعت	وجه المطابقة بين النعت والمنعوت
1-	ربك	ذو الجلال	ذو التي بمعنى صاحب.	مطابق
2-	شواظ	من نار	الجار والمجرور متعلقان بنعت مقدّر	مطابق
3-	وردة	------	------	مطابق
4-	------	------	اسم موصول	------
5-	عينان	------	جملة فعلية	مطابق
6-	قاصرات الطرف	------	------	------
7-	رسولاً	منهم	------	------
8-	------	------	اسم جامد	مطابق
9-	آنية	------	------	------
10-	------	اللاتي	------	------
11-	مناة	------	------	مطابق
12-	------ ------	ذاغصةٍ أليماً	------ ------	مطابق مطابق
13-	رسول	------	------	------
14-	------	------	اسم مشتق	------
15-	الآية	------	------	مطابق
16-	شراب	------	------	مطابق
17-	------	------	اسم مشتق	------
18-	------	------	اسم مشتق	------
19-	البلاغ	المبين	------	مطابق
20-	------	------	اسم مشتق	مطابق

تمرين -2-

اختر الغرض الدلالي الصحيح للنعت بعد تعيينه في كلّ آية كريمة ممّا يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ البقرة/ 24.

أ- النعت (التي) أفاد تخصيص المنعوت (النار).

ب- أفاد توضيح النار.

2- ﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ فصلت/ 6.

أ- النعت هو: (اله) والمنعوت (الهكم) وأفاد التخصيص.

ب- النعت (واحد)، والمنعوت (إله) وأفاد التوضيح.

جـ- النعت (واحد)، والمنعوت (إله) وأفاد التأكيد.

3- ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ الأنبياء/ 32.

أ- النعت (محفوظاً)، والمنعوت (السماء) وأفاد التخصيص.

ب- النعت (محفوظاً)، والمنعوت (سقفاً) وأفاد التخصيص.

4- ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ يس/ 39.

أ- النعت هو (القديم) والمنعوت هو الضمير المستتر في (عاد) وأفاد التوضيح.

ب- النعت هو (القديم) والمنعوت (العرجون) وأفاد التوضيح.

5- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ النساء/ 1.

أ- النعت (واحدة) والمنعوت (نفس) وأفاد التخصيص.

ب- النعت (واحدة) والمنعوت (نفس) وأفاد المدح.

جـ- النعت (الذي) والمنعوت (ربكم) وأفاد التخصيص.

د- النعت (الذي) والمنعوت (ربكم) وأفاد التوضيح.

6- ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة/ 1.

أ- النعتان (الرحمن) و (الرحيم) والموصوف (الله) وأفادا التوضيح.

ب- النعتان (الرحمن) و (الرحيم) والموصوف (الله) وأفادا المدح.

س -3-

اختر الوصف الصحيح للنعت السببي في كلّ آية كريمة ممّا يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِ ﴾ البقرة/ 24.

أ- النعت السببي هو (مختلف) الذي وقع لـ (شراب) ورفع ما بعده وهو من متعلقات (شراب)؛ لأنّ ألوان الشراب أنواع.

ب- النعت السببي هو (مختلف) وهو خبر لـ (شراب)، والمنعوت هو (ألوانه)؛ لأنّ الضمير عائد على (شراب).

2- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ ﴾ فاطر/ 28.

أ- النعت السببي هو (مختلف) والمنعوت (الناس والدواب والأنعام).

ب- النعت السببي هو (مختلفٌ) والمنعوت محذوف تقديره (خَلْقٌ) ولهذا جاء النعت (مختلفٌ) مرفوعاً.

3- ﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا ﴾ النساء/ 75.

أ- النعت السببي هو (الظالم) مجرور، والمنعوت (القرية) وقد رفع النعت فاعلاً بعده فيه ضمير يعود على (القرية).

ب- النعت السببي هو (القرية) وهو نعت لـ (هذه).

تدريب -4-

حدّد العدد الصحيح للنعوت في كلّ آية كريمة مما يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ النحل69.

أ- في الآية الكريمة نعتان: سببي هو (مختلف ألوانه) وحقيقي هو: (فيه شفاء للناس) وهو جملة اسمية.

ب- في الآية الكريمة نعتان: سببي هو (شراب مختلفٌ) وحقيقي هو الجار والمجرور (فيه).

2- ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ القلم/ 10-13.

أ- تعددت في الآية الكريمة خمسة نعوت مفردة كلّها مجرورة.

ب- في الآية الكريمة سبعة نعوت مفردة مجرورة.

جـ- في الآية الكريمة ثمانية نعوت مفردة مجرورة.

3- ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ التوبة/ 128.

أ- في الآية الكريمة نعت واحد هو (عزيز) والمنعوت (رسول).

ب- في الآية الكريمة نعتان هما شبه الجملة (من أنفسكم)، والنعت المفرد (عزيز).

4- ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ الأنعام/ 155.

أ- في الآية الكريمة نعت واحد هو (مبارك) وهو نعت لـ (كتاب).

ب- في الآية الكريمة نعتان، الأول: جملة (أنزلناه)، والثاني نعت مفرد هو (مبارك). والمنعوت (كتاب).

5- ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

المائدة/ 54.

أ- في الآية الكريمة نعت واحد هو: (ألة) والمنعوت هو (قوم)

ب- في الآية الكريمة نعتان هما: (اذلّة) و (أعزّة) والمنعوت هو (قوم).

جـ- في الآية الكريمة ثلاثة نعوت هي: جملة: (يحبّهم) وما عطف عليها، والنعتان المفردان: (اذلّة) و (أعزّة) والمنعوت واحد هو: (قوم).

6- ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ إبراهيم/ 48.

أ- النعتان: الواحد، والقهار والموصوف (الله) وأفادا التوضيح.

ب- النعتان: الواحد، والقهار أفادا المدح.

7- ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ النساء/ 145.

أ- النعت (الأسفل) والمنعوت (الدرك) وأفاد النعت التخصيص والذم.

ب- النعت أفاد التوضيح. والذم.

8- ﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ الأعراف/ 138.

أ- النعت جملة (تجهلون) والمنعوت (قوم) وأفاد النعت اتمام معنى الخبر. والتخصيص والذم.

ب- النعت جملة (تجهلون)، والمنعوت (قوم) وأفاد النعت التوضيح والذم.

9- ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾ البقرة/ 144.

أ- النعت جملة (ترضاها) والمنعوت (قِبلة) وأفاد التوضيح والمدح.

ب- النعت جملة (ترضاها) والمنعوت (قِبلة) وأفاد التخصيص والمدح.

10- ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ البقرة/ 196.

أ- النعت (عشرة)، والمنعوت (تلك) وأفاد التوضيح.

ب- النعت (كاملة)، والمنعوت (عشرة) وأفاد التأكيد.

11- ﴿ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ هود/ 6.

أ- النعت (مبين)، والمنعوت (كتاب)، وأفاد التوضيح والمدح.

ب- النعت (مبين)، والمنعوت (كتاب)، وأفاد التخصيص والمدح.

- 5 -

اختر الوصف الصحيح للفاصل بين النعت والمنعوت فيما يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ المؤمنون/ 91-92.

أ- الفاصل بين الموصوف لفظ الجلالة وصفته: (عالم الغيب) هو جملة (عما يصفون).

ب- (عالم الغيب) ليست صفة للفظ الجلالة وإنّما هي بدل.

2- ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ النحل/ 51.

أ- لا يوجد فاصل بين النعت (اثنين) والمنعوت (إلهين).

ب- ليس (اثنين) نعتاً لـ (إلهين) وانما هو مفعول ثانٍ ل؟ـ (اتخذ).

3- ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ النجم/ 19-20.

أ- الفاصل بين النعت (الثالثة) والمنعوت (اللات والعزى) هو (مناة).

ب- الفاصل بين النعت (الأخرى) والمنعوت (مناة) هو كلمة (الثالثة).

جـ- الثالثة نعت لـ (اللات والعزى)، و(الأخرى) صفة للثالثة.

د- (الثالثة) نعت لـ (مناة) ولا فاصل بينهما.

و(الأخرى) نعت للثالثة والوصف من باب الذم وبيان الوضاعة في (مناة) لكونها أقلّ رتبة -عندهم- من اللات والعزّى.

4- ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ﴾ غافر/ 3.

أ- نعت لـ (قابل التوب) مرفوع.

ب- خبر ثالث للمبتدأ الدال على الله سبحانه. والتقدير: هو.

ت: - 7 -

اختر الموقع الإعرابي الصحيح لما بعد كلمة (جنّات) فيما يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ الفتح/ 16.

أ- جملة (تجري) في محلّ جرّ مضاف إليه. وجنّات مضاف.

ب- جملة (تجري) في محلّ نصب حال من (جنّات).

جـ- جملة (تجري) في محلّ نصب نعت لـ (جنّات).

2- ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ ﴾ الرعد/ 4.

أ- شبه الجملة (من أعناب) في محلّ جرّ نعت لـ (جنات).

ب- شبه الجملة (من أعناب) في محلّ رفع نعت لـ (جنات).

جـ- شبه الجملة لا محلّ له من الإعراب.

3- ﴿ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ۝ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴾ النبأ/ 16.

أ- (ألفافاً) نعت منصوب لـ (جناتٍ 9، أي: بساتين ملتفة.

ب- (ألفافاً) حال من (جنات) منصوب.

4- ﴿ وَلَأُدۡخِلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ المائدة/ 65.

أ- (النعيم) نعت لـ (جنات) مجرور.

ب- النعيم مضاف إليه مجرور.

5- ﴿ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ ﴾ غافر/ 8.

أ- (عدن) نعت لـ (جنات).

ب- (عدن) مضاف إليه مجرور.

تدريب -7-

اختر الموقع الإعرابي الصحيح للكلمة (شديد) فيما يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ هود/ 102.

أ- نعت لأليم. مرفوع.

ب- خبر ثان لـ (إن).

2- ﴿ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ الفتح/ 16.

أ- خبر للمبتدأ لفظ الجلالة

ب- صفة للفظ الجلالة.

3- ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ الفتح/ 16.

أ- نعت لـ (قوم).

ب- نعت لـ (بأس).

جـ- مضاف إليه لـ (أولي).

4- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ آل عمران/ 4.

أ- خبر لـ (إن) مرفوع.

ب- مبتدأ مؤخر، والخبر شبه الجملة (لهم).

جـ- نعت مرفوع لـ (عذاب) الواقع مبتدأ مؤخراً.

5- ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ النجم/ 5.

أ- نعت لـ (وحي).

ب- خبر ثان.

جـ- خبر للمبتدأ (علمهُ).

6- ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ البروج/ 12.

أ- جار ومجرور متعلقان بـ (بطش).

خبر لـ (إنّ) مرفوع، واللام مزحلقة.

تد -8-

اختر من العمود الأول ما يصح أن يكون شاهداً على المطلوب في العمود الثاني

قال تعالى:

1- ﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ الأعراف/ 138.

2- ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ الشعراء/ 27.

3- ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الانعام/ 13.

4- ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب/ 23.

5- ﴿ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ الحاقة/ 22-23.

6- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ البقرة/ 157.

7- ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الجمعة/ 50.

8- ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا ﴾ فاطر/ 27.

9- ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الاعراف/ 180.

10- ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ الكهف/ 79.

11- ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ النحل/ 69.

12- ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ﴾ القمر/ 24.

13- ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ الطور/ 23.

14- ﴿ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الفتح/ 15.

15- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ الصف/ 4.

16- ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ النحل/ 14.

17- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ النحل/ 10.

18- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ آل عمران/ 62.

19- ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾ الأنعام/ 68.

20- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ الانعام/ 151.

21- ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ النحل/ 98.

22- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ ﴾ الأنفال/ 45.

العمود الثاني

1- اسم موصول وقع نعتاً لإسم (إنّ).

2- جملة فعلية فعلها ماضٍ في محل رفع نعت لما قبلها.

3- نعت جملة فعلية أفادت إكمال معنى الخبر.

4- نعت مفرد، ونعت جملة اسمية لمنعوت واحد.

5- نعت مشتق فيه معنى التفضيل ومنعوته جمع تكسير.

6- نعت سببي، ونعت جملة حقيقي لمنعوت مفرد واحد.

7- نعت مفصول عن منعوته بجملة فعلية فعلها مضارع.

8- اسم منعوت بنعت حقيقي مفرد، ونعت سببي.

9- نعت محذوف.

10- نعت حقيقي جملة فعلية مضارعية في محلّ نصب لكون المنعوت منصوباً.

11- منعوت مفرد منصوب مشغول عنه منعوت بـ مفرد، وشبه جملة.

12- اسم موصول وقع نعتاً لمفعول به مجموع جمع تكسير.

13- جملة اسمية منفية وقعت نعتاً لاسم منصوب.

14- جملة فعلية مضارعية والمنعوت مؤنث منصوب.

15- جملة فيها نعتان: شبه جملة، وجملة فعلية مضارعية والمنعوتان مختلفان في اللفظ.

16- نعت نائب عن المصدر أو عن الظرف المحذوفين.

17- اسم مفعول مرفوع وقع نعتاً لخبر (كأنّ).

18- شبه جملة لنعت مجموع مرفوع.

19- (غير) نعت لمفرد.

20- مصدر معرّف بأن وقع صفة لما قبله.

21- منعوت محذوف.

22- جملة وقعت نعتاً والضمير الرابط فيها مستتر.

23- نعت أفاد الذم.

24- اسم إشارة وقع نعتاً.

25- نعت مقطوع.

المبحث الثاني

البـــدل[1]

- ماهيته: لغة واصطلاحاً.
- أنواعه.
- بدل كلّ من كلّ (مطابق).
- بدل بعض من كلّ.
- بدل اشتمال.
- بدل مباين.
- الوظائف الدلالية.
- تطبيقات مقالية ونصّية.

المطلب الأوّل: ماهيته لغة واصطلاحاً:

البدل في اللغة: العوض. قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرًا مِّنۡهَآ﴾ القلم/ 32.

وهو في الاصطلاح تابع مقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه. أي أنّه اللفظ الذي يتّجه إليه المعنى أو الحكم الذي تتضمنه الجملة، وما المبدل منه إلا تمهيد له، قال تعالى:

---

(1) ويُسمّى أيضاً: التكرير، والترجمة، والتبيين.

ينظر: الفراء: معاني 1/ 7، 56، 348. وابن عقيل: المساعد 2/ 427، والمرادي: شرح الألفية 3/ 246.

وقد منا البدل على التوكيد الذي قدمه أكثر النحاة على البدل وعلى النعت لكونه أي: التوكيد راجعاً إلى نفس المؤكَد على رأيهم، وقد أخرنا التوكيد وقدّمنا النعت ثم البدل لأنّا نميل إلى عدّ التوكيد نوعاً من البدل ولكن يجري بألفاظ مخصوصة كما هو الحال في التوكيد المعنوي أو هو بدل مطابق كما هو الحال في التوكيد اللفظي.

ينظر: السيوطي: الهمع: 2/ 115.

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة/ 6-7.

ف: "صراط الذين..." بدل من: الصراط المستقيم. والأصل: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، ولكن مُهّد لذلك بذكر كلمة أخرى هي (الصراط المستقيم). وتُسمّى (المبدل منه). والملاحظ أننا لو حذفنا هذا المبدل منه، ووضعنا البدل مكانه لم يختلّ معنى الجملة.

ولربّ سائل يسأل عن سرّ ذكر المبدل منه، والبدل معاً؟ فنقول إن ذكرهما معاً فيه تمهيد بالأوّل أي (المبدل منه) لذكر الثاني أي (البدل) فكأننا نذكر الجملة مرتين، مرّة جملة، ومرّة محدّدة، وهذا مما يزيد معنى التركيب ويقوي دلالته، ويزيده رسوخاً في ذهن المتلقي.

ونحن في جملة البدل والمبدل منه إنما نُعلم السامع بمجموعي الاسمين على جهة البيان، مع نيّة طرح الأوّل منهما في المعنى لا في اللفظ؛ لأنّ طرح الأوّل لفظاً يجعل الكلام بلا فائدة دلالية. يقول سيبويه(1). "فالبدل إنما يجيء أبداً كأنّه لم يذكر قبله شيء، لأنك تخلي له الفعل، وتجعله مكان الأول".

وتقدير الثاني في موضع الأوّل في هذا الباب ليس المراد منه الغاء الأوّل وإزالة فائدته، بل المراد أن البدل قائم بنفسه غير مبيّن للمبدل منه تبيين النعت للمنعوت(2). فالبدل وإن كان تابعاً في تقدير المستقل بمقتضى العامل، وفي حكم تكريره ولذلك يقال فيه إنه على تكرير العامل، ولذلك يعاد معه العامل كثيراً(3) قال تعالى:

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾

الأعراف/ 75.

---

(1) سيبويه: 1/ 369. وينظر: ابن يعيش: شرح المفصل: 3/ 66. والأزهري: التصريح على التوضيح: 2/ 155.

(2) ينظر: المبرد: المقتضب 4-395. والمجاشعي: شرح عيون الإعراب: ص255.

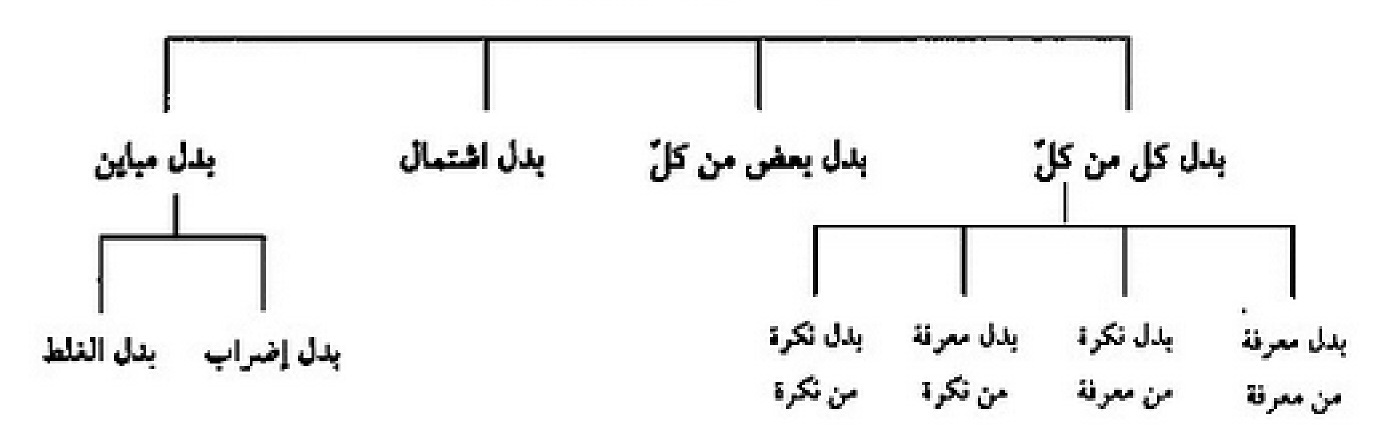
(3) ومثله قوله الرسول – صلى الله عليه وسلّم- "وإنما نزل القرآن بلساني، بلسان عربي مبين" وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 329.

فالجار والمجرور: "لمن" متعلقان بـ بمحذوف (بدل) من: "الذين استضعفوا" بإعادة العامل، وهو إمّا بدل كلّ من كل إذا عاد الضمير في "منهم" على "قومه" ويكون المستضعفون كلّهم المؤمنين فقط، كأنه قيل: قال المستكبرون للمؤمنين من قوم صالح، وإمّا بدل بعض من كلّ إن عاد الضمير "منهم" على "قومه" ويكون المستضعفون ضربين: مؤمنين وكافرين، كأنّه قال: المستكبرون دون الكافرين من الضعفاء(1).

والدليل على أنّ البدل والمبدل منه على نيّة تكرير العامل، وأنهما من جملتين صحّة جواز إبدال المعرفة من النكرة، وإبدال النكرة من المعرفة، وإبدال الظاهر من المضمر وعلى العكس.

ويمكن القول إنّ مسألة العامل في البدل والمبدل منه لها علاقة وثيقة بدلالة البدل ووظيفته في الجملة العربية، وهي وظيفة تأكيد للمعنى المراد، تقويته وزيادته رسوخاً في ذهن المتلقي.

المطلب الثاني: أنواع البدل:



(1) الدرويش: 2/ 583.

التوضيح:

أولاً: بدل كل من كل هو البدل (المطابق)، وهذا البدل يساوي المبدل منه في المعنى مساواة تامة، وهو على أنواع من حيث العلاقة اللفظية. بين البدل والمبدل منه وعلى النحو الآتي:

أولاً: من حيث التنكير والتعريف:

يمكن أن يتطابق البدل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً، ويمكن أن يختلفا في التعريف والتنكير. إذ يجوز إبدال المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة، ويجوز إبدال النكرة من المعرفة وعلى العكس فمن إبدال المعرفة من المعرفة، قوله تعالى:

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة/ 6-7.

بإبدال المعرفة ‹صراط الذين› من المعرفة ‹الصراط› و ‹المستقيم› نعت للصراط أفاد التوضيح، والمدح.

وجُعِلَ منه قوله تعالى:

﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ ﴾ الفاتحة/ 6-7.

فقد قرأ نافع وابن عامر برفع لفظ الجلالة – في الوصل والقطع – على الابتداء والاستئناف؛ لأنَّ الذي قبلها راس آية وسُمّيت الآية آيةً لأنها قطعة منفصلة من الأخرى. وقرأ الباقون بالجرّ (اللهِ)، على أنه بدل من الحميد، ولا يجوز أن يكون نعتاً لأنَّ النعت هو حلية كقوله: مررت بمحمدٍ الكريم، فإذا قلت: مررت بالكريم محمدٍ، كان (محمد) بدلاً لا نعتاً(1).

---

(1) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع 1/ 334. وابن الجزري: النشر: 2/ 298، والبنا: الاتحاف: 2/ 266.

ومن إبدال النكرة من النكرة، قوله تعالى:

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴾ النبأ/ 31-32.

فـ "حدائق" بدل كل من كلّ من (مفازاً) الواقعة اسماً لـ (انّ) مؤخراً.

ومن إبدال المعرفة من النكرة، قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾ الشورى/ 52-53.

فـ "صراط الله" بدل من: "صراط" الأوّل مجرور وعلامة جرّه الكسرة، وهو بدل معرفة من نكرة.

ومن إبدال النكرة من المعرفة قوله تعالى:

﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ العلق/ 15-16.

فـ "لنسفعا" اللام جواب للقسم، و: بنون التوكيد الخفيفة لا محلّ لها من الإعراب، وكُتبت بالألف في المصحف الكريم على حكم الوقف، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، (بالناصية) متعلقان بنسفعاً.

و: "ناصية" بدل من "الناصية".

وقد اشترط بعض النحاة لإبدال النكرة من المعرفة أن تكون النكرة موصوفة، كما هو الحال في آية العلق السابقة حيث وصفت (ناصية) بالوصف: "كاذبة" و "خاطئة".

ومن النحاة من لا يشترط ذلك(1).

ويُعدّ (بدل الفعل من الفعل) بدلَ كلّ من كل قال تعالى:

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾ الفرقان/ 68-69.

---

(1) ينظر: ابن عقيل: المساعد 2/ 429، والمرادي: شرح الألفية: 3/ 254.

فـ "يضاعفْ" بدل من "يلقَ" والفعلان في معنى واحد(1).

ويُعد بدل الجملة من الجملة بدل كلّ أيضاً. كقوله تعالى:

﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴾ الشعراء/ 132-133.

فجملة"أمدكم بأنعام وبنينَ" بدلٌ من جملة "أمدكم بما تعلمون".

وقد تُبدل الجملة من المفرد كقوله تعالى:

﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٖ ﴾ فصلت/ 43.

فإن وما عملت فيه بدل من "ما" وصلتها، على تقدير: ما يقال لك إلاّ إنّ ربّك لذو مغفرة وذو عقاب أليم.

ثانياً: بدل بعض من كلّ:

وفي هذا النوع يكون البدل جزءاً حقيقياً من المبدل منه سواء أكان هذا الجزء قليلاً أو مساوياً للنصف، أو أكثر منه(2).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾ المزمل/ 1-4.

فـ "نصفه" بدل بعض من كلّ أي أنّه بدل من "الليل" و "إلاّ قليلاً" استثناء من النصف، كأنّه قال: قم أقلّ من نصف، والضمير في "منه" و "عليه" للنص، والمعنى: التخيير بين أمرين بين أن يقوم أنقلَّ من نصف الليل على البتّ، وبين أن

---

(1) هذا على قراءة الجزم وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي، وقرأ أبو بكر عن عاصم بالرفع على القطع عما قبله، أو على حمله على المعنى: والجزم أقرب إلينا.
ينظر: النحاس: إعراب القرآن 3/ 168، وأبو حيان: البحر 6/ 515.

(2) فهو يشبه في هذا الاستثناء التام المنفي من نحو: ما حضر المدعوون إلا محمدُ.

يختار أحد الأمرين وهو النقصان من النصف، والزيادة عليه. ويجوز أن يكون نصفهُ بدلاً من قليلاً فيكون على هذا تخييراً بين ثلاثة:

قيام النصف بتمامه، وبين قيام الناقص منه، وبين قيام الزائد عليه(1).

ومما يمكن عدّه بدل بعض من كلّ قوله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ آل عمران/ 97.

فـ مَنْ اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ بدل من الناسْ بدل بعض من كلّ.

ومن النحاة مَن أخرج هذه الآية الكريمة من شواهد البدل، لعدم وجود ضمير في البدل يعود على المبدل منه، ولهذا جعلها مبتدأ(2).

ثالثاً: بدل اشتمال:

ويكون فيه البدل كالجزء من المبدل منه، وليس جزءاً، أي أنه يشتمل على شيء يخص المبدل منه، كأنّ يدل على صفة من صفات المبدل، والفرق بين بدل الاشتمال، وبدل بعض من كل أنّ بدل الاشتمال يكون بالمصادر والمعاني المشتملة على غيرها، وبدل بعض من كل ليس كذلك، زد على هذا أن بدل الاشتمال تذهب النفس إلى معرفته وإن لم يُذكر، بخلاف بدل بعض من كلّ.

---

(1) وفيه أقوال أخر ينظر: الزمخشري: الكشاف 4/ 485-486.

(2) قيل في (مَنْ) أنها اسم شرط في محلّ رفع مبتدأ وجوابها محذوف تقديره: مَن استطاع فليحج أو فعلية أن يباشر الحج بنفسه.

وقيل أنها في محلّ رفع فاعل للمصدر المضاف (حجّ البت) وهو بعيد في المعنى إذا يصير، المعنى (يجب على الناس أن يحجّ مستطيعهم) وليس هو المراد. والله أعلم.

وينظر: ابن عصفور: شرح الجمل: 1/ 285. ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 325. وابن هشام: المغني 2/ 695.

قال تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ البقرة/ 217.

فـ قتالٌ بدل اشتمال(1). من الشهرِ مجرور و فيه جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة للقتال.

ونلاحظ أن بدل الاشتمال هذا مصدر دال على معنى قائم بمسمّى المبدل واقع (فيه)(2).

﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ البروج/ 4-5.

فـ النارُ بدل اشتمال من الأخدودِ، لأنّ الأخدود وهو الشقّ في الأرض مشتمل على النار والضمير الرابط بين البدل والمبدل منه مقدّر بـ (فيه) (3). و ذاتِ الوقودُ نعت للنار.

رابعاً: البدل المباين:

وهذا البدل بدلُ شيء مّما يُباينه، ولذلك لا يكون مطابقاً له، ولا بعضاً منه، ولا يشتمل المبدل منه عليه. وهو على ثلاثة أنواع:

أ- بدل إضراب:

وهو الذي يصرف النظر عن المبدل منه بعد أن يتبين للمتكلم شيء آخر غير الذي أطلقه أوّل مرة. وليس في القرآن الكريم شيء منه(4).

---

(1) كون قتالٌ بدل اشتمال قول فريق من النحاة. ورأى آخرون غير ذلك.
ينظر: سيبويه: 1/ 75، والأخفش: معاني: 1/ 147، وأبو عبيدة: مجاز القرآن: 1/ 72، والفراء: معاني: 1/ 141 وابن النحاس: إعراب القرآن: 1/ 258.

(2) وقد يكون مصدراً دالاً على معنى قائم بمسمّى المبدل منه نحو: عجبت من محمد صبره، أو صادر عنه نحوك عجبت من محمدٍ تلاوته القرآن، أو واقع عليه نحو: دُع حد إلى الطعامِ أكلِهِ.
وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 335.

(3) وينظر: مكي: الشكل 2/ 467، وأبو حيان: البحر المحيط: 8/ 450.

(4) نحو قولك: صليتُ في مسجد المدينة المغرب العشاءَ. والمراد: صلاة العشاء.

ب- بدل النسيان، وهو الذي يقصد فيه المتكلم أمراً ما، ثمّ يذكر غيره نسياناً، أو سهواً منه، ثمّ يتبين له وجه الصواب بعد ذلك في ذكره، وليس منه شيء في النّص القرآني الكريم(1).

جـ- بدل الغلط:

وهو أن يقصد المتكلّم أمراً ما، فيسبق لسانه إلى غيره، ثم يتبين له غطله، فيعدل عنه إلى الصواب، ولم يأت في الكتاب العزيز، ولا في الكلام الفصيح شيء منه(2).

والفرق بين بدل النسيان وبدل الغلط أن بدل النسيان منشؤه العقل، وبدل الغلط منشؤه اللسان.

المطلب الثالث: الوظائف الدلالية للبدل:

وضح من عرضنا أنواع البدل المختلفة أنّه يؤدّي الوظائف الدلالية الآتية:

أ- التأكيد والبيان بوصفه بمثابة تكرير الجملة مرتين.

ب- بيان الكلية أو الجزئية.

جـ- إفادة الاشتمال.

د- دفع النسيان، أو الغلط.

---

(1) نحو: رأيت محمداً سعيداً. والمقصود سعيد.

(2) نحو: لحت أباك أخاك، والمقصود الثاني
وينظر: المبرد: المقتضب 4/ 274.
والمجاشعي: شرح عيون الإعراب ص262

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال مما يأتي:

س1: ما التعريف الصحيح للبدل ممّا يأتي

أ- البدل تابع مقصود بالحكم بلا وساطة.

ب- البدل تابع هو نفس المتبوع.

جـ- تابع يعتمد عليه في نسبة الإسناد إليه.

د- وضع شيء مكان شيء في الحكم.

س2: أين يشترط أن يكون في البدل ضمير يعود على المبدل منه.

أ- يشترط ذلك في البدل المطابق.

ب- في بدل الجملة من الجملة.

جـ- في بدل بعض من كلّ.

د- في بدل بعض من كلّ، وبدل الاشتمال.

س3: هل يجوز الاستغناء عن البدل في بدل بعض من كلّ؟

أ- نعم يجوز ويبقى المبدل منه غير أن يفسد المعنى مع بقاء الفارق الدلالي بين قولنا: سهرت الليلَ نصفَهُ، وسهرت الليلَ.

س4: لِمَ سُمّي بدل الاشتمال بهذا الإسم؟

أ- لأنّ البدل فيه جزء من المبدل منه.

ب- لأنّ البدل يشتمل على شيء من صفات أو خصائص، أو متعلقّات المبدل منه.

س5: ما وجه الشبه بين بدل بعض من كلّ وبدل الاشتمال؟

أ- أنّ كلاً منهما يدلّ على بعض المبدل منه، أو جزء منه

ب- أنّ كلاً منهما يحتاج إلى ضمير يعود على المبدل منه.

س6: هل يجوز إبدال الفعل من الفعل؟ ومتى؟

أ- لا يجوز إبدال الفعل من الفعل؛ لأنّ البدل محلُهُ الأسماء لا الأفعال.

ب- يجوز ذلك، إذا أفاد الإبدال زيادة المراد وضوحاً وبياناً.

س7: ما أنواع بدل كلّ من كلّ؟

أ- اثنان: بدل المعرفة من المعرفة، وبدل النكرة من المعرفة.

ب- أربعة: بدل المعرفة من المعرفة، وبدل النكرة من النكرة، وبدل المعرفة من النكرة، وبدل النكرة من المعرفة.

س8: ما شرط إبدال النكرة من المعرفة؟

أ- شرطها أن تكون النكرة موصوفة على أغلب الآراء.

ب- لا يُشترط في إبدال النكرة من المعرفة أيّ شرط.

س9: ماذا يعدُّ بدل الفعل من الفعل، والجملة من الجملة؟

أ- يعدّ هذان من بدل الاشتمال.

ب- يعدّان من بدل المطابق (كل من كلّ).

جـ- يعدّان من بدل (جزء من كلّ).

س10: ما وظيفة بدل بعض من كلّ؟

أ- وظيفة هذا البدل الدلالة على الشمول.

ب- وظيفته الدلالة على الاشتمال.

جـ- وظيفته الدلالة على بيان الجزئية.

تطبيقات نصيّة

تـ - 1 -

اكمل الوصف النحوي للبدل والمبدل منه، ونوع البدل ووظيفته في الآيات الكريمة الآتية من خلال ملء الفراغات في المخطط الآتي بعدها.

قال تعالى:

1- ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ البروج/ 17-18.

2- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾ مريم/ 53.

3- ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ القيامة/ 39.

4- ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ القيامة/ 48-49.

5- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ الحاقة/ 22-23.

6- ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ يوسف/ 20.

7- ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ الشعراء/ 106.

8- ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ آل عمران/ 97.

9- ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝ مِن فِرْعَوْنَ ﴾ الدخان/ 30-31.

10- ﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ غافر/ 45-46.

التسلسل	المبدل منه	البدل	نوع البدل	المحلّ الإعرابي للمبدل منه
1-	الجنود	فرعون	بعض من كلّ	الرفع لكونه فاعلاً.
2-	أخاه	-------	-------	النصب لكونه مفعولاً به.
3-	-------	الذكر	-------	-------
4-	ربّ العالمين	-------	-------	-------
5-	-------	صحف إبراهيم	بعض من كلّ	-------
6-	ثمن	دراهم	-------	-------
7-	-------	-------	-------	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو
8-	آيات	-------	-------	-------
9-	-------	من فرعون	بعض من كلّ	-------
10-	سوء العذاب	-------	-------	-------

[illegible] -2-

حدّد العامل الصحيح في البدل فيما يأتي من آيات كريمة.

قال تعالى:

1- ﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ ﴾ الزخرف/ 33.

أ- البدل هو: (الرحمن) والعامل فيه حرف الجرّ.

ب- البدل هو: (لبيوتهم) والعامل فيه اللام الجارة.

2- ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ ﴾ الحج/ 22.

أ- البدل هو المصدر المؤول (أن يخرجوا) والعامل فيه (أنْ) المصدرية.

ب- البدل هو (من غمٍّ) والعامل فيه حرف الجرّ.

3- ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا ﴾ الحج/ 22.

أ- البدل جملة: اتبعوا مَن لا يسألكم أجراً ولا حاجة للعامل.

ب- البدل جملة: اتبعوا من لا يسألكم أجراً والعامل: (اتبعوا المرسلين).

4- ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ ﴾ المائدة/ 97.

أ- البدل هو قياماً والعامل فيه جعلَ.

ب- البدل هو البيتَ الحرامَ، والعاملَ فيه: جعلَ.

5- ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ ﴾ الأحزاب/ 21.

أ- البدل هو أسوةٌ والعامل فيه: كانَ.

ب- البدل هو مَنْ والعامل فيه حرف الجرّ.

- 3- تمرين

يحتمل ما تحته خطٌ في النصوص الكريمة الآتية أكثر من إعراب اختر الصحيح بوضع دائرة حول رمزه: قال تعالى:

1- ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ غافر/ 6.

أ- يجوز أن يكون المصدر المؤوّل ﴿ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ في محل رفع بدلَ مطابقة من كلمة ربكَ وذلك بالنظر إلى اللفظ، ولاتحاد مدلول البدل مع المبدل منه.

ب- يجوز أن يكون المصدر المؤول في محلّ جرّ بدل بعض من كلّ من (الذين) الواقع في محلّ جرّ بحرف الجرّ قبله.

جـ- يجوز أن يكون المصدر المؤول في محلّ رفع بدل اشتمال، إذا نظرنا المعنى؛ لأنّ المعنى: وعيده إياهم، وحكمه الأزلي بشقائهم.

2- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ الشورى/ 52-53.

أ- صراطِ (بالجرّ) بدل من: ؟صراط؟ الأول وهو بدل بعض من كلّ.

ب- صراطِ (بالجرّ) بدل من صراطٌ الأول، وهو بدل كلّ من كلّ.

جـ- صراط (بالجر) نعت لصراط الأول

3- ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ۝ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾ مريم/ 60-61.

أ- جنات بدل كلّ من بعض والمبدل منه الجنةُ، وعليه يكون البدل على خمسة أنواع.

ب- جنات بدل بعض من كلّ؛ لأنّ (جنات عدن) هي إحدى الجنات الثمانية.

4- ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ آل عمران/ 154.

أ- نعاساً: مفعول به ثان لـ (أنزل).

ب- نعاساً: بدل من (أمَنَةً)، وهو بدل مطابقًا.

جـ- نعاساً: بدل من (أمَنَةً وهو بدل اشتمال، لأنّ كلاً منهما مشتمل على الآخر، والعائد الذي يربط البدل هنا بالمبدل منه محذوف للعلم به تقديره: فيها.

5- ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ النساء/ 25.

أ- المصدر المؤول في محل نصب مفعول به للمصدر طَوْلاً أي: فضلاً واستطاعة.

ب- المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض والتقدير: إلى أنْ ينكح المحصنات.

جـ- المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض والتقدير: إلى أنْ ينكح المحصنات.

د- المصدر المؤول في محلّ نصب مفعول ثان لـ يستطع.

6- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ البقرة/ 217.

أ- قتالٍ: بدل من الشهر الحرام مجرور. بدل بعض من كلّ.

ب- قتالٍ: مجرور على الجوار.

جـ- قتالٍ: بدل من الشهر الحرام مجرور، وهو بدل اشتمال.

7- ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ المائدة/ 114.

أ- أوّلنا: جار ومجرور ومضاف إليه، وهو بدل بعض من كلّ من عيداً.

ب- أوّلنا: جار ومجرور ومضاف إليه، وهو بدل كلّ من كلّ من (عيداً).

جـ- أوّلنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ثانٍ لـ (تكون).

ت- 4 -

طابق بين الآية الكريمة المعينة مما يأتي والشاهد المطلوب في العمود الثاني:

قال تعالى:

1- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ الناس/ 1-3.

2- ﴿ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ الأنفال/ 37.

3- ﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝ ٱلنَّارُ ﴾ غافر/ 45-46.

4- ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴾ النبأ/ 31-32.

5- ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ النبأ/ 31-32.

6- ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ﴾ النحل/ 112.

7- ﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ﴾ الزخرف/ 33.

8- ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ الفتح/ 26.

9- ﴿ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴾ الأنبياء/ 54.

10- ﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الأعراف/ 54.

11- ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ الصف/ 6.

12- ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾ الجاثية/ 28.

13- ﴿ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ ﴾ الأعراف/ 75.

العمود الثاني:

1- بدل كلّ من كلّ والمبدل منه اسم علم.

2- كلّ بدل من (كلّ).

3- بدل على تكرير العامل ملفوظاً.

4- بدل معرفة من معرفة وكلاهما مضاف.

5- بدل بعض من كلّ.

6- بدل من مصدر مضاف.

7- بدل نكرة من نكرة.

8- بدل بعض من كلّ، والبدل اسم علم.

9- بدل بعض من كل والبدل اسم جامد.

10- بدل كل من كلّ والبدل منه لفظ الجلالة.

11- بدل اشتمال.

12- بدل إضراب.

13- بدل جملة من مفرد.

14- بدل فعل من فعل.

15- بدل جملة من جملة.

المبحث الثالث

عطف البيان[1]

- ماهيته.
- شروطه.
- بين عطف البيان والبدل.
- بين عطف البيان والنعت.
- وظائف عطف البيان.
- تطبيقات مقالية ونصيّة.

المطلب الأول: ماهيته:

عطف البيان: تابع أشهر من متبوعه(2)، حيث يكون هناك اسمان لا يعرف أحدهما إلاّ بالآخر(3)، ويكون في الغالب بين الاسم والكنية، إذ يمكن بيان الاسم بالكنية أو بيان الكنية بالاسم. غير أنّ عطف البيان يكون أشهر من متبوعه عادةً.

قال تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ مريم/ 34.

فـابن مريمْ بدل، أو عطف بيان من عيسى.

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ هود/ 50.

---

(1) جعلنا (عطف البيان) بعد (البدل)، لأنه أقرب ما يكون إليه في الحكم النحوي، والدلالة، ومن النحاة مَن جعله بدلاً وادرجه ضمن بدل (كل من كلّ). وسمّاه بعضهم (الترجمة).

ينظر: ابن عقيل: المساعد 2/ 123.

(2) ابن هشام: شرح اللمحة 2/ 305.

(3) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة 471.

فـ"هوداً" بدل أو عطف بيان من "أخاهم".

وعلى الرغم من إقرار بعض النحاة القدامى والمتأخرين بأنّ عطف البيان بدلٌ وكلّ ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً(1)، إلاّ أنهم استثنوا بعض السياقات التي لا يمكن أن يكون التابع فيها إلاّ عطف بيان.

منها أن يقترن الاسم بأل ويقع بعد منادى(2)، أو إذا عطف على مجرور بإضافة صفة مقرونة بأل، وهو غير صالح لإضافتها إليها.

ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم.

ومع هذا رأى بعض النحاة أنّ كلّ ما فيه زيادة بيان على البدل، أو العطف جَعْلُهُ عطف بيان أولى من جعله بدلاً، وذلك من نحو قوله تعالى:

﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾ إبراهيم/ 16.

فـ"صديد" عطف بيان من ماء، كأنه قال: "ويُسقى من ماءٍ، ثم أراد أن يبين ما أبهمه فأردف بقوله: "صديد" لأنّ الصديد هو الماء، ولكنّه السائل من جلود أهل النار.

ويجوز أن يكون "صديد" بدلاً من ماء، ويجوز أن يكون نعتاً للماء كما تقول: هذا خاتمٌ حديدٍ، أو أنّه نعت على إسقاط أداة التشبيه والتقدير: ماء مثل صديد.

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 327.

(2) مثّلوا لذلك بنحو: يا أخانا الحارث. و: أنا ابنُ التارك البكري بشراً.
وعندهم أنّ (الحارث) لا يجوز أن يكون بدلاً، لأنّ البدل في تقدير مستقل فيلزم من جعله بدلاً تقدير مباشرة (الحارث) لحرف النداء، وذلك ممتنع، ولو كان (الحارث) تابعاً لمنادى مضموم جاز نصبه على الموضع، ورفعه على اللفظ كما يجوز في النعت المفرد. أمّا (بشرٍ) فلا يصح فيها البدلية أيضاً للسبب نفسه أعني أنّ البدل على تكرير العامل الذي يلزم مباشرته (التارك) وإضافته إليه، وذلك ممتنع لأنّ (التارك) بأل وبشر بدونها. والمتأمّل لهذه الأقوال وغيرها يجد أنها بُنيت على افتراض تراكيب بعينها حتى لا تستقيم مع البدلية أو العطف، أو النعت، ويمكن لنا بسهولة التصرف فيها لجعلها تجري مع البدل فنقول: يا أخانا حارث وأنا ابن التارك البكري بشرا بأعمال (التارك) في (بشرا).

وينبني على هذه الأوجه الإعرابية المختلفة اختلاف في الدلالة "صديد" هل هو الماء حقيقة، أو هو ما يشبه الصديد. علماً بأن فريقاً من النحاة لا يجيزون أن يكون عطف البيان نكرة.

وقال تعالى:

﴿ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ النور/ 35.

فـ "زيتونة" عطف بيان عند بعض النحاة لـ "شجرة"، وهو عند آخرين بدل؛ لأنّ عطف البيان لا يكون نكرة عند من أقرّ بوجوده في بعض التراكيب.

المطلب الثاني: شروطه:

مثلما اختلف النحاة في الاقرار بوجود عطف البيان، أو عدم وجوده، اختلف القائلون بوجوده في طبيعة الشروط النحوية التي تحكمه، فوضع بعضهم خمسة شروط لابدّ من توافرها في اللفظ المعين ليكون عطف بيان وليس بدلاً، أو نعتاً وهي(1):

1- أن يوافق ما قبله في العريف(2)، والتنكير. كما يطابقه في الإعراب والعددية والجنسية. ومن النحاة من يوجب التعريف في عطف البيان ومتبوعه حتى خصّه بعضهم بالعلم اسماً أو كنية، أو لقباً، ومنهم من أجازه في التعرف والتنكير على السواء كما مرّ(3).

2- أن يكون جامداً، فليس من عطف البيان (ملك الناس) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ الناس/ 1-2.

---

(1) ينظر: ابن هشام: شرح اللمحة 2/ 305-306.

(2) كقولك: قال أبو بكر الصديقُ. بجعل (الصديق) عطف بيان.

(3) ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل 3/ 72، وابن هشام: مغني اللبيب: 2/ 173.

ولا يردُ ذلك على قولهم: (أبو بكر الصديق) أنّه عطف بيان؛ لأنّ الصديق صار لقباً، وزالت عنه الوصفية.

وقد أجازه بعض النحاة في الجامد والمشتق، قال الزمخشري(1): فإن قلت: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ ما هما من ربّ الناس؟ قلت: هما عطف بيان، كقولك: سيرة أبي حفص عمر الفاروق، بيّنَ (بملك الناس) ثم زيدَ بياناً بـ(إله الناس)؛ لأنّه يقال لغيره: ربّ الناسْ.

3- الاّ يكون بلفظ المتبوع(2)، ولم يجعل بعض النحاة هذا شرطاً.

4- الاّ يكون هو ولا متبوعه مضمراً؛ لأنّ عطف البيان كالنعت، والضمير لا يُنعت، ولا يُنعت به(3).

5- الا يكون لقباً مفرداً تابعاً لاسم مفرد؛ لأنهما إن كانا كذلك وجبت الإضافة عند أكثر النحاة(4).

6- الاّ يكون جملة أو تابعاً لجملة.

ولم يتفقوا على هذا الشرط، إذ رأى بعضهم(5) أن عطف البيان قد يكون جملة مستنداً إلى نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ البقرة/ 124.

---

(1) الزمخشري: الكشاف: 2/ 494.

(2) ينظر: سيبويه: 1/ 304، والمبرد: المقتضب: 4/ 209.

(3) ينظر: ابن جنّي: الخصائص: 2/ 20، وابن هشام: مغني اللبيب 2/ 85.

(4) يرى أغلب النحاة أن إضافة الاسم إلى اللقب إذا كانا مفردين جائزة نحو: (هذا سعيد كرز) وقد تأوّلوا الأول بالمسمّى والثاني بالاسم ورأى آخرون جواز اتباع الثاني للأول على أنه بدل منه أو عطف بيان، ويمكن فيه أيضاً القطع بإضمار فعل، أو الرفع بإضمار مبتدأ نحو: مررت بسعيد كرزٍ، و: كرزٌ أي: أعني، وهو كرز. وينظر: الأشموني 2/ 130.

(5) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 1/ 309، 2/ 388. وابن هشام: 594-595.

فجملة قال.. عطف بيان لما قبلها والراجح أنَّ جملة معقول القول جملة تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب، وهي وعدٌ باستخلاف إبراهيم – عليه السلام – على الناس.

وجعلوا من عطف البيان الجملة أيضاً قوله تعالى:

﴿ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾ الحجر/ 12-13.

فجملة: لا يؤمنون به بيان لجمة: كذلك نسلكه.

والأولى أن تكون جملة لا يؤمنون به في محلّ نصب حالاً، أو أن تكون جملة تفسيرية لقوله تعالى نسلكه في قلوب المجرمين، لا محلّ لها من الإعراب. والكاف في كذلك نعت لمصدر محذوف والتقدير: مثل ذلك الإدخال ندخله في قلوب المجرمين.

المطلب الثالث

أ - بين عطف البيان والبدل(1):

عطف البيان عند مَن أقرّ بوجود يمثل هو ومتبوعه اسماً واحداً، ومن جملة واحدة.

وليس كذلك البدل؛ لأنه والمبدل منه من جملتين.

ولأنّ العامل يعمل في عطف البيان، وهو في مكانه، والبدل يقدر أنّه في موضع المبدل منه(2).

زد على ذلك أن عطف البيان لا يكون في الغالب إلا بالمعارف، والبدل يكون بالمعارف والنكرات على حدّ سواء.

---

(1) ينظر: المجاشعي: شرح عيون الإعراب: ص250.

(2) إذا قلنا: يا أخانا محمداً بنصب (محمداً) وتنوينه إذا أردنا عطف البيان، لأنه غير منادى، أي: ليس على تقدير إعادة العامل. وإذا أردنا البدل لابدّ من الضمّ في (محمد) إذ يكون منادى مبنياً على الضمّ في محلّ نصب، والتقدير: يا أخانا يا محمدُ.

ب - بين عطف البيان والنعت(1).

يتفق عطف التباين والنعت في كونهما لا يكونان مضمرين؛ لأنَّ الضمير لا يُنعت، ولا ينعت به، وكذلك عطف البيان، لا يكون هو ولا متبوعه مضمراً.

ويختلفان في كون عطف البيان يكون جامداً، والنعت مشتق في الأصل.

وعطف البيان عند بعض النحاة لا يتبع إلا معرفة، والنعت يتبع المعرفة والنكرة، والأصل فيه التنكير.

وعطف البيان عند بعض النحاة لا يتبع إلاَ معرفة، والنعت يتبع المعرفة والنكرة، والأصل فيه التنكير.

وعطف البيان أعرف من متبوعه، والنعت مساوٍ للمنعوت في التعريف.

المطلب الرابع: وظائف عطف البيان:

يتّضح للمتأمّل في عطف البيان -- على فرض وجوده – أنّه كالبدل أو النعت، أو التوكيدْ يؤدّي وظائف محدّدة نذكر منها الآتي:

1- إعلام السامع بمجموعي الاسم (عطف البيان ومتبوعه) عن طريق البيان والتوضيح وذلك إذا كان معرفة.

2- ويفيد البيان والتخصيص إذا كان نكرة.

3- وهو كالنعت أحياناً يفيد المدح. كقوله تعالى:

﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ ﴾ المائدة/ 97.

فـ ألبيتَ الحرامْ عطف بيان – في أحد أوجهه الإعرابية – على جهة المدح، لا على جهة التوضيح.

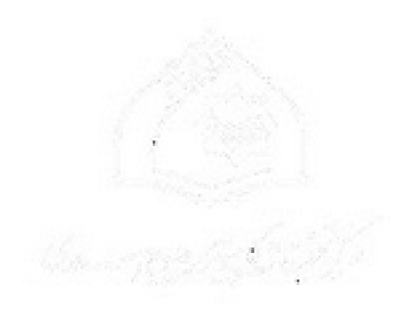
وهذه الإفادة لا تكون إلاَ في المشتقات والقائلون بعطف البيان، اشترط أكثرهم فيه الجمود. ولذا فإنّ إعراب

---

(1) ينظر: المجاشعي: 249، والدينوري: 471.8.

(البيتَ الحرام) بدلاً للتوضيح أولى من إعرابه عطف بيان(1).

4- ومنهم مَن جعل (التوكيد) أحد وظائف عطف البيان، واشترط لذلك تكريره. وهذا الشرط غير سليم؛ لأنَّ عطف البيان لا يكرَّر بلفظه، وإذا كرِّر فهو أقرب إلى التوكيد اللفظي.



(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 1/ 646، وأبو الثناء الألوسي: روح المعاني: 7/ 35.

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول المقولة النحوية الصحيحة مما يأتي:

1-

أ- عطف البيان تابع أشهر من متبوعه.

ب- عطف البيان تابع كالجزء من متبوعه.

2-

أ- كلّ ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل كلّ من كلّ.

ب- عطف البيان يختلف عن البدل في أمور كثيرة.

3-

أ- كلّ ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل كلّ من كلّ.

ب- يمكن التصرّف في بنية ما يُسمّى بـ (عطف البيان) لتوجيهه إلى البدل.

4-

أ- اوجب النحاة جميعاً التعريف في عطف البيان.

ب- أجاز بعض النحاة التنكير، والتعريف في عطف البيان.

5-

أ- عطف البيان كالنعت لا يكحون ضميراً

ب- يمكن أن يكون عطف البيان في الجامد وهو الأكثر، والمشتق.

6-

أ- عطف البيان كالنعت لا يكون ضميراً لأنّ الضمير لا ينعت، ولا يُنعت به.

ب- يجوز أن يكون عطف التباين ضميراً.

7-

أ- عطف البيان من جملة واحدة. والبدل من جملتين.

ب- عطف البيان كالبدل من جملتين.

-8

أ- يمثل عطف البيان ومتبوعه كالاسم الواحد.

ب- عطف البيان لا يكون ومتبوعه كالاسم الواحد.

-9

أ- يتفق عطف البيان ومتبوعه في الإعراب، والتنكير والتعريف، والعددية، والنوعية تذكيراً أو تأنيثاً.

ب- يتفق عطف البيان ومتبوعه في الإعراب والعددية فقط.

-10

أ- عطف البيان أعرف من متبوعه وأشهر، والنعت مساوٍ للمنعوت في التعريف.

ب- عطف البيان كالنعت متساويان ومتبوعهما في التعريف.

-11

أ- عطف البيان يفيد: البيان والتوضيح، أو التخصيص، أو المدح.

ب- عطف البيان لا يفيد إلاّ التوضيح.

تطبيقات نصية

ت – 1 –

ضع إشارة (✓) أمام رمز الإعراب المحتمل الصحيح لما تحته خط فيما يأتي من آيات كريمة:

قال تعالى:

1- ﴿ وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ إبراهيم/ 28-29.

أ- 'جهنمَ' بدل كلّ من كلّ من 'دار البوار'.

ب- 'جهنمَ' بدل بعض من كلّ من 'دار البوار'.

جـ- 'جهنمَ' عطف بيان من 'دار البوار'.

2- ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ آل عمران/ 97.

أ- 'مقامُ' مبتدأ خبره محذوف والتقدير: منها مقام إبراهيم.

ب- 'مقامُ' خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أحدهما.

جـ- 'مقامُ' عطف بيان من 'آيات'.

د- 'مقامُ' مبتدأ مؤخّر والخبر متعلّق الجار والمجرور 'فيه'.

هـ- 'مقامُ' نعت لـ 'آيات'

3- ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ مريم/ 2.

أ- 'زكريا' بدل كلّ من كل من 'عبده'.

ب- 'زكريا' بدل بعض من كل من 'عبده'.

جـ- 'زكريا' عطف بيان لـ 'عبده'.

د- 'زكريا' خبر للمبتدأ 'ذكر'.

4- ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴾ مريم/ 34.

أ- ابن مريم خبر للمبتدأ "ذلك".

ب- "طعامُ مساكين" عطف بيان لـ "عبده".

جـ- "زكريا" خبر للمبتدأ "ذكر".

5- ﴿ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ المائدة/ 95.

أ- "طعامُ مساكين" بدل من "كفارة".

ب- "طعام مساكين" عطف بيان لـ "طعامُ مساكين".

جـ "طعامُ مساكين" مبتدأ مؤخر.

6 ﴿وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾ الشعراء/ 10-11.

أ- "قومَ فرعونَ" بدل كلّ من كلّ من "القوم الظالمين".

ب- "قومَ فرعونَ" بدل اشتمال من "القومَ الظالمين".

جـ- "قومَ فرعونَ" بدل جزء من كلّ من "القوم الظالمين".

د- "قومَ فرعونَ" عطف بيان لـ "القوم الظالمين".

7- ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴾ مريم/ 52.

أ- بدل اشتمال من "أخاه".

ب- بدل كلّ من كلّ من "أخاه".

جـ- عطف بيان لـ "أخاه".

8- ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾ إبراهيم/ 16.

أ- "صديد" بدل من "ماء".

ب- "صديد" عطف بيان لـ "ماء".

جـ- "صديد" نعت لـ "ماء".

9- ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ البقرة/ 102.

أ- (هاروتَ) وما عطف عليه بدل (كلّ من كلّ) من (الملكين).

ب- (هاروتَ) وما عطف عليه بدل (جزء من كل) من (الملكين).

جـ- (هاروتَ) عطف بيان لـ (الملكين).

10- ﴿ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ الأنفال/ 37.

أ- (بعضَهُ) مبتدأ مرفوع.

ب- (بعضَهُ) بدل كلّ من كل) من (الخبيث).

جـ- (بعضهُ) بدل اشتمال من (الخبيث).

د- (بعضهُ) بدل اشتمال من (الخبيث).

هـ- (بعضهُ) عطف بيان لـ (الخبيث).

11- ﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝ ٱلنَّارُ ﴾ غافر/ 45-46.

أ- (النار) بدل من: (آل فرعون).

ب- (النار) بدل من: (سوء العذاب).

جـ- (النار) خبر لمبتدأ محذوف.

د- (النار) عطف بيان من (سوء العذاب).

المبحث الرابع

التـوكـيـد[1]

- التوكيد ماهيته ووظائفه.
- نوعا التوكيد(2).
- التوكيد اللفظي.
- التوكيد المعنوي.
- توكيد النكرة.
- توكيد الضمير.
- تطبيقات مقالية ونصيّة.

المطلب الأول: التوكيد ماهيته ووظائفه:

التأكيد، والتوكيد، والأشهر: التوكيد(3). وهو في الاصطلاح: تابع يذكر لدفع ما قد يتوهمه المتلقي من التجوّز والاحتمال، زيادة على وظائف دلالية أخرى بجملة بالآتي:

أ- إزالة اللبس الذي قد يُتوهّم فيه المتلقي.

---

(1) يمكن عدّ التوكيد فرعاً عن البدل، فأمّا التوكيد اللفظي فيدخل في دائرة (بدل الكل من الكل) في المعنى، وأما التوكيد المعنوي فيدخل ضمن دائرة بدل الكل من كل، أو جزء من كلّ، لكونه يجري بألفاظ مخصوصة ومحدّدة.

(2) في العربية أساليب توكيد كثيرة فذكر منها:

أ- التوكيد بالمصدر، والتوكيد بالنعت، وبالحال.

ب- التوكيد بنوني التوكيد الخفيفة والثقيلة.

جـ- التوكيد ببعض الحروف المشبهة بالفعل.

د- التوكيد بحروف التوكيد كلام الابتداء، ولام القسم، وقد.

هـ- التوكيد بزيادة الحروف.

(3) ينظر: د. هادي نهر التراكيب اللغوية في العربية .

الفيروز آبادي: القاموس المحيط مادة (وكد) 1/ 347.

ب- رفع المجاز الذي يحتمله الكلام.

جـ- التخصيص، وهو توكيد معنوي يؤدّى بـ (النفس والعين).

د- توكيد إحاطة وشمول وهو توكيد معنوي أيضاً يؤدّى ببقية ألفاظ التوكيد، ويمكن عدّ التوكيد اللفظي مفيداً للإحاطة والشمول وتمكين المعنى في النفس.

المطلب الثاني: نوعا التوكيد:

التوكيد المقصود في كتب النحاة القدماء على نوعين:

أولهما: التوكيد اللفظين ويتمّ بتكرير اللفظ المراد توكيده بلفظه أو بما في معناه(1) سواء أكان اسماً أو فعلاً، او حرفاً، أو جملة.

كقوله تعالى:

﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ۝ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ المؤمنون/ 35-36.

وقوله تعالى:

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ الفجر/ 22.

فـ صفاً الثانية، توكيد لفظي للأولى.

وقول تعالى:

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ الفجر/ 22.

فجملة إنّ مع العسر يسراً توكيد لفظي للجملة الأولى.

ويكثر توكيد الجملة مع استعمال حرف العطف (ثمّ) على الأغلب دون أن يكون معناه العطف.

قال تعالى:

---

(1) نحو: فرحت فرحاً فرحاً، أو: فرحت فرحاً جذلاً.
أو: أتسافر غداً؟ نعم نعم، أو نعم أجل.

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ الانفطار/ 17-18.

فـ "ثمّ" حرف عطف مهمل. وجملة "ما أدراك ما يوم الدين" الثانية، وهي من ما الاستفهامية والجملة الخبرية توكيد لفظي للأولى

وإذا كان المراد توكيده حرفاً من غير حروف الجواب لابدّ من الفصل بين هذين الحرفين غير الجوابين، كقوله تعالى:

﴿ أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ﴾ المؤمنون/ 35.

فـ "أنكم" الثانية توكيد لفظي للأولى الواقعة هي ومعمولاها مفعولاً ثانياً لـ (يعد)، وقد فصل بينهما بالظرف (إذا) وما بعده، وأعيد مع الثانية ما اتصل بالأولى من كاف الخطاب والميم.

ويدخل ضمن التوكيد اللفظي المصدر المؤكد لفعله، كقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ﴾ نوح/ 18

فـ "إخراجاً" مفعول مطلق أفاد توكيد فعله توكيداً لفظياً، والتقدير (يخرجكم يخرجكم).

ويدخل ضمن التوكيد اللفظي توكيد الضمير المرفوع المتصل وغيره بوساطة ضمير رفع منفصل. كقوله تعالى:

﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

فـ "أنت" ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع توكيد للضمير المستتر في "أسكن".

﴿ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾ المائدة/ 109.

فـ "أنتَ" ضمير منفصل في محل رفع توكيد للضمير المتصل الواقع اسماً لـ "إنّ" وأصله الرفع لكونه مبتدأ في الأصل.

وثانيهما: التوكيد المعنوي:

وهو ما يُؤدى بألفاظ مخصوصة أشهرها:

(نفسه، وعينه، وكلاها، وكلتاها، وكلّه، وأجمع، وأجمعون وجميع، وعامة، وجمعاء، وجمع)، وما حمل عليها من ألفاظ أخرى لم يعد أكثرها مستعملاً(1).

ولكلٍّ منها أحكام خاصة به وعلى النحو الآتي:

أ- نفسه، وعينه:

هذان اللفظان يؤكد بهما المفرد، والمثنى، والجمع، ويكون لفظهما مفرداً مع المفرد، أمّا مع المثنى والجمع فيكونان على (أفعل) مضافاً إلى ضمير الاثنين، أو الجمع(2).

ولفظه (النفس) تُتْبَع عادة، ولا تُتْبِع(3).

أمّا (العين) فتتبع (النفس) لأنها أقعد في التوكيد.

و (كلّ) يتبع العين، لأنه أمكن في التوكيد(4).

ووظيفة (النفس، والعين) في التوكيد هي رفع التوهم عن الذات، أو ما يُعرف بـ (توهم المجاز)، أو السهو والنسيان.

---

(1) جعلوا منها (أكتع، وأكتعون، وكتعاء، وأبصع، وأبصعون، وبصعاء... إلخ) وهذه الألفاظ لا تقع إلاّ بعد غيرها من ألفاظ التوكيد، فلا يقال: جاء القوم أكتعهم، بل: جاء القومَ كلهمُ أكتعهم.
ينظر: سيبويه: 1/ 189، 274، المرادي: شرح الألفية 3/ 164.

(2) نحو: سرّني الشاعران أنفسهما
وسرّني الشعراء أنفسهم
والعرب تستحسن في توكيد المثنى استعمال لفظ مؤكد دال على الجمع لئلا تتوالى تثنيتان.
قال تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ التحريم/ 4.
أي: قلباكما.

(3) لأنها قد تكون اسماً غير توكيد، نحو: يعمل محمد بنفس الجامعة.

(4) ينظر: المجاشعي: شرح عيون الإعراب: 236-237.

ويجوز التوكيد بالنفس، أو العين بعد حرف جرّ زائد(1).

أمّا قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ البقرة/ 130.

فـ نفسَهُ على تقدير حذف حرف الجرّ.

أي: سفِه في نفسه.

أو تضمين سفهَ معنى (جهل)، فيتعدّى من غير واسطة ليكون (نفسَهُ).

ب- كلا وكلتا

ويؤكد بهما إذا أريد رفع التوهم عن الشمول والعموم، ولذلك لا يؤكد بهما إلاّ ما كان ذا أجزاء، أو أفراد يصحّ وقوع بعضها موقع المؤكد وممّا يُلحظ في التوكيد بهما الآتي:

1- أنّ المؤكد بهما دال على التثنية.

2- أن يكون ما أسند إليهما من حكم متفقاً في المعنى.

3- أن يتصل ضمير بهما يعود على المؤكّد(2).

وقد مضى القول في أنّ إعرابهما وهما مضافان إلى الضمير يكون على إعراب المثنى رفعاً بالألف، ونصباً وجراً بالياء.

جـ- كلّهم، أجمع، أجمعين، جميع، وعامة... إلخ.

ويفيد التوكيد بهذه الألفاظ رفع التوهم عن إرادة الشمول والعموم، ولذلك لا يؤكد بها إلاّ ما كان ذا أجزاء أو أفراد يصحّ وقوع بعضها موقع المؤكّد.

قال تعالى:

﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ هود/ 127.

---

(1) تقول: حضر الأستاذ بنفسه، أو بعينه، ويكون الباء حرف جرّ زائد، نفسه توكيد معنوي مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وهو مضاف، والمضير في محلّ جرّ مضاف إليه وظيفته الربط بين المؤكَد والمؤكّد.

(2) تقول: سافر الرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاهما.

فـ كلُّهُ توكيد معنوي لـ الأمرُ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والضمير المتصل به في محلّ جر مضاف إليه.

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ يس/ 36.

فـ كلَّها توكيد معنوي لـ الأزواجَ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والضمير المتصل به في محلّ جرّ مضاف إليه.

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ الأحزاب/ 51.

فـ كلِّهِ توكيد معنوي لـ الدينِ مجرور وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف والضمير المتصل به في محلّ جر مضاف إليه.

﴿ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ النحل/ 9.

فـ أجمعينَ توكيد معنوي للضمير المتصل في هداكمْ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومن الثابت أنّ (أجمع) وتوابعه من نحو: (أجمعون) و (جمعاء) و (جمع) على نيّة الإضافة إلى الضمير، أي أنّها معرّفة بالإضافة المنويّة لأنك لو قلت: (قبضت المال أجمع) كان معناه أجمعه، إلا أنّ هذا الأصل رُفض، لما يوهم من اللبس، وذلك أنّ (أفعلَ) إنّما يُضاف إلى ما هو بعضه، فلو أظهرت الإضافة لتُوهم أنّ (أجمع) بعض المال، وليس كذلك، لأنّ المراد بأجمع (العموم والإحاطة)(1).

---

(1) المجاشعي: شرح عيون الإعراب: 239.

وإذا أريد تقوية قصد الشمول والعموم يجوز استعمال (أجمع) بعد (كلّ) المضاف إلى الضمير، وحينئذ لا تحتاج (أجمع) إلى ضمير؛ لأنّ الضمير في (كلّهم) سدّ مسدّ الضمير الذي تُنوى إضافة (أجمع) إليه. قال تعالى:

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ الحجر/ 30.

فـ كُلُّهمْ توكيد معنوي لـ ٱلملائكةُ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل به في محلّ جرّ مضاف إليه.

و: أجمعونَ توكيد معنوي ثان مرفوع وعلامة رفعه الواو.

وليس من هذا قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس/ 99.

فـ كُلُّهُمْ توكيد معنوي لاسم الموصول (مَنْ) الواقع فاعلاً لـ (آمن)، أمّا جميعاً فهو حال من (مَن) منصوب.

ومن جملة ما ذكرناه في التوكيد المعنوي من حيث ألفاظُهُ: أحكامها الإعرابية ودلالاتها نقف على جملة من الحقائق نوجزها بالنقاط الآتية:

1- أن هذه الألفاظ لا يجوز عطف بعضها على بعض كما هو الحال في النعوت ولكنْ يجوز أن يتبع بعضها بعضاً بغير عطف كما في قوله تعالى:

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ الحجر/ 30.

فلا يجوز عدّ أجمعونَ عطفاً على كُلّهمْ ليقال: (كلّهم وأجمعون)؛ لأنّ الشيء لا يعطف على نفسه، والمؤكّد هو نفسه المؤكِّد، والعطف يقتضي المغايرة، وإذا عطفنا لزم أن

يكون الثاني غير الأول وذلك فاسد دلالياً، وإمّا أن يكون الثاني هو الأول، وحينئذ لا فائدة من العطف[1].

2- أنّ ألفاظ التوكيد المعنوي كلُّها تتبع المؤكدَ في إعرابه رفعاً، ونصباً، وجراً ويستثنى من ذلك (أجمع) و (جمعاء) و (جمعَ) فإنها تكون في حال الجرّ مفتوحة، لأنها غير منصرفة، وإنّما منعت من الصرف بسبب كون (أجمع) على وزن الفعل ولتعريفها، وأمّا (جمعاء) فللتأنيث كـ (صحراء)، وأمّا (جمع) فللتعريف والعدل[2].

3- كلّ ألفاظ التوكيد المعنوي مضافة إلى الضمير إلا (أجمع) وما يجري مجراه، لأنّ الأصل فيها الإضافة إلى المضمر أيضاً.

4- كلّ ألفاظ التوكيد يمكن أن تقع بعد العوامل المختلفة فتقع مبتدأ، وفاعلاً، ومفعولاً، أي أنها تكون في غير التوكيد، وذلك إذا أضيفت إلى الاسم الظاهر.

ويستثنى من هذا (أجمع) وبابه لأنها لا تستعمل إلا توكيداً.

قال تعالى:

﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ مريم/ 95.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾ ق/ 16.

﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ الطلاق/ 1.

﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنعام/ 12، 20.

﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ المدثر/ 28.

﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ القلم/ 10.

---

(1) ينظر: المجاشعي: 238. وهامش المحقق.

(2) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة: 457، والأنباري: أسرار العربية 285، وابن يعيش: شرح المفصل: 3/ 46.

فـ كلُّهمْ في آية مريم مبتدأ مرفوع، و نفسَهْ في آية الطلاق مفعول به لـ ظلمْ، و أنفسهمْ مفعول به لـ خسرْ، و كلْ وما أضيف إليه في آية المدّثر مبتدأ، وهو في آية القلم مفعول به لـ تطعْ.

5- أنّ هذه الألفاظ لا تكون توكيداً إلاّ للمعارف قبلها، وهي لذلك بخلاف النعوت التي تطابق منعوتاتها من حيث التنكير والتعريف(1).

المطلب الثالث: توكيد النكرة:

لا خلاف في توكيد النكرة توكيداً لفظياً، وذلك بتكريرها كقوله تعالى:

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴾ الفجر/ 21.

فـ دكاً الثاني توكيد لفظي للأوّل، وكلاهما نكرة.

وقد اختلفوا في جواز توكيد النكرة توكيداً معنوياً، وألفينا أكثرهم يمنعون توكيد النكرة توكيداً معنوياً؛ لأنّ النكرة عندهم لم تثبت لها عينٌ، ولأنّ التوكيد إنّما هو تثبيت للعين، وإزالة اللبس عنها، ولأنّ ألفاظ التوكيد معارف فلا تتبع النكرات.

وقد أجاز بعضهم توكيد النكرة توكيداً معنوياً، إذا حصلت بمثل هذا التوكيد فائدة، وذلك إذا كانت النكرة المراد توكيدها مؤقتة(2).

المطلب الرابع: توكيد الضمير:

إذا أردنا توكيد الضمير المتصل المرفوع الموضع بارزاً كان أو مستتراً لابدّ من توكيده أولاً بضمير منفصل مرفوع الموضع خوف اللبس(3).

---

(1) لا يجوز القول: تعرفت على شاعر نفسه. لأنّ (شاعر) نكرة.

(2) ينظر: سيبويه 5/ 287، وابن السراج: الأصول: 2/ 23 والأنباري: الإنصاف: (المسألة 63)، وأسرار العربية: 289-292، وابن يعيش: شرح المفصل: 3/ 44-45.

(3) يتجلّى هذا اللبس في نحو قولك: خرجت نفسها، وذهبت عينها. فمن غير الفصل بـ (هي) قد ينزاح المعنى في: خرجت نفسها، إلى (ماتت) وفي: (ذهبت عينها) إلى (عميت).
وينظر: أبو علي الفارسي: الإيضاح 1/ 73.
والدينوري: ثمار الصناعة: 4548.

قال تعالى:

﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

فـ أنتَ ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع توكيد للضمير المرفوع الموضع المستتر في فعل الأمر اسكنْ. و زوجكَ معطوف على الضمير المستتر في اسكنْ أيضا.

﴿ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ ﴾ هود/ 49.

فـ أنتَ ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع توكيد للضمير المرفوع الموضع المستتر في الفعل المضارع (تعلم)، والواو حرف عطف و لا نافية مهملة، و قومُكَ معطوف على الضمير المستتر في (تعلم).

وقد اجتمع في الآية الكريمة فاصلان هما: الضمير (أنتَ) و(لا).

أمّا إذا كان الضمير المراد توكيده غير مرفوع الموضع، أو كان ضميراً منفصلاً فلا حاجة إلى فاصل.

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكلّ سؤال ممّا يأتي:

س1: ما وظائف التوكيد؟

أ- وظائف التوكيد هي: التخصيص، والبيان، والتوضيح.

ب- وظائف التوكيد هي: إزالة اللبس، ورفع المجاز، والإحاطة والشمول.

س2: ما الألفاظ التي يجوز توكيدها توكيداً لفظياً؟

أ- هي: الأسماء، والمصادر، والحروف.

ب- هي: الأسماء، والمصادر، والأفعال، والحروف، والجمل.

س3: هل يجوز توكيد الأفعال توكيداً معنوياً؟

أ- لا يجوز توكيد الأفعال توكيداً معنوياً.

ب- يجوز ذلك.

س4: ماذا يُشترط في توكيد الحرف إذا كان غير جوابي؟

أ- تكريره مرتين من غير فصل الحرف الثاني عن الأوّل.

ب- تكريره ولابدَّ من الفصل بين الحرف الثاني عن الأوّل.

س5: أين يمكن وضع المصدر المؤكّد لفعله بالنسبة على نوعي التوكيد المعروفين؟

أ- يوضع ضمن التوكيد اللفظي.

ب- يوضع ضمن التوكيد المعنوي.

س6: هل يوضع توكيد الضمير المرفوع المتّصل ضمن التوكيد اللفظي أو المعنوي؟

أ- يوضع ضمن التوكيد اللفظي.

ب- يوضع ضمن التوكيد المعنوي.

س7: ما الذي يُتبع وما الذي: يَتبع من الألفاظ الآتية:

النفس، العين، كلّ.

أ- النفس تُتبع، ولا تَتْبع، والعين كذلك، وكلّ تَتبع.

ب- النفس متبوعه، والعين تابعة، وكذلك (كلّ).

س8: ما شرط المؤكد بـ (كلا، وكلتا)؟

أ- أن يكون مفرداً.

ب- أن يكون دالاً على التثنية.

س9: هل يجوز عطف لفظ التوكيد على مثله؟

أ- لا يجوز.

ب- يجوز.

س10: إذا اجتمع لفظا توكيد معنوي دالان على الجمع فأيّها يتقدم؟

أ- يتقدَم (أجمع) على غيره.

ب- يتقدم (كلّ) على غيره.

س11: هل يُضاف (أجمع) وما في معناه إلى ضمير ظاهر؟

أ- نعم.

ب- لا. لأنّ الأصل فيه الإضافة المنوية.

س12: هل تستعمل ألفاظ التوكيد المعنوي في غير التوكيد؟

أ- لا يجوز استعمالها في غير التوكيد؛ لأنها لا تقع إلاّ مؤكِّدة لما قبلها.

ب- يجوز فيها جميعها أن تستعمل في غير التوكيد، فتكون فاعلاً ومفعولاً، ومبتدأ... إلخ، ما عدا (أجمع) وبابه فلا تستعمل إلاّ للتوكيد.

س13: هل يجوز توكيد النكرة توكيداً لفظياً؟

أ- لا يجوز مطلقاً.

ب- يجوز مطلقاً.

س14: هل يجوز توكيد النكرة توكيداً معنوياً، ولماذا؟

أ- لا يجوز مطلقاً؛ لأنّ ألفاظ التوكيد معارف، فلا يؤكد بها إلاّ المعارف.

ب- يجوز ذلك على قلّة بشرط حصول الفائدة وذلك إذا كانت النكرة المراد توكيدها توكيداً معنوياً مؤقتة.

س15: ما حكم توكيد الضمير المتصل المرفوع الموضع؟

أ- هذا الضمير يؤكَّد مطلقاً سواء أكان مستتراً أم متصلاً.

ب- لا يؤكَّد هذا الضمير إلاّ إذا تمّ توكيده بضمير منفصل مرفوع الموضع.

تطبيقات نصيّة

ت: -1-

حللْ نحوياً الألفاظ التي تحتها خطٌ في الآيات الكريمة الآتية بذكر الأوصاف النحوية المدوّنة في المخطط:

قال تعالى:

1- ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ الطارق/ 17.

2- ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ القيامة/ 34-35.

3 ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ النبأ/ 4-5.

4- ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ هود/ 123.

5- ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا ﴾ طه/ 56.

6- ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ۝ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ الشعراء/ 95.

7- ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الأنعام/ 149.

8- ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ آل عمران/ 154.

9- ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ يس/ 36.

10- ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ القمر/ 42.

التسلسل	اللفظ	حكمها الإعرابي	نوع التوكيد	السبب
1	أمهلهم	البناء على السكون	لفظي	لأنه فعل أمر مؤكَد لما قبله.
2	كلا سيعلمون	لا محل له من الأعراب	------	توكيد لفظي
3	وأولى لك فأولى	------	------	------
4	كلّه	الرفع	------	------
5	كلّها	------	معنوي	لأنه توكيد
6	اجمعون	------	------	------
7	أجمعين	النصب	معنوي	توكيد للضمير (كم)
8	كلّه	النصب	------	------
9	كلّها	------	------	------
10	كلّها	الجر	------	------

ت: -2-

اختر الوصف النحوي الصحيح لما تحته خط في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1- ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ الكهف/ 23.

أ- توكيد معنوي مرفوع.

ب- مبتدأ مرفوع.

2- ﴿ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ ﴾ هود/ 49.

أ- ضمير رفع منفصل جاء توكيداً للضمير المتصل في (كنت).

ب- ضمير رفع منفصل جاء توكيداً للضمير المستتر في (تعلم).

3- ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ الأنفال/ 39.

أ- (كلُّه) توكيد للضمير المستتر في (يكون).

ب- (كلُّه) توكيد للاسم الظاهر قبله، وهو (الدين).

4- ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ القمر/ 52.

أ- كلّ لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي وهو توكيد لشيء.

ب- كلُّ مبتدأ. وشيء مضاف إليه.

5- ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ص/ 82.

أ- أجمعينَ حال من الضمير في: أغوينهم.

ب- أجمعينَ توكيد معنوي للضمير (هم) في: أغوينهم.

جـ- أجمعين توكيد للكاف في (بعزتك).

6- ﴿ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ الرعد/ 31.

أ- حال من الأمر.

ب- توكيد معنوي للأمر.

7- ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ آل عمران/ 28.

أ- توكيد معنوي للفظ الجلالة.

ب- توكيد معنوي للضمير (كم) في يحذركم.

جـ- مفعول به ثان لـ يحذركم. والفعل متعدٍّ إلى مفعولين لكونه مضعّفاً.

8- ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ الأحزاب/ 51.

أ- توكيد معنوي للفاعل في: يرضينَ.

ب- توكيد معنوي للمفعول (هنّ) في: (آتيتهنّ).

9- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ البقرة/ 208.

أ- كافةً توكيد معنوي للواو في ادخلوا.

ب- هو حال من الواو في ادخلوا.

10- ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ ﴾ النجم/ 32.

أ- مفعول به للفعل تزكوا.

ب- توكيد معنوي للفاعل في تزكوا.

ت- 3 -

اختر من الآيات الكريمة الآتية ما يصلح أن يكون شاهداً على المطلوب في العمود الثاني.

قال تعالى:

1- ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ مريم/ 95.

2- ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ الحجر/ 30.

3- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الحجر/ 92.

4- ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ ﴾ المائدة/ 24.

5- ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ الحجر/ 30.

6- ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾ المؤمنون/ 35.

7- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ الانفطار/ 17-18.

8- ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ هود/ 108.

9- ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ البقرة/ 228.

10- ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس/ 99.

العمود الثاني:

1- جار ومجرور مؤكَد لمثله توكيداً لفظياً.

2- توكيد معنوي بالنفس مجرور بحرف جرّ زائد.

3- توكيد متبوع بحال.

4- (كلّهم) مبتدأ.

5- (كلهم) توكيد معنوي في محلّ رفع.

6- (أجمعين) توكيد معنوي لمنصوب.

7- ضمير منفصل مؤكد لضمير رفع مستتر.

8- جملة مؤكَدة.

9- (أجمعون) مؤكد تابع لمؤكَد.

10- حرف مؤكّد.

11- (نفس) مؤكَد.

12 جملة فعلية مؤكَدة لجملة فعلية.

المبحث الخامس

عطف النسق[1]

- ماهيته ومصطلحاته.
- ما يعطف وما يعطف عليه.
- حروف العطف (دراسة تفصيلية).
- العطف على الضمائر.
- العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر.
- العطف على الضمير المخفوض.
- العطف على ضمير النصب المتصل.
- الحذف في باب العطف.
- حذف المعطوف.
- حذف العطوف عليه.
- تطبيقات مقالية ونصيَّة.

المطلب الأول: العطف:

تابع مرتبط بمتبوعه بوساطة حرف من حروف العطف، وهو عملية جمع بين شيئين، أو أشياء في حركات الإعراب، وفي المعنى جميعاً، أو في حركات الإعراب فقط.

وحروف العطف هي التي تحدّد طبيعية الربط بين المعطوف والمعطوف عليه من حيث مطلق الجمع بينهما في الحركة الإعرابية، والحكم الدلالي الكائن في لجملة المعينة، أو في الحركة الإعرابية دون الحكم. قال تعالى:

---

(1) عطف النسق التسمية الأشهر، وإن كانت تسمية متأخرة إذ كان سيبويه يطلق عليه اسم (التشريك) أو (باب الشركة) وبعض النحاة يطلق تسمية (النسق) فقط. وبعضهم يسمِّيه (العطف بالحروف).

ينظر: سيبويه: 1/ 437، والفراء: معاني: 1/ 44، والمجاشعي: عيون الإعراب: 263، وابن عقيل: المساعد 2/ 441.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ البقرة/ 197.

فـ 'ملائكته' عطف على لفظ الجلالة منصوب والمعطوف والمعطوف عليه مشتركان في الحركة الإعرابية، وفي الحكم، وهو الصلاة على النبي الكريم.

والفعل 'سلّموا' معطوف على الفعل (صلّوا) وكلاهما أمر.

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ﴾ النمل/ 15.

فـ 'سليمان' معطوف على 'داود' وهما مشتركان في الحركة الإعرابية، وفي (العلم) الذي آتاه الله لهما.

وقال تعالى:

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ التوبة/ 3.

فـ 'رسوله' معطوف على (الله) وهما مشتركان في الحركة الإعرابية، وفي (البراءة) من المشركين.

وقال تعالى:

﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ الكهف/ 19.

فـ 'بعض' معطوف بـ (أو) على ظرف الزمان المتعلّق بـ لبثنا، والمعطوف والمعطوف عليه يشتركان في حركة النصب، غير أنهما ليسا مشتركين في الحكم، لكون (أو) هنا للشكّ، إذ لا يعرفون كم من الزمن البثوا: يوماً، أو بعضَ يوم أو دهراً من السنين الطوال.

المطلب الثاني: ما يعطف وما يعطف عليه:

أولاً:

يعطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر.

كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ غافر/ 58.

ثانياً:

عطف الظاهر على الضمير.

قال تعالى:

﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

بعطف الاسم الظاهر ‹زوجُكَ› على ضمير الرفع المستتر في ‹أسكنْ› المؤكد بضمير الرفع المنفصل ‹أنتَ›.

وهو من عطف الجمل عند بعضهم. وهو عندنا من عطف المفردات لإمكانية حلول (زوجك) محلّ الضمير المستتر في (أسكن)، وهذا الحلول شرط في عطف الأسماء على بعضها.

ومنه قوله تعالى:

﴿ لا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ طه / 58.

بعطف (أنت) على الضمير المستتر في (نخلفه).

وقال تعالى:

﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ الأنعام/ 148.

فـ آباؤنـا معطـوف علـى الضمير (نا) في أشركنا، وجاز العطف لوجود الفاصل لا.

فإنْ كان الضمير المعطوف عليه في محلّ جرّ أوجب أكثر النّحاة إعادة الجار(1) قال تعالى:

﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾ فصلت/ 11.

بعطف الاسم الظاهر ٱلأرضْ على الضمير المتّصل بحرف الجرّ (اللام)، وقد أعيد حرف الجرّ مع الاسم المعطوف فقال (وللأرض).

ومن النحاة مَن أجاز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض من غير حاجة إلى تكرير حرف الجرّ، وجعل منه قوله تعالى:

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ النساء/ 1.

بعطف ٱلأرحامْ على الضمير المخفوض في بِهْ من غير إعادة الخافض والأولى أن يكون ٱلأرحامْ معطوفاً على لفظ الجلالة، من باب عطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر، وفي هذا العطف دلالة على منزلة القرابة والتنويه بها، ووجوب مراعاتها، والبرّ بها.

وعلى قراءة(2) وٱلأرحامْ يكون المعنى: (تساءَلون به وبالأرحام).

ومما يبطل الجرّ، أن ظاهر المجرور لا يعطف على مضمره؛ لأنّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد إلاّ في ضرورة الشعر.

---

(1) هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين، وقد علّل سيبويه لذلك بأنّ الضمير صار عوضاً عن التنوين فينبغي ألاّ يجوز العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين، وكذلك لا يجوز العطف عليه حتى لو أكّد، وكان اتصال الضمير المجرور بجارّه أشدّ من اتصال الفاعل بفعله.

ينظر: سيبويه: 1/ 389، وابن هشام: شرح اللمحة: 2/ 308.

(2) حمزة وحده وٱلأرحامِ بالجر عطفاً على الضمير المخفوض، وقرأ الباقون بالنصب.

ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها: 1/ 127، والأنباري: الإنصاف المسألة (65).

ثالثاً:

عطف النكرة على نكرة موصوفة.

كقوله تعالى:

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ البقرة/ 263.

فـ "قولٌ" مبتدأ مرفوع، وقد جاز الابتداء به وهو نكرة، لكونه موصوفاً بـ "معروفٌ" ولذلك أمكن عطف النكرة "مغفرةٌ" عليه.

والخبر هو "خيرٌ".

رابعاً:

عطف النكرة على المعرفة(1).

خامساً:

عطف الفعل على الفعل:

وشرط هذا العطف اتحاد الفعلين في الزمان عند أغلب النحاة، سواء اتحدا في النوع أو اختلفا، لا فرق في ذلك، فمن متحدي الزمان والنوع قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ الفرقان/ 68-69.

بعطف الفعل المضارع المجزوم "يخلدْ" على الفعل المضارع المجزوم "يضاعفْ" الواقع بدلاً من جواب الشرط "يلقَ". وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، لكونه معتل الآخر.

ومن متّحدي الزمان مختلفي النوع قوله تعالى:

---

(1) نحو: محمد وضيف عندنا. بعطف: (ضيف) وهو نكرة، معطوف على (محمد)، وهو معرفة.

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ الفرقان/ 10.

بعطف الفعل المضارع المجزوم 'يجعلْ' على الفعل الماضي 'جَعَلَ'؛ والمعنى: إن يشأ يجعل لك خيراً... ويجعل لك قصوراً(1).

وقال تعالى:

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ الكهف/ 47.

بعطف الماضي 'حشر' على المضارع: 'نسير'؛ لأن الحشر قبل تسيير الجبال.

سادساً:

عطف الفعل على الاسم:

ويشترط أن يكون الاسم المعطوف عليه مشتقاً (اسم فاعل، أو مفعول أو صيغة مبالغة... الخ).

قال تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ الملك/ 19.

فالفعل المضارع المبني على السكون لاتصاله بنون النسوة معطوف بالواو على 'صافات' الواقع حالاً من الطير.

ولم يقل: صافات وقابضات بعطف الاسم على الاسم؛ لأنّ الأصل في الطيران هو صف الأجنحة أي بسطها؛ لأنّ الطيران في الهواء، كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مدّ الأطراف وبسطها، وأمّا (القبض) فطارئ على البسط، للإظهار به على التحركّ، فجيء بما هو طارئ غير أصل

---

(1) يُنظر: ابن هشام: شرح اللمحة 2/ 309.

بلفظ الفعل على معنى: أنهنّ صافّات،ويكون منهنّ القبض تارة بعد تارة كما يكون السابح. فالغالب إذن هو البسط فكأنه هو الثابت، فعبّر عنه بالإسم، والقبض متجدّد فعبّر عنه بالفعل(1).

سابعاً:

عطف الاسم على الفعل:

بشرط تأويل الفعل العطوف بالصيغة التي يأتي عليها الاسم المعطوف عليه كقوله تعالى:

﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ الأنعام/ 95.

فـ (مُخرِجٌ، وهو اسم فاعل معطوف على الفعل المضارع المرفوع يُخرِجُ، لمماثلة الكلام بعضه على بعض.

ويجوز أن يكون مُخرِجٌ معطوفاً على فالقٌ وحينئذٍ يكون العطف عطف اسم على اسم.

ثامناً: عطف الجملة على الجملة:

وهو على أنواع بحسب نوع الجملة المعطوفة، أو المعطوف عليها، وعلى النحو الآتي:

أ- عطف الجملة الاسمية على الاسمية.

كقوله تعالى:

﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ فصلت/ 46.

فـ مَنْ اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ. و عمل صالحاً فعل ماضٍ مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر يعود على (من)، و

(1) الزمخشري: الكشاف: 4/ 437 بتصرف.

(صالحاً) والفاء في (فلنفسه) رابطة لجواب الشرط، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: نفعَ، أو عملَ. أو أنهما متعلّقان بالخبر المحذوف والتقدير: فعمله الصالح لنفسه. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط، والجملة الإسمية الثانية: (ومَن أساءَ عليها) في محلّ جزم عطفاً بالواو على الجملة الأولى.

ب- عطف الجملة الفعلية على مثلها.

وقد اختلفوا في مثل هذا العطف على ثلاثة مذاهب(1).

أحداها:

الجواز المطلق، وقد رجّحه ابن هشام(2).

وثانيها:

المنع مطلقاً.

وثالثها:

جواز ذلك على أن يكون حرف العطف الواو خاصة(3).

تاسعاً: عطف الجملة على جملة محذوفة مقدّرة.

ويكون هذا بعد حرف عطف واقع قبل (لو) الوصلية. ويكون المعطوف عليه محذوفاً لدلالة المعطوف دلالة بيّنة عليه، ومنه قوله تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء/ 88.

---

(1) ينظر: ابن هشام: شرح اللمحة 2/ 311.

(2) ينظر: نفسه: 2/ 311، وابن جنّي: الخصائص: 2/ 71.

(3) ينظر: ابن جنّي: سر الصناعة: 1/ 261، وابن هشام: مغني اللبيب: 2/ 101.

فالواو في "ولو" حالية، و (لو) وصلية، و "كان" فعل ماض ناقص، و "بعضهم" اسمها، و "لبعض" جار ومجرور متعلقان بخبر كان وهو "ظهيراً"، وجملة "كان بعضهم لبعض ظهيراً" في محلّ نصب حالية.

والعطف هنا مقدر أي: لا يأتون بمثله على كلّ حال مفروض، لو لم يكن بعضهم ظهيراً لبعض، ولو كان بعضهم ظهيراً لبعض(1).

عاشراً: العطف على محلّ الجملة:

ويكون ذلك في الجملة المعلق عنها العامل، فيعطف الفرد الذي فيه معنى الجملة ويؤدّي وظيفتها النحوية. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء/ 109.

فـ "قريب" مبتدأ خبره اسم الموصول (ما) وجملة "توعدون" صلة الموصول، والعائد محذوف، وجملة المبتدأ والخبر في موضع نصب بـ "أدري" المعلّق عن العمل بالهمزة. و "أم بعيد" حرف عطف، وبعيد معطوف عليه وجملة "أقريب أم بعيد ما توعدون" في محلّ نصب مفعول أدري المعلقة عن العمل.

حادي عشر: عطف الإنشاء على الخبر والعكس:

وقد أجازه بعض النحاة، وجعلوا منه قوله تعالى:

﴿ فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ مريم/ 65.

---

(1) وإيضاحه نحو قولك: احترمْ أخاكَ ولو أساء. والتقدير: لو أحسن، ولو أساء، والتنبيه على احترامه إنْ أساء، وإكرامه وهو محسن أو من غيره.

فالفاء عاطفة عندهم، والتقدير: إذا عرفت ربوبية الله كاملةً فاعبده، و "اصطبر" عطف على: اعبده.

والأولى أن تكون الفاء هي الفاء الفصيحة، وليس هناك عطف.

ثاني عشر: عطف اللفظ على مرادفه:

ويتم ذلك بوساطة (الواو) دون غيرها لكونها لمطلق الجمع والتشريك ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ النساء/ 30.

بعطف المصدر "ظلماً" على المصدر "عدواناً" والمعتدي ظالم. والمصدران منصوبان على الحال، أو على المفعول لأجله.

ومنه قوله تعالى:

﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ المائدة/ 48.

بعطف "منهاجاً" على مفعول (جعل) "شرعة" وفي (منهاج) معنى (شرعة) فكلاهما فيه معنى الطريق الواضح الظاهر.

ثالث عشر: عطف المتقدم على المتأخر:

ويكون ذلك (بالواو) كقوله تعالى:

﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ الشورى/ 3.

بعطف المتقدم "الذين من قبلك" على المتأخر "إليك".

ومنه قوله تعالى:

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ آل عمران/ 43.

بعطف "اركعي" وهو متقدّم في حكم الصلاة على "اسجدي" وهو متأخر. وفي التقدير دلالة على

الاهتمام بالسجود لكونه أدل على التذلل والعبادة.
ويحتمل أن يكون في زمان مريم -عليها السلام- مَن كان يقوم، ويسجد في صلاته، ولا يركع(1).

رابع عشر: عطف المفصل على المجمل.
ومنه قوله تعالى:
﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ النساء/ 153.
بعطف جملة 'فقالوا أرنا الله جهرة' وهو مفصل على جملة 'سألوا موسى أكبر من ذلك'، وهو مجمل أي عام.

خامس عشر: العطف على المعنى:
ومنه قوله تعالى:
﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ آل عمران/ 50.

فظاهر النص عطف 'لأحلّ' على 'مصدقاً' وذلك لا يجوز؛ لأنّ 'لأحلّ' من لام التعليل والفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل، وهما أي: اللام ومجرورها بـ (جئتكم) مقدّرة، ولا يجوز عطفه على 'مصدقاً'؛ لأنّه حال، ولأحلّ تعليل وإنّما هو عطف على المعنى إذ المعنى في 'مصدقاً' أي: (لأصدق) ما بين يدي من التوراة، و (لأحلّ) لكم بعض الذي حرّم عليكم(2).

(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف 1/ 318.
(2) ينظر: أبو حيان: البحر المحيط 2/ 468.

سادس عشر: العطف على مغاير في المعنى:

وذلك حين لا يصح أن ينسب إلى المعطوف ما نسب إلى العطوف عليه فيقدّر له ما يناسبه، كقوله تعالى:

﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ النساء/ 153.

فإنه يقال: أجمعت أمري، ولكن لا يقال: أجمعت شركائي بل يقال: (جمعت شركائي) فيقدّر (جمع) للشركاء فيجمع بين معنيي الاجماع، والجمع بأوجز تعبير(1).

سابع عشر: العطف على مغاير في الاعراب:

مع أنه يصحّ إجراؤه عليه، كقوله تعالى:

﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ المنافقون/ 10.

فـأكنْ معطوف على أصدّقَ، والعطوف مجزوم، والمعطوف عليه منصوب، وكان الأصل أن يقول (فأصدقَ وأكونَ)، إلا أنه عدل عن ذلك للتوسّع في المعنى ذلك أن المعطوف عليه يراد به السبب، والمعطوف لا يراد به السبب، فإنّ أصدّقَ منصوب بعد فاء السببية، وأمّا المعطوف فليس على تقدير الفاء، ولو أراد السبب لنصب ولكنّه جزم؛ لأنه جواب الطلب، نظيرِ قولنا: (هل تدلني على بيتك أزرك) كأنه قال: إن تدلني على بيتك أزرك، فجمع بين معنيي التعليل، والشرط، ومثل ذلك أن أقول لك (احترمْ أخاك يحترمك)، و (احتم أخاك فيحترمك) فالأول جواب الطلب، والثاني سبب وتعليل، ونقول في الجمع بين

---

(1) السامرائي: الجملة العربية والمعنى: 199.

معنيين (اكرم صاحبك فيكرمُك ويعرفُ لك فضلك) وهو عطف على المعنى(1).

ثامن عشر: العطف على التوّهم:

وهو أن تعطف شيئاً على شيء توهماً انّ الأمر جارٍ على الأصل وليس الأمر كذلك، ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ آل عمران/ 91.

فالفاء في ولوْ حرف عطف، والمعطوف عليه محذوف؛ لأنّ الكلام محمول على المعنى كأنه قيل: فلن تقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهباً، ويجوز أن يراد: ولو افتدى بمثله، كقوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ ﴾ الزمر/ 47. والمثل يحذف كثيراً في كلامهم(2).

المطلب الثالث: حروف العطف، الوصف النحوي والدلالة:

حروف العطف المشهورة عشرة(3)، هي:

---

(1) نفسه: 198

(2) الزمخشري: الكشاف 1/ 338

وتقول: بدا أني لستُ عارفاً سفرك ولا مدركٍ غيابك على توّهم أنّ الباء في خبر ليس زائدة.

(3) هذه العشرة أوجبها السماع، واستقرت في الاستعمال على درجات متفاوته. وإن كان بعضها وهو (إمّا) قد أدخل فيها مجازاً وليس على الحقيقة.

ومنهم مَن زاد عليها (ليس)، و (كيف، وأين، وهلا، وإلاّ، وأيْ، ولولا و (متى) ولم تسعف الشواهد المطّردة ذلك.

وينظر: ابن عصفور: شرح الجمل 1/ 255-256، وابن مالك: شرح التسهيل 2/ 344، والدينوري: ثمار الصناعة: 479.

الواو، والفاء، وثمّ، وحتى، وأو، ولا، وأم، وبل، ولكن، وإمّا. ويمكن تقسيمها من حيث الوظيفة النحوية التي يُؤدّيها كلٌ منها على قسمين هما:

الأول: ما يشرك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب أي أنها تُجمع بين الشيئين أو الأشياء في الحكم والإعراب، وهو:

(الواو، والفاء، وثمَّ، وحتى). ويؤدّي هذه الوظيفة أيضاً حرفا العطف (أو، وأم) إذا كانا لغير الإضراب عن المعطوف عليه إلى المعطوف.

والثاني: ما يُدخل ما بعده أي: (المعطوف)، في إعراب ما قبله (المعطوف عليه) رفعاً أو نصباً، أو جراً، أو جزماً.

فالإعراب ثابت فيها جميعاً، غير أنَّ المعاني هي التي تتغير.

ويدخل ضمن القسم الثاني بقية الحروف العاطفة.

وعلى الرغم من أنَّ هذا التقسيم تقسيم أساسي ومهم إلا أنَّ لكلّ حرف من حروف العطف بقسميها: المذكورين أحكاماً خاصة به منها ما هو تركيبي، ومنها ما هو دلالي يختلف فيها عن غيره ولذلك إرتأينا دراسة كلّ حرف مستقلاً وحدَه عن المجموعة التي هو منها، وعلى النحو الآتي:

أولاً: ما يشرك في الإعراب والحكم:

*** الواو:**

الواو هي الأصل في حروف العطف، والأشهر من بينها لكثرة استعمالها وتتصف بالآتي:

1- أنها لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، أو بين الشيئين أو الأشياء المتعاطفة في حكم واحد. من غير دلالة على (مصاحبة)، أو تأخر المعطوف عن المعطوف عليه، أو تقدّمه.

﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ نوح/ 28.

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۝ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ المرسلات/ 42.

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الجمعة/ 1.

بالجمع بين اللوات في طلب الغفران في آية نوح وبالجمع لمكانه المتقين في الظِلال، والعيون، والفواكه المشتهاة، وبالجمع بين ما في السموات، وما في الأرض في التسبيح لله تعالى.

2- قد يدلّ المعطوف بالواو إذا قامت القرائن السياقية على المصاحبة ولو احتمالاً راجحاً. كقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ البقرة/ 127.

فالواو في "وإذ" حرف عطف على ما تقدّم، والواو قبل "إسماعيل" حرف عطف، وما بعدها معطوف على "إبراهيم".

وقال تعالى:

﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ العنكبوت/ 15.

بعطف "أصحاب السفينة" على الضمير المتصل بـ (أنجينا). وفيه معنى المصاحبة.

3- لا تدل (الواو) على الترتيب خلافاً لبعض النحاة(1)، ومما يدل على ذلك أنّها يعطف بها المقدّم على المؤخّر، والمؤخر على المقدم. قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ الأحزاب/ 7.

فـ "منك، ومن نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى" عطف على النبيين وفيه عطف مؤخرّ على متقدم، وهو من عطف الخاص على العام، لأنّ الخمسة المذكورين هم

---

(1) ينظر: الفراء. معاني: 1/ 396.

أصحاب الشرائع والكتب، وألو العزم من الرسل، فأثرهم بالذكر للتنويه بإنافة فضلهم على غيرهم، وقدّم النبي محمداً – صلى الله عليه وسلم – مع أنه مؤخرٌ عن نوح – عليه السلام – ومن بعده؛ لأنه هو المخاطب من بينهم، والمنزّل عليه هذا المتلو، فكان تقديمه لهذا السبب، وليس لكونه أفضلهم.

وقال تعالى:

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر/ 16 ، 18، 32، 30.

فقد عطف ُنذرُ وهو متقدم على العذاب على المعطوف عليه ُعذابيُ وهو متأخر في المعنى لكونه يقع بعد النذر، بدليل قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ الإسراء/ 15.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ البقرة/ 58 وفي آية أخرى: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ الأعراف/ 161 والقصة واحدة.

وقال تعالى:

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ المؤمنون/ 37.

فالواو حرف عطف و ُنحياُ عطف على نموت وجملة ُنموت ونحياُ حالية، أو مفسّرة لإدعائهم أنّ حياتهم هي الحياة الدنيا.

4- ومن خصائص الواو العاطفة جواز أن يعطف بها بعض متبوعها تفصيلاً.كقوله تعالى:

﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ البقرة/ 98.

بعطف ملائكته، ورسله، وجبريل، وميكائيل عطف على لفظ الجلالة.

5- ويجوز أن يعطف بالواو ما عامله مقدر على معطوف عليه عامله ظاهر، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ الحشر/ 9.

فأصله: (تبوءوا الدار واعتقدوا الإيمان) فاستغنى بمعمول اعتقدوا عنه، وهو معطوف على تبوءوا وجاز ذلك لأنّ في اعتقدوا: وتبوءوا معنى لازماً.

6- وإن عطف بالواو على فعل منفي غير مستثنى، ولم يقصد المعية، وليتها (لا) مؤكدة. كقوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ ﴾ سبأ/ 37.

فبذكر لا علم نفي (التقريب) عن الأموال والأولاد مطلقاً، اي سواء أكان ذلك في افتراق وفي اجتماع، ومن غير ذكر (لا) احتمل ان يكون نفس التقريب من الله عند الاجتماع لا عند الافتراق(1).

فإذا كانت المعية مقصودة من خلال النص المعيّن، جاز أن تزاد (لا) توكيداً للنفي المتقدم، لأنّ اللبس في المقصود مأمون، كقوله تعالى:

﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا ﴾ غافر/ 58.

فـ لا زائدة لتوكيد النفي.

ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ۝١٩ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ۝٢٠ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ﴾ فاطر/ 19-21.

---

(1) ينظر: الفراء، معاني: 1/ 396.

بزيادة لا فيها جميعاً للتوكيد

7- ومن خصائص الواو العاطفة أنها يعطف بها حيث لا يكتفي بالمعطوف عليه، ولا يجوز العطف هنا بغيرها من حروف العطف(1).

8- وقد تكون (الواو) في بعض النصوص زائدة. وقد حُملت زيادتها عند بعض العلماء في نحو قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَٰدَيْنَٰهُ ﴾ الصافات/ 103-104.

* الفاء:

1- تفيد الفاء التشريك في الحكم، مع الترتيب، والتعقيب(2).

والمقصود بالترتيب: أنّ العطوف عليه يحدث أولاً، ويحدث المعطوف بعده من غير مهلة.

والمقصود بالتعقيب أنّ المعطوف عليه يحدث بعد المعطوف مباشرة من غير فاصل زمني، قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ الأعلى/ 2-3.

2- وقد تدلّ الفاء زيادة على دلالتها على الإشراك والترتيب والتعقيب معنى (التسبيب) أي أن المعطوف بها متسبب عن المعطوف عليه ونتيجة له. ويكون هذا من باب عطف الجملة على الجملة.

---

(1) إذا قلت: (ما نجح خالد ولا سعيد) بذكر (لا) نفيت النجاح منهما مطلقاً، أي في وقت واحد، وفي وقتين وبالنسبة إلى أحدهما دون الآخر. وإذا قلت: (مانجح خالد وسعيد) احتمل نفي النجاح عنهما في وقت واحد، وفي وقتين، ونفيه عن أحدهما دون الآخر.
فإذا قلت: (ما نجح إلا خالداً وسعيداً فالواو عاطفة على منفي في المعنى، ولكنه لا يعرض فيه لبس تزيله (لا) فاستغني عنها. وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 351.

(2) لكون الفاء تفيد الترتيب والتعقيب مطلقاً – عاطفه كانت أم غير عاطفة- صارت حرف ربط بين جواب الشرط وفعل الشرط لاقتضاء أسلوب الشرط الترتيب والتعقيب.

قال تعالى:

﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ البقرة/ 22.

﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ البقرة/ 22.

﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ هود/ 67.

﴿ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ يوسف/ 96.

﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ﴾ ص/ 24-25.

فإخراج الثمرات في آية سورة البقرة مسببٌ عن إنزال الله تعالى المطر.

والقضاء على الشخص في آية القصص مسبب عن (الوكز).

وأن يصبح الكافرون جاثمين في ديارهم في آية هود مسبب عن أخذهم بالصيحة.

وارتداد أيوب عليه السلام بصيراً في آية سورة يوسف مسبب عن القاء القميص على وجهه الكريم. واستغفار داوود في آية (ص) بسبب عن ظنه بأنّه مفتون، والغفران له مسبب عن أنّه خر راكعاً منيباً.

وقد تكون مع السببية مهلة في الزمن، كقوله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ الحج/ 63.

فاخضرار الأرض مسبب إنزال الله الماء من السماء، مع ملاحظة المهلة الزمنية بين نزول المطر، واخضرار الأرض.

3- وقد تأتي الفاء بين مفصل ومجمل أي بين عام وخاص متحدي المعنى كقوله تعالى:

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ البقرة/ 36.

﴿ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ ﴾ النساء/ 153.

﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴾ الواقعة/ 35-37.

4- وقد يعطف بالفاء لمجرد الترتيب في الجمل. كقوله تعالى:

﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾ الذاريات/ 26-27.

﴿ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ ﴾ ق/ 22.

بعطف "جاء بعجل سمين" على "فراغ إلى أهله" ويعطف "قربه إليهم" على "جاء بعجل سمين" ودلالة العطف الترتيب بين الأحداث.

5- وقد يعطف بالفاء لمجرد الترتيب في الصفات، كقوله تعالى:

﴿ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ﴾ الواقعة/ 51-54.

بعطف "مالئون" و "شاربون" وهما صفتان على ما قبلها، للترتيب.

6- قد يقع الفاء موقع (ثمّ) كقوله تعالى:

﴿ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ﴾ المؤمنون/ 12-14.

فالفاء من: "فخلقنا" ومن: "فكسونا" واقعة موقع (ثمّ) لما في معناه من المهلة الزمنية، ولذلك جاءت (ثم) بدل الفاء في قوله تعالى:

﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ ﴾ الحج/ 5.

7- وقد تأتي (لفاء) زائدة كما هو في (الواو)(1).

* ثمّ:

هذا الحرف له موضع واحد في العطف، وهو دلالته على التشريك في الحكم والإعراب مع الترتيب والتراخي الزمني.

قال تعالى:

﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۝ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ عبس/ 21-22.

وإذا كانت (الفاء) و (ثمّ) تشتركان في إفادة (الترتيب) فإنّ الفاء تنفرد – كما رأينا- بالتعقيب من غير مهلة زمنية، أمّا (ثمّ) فتقتضي (التراخي) في الزمن، وقد اشتركا في قوله تعالى:

﴿ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ عبس/ 21-22.

ويقال في (ثمّ) (ثُمّ) و (ثمتَ) و (ثُمّتَ) (2).

ورأى بعض النحاة أنّ (ثمّ) تكون في معنى الواو، وجعل منه قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ الأعـراف/ 11.

فخلقُنا، وتصويرنا كان بعد القول للملائكة: اسجدوا لآدم.

وقد رُدّ هذا بثلاثة أقوال:

---

(1) المجاشعي: شرح عيون الإعراب 269-270.

(2) ينظر: المجاشعي: شرح عيون الإعراب 269-270.

أحدها: أنه ترتيب في الإخبار، لا في حقيقة المعنى.

والثاني: أن المعنى: ولقد خلقنا آباكم ثم صورناكم، ثم قلنا للملائكة استجدوا لآدم.

والثالث: أنّ الخطاب لنا، والمراد أبونا آدم – عليه السلام– على حدّ قول العرب: نحن هزمناكم يوم كذا، وقتلناكم يوم حليمة، أي: آباؤنا هزموا آباءكم وقتلوهم(1).

وقد تفيد (ثمّ) إنكار التأخر، وذلك إذا وقعت بعد الهمزة كقوله تعالى:

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ يونس/ 51.

فالهمزة للاستفهام الإنكاري، و (ثمّ) حرف عطف و (إذا) ظرف مستقبل و (ما) زائدة.

وقد تفيد التعجب، كقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ الأنعام/ 1.

فـ (ثمّ) حرف عطف للترتيب مع التراخي، والعطف على قوله الحمدُ للهِ وما بعده، والمعنى: أنّ الله تعالى خليق بالحمد على ما خلق، ومن العجب أن بعض الناس يكفرون.

وقد تكون (ثم) زائدة. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ التوبة/ 118.

فـ(ثمّ) زائدة، وجملة: تُاب عليهمْ جواب (إذا) وقد تكون (إذ) زائدة، فلا تحتاج لجواب، وحينئذٍ تكون (ثمّ) عاطفة لا زائدة.

---

(1) لم نجد نصاً قرآنياً في زيادة الفاء، وفي كتب النحو المتقدمة كثير من الشواهد الشعرية لهذه الزيادة. ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 355-356.

* حتّى:

وتأتي حتى في ثلاثة مواضع هي:

أ- حرف جرّ يفيد الغاية تُضمر بعدها (أنْ) وتدخل على الأفعال. كقوله تعالى:

﴿ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ طه/ 91.

أو يليها اسم مفرد مجرور بها.

ب- إبتدائية بمنزلة (الواو)، وفيها معنى التعظيم أو ضدّه، ويليها جملة اسمية أو فعلية، كقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ ﴾ الأعراف/ 95.

فـ(حتى) إبتدائية لا محلّ لها من الإعراب وقد تلتها جملة فعلية فعلها ماضٍ.

جـ- عاطفة بمعنى الواو العاطفة للمفردات دون الجمل(1)، والعطف بـ (حتى) قليل في اللغة، ومشروط بالشروط الآتية:

1- أن يكون المعطوف بها اسماً مفرداً ظاهراً وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه، أو كالجزء منه، وأن يكون أعظم منه منزلة، أو أدنى وأخسّ.

2- أن تكون دالة على غاية في الزمان أو المكان.

3- أن تكون غاية في الزيادة والنقص(2).

وحتى في العطف تفيد التدريج والغاية فما بعدها أي المعطوف ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ الغاية(3).

---

(1) هذا على رأي البصريين، ويرى الكوفيون أنها لا تكون عاطفة، وأنّ ما بعدها على إضمار عامل تقديره (إلى أن).

ينظر سيبويه: 1/ 183، المبرد: والمقتضب: 2/ 38، والأنباري: أسرار العربية: 105. والجنى الداني: 501، وابن هشام: شرح اللمحة: 2/ 314.

(2) تقول: نجح الطلبة حتى خالداً. والله يحصي الأشياء حتى مثقال الذرة.

(3) نحو: سهرتُ الليلَ حتى الفجرِ.

والفرق بين (حتى) و (إلى) يتحدد في أنّ (إلى) أقرب، وأنسب في الدلالة على الغاية من (حتى). وأنها تدخل على الظاهر والمضمر من الأسماء، وحتى لا تدخل إلا على الأسماء الظاهرة.

ثانياً: الحروف العاطفة التي تُشرك في الإعراب دون الحكم:

- **أولاً: (أو)(1)**

تقع (أو) بعد نوعين من الكلام: طلبي، وخبري، وتفيد المعاني الآتية:

أ- التخيير: كقوله تعالى:

﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ المائدة/ 89.

فكسوتهم (وتحرير رقبة) معطوفان على إطعام.

ب- الإباحة: كقوله تعالى

﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَـٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَـٰلَـٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ النور/ 61

فبيوت آبائكم إلى قوله تعالى "صديقكم" عطف على بيوتكم، ومعنى الإباحة واضح لما في أمر الله في أن نأكل من بيوتنا، أو بيوت آبائنا، أو إخواننا أو أخواتنا، أو أعمامنا، أو عماتنا، أو أخوالنا، أو خالاتنا، او ما ملكنا مفاتيحه أو صديقنا، كلّ ذلك مباح وبالجمع.

---

(1) المجاشعي: شرح عيون الإعراب 269-270.

والفرق بين التخيير والإباحة أن في الأوّل يجوز الجمع بين الشيئين في الحكم المعيّن، وفي الثاني لا يجوز هذا الجمع(1).

جـ- الإضراب وهو صرف النظر عن الحكم قبلها وكأنّه لم يكن، وتوجيهه، ونقله إلى ما بعدها. وجُعل منه قوله تعالى:

﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ الصافات/ 147.

فـأوْ هنا للإضراب والمعنى أنّهم أكثر من مائة ألف. ويجوز أن تكون بمعنى (الواو) والمعنى أنّهم أكثر من مائة ألف أيضاً. ويجوز أن تكون للإبهام.

ويجوز أن تكون للشك مصروفاً إلى المخاطبين، أي: أرسلناه إلى قوم لو رأيتموهم لقلتم: مائة ألف ويزيدون(2).

د- الشك. وذلك إذا وقعت بعد كلام خبري. كقوله تعالى:

﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ الكهف/ 19.

فـ بعضُ معطوف على يوماً وفي هذا العطف شكٌ في تحديد زمن المكوث على وجه التحديد

هـ- الإبهام: ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ سبأ/ 24.

فـأوْ حرف عطف، وهو للإبهام، وليس فيه معنى الشكّ.

و- التفريق المجرد، والمراد به خلّوه من الشك، والتخيير، والإضراب، والإبهام، فإنَّ مع كلّ واحد من هذه المعاني تفريقاً مصحوباً بغيره.

---

(1) يقال في الاباحة: كلْ تمراً أو عنباً. وفي التخيير: تزوّج بنتَ عمك او اختها. وليس لك في التخيير الجمع بين الإثنين.

(2) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 363.

والتعبير عن هذا المعنى بـ (التفريق)، أولى من التعبير عنه بـ (التقسيم)، لأنّ الواو فيما هو تقسيم أولى من استعمال (أو) كما سيتضح ذلك في معنى (التفصيل) الآتي لاحقاً.

ومن العطف بـ (أو) في إفادة التفريق المجرد قوله تعالى:

﴿ لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ النساء/ 195.

فالجار والمجرور ﴿من ذكرٍ﴾ متعلقان بمحذوف حال من (عامل) بعد وصفه بـ (منكم)، والتقدير استقر منكم حالة كونه من ذكر، أو أنثى ويمكن عدّ الجار والمجرور متعلّق بصفة لـ (عامل).

﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ النساء/ 135.

فـ ﴿أو﴾ حرف عطف، و ﴿فقيراً﴾ معطوف على ﴿غنياً﴾.

ز- التفصيل بعد إجمال. كقوله تعالى:

﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ الذاريات/ 52.

فـ ﴿ساحرٌ﴾ خبر لمبتدأ محذوف تقديره ﴿أنتَ﴾ و ﴿أوْ﴾ حرف عطف، و ﴿مجنونٌ﴾ عطف على ساحر.

ح- التقسيم:

ولم يرد منه في القرآن نصٌ(1).

* **إمّا:**

وتفيد ما تفيده (أو) من: شكّ، أو إبهام، أو تخيير، أو إباحة أو تفصيل.

كقوله تعالى:

---

(1) نحو: الاسم إذا كان ظاهراً أو مضمراً، والفعل ماضٍ أو أمرٍ أو مضارعاً، والحرف عاملاً وغير عامل.

﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ التوبة/ 105.

فالفعل المضارع "يتوب" معطوف بـ إمّا على الفعل المضارع "يعذب" وقد إفادة (إمّا) هنا الإبهام.

وقال تعالى:

﴿ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ الكهف/ 86.

بعطف المصدر المؤول "أن تتخذ" على المصدر المؤول "أن تعذب". وقد أفادة (إمّا) هنا التخيير.

وقال تعالى:

﴿ إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ الإنسان/ 3.

وقد أفادة (إمّا) هنا التفصيل. أو التفريق المجرد.

وقد يستغنى بـ (إمّا) الثانية بـ (أو) كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ سبأ/ 24.

فقد قرئ "وإنا أو إياكم لإمّا على هدى أو في ضلال مبين".

وقد يستغنى عن إمّا بـ "وإلا"، وليس منه في القرآن الكريم شيء(1). وقد تحذف الواو التي قبل (وإمّا) في الشعر(2).

"وليست إمّا في الحقيقة من حروف العطف؛ ألا ترى أنّه لا يخلو أن يراد بالأولى أو الثانية، ولا يجوز أن تكون الأولى عاطفة؛ لأنّ حرف العطف لا يُبتدأ به، ولا يجوز أن تكون الثانية عاطفة؛ لأنّ معها الواو، ولا يجمع بين حرفي العطف، ولكنّ النحويون لما رأوا إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها أدخلوها في جملة حروف العطف، على جهة التقريب والمسامحة"(3).

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 366.

(2) ينظر: نفسه: 2/ 367.

(3) المجاشعي: شرح عيون الإعراب 278.

والأمر عندنا أنّ (إمّا) لا تفيد عطفاً إلا إذا كرّرت. أمّا الأولى فليست عاطفة قولاً واحداً، وإنما هي حرف يؤدي معنى من المعاني التي تؤديها (أو)، وإذا عددناها عاطفة أدّى هذا إلى وقوع حرف العطف قبل المعطوف عليه وهو غير جائز(1).

وأمّا الثانية فالأولى أن تكون هي العاطفة وليست الواو قبلها، فالواو زائدة. مع إقرارنا بجواز العكس، أي أن نعدّ الواو هي العاطفة و (إمّا) حرف يفيد أحد المعاني الخمسة المذكورة.

ونرى أيضاً أن لا ضيرَ من عدّ (وإمّا) كلّها حرف عطف(2).

*أم:

أ- أم المتصلة.

ب- أم المنقطعة.

أمّا المتصلة فيكون ما بعدها متصلاً بما قبلها ومشاركاً إيّاهُ في الحكم. ولذلك لا يُستغنى بما قبلها عما بعدها أو العكس؛ لأنّ في كليهما تحصل الفائدة. وعلامة المتصلة وقوعها بعد همزة الاستفهام، أو همزة التسوية.

فالواقع بعد همزة الاستفهام، وتُسمى (همزة التعيين) يراد بها أو بالاستفهام تعيين واحد من اثنين أو أكثر، كقوله تعالى:

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ النازعات/ 27.

﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ الصافات/ 62.

بعطف 'السماءُ' على 'أنتمْ' وبعطف 'شجرة الزقوم' على 'ذلك'.

---

(1) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة: 479.

(2) ينظر: سيبويه: 2/ 8، والمرادي: الجنى الداني: 487.

والواقعة بعد (همزة التسوية) التي علامتها وقوعها هي أي همزة التسوية بعد كلمة (سواء) أو ما في معناها من: (ما أبالي، ولستُ أبالي) ونحوهما. ويكون المراد من الكلام (استواء) أمرين متقابلين في الجملة.

كقوله تعالى:

﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾ الصافات/ 62.

فهمزة الاستفهام بمعنى التسوية، وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر، أو فاعل لسواء الذي أجري مجرى المصدر، و أمْ عاطفة متصلة.

وقال تعالى:

﴿ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء/ 108.

فـ قريبٌ خبر مقدم، و أمْ حرف عطف و بعيدٌ معطوف عليه، و ما في محلّ رفع مبتدأ مؤخر، و توعدونَ جملة صلة الموصول.

والفرق بين (أم) الواقعة بعد (همزة التعيين)، والواقعة، بعد (همزة التسوية) يتحدّد في أنّ (أم) الواقعة بعد همزة التعيين تستعمل لعطف المفردات في أكثر الأحوال، والثانية تستعمل في عطف الجمل اسمية أو فعلية بعضها على بعض، وقد وضح ذلك من الشواهد السابقة.

أمّا (أم المنقطعة):

فهي لقطع الكلام الأول أي (السابق عليها)، واستئناف ما بعده، بمعنى أنّها تستعمل في النص اللغوي الذي نريد فيه صرف النظر عمّا يسبقه من كلام، وتوجيه النظر إلى ما بعده، ولذلك لا تقع إلاّ بعد جملتين تامتي المعنى، ولا يتوقف معنى إحداهما على الأخرى لذلك كان في (أم المنقطعة) معنى (الإضراب)، أي: الإعراض عمّا قبلها والإلتفات لما بعده، فهي

كـ (بل في إفادتها الإضراب. وعلامة المنقطعة كعلامة المتصلة، أي لابدّ أن تقع بعد إحدى الهمزتين اللتين ذكرناهما في (المتصلة) وهما همزتا: التسوية، أو التعيين.

والمنقطعة على ثلاثة أنواع

أحدها: أن تكون بمعنى (بل) وحدها، كقوله تعالى:

﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ الرعد/ 16.

أي: بل هي تستوي، ولا تقدّر الهمزة هنا إذ لا يدخل الاستفهام على الاستفهام.

ومنه قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ النمل/ 84.

أي: بل جعلوا لله شركاء. و (هل) حرف استفهام فيه معنى النفي، والتقدير: (لا يستويان)، و (أم) حرف عطف، و (هل تستوي الظلمات والنور) عطف على الجملة قبلها.

وقال تعالى:

﴿ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ الرعد/ 16.

أي: بل جعلوا لله شركاء و (هل) حرف استفهام فيه معنى النفي، والتقدير: (لا يستويان)، و (أم) حرف عطف، و (هل تستوي الظلمات والنور) عطف على الجملة قبلها.

الثاني:

أن تكون بمعنى (بل) وهمزة الاستفهام الإنكاري كقوله تعالى:

﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ وَأَصۡفَىٰكُم بِٱلۡبَنِينَ ﴾ الزخرف/ 16.

أي: بل أتخذها كذا، وتقديره بهمزة مفتوحة مقطوعة داخلة على (اتخذ) دالة على إنكار ذلك.

وقال تعالى:

﴿ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ ﴾ الأعراف/ 195.

فـ أمْ في هذه المواضع الثلاثة منقطعة، والملحوظ أنّ الهمزة في أوّل الآية الكريمة صالح موضعها للنفي. وأم هذه غير صالحة لأي.

وقد يكون ما في الهمزة تقريراً كقوله تعالى:

﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ النور/ 50.

فالهمزة للاستفهام التقريري، وفيه معنى اللّوم و مرضٌ مبتدأ مؤخر، و أمْ حرف عطف بمعنى (بل)، وهي منقطعة.

والثالث:

أن تكون بمعنى (بل) وهمزة الاستفهام، وحينها يليها مفرد معطوف بها على ما قبلها، وتكون لمجرد الإضراب(1).

---

(1) - رأى بعض النحاة أن (بل) لا تقع إلا بعد النفي. والنصوص القرآنية جاءت بخلاف ذلك، أي بعد الاثبات وبعد النفي.

ينظر: المجاشعي: شرح عيون الإعراب: 276، والأنباري: الإنصاف (المسألة 68).

* بل، لكنْ، لا:

يمكن النظر إلى هذه الأحرف الثلاثة في دائرة واحدة لما بينها من أوجه التشابه في الوصف النحوي، وفي الوظيفة الدلالية، ولما بينها أيضاً من أوجه الاختلاف والتقابل في الوظيفة الدلالية.

فمن أوجه التشابه بينها أنّها تفيد ردّ السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب.

وتتحدد أوجه الاختلاف بينها في الاستعمال على النحو الآتي:

أولاً:

- بل: ولها موقعان:

أ- أن يسبقها النفي، أو النهي، وفي هذه الحال تفيد إقرار الحكم السابق على ما هو من نفي، أو نهي، وإثبات نقيضه لما بعدها، فهي بين حكمين مقرّرين. كقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ آل عمران/ 169.

ب- أن تقع بعد إثبات أو أمر. وهنا يكون معناها (الإضراب) أي صرف النظر عن الحكم قبلها وكأنه لم يكن، ونقله إلى ما بعدها أي (تضرب) عن الأول و (توجب) في الثاني، سواء أكان ذلك في الإثبات أو النفي، أو في النفي فقط.

قال تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ الأعلى/ 14-17.

فقد جاءت (بل) بعد ثبوت لدلالة على أن ما بعدها مقرر على كل حل، وهو إيثار الذين يؤمنون بالله الحياة الدنيا على الدار الآخرة.

والملحوظ أنّ (بل) هنا دالة على معنى الإضراب، وليس فيها للعطف وظيفة.

ومن الثابت أنّ ما قبل (بل) إذا كان مثبتاً فما بعدها إمّا مقرّر بعد مقرّر على سبيل التوطئة كقوله تعالى:

﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ الفرقان/ 24.

فـ "بَلْ" حرف عطف وإضراب، وجملة: "هم أضلّ سبيلاً" معطوفة على جملة: "هم إلا كالأنعام".

وإمّا مقرّر بعد مردود، كقوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ الأنبياء/ 26.

فـ "بَلْ" حرف عطف وإضراب، و "عِبادٌ" خبر لمبتدأ محذوف، و "مكرمونَ" صفة لعباد.

وإمّا مقرّر بعد مرجوع عنه، لكونه غلطاً في اللفظ(1)، أو غلطاً في الإدراك(2)، أو بعروض النسيان(3)، أو لتبدل رأي(4).

وقد تكرر (بل)، فيكون ما بعد المتقدمة مقصود الإنتفاء، كقوله تعالى:

﴿ بَلْ قَالُوٓا أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ افْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ الأنبياء/ 5.

فما بعد الأوّل من الإخبار بالأضغاث مقصود الانتفاء لأنّه مرجوع عنه، وكذا ما بعد الثانية.

وقد تكرر (بل) تنبيهاً على أولوية المتأخرة بالقصد إليه والاعتماد عليه مع ثبوت معنى ما قبله. كقوله تعالى:

﴿ بَلِ ادَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى الْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ النمل/ 66.

---

(1) نحو: أنتَ أستاذي بل سيدي.

(2) نحو: سمعتُ زقزقة بل هديلاً.

(3) نحو: له عليَّ ألفا دينار بل ألفان.

(4) نحو: ادعُ لي محمداً بل خالداً.

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 369.

فـ بلْ الأولى حرف إضراب انتقالي، والثانية كذلك.

وقد تزاد (لا) قبل (بل) لتأكيد الإضراب عن الأوّل(1).

ثانياً: لكنْ:

هي أخت (بل)، ويعطف بها بعد النفي والنهي خاصة(2)، ووظيفتها الدلالية هي (الاستدراك).

ومن النحاة من أجاز دخولها بعد الكلام المثبت، وتفيد حينئذ ترك أمرٍ إلى أمرٍ تام(3)، وهي إن كانت عاطفة فلا تعطف إلاّ المفرد، فلا تعطف الجملة.

ومن النحاة من أجاز عطف المفرد بها في الإثبات(4)، وهو بعيد لا نقول به. وإذا سبقت (لكنْ) بالواو تكون حرف إبتداء كقوله تعالى:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ الأحزاب/ 40.

ثالثاً: لا:

تأتي (لا) نافية، عاملة وغير عاملة، وتكون ناهية. وزائدة، وعاطفة. وهي في العطف نقيض (لكنْ)؛ لأنها تنفي بعد الإيجاب. ولا يعطف بها إلا الماضي على مثله مع التكرير. كقوله تعالى:

﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ القيامة/ 31.

والحقيقة أن العطف بالواو، و (لا) زائدة لتأكيد النفي.

---

(1) نحو: نجح خالد لابل محمدٌ. فـ (لا) زائدة هنا لتأكيد الإضراب عن جعل حكم النجاح لخالد.
وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 369-370.

(2) أجاز فريق من النحاة العطف بـ (لكن) بعد الايجاب قياساً على (بل) وذلك لاشتراكها في المعنى، وأنهما يشتركان في العطف بعد النفي، فكذلك في الإيجاب.
ينظر: الأنباري: الإنصاف المسألة (68).

(3) نحو: نجح محمد لكن خالد لم ينجح.
وينظر: سيبويه: 1/ 435، والمبرد: المقتضب 1/ 12.

(4) نحو: نجح محمد لكنْ خالد. أي (بل خالد) وهو بعيد.

وهي زائدة في نحو قوله تعالى(1).

﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ الأعراف/ 12.

والمعنى: (أن تسجد) فـ (أنْ) مصدرية ناصبة، و(لا) المدغمة بها نافية زائدة والفعل مضارع منصوب بأن.

المطلب الرابع: العطف على الضمائر:

أولاً: العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر:

سبق القول إنه لا يجوز العطف على ضمير الرفع المستتر أو المتصل المتصل إلاّ بعد الفصل بينه وبين المعطوف عليه بفاصل وأكثر ما يكون هذا الفاصل (ضمير فصل) كقوله تعالى:

﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ الأنبياء/ 54.

فـ أنتمْ ضمير رفع منفصل توكيد للضمير الرفع المتصل في (كان)، وهو اسمها في محل رفع، والواو حرف عطف وآباؤكمْ معطوف على الضمير المتصل بكان، مرفوع.

وقال تعالى:

﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ الأنعام/ 148.

فـ آباؤنا معطوف على ضمير الرفع المتصل بـ أشركنا مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، والواو حرف عطف و لا نافية زائدة، وقد تمّ الفصل بها.

---

(1) ينظر: المجاشعي: شرح عيون الإعراب: 242، والدينوري: ثار الصناعة: 482.

ثانياً:

بالاسم الظاهر على الضمير المتصل المخفوض:

اشترط بعض النحاة لعطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل الواقع في محلّ جرّ إعادة حرف الجرّ مع الاسم الظاهر، كقوله تعالى:

﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ المؤمنون/ 22.

بإعادة حرف الجر (على) مع الاسم الظاهر (الفلك) المعطوف على الضمير الواقع في محلّ جرّ بـ (على) وهو (ها).

ولم يشترط بعض النحاة هذا الشرط(1).

قال تعالى:

﴿ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ البقرة/ 217.

بعطف (المسجد) على الضمير المتصل بالباء من غير إعادة حرف الجرّ.

ثالثاً:

أمّا العطف على ضمير النصب فلا يحتاج إلى فصل كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ سبأ/ 24.

المطلب الخامس: الحذف في جملة العطف:

يجوز حذف (الواو) و (الفاء) مع معطوفها إن دلّ على مثل هذا الحذف دليل مقالي أو سياقي كقوله تعالى:

﴿ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ ﴾ الأعراف/ 160.

---

(1) ينظر: الأنباري: الإنصاف (المسألة 65)..

فالفاء حرف عطف، أو هي الفاء الفصيحة والتقدير: فضرب فانبجست. بحذف الفعل المعطوف.

و أنْ مفسّرة لا محلّ لها من الإعراب.

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ البقرة/ 184.

فالفاء في فعدّةٌ واقعة في جواب الشرط، و(عدّة) مبتدأ مرفوع وخبره مقدّر بـ (فعلية عدّة).

وقد حذفت الفاء العاطفة مع معطوفها لوجود دليل مقالي عليهما والتقدير: فأفطر فعليه عدّة من أيام أخر.

ثانياً: حذف المعطوف عليه:

﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ المؤمنون/ 105.

فالهمزة للاستفهام، والفاء حرف عطف و (لم) حرف نفي وجزم وقلب، و تكنْ فعل مضارع ناقص مجزوم، و آياتيْ اسم (تكن) و تُتلىٰ فعل مضارع مبني للمجهول في محلّ نصب خبر تكنْ والمعطوف عليه محذوف والتقدير: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ بحذف المعطوف عليه (ألم تأتكم).

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال مما يأتي:

س1: ما الحروف العاطفة التي تشرك المتعاطفين في الإعراب والحكم؟

أ- هي: لا، ولكن، وبل، وأم.

ب- هي: الواو، والفاء، وثمّ، و حتى.

س2: هل يجوز عطف النكرة على المعرفة؟

أ- لا يجوز.

ب- يجوز.

س3: هل تعطف الجملة على جملة محذوفة مقدّرة؟ ومتى؟

أ- يجوز إذا وقع حرف العطف قبل (لو) الوصلية.

ب- يجوز ذلك إذا وقع حرف العطف بعد (لو) الوصلية.

س4: هل جوز العطف على محل الجملة؟

أ- يجوز.

ب- لا يجوز.

س5: هل يجوز عطف الجملة الإنشائية على الجملة الخبرية، والعكس؟

أ- لا يجوز مطلقاً.

ب- يجوز على رأي بعض النحاة.

س6: هل يعطف الفعل على الاسم؟ ومتى؟

أ- لا يجوز ذلك.

ب- يجوز إذا كان الاسم المعطوف عليه مشتقاً.

س7: هل تعطف الجملة الفعلة على الإسمية والعكس؟

أ- لا يجوز ذلك.

ب- هذا العطف محلّ خلاف.

س8: هل يعطف الشيء على مرادفه؟ وبأيِّ حرف؟

أ- لا يجوز عطف الشيء على مرادفه مطلقاً.

ب- يجوز وبالواو العاطفة فقط.

س9: هل يُعطف المتقدم على المتأخر؟

أ- نعم.

ب- لا.

س10: هل يُعطف المفصل على الجمل؟

أ- نعم.

ب- لا.

س11: هل يجوز العطف على مغاير في الإعراب؟

أ- نعم.

ب- لا.

س12: هل يمكن العطف على المعنى، أو على مغاير في المعنى؟

أ- لا يمكن.

ب- يمكن ذلك.

س13: هل تدلّ (الواو) العاطفة على الترتيب؟

أ- نعم.

ب- لا.

س14: اختر الوصف الصحيح للواو العاطفة مما يأتي؟

أ- جواز أن يعطف بها بعض متبوعها تفصيلاً.

ب- يمكن أن تدلّ على التراخي.

جـ- لا يعطف بها ما عامله مقدّر.

د- لا يعطف بها ما يدلّ على التشريك من الأفعال.

س15: ما الصحيح المنطبق على الفاء العاطفة مما يأتي؟

أ- أنها تفيد الترتيب.

ب- وقد تدلّ على التعقيب.

جـ- وتدل الفاء على التراخي.

د- لا تعطف مفصل على مجمل.

هـ- تدل على مجرد الترتيب في الصفات والجمل.

و- لا تقع موقع (ثمّ).

ز- لا تأتي زائدة.

س16: ما الفرق بين (الفاء) و (ثمّ).

أ- أنّ الفاء تدلّ على الترتيب من غير مهلة زمنية، وثمّ تدل على الترتيب مع التراخي.

ب- الفاء تدل على الترتيب، وثمّ تدلّ على التعقيب.

س17: هل تكون (ثمّ) بمعنى (الواو)؟

أ- نعم.

ب- لا.

س18: ضع كلمة (صح) أمام المقولة الصحيحة مما يأتي:

أ- ثمّ قد تفيد إنكار التأخر.

ب- وقد تفيد الجمع المطلق.

جـ- وقد تفيد التعجب.

د- وقد تأتي زائدة.

س19: ما الفرق بين (حتى) و (إلى)؟

أ- لا فرق بينهما في الدلالة على الغاية.

ب- الفرق بينهما أنّ (إلى) أقرب وأنس في الدلالة على الغاية من (حتى). وأنّها تدخل على الظاهر والمضمر، وحتى لا تدخل إلاّ على الأسماء الظاهرة.

س20: ما الحروف العاطفة التي تشرك في الإعراب دون الحكم؟

أ- هي: أو، لا، بل، لكن.

ب- هي: أو، الفاء، حتى.

س21: ما المعاني التي تفيدها (أو) العاطفة؟

أ- المعاني: التشريك، والتعقيب.

ب- المعاني: التخيير، والإباحة، والإضراب، والشك، والإبهام، والتفريق المجرد، والتفصيل، والتقسيم.

س22: هل تفيد (إمّا): الشك، أو الإبهام، أو التخيير، أو الإباحة، أو التفصيل؟

أ- لا تفيد ذلك.

ب- نعم.

س213: ما علامة (أم) المتصلة؟

أ- وقوعها بعد همزة التسوية.

ب- وقوعها بعد (هل).

س24: ما الفرق بين (أم) الواقعة بعد (همزة التعيين)، والواقعة بعد (همزة التسوية)؟

أ- لا فرق بينهما.

ب- الهمزة الواقعة بعد همزة التعيين تستعمل لعطف المفردات، والثانية تستعمل في عطف الجمل.

س25: ما علامة (أم المنقطعة)؟

أ- وقوعها بين المفردات.

ب- وقوعها بين الجملتين.

س26: ما شرط العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر؟

أ- الفصل بينه وبين المعطوف عليه بفاصل.

ب- لا شرط في العطف على هذا الضمير.

تطبيقات نصيّة

تـ -1-

حلّل الآيات الكريمة الآتية تحليلاً نحوياً وذلك بملء الفراغات في المخطط اللاحق لها.

قال تعالى:

1- ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ الإسراء/ 36.

2- ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَٰدِمِينَ ﴾ الشعراء/ 157.

3- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ﴾ النور/ 43.

4- ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ الانسان/ 24.

5- ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ﴾ إبراهيم/ 21.

6- ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ الحج/ 66.

7- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴾ الحج/ 66.

8- ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ الواقعة/ 64.

9- ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ الإنسان/ 3.

10- ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ الأنبياء/ 26.

التسلسل	المعطوف عليه	المعطوف	حرف العطف	دلالة حرف العطف
1	السمع	البصر/ الفؤاد	الواو	التشريك المطلق.
2	عقروها	-------	-------	الترتيب والسببية
3	يزجي	-------	ثمّ	-------
4	-------	-------	أو	-------
5	-------	صبرنا	-------	-------
6	صوّر	-------	-------	-------
7	-------	يمينكم	ثم	-------
8	تزرعونه	-------	-------	-------
9	شاكراً	كفوراً	-------	-------
10	الخلد	-------	بل	الإضراب

ت: -2-

اختر الوصف النحوي الدلالي لحرف العطف في كل آية كريمة ممّا يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ الأعراف/ 11.

أ- ثمّ حرف عطف أفاد الترتيب مع التراخي.

ب- ثمّ أفاد الترتيب في الإخبار لا في حقيقة المعنى.

جـ- ثمّ للجمع المطلق كالواو.

2- ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الانبياء/ 24.

أ- حرف العطف (بل) جاء بعد الإثبات ولذلك خرج عن كونه حرف عطف؛ لأن (بل) لا تفيد العطف والاضراب إلا في النفي.

ب- هي حرف عطف جاء بعد الإثبات، وأفادت الإضراب، ووقعت بعد الإثبات مثلما تقع بعد النفي.

3- ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ البقرة/ 238.

أ- الواو عاطفة للجمع المطلق.

ب- الواو عاطفة لبعض المتبوع المعطوف عليه.

4- ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ الزمر/ 68.

أ- أفادت الفاء الترتيب.

ب- أفادت الفاء السببية في الجمل.

5- ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ ﴾ الكهف/ 48.

أ- هذا من عطف الجمل لـ (الفاء) الدلالة على الترتيب.

ب- هو من عطف الجمل بالفاء التي أفادت التعقيب والسببية.

6- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ المؤمنون/ 12-14.

أ- أفادت (ثم) الترتيب مع التراخي، وأفادت الفاء الترتيب من غير مهلة.

ب- أفادت (ثم) الترتيب مع التراخي، وأفادت الفاء معنى (ثم) لما في المعنى من المهلة.

7- ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ﴾ الفرقان/ 15.

أ- (أم) منقطعة لكونها مسبوقة بهمزة التعيين.

ب- (أم) متصلة لكونها مسبوقة بهمزة التسوية.

جـ- (أم) متصلة وما قبلها همزة تعيين.

8- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ السجدة/ 3.

أ- (أم) منقطعة لعدم وجود الهمزة قبلها.

ب- (أم) متصلة لكون الهمزة مقدرة.

9- ﴿ لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ آل عمران/ 195.

أ- (أو) حرف عطف أفاد التخيير.

ب- (أو) حرف عطف أفاد الإبهام.

جـ- (أو) حرف عطف أفاد التفريق المجرد الخالي من الشك والإبهام، والإضراب، والتخيير.

10- ﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ الكهف/ 86.

أ- الواو هي العاطفة و(إمّا) للتخيير.

ب- الواو زائدة و (إما) هي العاطفة للشك.

جـ- الواو هي العاطفة و (إمّا) للإبهام.

تدريب -3-

استكمل الفراغات في المخطط الآتي والخاصة بالوصف النحوي لأسلوب العطف في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾ مريم/ 75.

2- ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ ﴾ الحاقة/ 9.

3- ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ البقرة/ 127.

4- ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ يونس/ 71.

5- ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ الكهف/ 50.

6- ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ القصص/ 66.

7- ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ الذاريات/ 29.

8- ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

9- ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴾ المرسلات/ 38.

10- ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ الحديد/ 18.

التسلسل	المعطوف عليه	المعطوف	جزم العطف	نوع العطف
1-	العذاب	الساعة	الواو	عطف مفرد على مفرد
2-	-------	-------	الواو	عطف مقدم على مؤخر
3-	إبراهيم	-------	-------	-------
4-	أمركم	-------	الواو	عطف عامل مضمر على عامل ظاهر.
5-	جملة: كان من الجن	-------	-------	عطف جمل للسببية.
6-	-------	هم لا يتساءلون	الفاء	عطف مفصل ومجمل متحدي المعنى.
7-	أقبلت أمراته	-------	الفاء	-------
8-	الضمير المستتر	-------	-------	-------
9-	-------	الأولين	الواو	-------
10-	المصدقين	المصدقات أقرضوا	الواو -------	عطف وصف على مثله. -------

تدريب -4-

اختر الوصف النحوي الصحيح للحكم الإعرابي للمعطوف فيما يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ ﴾ الحديد/ 3.

أ- الآخر والظاهر عطف على (الأوّل) منصوبان.

ب- الآخر والظاهر عطف على (الأوّل) مرفوعان.

2- ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ ﴾ البقرة/ 132.

أ- يعقوب مرفوع عطفاً على إبراهيم.

ب- يعقوب منصوب عطفاً على (بنيه).

3- ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الملك/ 10.

أ- نعقل: فعل مضارع مرفوع معطوف على (نسمع).

ب- نعقل: فعل مضارع مرفوع معطوف على (قالوا).

4- ﴿ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ الأنعام/ 148.

أ- آباؤنا معطوف على الضمير (نا) مرفوع.

ب- آباؤنا معطوف على الضمير (نا) منصوب.

5- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ مريم/ 68.

أ- الشياطين معطوف على الضمير (هم) منصوب.

ب- الشياطين معطوف على الضمير المستتر في (نحشر) مرفوع.

6- ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا ﴾ إبراهيم/ 21.

أ- جملة (صبرنا) معطوفة على جملة (جزعنا).

ب- جملة (صبرنا) معطوفة على المصدر المؤول من همزة التسوية والفعل.

7- ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ السجدة/ 2-3.

أ- جملة (يقولون) معطوفة على خبر لا النافية للجنس المقدر.

ب- جملة (يقولون) إضراب عن جملة: (لا ريب فيه من ربّ العالمين).

8- ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ النساء/ 1.

أ- الأرحام بالجر عطف على الضمير المجرور في (به).

ب- الأرحام بالجر عطف على لفظ الجلالة.

9- ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ ﴾ الرعد/ 23.

أ- (مَن) في محلّ رفع عطف على (جنات عدن).

ب- (من) في محلّ رفع عطف على الضمير المتصل في يدخلون.

10- ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ الواقعة/ 64.

أ- جملة (نحن الزارعون) عطف على جملة (أنتم تزرعونه).

ب- الضمير (نحن) في حل رفع عطف على الضمير (أنتم).

ت: -5-

اختر مما يأتي شاهداً على المطلوب في العمود الثاني.

قال تعالى:

1- ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ ﴾ الحاقة/ 9.

2- ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ البقرة 37.

3- ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ القصص/ 66.

4- ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ الزمر/ 73.

5- ﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ البقرة 85.

6- ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ الأعراف/ 161.

7- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ العنكبوت/ 37.

8- ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ ﴾ ق/ 22.

9- ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ﴾ الفرقان/ 15.

10- ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ الدخان/ 37.

11- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ الحج/ 63.

12- ﴿ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ الطور/ 35.

13- ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ النساء/ 135.

14- ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ النور/ 31.

15- ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ الإنسان/ 24.

16- ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ الفجر/ 17.

17- ﴿ لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ ﴾ طه/ 58.

18- ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ النساء/ 127.

19- ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾ فصلت/ 11.

20- ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ البقرة/ 285.

العمود الثاني:

1- عطف مؤخر في اللفظ وهو متقدم في المعنى.

2- عطف متقدم على متأخر في المعنى.

3- عطف مجمل على مفصل متحدي المعنى بالفاء.

4- جملة منسوخة معطوفة على جملة ماضوية والعطف سببي.

5- عطف بالفاء أفاد مجرد الترتيب في الجمل.

6- عطف جملة على جملة الفاء مع وجود معنى السبب والمهلة الزمنية.

7- أم متصلة.

9- أم منقطة مقتضية إضراباً واستفهاماً.

10- الفاء العاطفة وفيها معنى السببية في الجمل.

11- أو أفادت التفريق المجرد.

12- أو أفادت الإباحة.

13- (أو) العاطفة بمعنى (الواو).

14- (بل) ما بعدها مقرّر على كلّ حال.

15- ضمير رفع مستتر معطوف عليه بالواو.

16- موصول معطوف بالواو على ضمير مخفوض.

17- اسم ظاهر معطوف بالواو على ضمير مخفوض مع تكرير حرف الجر.

18- معطوف محذوف مع حر العطف.

19- عطف بالواو يؤكد عدم إفادة الواو الترتيب.

20- عطف بالواو يؤكد عدم إفادة الواو للترتيب موازن مع آية أخرى تقديماً وتأخيراً.

الباب السادس



في بعض الأساليب والتراكيب النحوية



الفصل الأول

أسلوب النداء وما يتَّصل به



المبحث الأول

أسلوب النداء

- مفهوم النداء
- حروف النداء.
- الأحكام الإعرابية للمنادى.
- المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم.
- نداء ما فيه أل (أل).
- تابع المنادى.
- الحذف في أسلوب النداء.
- ترخيم المنادى.
- تطبيقات مقالية ونصية.

المطلب الأول: مفهوم النداء:

النداء:

دعوة غيرك ليقبل عليك أو تنبيهه إلى أمر ما، وهو في الاصطلاح شعبة من شعب المفعول به، وذلك بذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النداء النائبة عن (أدعو) أو (أنادي). فإذا قلت: احضر إلي، أو اقبل عليّ، وقصدت الطلب كان هذا نداء لغة لا اصطلاحاً، ولو قلت: يا محمدُ. فذلك نداء لغة واصطلاحاً(1).

قال تعالى:

﴿ وَقَالُوا يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ الأعراف/ 77.

---

(1) ابن هشام: شرح اللمحة: 2/ 123.

فـ(صالحُ) منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب(1).

المطلب الثاني: حروف النداء:

الهمزة: مقصورة وممدودة: (أ، آ). وهي لنداء القريب الذي لم ينزل منزلة البعيد. والبقية للمنادى البعيد حقيقة، أو حكما كالغافل، والنائم، وثقيل السمع. وأي: مقصورة وممدودة (أي، آي).

و(أيا).

وهيا، و(وا)، و يا.

واختصت (وا) بأسلوب الندبة الآتي.

ولم يقع النداء في القرآن الكريم مع كثرته إلاّ بـ (يا).

وقيل بالهمزة المقصورة كقوله تعالى:

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ الزمر/ 9.

فالهمـزة مقصورة و (أمْ) متصلة، ومعادلها محذوف تقديره: الكافر خير أم الذي هو قانت، وقد دخلت على (من) الموصـولة، فأدغمـت الميـم في الميم. وقد تكون منقطعة، فـتقدر بـبل والهمزة،أي: بل أمَنْ هو قانت كغيره، وقرئ بالتخفيف.

---

(1) اختلفوا في عامل نصب المنادى على أوجه منها:

أ- فـسيبويه وجمهـور النحاة يرون أنه منصوب بفعل محذوف تقديره (أنادي) أو (أدعو) وقد حذف لكثرة الاستعمال، ولدلالة حرف النداء عليه.

ب- أن حروف النداء أسماء أفعال مسمّاها (أدعو) أو (أنادي).

جـ- أن حرف النداء هو العامل.

ولـسنا بحاجـة إلى تقديـر فعل لعـدم إمكانية إظهاره حتى لا يختلط الإنشاء بالخبر. والقول إنّ حروف الـنداء أسمـاء أفعال ضعيف، فأسماء الأفعال لا تأتي على حرف واحد، وأدوات النداء تحذف ويبقى معمولها كما سنرى.

فالهمزة للإستفهام الإنكاري والتقدير: أمَّن هو قانت آناء الليل كمن ليس كذلك(1).

المطلب الثالث: الأحكام الإعرابية للمنادى:

تتحدَّد الأحكام اللفظية البنائية والإعرابية للمنادى على وفق الصورة التي يأتي عليها، وصور المنادى في العربية خمس هي:

1- أن يكون المنادى مفرداً معرفة.

2- أو يكون مفرداً نكرة مقصودة.

3- أو يكون مفرداً نكرة غير مقصودة.

4- أو يكون مضافاً.

5- شبيها بالمضاف.

المنادى كما قلنا مفعول في المعنى، لأنه مدعو، فيستحق النصب لفظاً إن كان معرباً قابلاً لحركة الإعرابْ وتقديراً إن كان مبنياً، أو معرباً غير قابل لحركة الإعراب.

وتبعاً لهذه الصور الخمس يكون المنادى في إعرابه على نوعين هما:

أولاً:

المنادى المبني: على ما يرفع به(2). ويكون في العلم المفرد والنكرة المقصودة. ويقصد بالعلم المفرد مالا يكون مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف كقوله تعالى:

﴿ قَالُواْ يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾ الزمر/ 9.

فـ هودُ منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب.

---

(1) الزمخشري: الكشاف 3/ 40.

(2) القول إنه (مبني على ما يرفع به) أسلم من القول: إنه مبني على الضمّ؛ لأنّ الأول يُدخل المفرد، والمثنى، والجمع السلام وغيره.

وإنما أُختير البناء على الضم في المفرد وما يجري مجراه؛ لأنّ حركة الضمّ لا لبس فيها، بخلاف غيرها، فلو بُني على الفتح لأشبه المضاف إلى غير ياء المتكلّم، ولو بُني على الكسر لأشبه المضاف إلى ياء المتكلّم.

وقد تكون حركة البناء مقدّرة، كقوله تعالى:

﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ مريم/ 12.

فـ يحيَ ُمنادى مفرد مبني على الضمّ المقدّر في محل نصب.

ويكون المنادى مبنياً على ما يُرفع أيضاً إذا كان نكرة مقصودة قصداً، أي النكرة المعينة بالنداء دون غيرها. كقوله تعالى:

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ هود/ 44.

فـ أرضُ و سماءُ نكرتان مقصودتان مبنيتان على الضم في محلّ نصب.

وإذا كان المنادى العلم المفرد مبنياً في الأصل كـ (سيبويهِ) بقي على حركة بنائه، وبُني على ضمّ مقدّر منع من ظهوره حركة البناء الأصْل في محلّ نصب، وما ذلك إلاّ مراعاة لحركة تابع المنادى إذا كان له تابع، إذ لا يمكن القول فيه: إنه مبني على الكسر(1).

وإذا كان المنادى العلم المفرد منقوصاً لنا في يائه أحد أمرين:

الأول: إبقاء الياء.

والثاني: حذفها والإشارة إليها بكسر الحرف الواقع قبلها(2).

ويلتحق بالعلم المفرد في حكمه الإعرابي نداء (الضمير) و(اسم الإشارة)(3). ويلتحق به كذلك ما جاء من الأعلام في صورة المثنى أو الجمع(4).

---

(1) نحو: يا سيبويه العالمَ. بنصب النعت على المحل، ولا يجوز بناؤه على الكسر، لأنه وصف معرب. ونحو: يا حذامِ الشاعرةَ. ببناء (حذام) على ضمّ مقدّر منع من ظهوره حركة البناء الأصل في محلّ نصب، و (الشاعرة) نعت منصوب مراعاة لمحلّ (حذامِ).

(2) تقول في نداء (هادي): يا هاديّ، ويا هادِ. وإعرابه: منادى مبني على الضمّ المقدر على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل في محلّ نصب.

(3) نحو: يا أنتَ، ويا هذا: ويكون كلٌ منها منادى مبني على الضمّ المقدّر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية في محلّ نصب..

(4) نحو: يا محمدان، ويا محمدون. فالأول مبني على الألف في محلّ نصب، والثاني: مبني على الواو في محلّ نصب.

ثانياً: المنادى المنصوب:

أ- ينصب المنادى إذا نكرة غير مقصودة أو موصوفة أي: غير معينة(1).

ب- وإذا كان شبيهاً بالمضاف، والمراد به الاسم النكرة الذي يحتاج إلى كلمة، أو أكثر تأتي بعده تتمّم معناه، وقد يكون هو العامل فيها(2).

ج- إذا كان مضافاً، سواء أكان علماً مضافاً إضافة محضة، أو وصفاً مضافاً إضافة غير محضة. قال تعالى:

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ المائدة/ 59

.

فـ أهلَ الكتابْ منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (الكتاب) مضاف إليه مجرور(3).

وإذا كان المنادى مفرداً علماً موصوفاً بـ (ابن) ولا فاصل بينهما، والابن مضافاً إلى علم جاز فيه أمران.

أ- البناء على الضمّ، على الأصل في نداء العلم المفرد.

ب- والنصب(4).

أما إذا كان المنادى نكرة مقصودة مضافاً إلى علم فلا يجوز فيه إلاّ الضمّ لانتفاء العلمية(5).

---

(1) نحو: يا غافلاً والموت يطلبه. ويا قائداً عظيماً لك النصر.

(2) نحو: يا رحيماً بالعباد ارحم عبادك، ويا سميعاً دعاءَ المؤمنين، ويا واسعاً رحمةً ارحم موتانا.

(3) ويقال: يا عبدَ الله استقد من كبواتك. بنصب (عبد) وإضافته إلى لفظ الجلالة.

(4) نحو: يا محمدُ بنَ سعدٍ، ويا محمدَ بن سعيد.

والنصب أولى على اعتبار أنّ كلمة (ابن) زائدة، فيكون الاسم بمثابة ما هو مضاف إلى ما بعده.

(5) نحو: يا رجلُ ابنَ خالد.

وإذا كان المنادى مضافاً مكرّراً جاز فيه أمران:

أ- نصب الاسمين معاً(1).

ب- بناء الأوّل على الضمّ، وإبقاء الثاني منصوباً دائماً(2).

ويجوز في المنادى المستحق للبناء على الضمّ التنوين في ضرورة الشعر، سواء أكان هذا المنادى مضموماً، او منصوباً(3).

المطلب الرابع: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

إذا نودي الاسم المضاف إلى ياء المتكلم لنا في الياء أربع صور لفظية هي:

أ- إبقاء الياء ساكنة كقوله تعالى:

﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾ الزخرف/ 67.

عبادي: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، منع من ظهورها انشغال آخر الاسم بحركة مجانسة لحركة ياء المتكلمّ، وهو مضاف وياء المتكلم الساكنة في محل جرّ مضاف إليه.

ب- إبقاؤها مفتوحة. كقوله تعالى:

﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر/ 53.

فـ عبادي: منادى منصوب، وهو مضاف وياء التكلم في محلّ جرّ ضاف إليه.

جـ- قلب ياء المتكلم ألفاً. كقوله تعالى

﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾ الزخرف/ 68.

---

(1) نحو: يا سعدَ سعدَ الخير.

(2) نحو: يا سعدُ سعدَ الخير.

(3) نحو: سلام الله يا مطرٌ عيها. بالبناء. و: يا عدياً أقبل. بالاعراب.

فـ (عبادِ) منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة و (لا) نافية، و (خوفٌ) مبتدأ مرفوع والمسوّغ للابتداء به سبقهُ بالنفي والجار والمجرور (عليكم) متعلقان بخبر مقدّر بـ (كان).

د- قلب ياء المتكلم ألفاً. كقوله تعالى:

﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر/ 56.

فـ (يا حسرتا) أداة نداء، ومنادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفاً، والأصل: يا حسرتي، أي: ندامتي. وهو مضاف، والياء المنقلبة ألفاً مُضاف إليه. و (ما) مصدرية، والمصدر المؤول مجرور بـ (على) أي: على تفريطي.

وإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم (أباً) أو (أمّاً) جاز فيه ما جاز في المنادى الصحيح الآخر(1).

وقد ورد في نداء (أبي) حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء التأنيث مكسورة، أو مفتوحة.

قال تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ يوسف/ 4.

فـ (أبتِ) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتاء للتأنيث عوض عن الياء المحذوفة لا محلّ لها من الإعراب، و (أب) مضاف، وياء المتكلم المحذوفة في محلّ جرّ مضاف إليه.

وإذا كان المنادى مضافاً إلى اسم مضاف إلى ياء المتكلم، فإثبات الياء واجب.

---

(1) تقول: يا أبِ ويا أمِّ، ويا أبيْ وأمّيْ، ويا أبيَ وأمّيَ، ويا أبا ويا أمّا.

إلاّ إذا كان (ابن أمّ) و (ابن عمّ) أو (ابنة أمّ عم)، فيجوز إثبات الياء، أو حذفها والاكتفاء بفتحة، أو كسرة.

قال تعالى:

﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ الأعراف/ 150.

فقد قُرئ بالفتح، والكسر، فالكسر على نيّة الياء المحذوفة، والفتح على نيّة الألف المحذوفة التي أصلها ياء المتكلم. و ابنَ مضاف و(أمّ) مضاف إله مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها انشغال المحلّ بحركة الياء المناسبة، والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محلّ جرٌ مضاف إليه(1).

وقال تعالى:

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ﴾ طه/ 94.

ف: يا بنَ امّ حرف نداء، وابن آم: اسمان مبنيان على الفتح لتركبهما تركب الأعداد المركبة، وقيل إنّ ابن منادى مضاف و امّ مضاف إليه، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه، وعلى الإعراب الأول يكون الإسمان المبنيان المركبان في محلّ نصب منادى وإنما اقتصر في خطابه على الام مع أنه شقيقه؛ لأن ذكر الأمّ أعطف إلى قلبه.

---

(1) فتح الميم في (أمّ) إبدالاً من الكسرة فتحة، ومن الياء ألاً، ثم حذفت الألف تخفيفاً لدلالة الفتحة عليها. وكسر الميم، بحذف الياء لدلالة الكسرة عليها، والأصل إثباتها لأنّ حذف الياء إنما يكون إذا كان المنادى مضافاً كـ (يا قوم، يا عباد) والأمّ ليست بمناداة، وإنما المنادى هو الابن.

المطلب الخامس: نداء ما فيه (أل):

حروف النداء كـ أل التعريف لذلك لا يجتمع حرف النداء مع ما فيه (أل)، وهذا الاسم الذي في (أل) على نوعين هما:

الأول: لفظ الجلالة، و (أل) في هذا الاسم الأعلى كالجزء من لفظ الجلالة، ولذلك يمكن نداء هذا الاسم الكريم مباشرة، فنقول:

يا الله ارحمنا برحمتك الواسعة.

ولكثرة استعمال (يا) مع لفظ الجلالة (الله) حُذفت (يا) النداء في النص القرآني، وعوّض عنها بميم مشدّدة كقوله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ ﴾ آل عمران/ 26.

فـ اللهمّ منادى مفرد علم بأداة نداء محذوفة والميم المشدّدة عوضاً عنها لا محلّ لها من الإعراب. و مالك الملكِ منادى ثانٍ بأداة نداء محذوفة منصوب، وهو مضاف والملك مضاف إليه مجرور.

ونستعمل (اللهمّ) في غير النداء(1).

والثاني:

أسماء غير لفظ الجلالة، وهذه الأسماء إذا أريد نداؤها فيتوصل إلى ذلك بوساطة (أيّ) أو (أيّة) سابقة على الاسم الذي بـ (أل) متصلة بـ (ها) التنبيه.

كقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ الانفطار/ 6.

---

(1) تستعمل (اللهم) لتمكين المجيب لجوابه في ذهن المتلقي. نحو: أخالدٌ أخطأ؟ اللهمّ نعم.
أو للدلالة على الندرة في وقوع الأحداث أو الأشياء نحو: أنا مرتاح اللهمّ إن كسوت بعض الفقراء.

﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ الفجر/ 28.

فـ أيّ مناد مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب و ها للتنبيه لا محلّ لها من الإعراب، وكذلك: أيتها.

والإنسان بدل مرفوع.

وكذلك النفس.

وقال تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ المدثر/ 1-2.

فـ المدثر نعت مرفوع. لا بدل؛ لأنه اسم مشتق. وعلى هذا نرجحّ إعراب ما بعد أيّ و أيّة بدلاً إذا كان جامداً، ونعتاً إذا كان مشتقاً.

وتعامل الأسماء الموصول الواقعة بعد (أيّ) و (أيّة) معاملة الاسم المشتق، فتكون نعوتاً.

قال تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ النساء/ 36.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾ المائدة/ 1.

فـ الذين اسم موصول مبني على الفتح في محلّ نصب نعت لـ أيّ.

المطلب السادس: تابع المنادى:

إذا كان تابع المنادى ليس تابعاً لـ (أيّ) و (أيّة)، والمنادى مبني على ضمّة ظاهرة، أو مقدّرة كما في العلم المفرد الصحيح الآخر، أو العلم المعتل الآخر أو النكرة المقصودة، أو كان المنادى مبنياً على الألف أو الواو كما في نداء المثنى وجمع المذكر السالم، فانّ للتابع هنا أحكاماً محدّدة وعلى النحو الآتي:

1- إذا كان التابع بدلاً أو معطوفاً فله التبعية بالنداء مثلما كان بدلاً في غير النداء، أي البناء على الضمّ لا غير(1).

والأمر كذلك بعد المنادى المنصوب(2).

وإنما يُتوخّى ذلك لأنه نوي قبل كلّ منهما حر نداء معاد(3).

وقد أجازَ فريق من النحاة مراعاة محلّ المنادى لا لفظه، ولذلك ينصبون التابع.

قال تعالى:

﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ سبأ/ 10.

فقد قُرِئ ٱلطيرُ بالنصب عطفاً على محلّ المنادى النكرة المقصودة ٱلجبالُ المبني على الضمّ في محلّ نصب، وبالرفع عطفاً على اللفظ.

2- أما إذا كان التابع نعتاً، فإنه يتبع المنادى المبني حملاً على اللفظ فيرفع، وحملاً على المحلّ فينصب(4).

المطلب السابع: الحذف في أسلوب النداء:

أولاً: حذف أداة النداء.

يكثر حذف أداة النداء قبل المنادى لتنزيل البعيد منزلة القريب كقوله تعالى:

﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ﴾ يوسف/ 29.

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ الرحمن/ 31.

---

(1) تقول: يا محمدُ خالدُ (بالبدلية) و يا محمدُ وخالدُ بالعطف، بالبناء على الضمّ كما لو كنت تبنيهما لو ناديتهما.

(2) تقول: يا عبدَ الله وزينَ الدين.

(3) نحو: يا محمدُ الكريمُ والكريم، ويا حمدُ نفسُهُ، أو نفسَهُ.

(4) ابن مجاهد: السبعة: 112.

فـ "يوسف" منادى بأداة نداء محذوفة، وهو مبني على الضمّ
في محلّ نصب.
و "أيها" منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب و "ها" حرف
تنبيه لا محلّ لها من الإعراب وأداة النداء محذوفة، و
"الثقلان" بدل من(أي).

وقد مضى القول إنّ حذف (يا) النداء قبل لفظ الجلالة والتعويض عنها بميم في الآخر كثير في اللغة.

ثانيا: حذف المنادى:

يجوز حذف المنادى بعد (يا). كقوله تعالى:

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ﴾ الأعراف/ 143.

فـ "ربّي" منادى بأداة نداء محذوفة والتقدير: يا ربي، والمنادى
منصوب، وهو مضاف وياء المتكلم في محلّ جرّ مضاف
إليه.

﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾ النساء/ 73.

فـ "يا" حرف نداء، والمنادى محذوف، و "ليت" حرف مشبّه
بالفعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محلّ نصب
اسمها، وجملة "كنت معهم" في محلّ رفع خبر ليت.
ويجوز عدّ (يا) للتنبيه، وحينئذٍ لا وجود لنداء أصلاً.

وقال تعالى:

﴿ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴾ يس/ 26.

ف: يا حرف نداء، أو للتنبيه، وعلى الأوّل يكون المنادى محذوفاً، و (ليت) حرف مشبّه بالفعل و (قومي) اسم ليت، وجملة يعلمون خبرها.

ثالثاً، ترخيم المنادى:

والترخيم في عُرف النحاة نوع من الحذف واقع على آخر الكلمة المناداة ووظيفته أسلوبية إيقاعية غالباً، إذ يتم حذف آخر المنادى من غير علّة نحوية، أو صرفية إجرائية.

وهو على ثلاثة أنواع:

- ترخيم نداء.
- وترخيم ضرورة شعر.
- وترخيم تصغير.

والذي نقصده في هذه الصفحات (ترخيم النداء) المختص بالمنادى العلم، غير المستغاث، ولا المندوب، ولا المضاف، ولا الشبيه بالمضاف. ولا المركب تركيباً إسنادياً، ولا المبني من الأسماء قبل النداء، فهذه كلّها خارجة عن دائرة الترخيم. وعلى هذا فالترخيم مختص بالعلم المفرد المنادى الرباعي فما فوق(1).

قال تعالى:

﴿ وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ الزخرف/ 77.

فقد قرأ علي وابن مسعود – رضي الله عنهما – (يا مالِ) بحذف الكاف للترخيم.

وللترخيم في هذا الموضع سرّ، وذلك أنّهم لعظم ما هم عليه خفّت أصواتهم، ووهنت قواهم، وذلت أنفسهم، فكان هذا من موضع الاختصار ضرورة.

---

(1) فلا يُرخّم العلم المفرد الذي على ثلاثة أحرف كـ: نوح، وزيد، وهند.

و(مالك) هو خازن النار، ورئيس سدنتها، ومجلسه وسطها، فيشرف عليها جميعها، ويرى مَن فيها يُعذّبون(1).

مقدار ما يحذف.

أ- عند ترخيم العلم المفرد المنادى يحذف آخره.

ب- ويحذف أيضاً ما قبله إن كان زائداً، وحرف لين ساكناً رابعاً فصاعداً فيقال في: يا عثمان: يا عثمَ، ويا عثمُ. بحذف النون والألف.

ويقال في: منصور: يا منصَ، ويا منصُ. بحذف الراء والواو.

جـ- وقد تحذف كلمة كاملة وذلك ترخيم الاسم المنادى المركب تركيباً مزجياً، إذ يتمّ ترخيم هذا الاسم بحذف جزئه الثاني(2).

حكم الحرف المتطرف بعد الحذف:

في المنادى المرخم وجهان من الإعراب.

أولهما:

حذف آخره مع إبقاء حركة ما قبله على ما هي عليه، وهذه الحالة يطلق عليها النحاة (لغة مَن ينتظر) أي لغة مَن ينتظر النطق بالحرف المحذوف(3).

وثانيهما:

حذف آخره مع ضمّ ما قبله ويسميها النحاة (لغة من لا ينتظر) (4).

---

(1) ينظر: ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن 236، والنحاس: إعراب القرآن 2/ 100، وابن جني: المحتسب: 2/ 257

(2) فيقال في ترخيم: يا معدي كرب: يا معدي.
ومن النحاة مَن اجاز ترخيم المركب تركيباً إسنادياً، والعلم الثلاثي المختوم بتاء التأنيث.
ينظر: الأنباري: الإنصاف (المسألة 51).

(3) تقول في ترخيم (مالك): يا مالِ. وهو منادى مرخم مبني على الضمّ المقدرّ على الحرف المحذوف، في محلّ نصب.

(4) ابن مجاهد: السبعة: 112.

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول المقولة النحوية الصحيحة مّما يأتي:

س1: أكثر حروف النداء استعمالاً في القرآن الكريم هي:

أ- يا، والهمزة، و (هيا).

ب- لم يقع النداء في القرآن الكريم إلاّ بـ (يا).

س2: العلم المفرد المنادى يكون:

أ- منصوباً.

ب- مبنياً على ما يرفع به.

س3: ما ينصب من الأسماء المناداة الآتي:

أ- النكرة المقصودة.

ب- جمع المذكر السالم عند ندائه.

جـ- النكرة غير المقصودة.

د- المضاف.

هـ- الشبيه بالمضاف.

س4: العلم المقصود المنادى كـ (مصطفى) يكون:

أ- مبنياً على الضمّ المقدّر على آخره.

ب- معرباً منصوباً بفتحة مقدّرة على آخره.

جـ- يجوز فيه البناء والإعراب.

س5: إذا كان العلم المفرد المنادى مبنياً في الأصل فحركة آخره تكون:

أ- الضمّة بدلاً من حركة بنائه الأصل.

ب- تبقى حركة بنائه الأصل، ويُبنى على ضمّ مقدّر يمتنع ظهوره لانشغال آخره بحركة البناء الأصلية.

جـ- يكون معرباً.

س6: يجوز في المنادى المفرد العلم الموصوف بـ (ابن) ولا فاصل بينهما، والابن مضاف إلى علم الآتي:

أ- البناء على الضمّ على الأصل في نداء العلم المفرد.

ب- النصب على الفتح.

جـ- البناء على الفتح.

س7: يصحّ في ياء المتكلم إذا أضيف إليها الاسم المنادى الصور الآتية:

أ- إبقاء الياء ساكنة.

ب- ابقاؤها مفتوحة.

جـ- حذفها وكسر الحرف قبلها.

د- قلبها ألفاً.

هـ- ضمُّها.

و- ابقاؤها وتحريكها بالكسر.

س8: إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم (أباً) أو (أمّ) جازفية الآتي:

أ- البناء على الضمّ.

ب- النصب كما هو شأن العلم المضاف.

جـ- حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء التأنيث مكسورة أو مفتوحة.

س9: إذا كان المنادى مضافاً على اسم مضاف إلى ياء المتكلم كان:

أ- إثبات الياء واجب.

ب- حذف الياء واجب.

جـ- جواز الحذف والإثبات.

س10: إذا كان (ابن أمّ) و (ابن عمّ) وغيرهما ممّا يجري مجراهما مناديين:

أ- فإثبات الياء جائز، وحذفها جائز.

ب- حذفها واجب لا غير.

س11: في نداء ما فيه (أل) تصحّ المقولات النحوية الآتية:

أ- نداؤه مباشرة.

ب- نداؤه بوساطة (أيّ) أو (أيّة) ملحقة بـ(ها التنبيه).

جـ- جواز حذف الياء والتعويض عنها بميم مشدّدة في آخر لفظ الجلالة خاصة.

س12: الاسم المنادى بعد (أيّ) و (أيّة) يُعرب:

أ- بدلاً إذا كان مشتقاً.

ب- نعتاً إذا كان مشتقاً.

جـ- بدلاً إذا كان جامداً.

س13: يجوز في تابع المنادى إذا كان نعتاً الآتي:

أ- البناء على الضم. مراعاة للفظ.

ب- البناء على الفتح مراعاة للفظ.

جـ- النصب مراعاة للمحل.

س14: لا يجوز في أداة النداء الآتي:

أ- حذفها.

ب- تكرارها.

جـ- حذف المنادى بعدها.

س15: يقال الترخيم إنّه:

أ- حذف أداة النداء.

ب- حذف أوّل المنادى.

جـ- حذف آخر المنادى للتخفيف.

تطبيقات نصيّة

ت: - 1 -

أجب عن المطلوب بملء المخطط الآتي بعد الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1- ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴾ طه/ 92.

2- ﴿ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴾ طه/ 95.

3- ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ ﴾ يوسف/ 46.

4- ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ ﴾ مريم/ 7.

5- ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾ مريم/ 28.

6- ﴿ يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ الأنبياء/ 69.

7- ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ العنكبوت/ 56.

8- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ الأحزاب/ 30.

9- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴾ غافر/ 30.

10- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ المزمل/ 1.

التسلسل	المنادى	بنيته	حكمه من حيث البناء أو الإعراب	السبب
1-	يا هارون	علم مفرد	البناء على الضم	لأنه علم مفرد.
2-	يا سامريّ	------	البناء على الضمّ	------
3-	------ ------	علم مفرد اسم بأل	------ ------	علم مفرد لأنه بأل.
4-	يا زكريا	علم مفرد مقصور	البناء على الضم المقدّر	------
5-	------	------	النصب	------
6-	يا نارُ	نكرة مقصودة	------	------
7-	------	------	النصب	منادى مضاف إلى ياء المتكلم
8-	------	------	------	------
9-	يا قومِ	------	النصب	------
10-	------	------	------	------

ت: -2-

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطاً فيما يأتي من آيات كريمة، وذلك بوضع دائرة حوله:

قال تعالى:

1- ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ الأنبياء/ 112.

أ- مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة التي منع من ظهورها انشغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة.

ب- منادى بأداة نداء محذوفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة التي منع من ظهورها انشغال المحلّ بحركة ياء المتكلم المحذوفة، وهو مضاف، وياء المتكلم المحذوفة في محلّ جرّ مضاف إليه.

2- ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر/ 56.

أ- يا أداة نداء، وحسرتا منادى منصوب، وهو مضاف وياء المتكلم المنقلبة ألفاً مضاف إليه.

ب- يا: أداة نداء والمنادى محذوف، و: حسرتا: بدل.

3- ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾ يس/ 30.

أ- منادى شبيه بالمضاف. منصوب.

ب- يا: أداة نداء، والمنادى محذوف، وحسرةً: مفعول مطلق.

4- ﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا ﴾ يس/ 52.

أ- يا: للتنبيه. ويلَنا: منصوب على المصدرية.

ب- يا: للنداء، والمنادى محذوف، وويلنا: منصوب على المصدرية، والتقدير: يا هؤلاءِ ويلاً لنا.

جـ- يا: للنداء، وويلنا: منادى مضاف منصوب، و(نا) في محلّ جرّ مضاف إليه ونداء الويل كنداء الحسرة.

5- ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ﴾ النمل/ 25.

أ- يا: للتنبيه. و: استجدوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.

ب- يا: أداة نداء. والمنادى: محذوف. واستجدوا: إعرابها كإعراب (أ).

6- ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ النمر/ 25.

أ- مضاف إليه أبدلت الكسرة فتحة، والياء ألفاً، ثم حذفت الألف تخفيفاً لدلالة الفتحة عليه.

ب- بدل من المنادى (ابنَ) منصوب.

جـ- يجوز الكسر في (أمّ) بحذف الياء لدلالة الكسرة عليها، والأصل إثباتها، لأنّ حذف الياء إنّما يكون إذا كان المنادى مضاف. والأم ليست بمناداة وإنّما المنادى هو الابن.

7- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ المائدة/ 67.

أ- أداة نداء، وأيُّ: منادى مبني على الضمّ، وهو مضاف، و (ها) في محلّ جرّ مضاف إليه. والرسول: نعت لأيّ.

ب- أداة نداء، وأيّ: منادى مبني على الضمّ. و (ها) للتنبيه لا محلّ لها من الإعراب، والرسول: نعت لأيّ.

8- ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ البقرة/ 85.

أ- أنتم: مبتدأ، وهؤلاء: في محلّ رفع خبره.

ب- أنتم: مبتدأ، وهؤلاء: في محلّ نصب بتقدير فعل (أعني).

جـ- أنتم: مبتدأ، وهؤلاء: منادى، وأداة النداء محذوفة.

د- أنتم: خبر، وهؤلاء: في محلّ رفع مبتدأ؟

هـ- أنتم: مبتدأ، وهؤلاء: بدل، وجملة (تقتلون) في محلّ رفع خبر.

9- ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً ﴾ المائدة/ 114.

أ- اللهمُّ: منادى بأداة نداء محذوفة، والميم عوض عنها، مبنيّ على الضم في محل نصب. و: ربّنا: مبتدأ مرفوع ومضاف إليه.

ب- اللهم: إعرابها (آ)، و: ربّنا: منادى بأداة نداء محذوفة، منصوب وهو مضاف، وضمير (نا) في محلّ جرّ مضاف إليه.

10- ﴿ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ﴾ الدخان/ 18.

أ- مفعول به للفعل (أدوا) منصوب، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه.

ب- منادى منصوب، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، ومفعول (أدوا) محذوف، والتقدير: أدّوا أمركم يا عبادَ الله.

11- ﴿ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ الأعراف/ 77.

أ- منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ب- منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب.

12- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ ﴾ الأنفال/ 64.

أ- منادى مبني على الضم بأداة نداء محذوفة.

ب- بدل من (أيُّ) مرفوع.

13- ﴿ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾ الأنفال/ 64.

أ- منادى مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.

ب- منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب، لأنّه نكرة مقصودة.

[illegible] -3-

طابق بين كلّ آية كريمة ممّا يأتي وأحد الشواهد الآتية في العمود الثاني بعدها.

1- ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴾ القلم/ 31.

2- ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ يوسف/ 84.

3- ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ هود/ 42.

4- ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآ ﴾ هود/ 76.

5- ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ ﴾ مريم/ 12.

6- ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ ﴾ مريم/ 43.

7- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ فاطر/ 16.

8- ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ ﴾ الزمر/ 10.

9- ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر/ 53.

10- ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا ﴾ البقرة/ 286.

11- ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الأعراف/ 61.

12- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ المائدة/ 8.

13- ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا ﴾ هود/ 32.

14- ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ ﴾ المائدة/ 59.

15- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ الزمر/ 46.

16- ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾ يوسف/ 46.

17- ﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ الأنبياء/ 96.

عمود الشواهد المطلوبة:

1- منادى نكرة مقصودة منصوب.

2- مصدر مضاف منادى. ويصلح أن يكون منصوباً على المصدرية، والمنادى محذوف.

3- مصدر مضاف إلى ياء التكلم المنقلبة إلى ألف.

4- علم منادى مبني على ضمّ مقدّر.

5- علم منادى مبني على ضمّ ظاهر

6- اسم بأل منادى.

7- اسم مضاف إلى ياء المتكلم منادى وقد حذفت ياء المتكلم.

8- اسم مضاف إلى ياء المتكلم منادى عوّضت ياء المتكلم بالتاء.

9- اسم مضاف إلى ضمير منادي بأداة نداء محذوفة.

10- اسم موصول وقع نعتاً لمنادى.

11- علم منادى لا يمكن ترخيمه.

12- منادى مضاف إضافة محضة منصوب.

13- لفظ الجلالة منادى.

14- علم منادى بأداة نداء محذوفة.

15- نكرة مقصوده منادي.

16- مصدر منادى.

17- مصدر مضاف إلى ياء المتكلم منادى.

المبحث الثاني

أسلوبا الاستغاثة والنّدبة

أولاً: أسلوب الاستغاثة.

- المفهوم.
- أركان أسلوب الاستغاثة.
- الفرق بين أسلوبي الاستغاثة والنداء.
- المنادى المتعجّب منه.

المطلب الأول: المفهوم والأركان:

الاستغاثة شعبة من شعب النداء، ونوع من أنواعه، وهي في الاصطلاح: نداء المدعو بـ (يا) ليخلّص من شدّة، أو يعين على دفع مكروه أو مشقة.

أركانه:

أركان أسلوب الاستغاثة ثلاثة هي:

- أداة الاستغاثة وهي: (يا) دون غيرها من أدوات النداء.
- والمستغاث.
- والمستغاث له، ومن أجله.

تقول: يا للأقوياء لِلضعفاء.

ويُلاحظ أنّ كلاً من المستغاث، والمستغاث له مجرور بلام مفتوحة، ومكسورة(1).

---

(1) يجوز جرّ المستغاث له بـ (من) بدلاً من اللام. نحو: يا للأطباء من المرضِ.

فأما لام المستغاث به فمفتوحة؛ لأنَّ المستغاث منادى مقصود في المعنى؛ ولأنّ المنادى المقصود مشبّه بالضمير، ولام الجرّ تفتح مع الضمير الذي تسبقه، نحو: لَكَ، لَنا وأما لام المستغاث له فمكسورة، إمّا للفرق بينها، وبين لام المستغاث به، وإمّا لأنّه لم يعرض لها ما يشبه الضمائر، فبقيت مكسورة على أصلها مع الضمائر.

وهذه اللام تفيد التعليل فقيل: المستغاث له، ومن أجله ومتعلقها بفعل محذوف تقديره: أدعوك لكذا.

أمّا لام المستغاث فهي متعلّقة بما في (يا) من معنى الفعل وهو: أدعو، أو أنادي(1).

المطلب الثاني: تكرير المستغاث:

يكون المستغاث على صور وأنماط كثيرة منها:

أ- صورة الإفراد. وحينها يجرّ باللام المفتوحة.

ب- صورة التكرير مع تكرير أداة الاستغاثة (يا) وفي هذه الحالة تكون اللام مفتوحة أيضاً بعد كلّ مستغاث. نحو: يا للأقوياء ويا للأغنياء للفقراء(2).

جـ- صورة التكرير للمستغاث مع عدم تكرير أداة الاستغاثة (يا)، وفي هذه الحالة تفتح اللام مع المستغاث الأول وتكسر مع غيره، ثانياً، أو ثالثاً فصاعداً. نحو: يا لَلأقوياء ولِلأغنياء ولِلقادرين للمحتاجين.

د- قد تحذف لام المستغاث فيختم بألف زائدة كتوكيد الاستغاثة. نحو: يا محمدا(3).

---

(1) ينظر: المبرد: المقتضب 4/ 254-255، ابن جنّي: الخصائص: 2/ 278 ابن هشام: المغني 1/ 182-183.

(2) تقول في إعرابه:

يا: حذف نداء للاستغاثة، واللام حرف جر زائد لتوكيد الاستغاثة، والأقوياء: مستغاث مجرور لفظاً بحرف الجرّ الزائد وهو في محلّ نصب على النداء. ويا للأغنياء كـ (يا للأقوياء)؛ والفقراء: لام مستغاث له واسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بما في (يا) من معنى الفعل أدعو أو أنادي، أو التجيء.

(3) منادى مفرد معرفة مبني على الضمّ المقدّر منع من ظهورها اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتوكيد الاستغاثة.

المطلب الثالث:

الفرق بين أسلوبي الاستغاثة والنداء.

أ- أداة الاستغاثة هي (يا) فقط، وأدوات النداء متعدّدة.

ب- لا يجوز حذف أداة الاستغاثة قبل المستغاث به ويجوز حذف أداة النداء قبل المنادى.

المطلب الرابع: المنادى المتعجَّب منه:

يجوز في العربية نداء المتعجب به، فيعامل معاملة المستغاث في الإعراب، لكون الاستغاثة تخرج فيه إلى معنى التعجب، نحو:

- يا للعجب.
- يا للهول.
- يا لروعة الصدق.
- يا لجمال السماء.



وأخيراً لابُدّ من التذكير بأنّ النصّ القرآني قد خلا من هذه الأنماط جميعها، سواء المتعلقة بالاستغاثة وصورها، أو بنداء المتعجب منه.

ثانياً: أسلوب الندبة:

- المفهوم.
- ما يندب من الأسماء.
- صور المندوب.
- الأحكام الإعرابية للإسم المندوب.
- الفروق بين الندبة والنداء.

المطلب الأول:

الندبة: في المعجم: الدعاء إلى لاشي.

وفي الاصطلاح: نداء المتفجّع عليه، أو المتوجّع منه. وهو من شعبة من شعب النداء أيضاً؛ لأنّ المندوب مدعو، فهو نداء على سبيل التفجع، أو التوجّع، وإن كان المندوب لا يستجيب، مثلما هو المستغاث به عندما تدعوه و إن كان بحيث لا يسمع كأنك تعدّه حاضراً(1). بشرط ألاّ يختلط بالمنادى(2).

المطلب الثاني:

ما يُندب: الندبة في الأصل بالأسماء المعروفة غير المبهمة؛ لأنك لا تتفجع إلاّ على شيء معروف، ولا تتوجّع إلا من شيء معروف أيضاً.

وقد أجاز فريق من النحاة ندبة النكرة؛ لأنها على ما يرون تقترب من المعرفة بالإشارة.

أمّا المعارف المبهمة كالأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة فقد منع ندبتها فريق، وأجاز ندبتها فريق آخر. لكون أسماء الإشارة معروفة بالإشارة إليها، والأسماء الموصولة معروفة بصلاتها(3).

والذي ترجّحه إجازة ندبة الأسماء الموصولة إذا كان الاسم الموصول مشتهراً بصلته. نحو:

وامن حفرَ بئر زمزم.

لكونه معروفاً بصلته.

ولا يقال: وامَن حفظ الأمانة.

لأنّ حافظي الأمانة كثيرون.

---

(1) ابن يعيش: شرح المفصّل 2/ 13.

(2) نحو قولك: يا عمرا. ندبةً لا نداءً وينظر: سيبويه 1/ 326.

(3) ينظر: سيبويه: 1/ 324، والأنباري: الإنصاف: (المسألة 51). وابن يعيش: شرح المفصل: 2/ 12-14.

المطلب الثالث: صور المندوب:

يأتي المندوب على صور لفظية متنوعة هي:

أ- اسماً مفرداً نحو: (واحسينا) متفجعٌ عليه. وقد ألحقت الألف في آخر الاسم المندوب لما في الندوب من معنى النوح الذي يقتضي التطريب، والترنّم، ومدّ الصوت كما يأتون بها – أي الألف – في أواخر القوافي المطلقة، وخصّوها بالألف دون الواو، أو الياء؛ لأنّ المدّ فيها أمكن من أختيها(1).

ب- لكَ أن تلحق حرف المدّ اللاحق لها (هاء) الوقف دون الوصل فتقول (واحسيناه)(2).

وفائدتها أمران(3):

الأول:

تبين حرف المدّ؛ لأنه خفيٌ، والوقف عليه يزيده خفاءً.

والثاني:

الاستعانة بها على زيادة المدّ لاجتماع الساكنين حينئذٍ.

المطلب الرابع: الأحكام الإعرابية للاسم المندوب:

حكم الاسم المندوب في البناء والإعراب حكم المنادى:

فإعراب نحو: وامحمدا (مندوباً): منادى مندوب مبنيّ على الضمّ المقدر منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الندبة.

وإعراب نحو: واكبدا (متوجّعاً منه): منادى مندوب، نكرة مقصودة مبني على الضمّ المقدّر منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الندبة(4).

---

(1) ابن يعيش: شرح المفصل 2/ 13.

(2) ينظر: ابن هشام: شرح اللمحة: 2/ 141-142.

(3) إعرابه كالآتي: وا: أداة نداء وندبة، و: حسين: منادى مندوب متفجع عليه مبني على الضم المقدر للتعذر، والألف للمد، والهاء للسكت.

(4) يمكن القول أيضاً إنه: منادى مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف زائدة لتوكيد الندبة، والهاء للسكت، وقد حذفت الياء أعني: ياء المتكلّم على لغة من يجد ياء المتكلم عند نداء ما أضيف إلى هذه الياء.

وإعراب نحو: وامصطفاه (متفجعاً عليه): منادى مندوب مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين في محلّ نصب، والألف زائدة لتأكيد الندبة، والهاء للسكت.

وإعراب نحو: وامَن حفر بئر زمزماه:

وا: أداة نداء وندبة، ومَن: اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب و: حفر: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً، وبئر: مفعول به، وهو مضاف، و: زمزماه: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه كسرة مقدّرة منع من ظهورها حركة مناسبةَ ألف الندبة إن كان متصرّفاً، وبفتحة مقدّرة نيابة عن الكسرة إن كان ممنوعاً من الصرف، والألف زائدة لتوكيد الندبة، والهاء للسكت.

وإذا ندبت الاسم المضاف إلى ياء المتكلم فيجوز لك إذا ندبته على لغة من يسكن الياء في النداء: فتح الياء وإلحاق ألف الندبة، أو حذف الياء، وإلحاق ألف الندبة(1).

المطلب الخامس: الفروق بين الندبة والنداء:

1- الندبة شعبة من شعب النداء، والنداء هو الأصل.

2- أداة الندبة واحدة هي (وا). وأدوات النداء كثيرة.

3- لا يجوز حذف حرف النداء في الندبة؛ لأنّ المقصود فيها مدّ الصوت والحذف ينافيه، ويجوز حذف حرف النداء.

4- لا تكون الندبة إلا في معرفة غير مبهمة، ويجوز نداء المعرفة والنكرة.

5- لا يجوز ترخيم الاسم المندوب، لأنّ الترخيم حذف، والحذف منافٍ للندبة التي تقتضي المدّ، ويجوز ترخيم المنادى.

---

(1) تقول في ندبة: يا صديقيْ (على لغة من يسكن الياء):
يا صديقيا، أو: يا صديقا.
وتقول في ندبة: يا صديقيَ (على لغة من يفتح الياء):
يا صديقيا.
وتقول على لغة من يحذف الياء، او يقلبها الفاً، يحذفها او يبقيها:
يا صديقِ، يا صديقَ، يا صديقا، يا صديقيا.

المبحث الثالث

أسلوب الإغراء والتحذير

- المفهوم.
- صور المغرى به والمحذر منه.
- عامل المغرى به والمحذر نه وإعرابهما.

المطلب الأول:

الإغراء: دعوة المخاطب أو تنبيهه، إلى أمر محبوب ليلزمه، عملاً، أو اتصافاً به، والتحذير: دعوة المخاطب أو تنبيهه إلى أمر مكروه ليتجنبه عملاً أو اتصافاً به وهذا الأسلوب خاص بالمخاطب فقط، لأنه أمر، والأمر يقتضي مخاطباً، وقد يكون للمتكلم، وشذّ أن يكون للغائب(1).

وغايته الإيجاز والاختصار، لأنه قائم على حذف أحد المكوّنات الأساسية في الجملة الفعلية، وهو الفعل على ما سنرى قال تعالى:

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾ الشمس/ 13.

فـ: ناقةَ اسم منصوب على التحذير وعلى حذف مضاف،

والتقدير: ذروا عقرها واحذروا سقياها.

ويمكن أن يكون أحد الأوجه الإعرابية لـ (شهر) في قوله تعالى

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ البقرة/ 185.

---

(1) ينظر: الوراق: علل النحو 489

هو النصب على الإغراء بفعل محذوف تقديره: إلزموا أو صوموا شهر رمضان.

وشهرٌ بالرفع قراءة الجمهور وهو بالرفع مبتدأ خبره قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾، ويجوز أن تكون (الذي) في محلّ رفع صفة لشهر، والخبر قوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ على تقدير: فمن شهده منكم فليصمه، بإقامة الاسم الظاهر مقام الضمير.

وقد يكون (شهر رمضان) مرفوعاً على البدل في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾.

أما النصب وهي قراءة (مجاهد) فقد خرّجه بعض النحاة على الإغراء الذي نحن بصدده(1). وجعله بعضهم على البدلية(2).

ونصبه آخرون على الظرفية(3).

المطلب الثاني: صور المغرى به والمحذّر منه:

أولاً:

صور المغرى به: وهي ثلاثة:

أ- الإفراد.

ب- التكرير.

جـ- العطف.

تقول مغرٍ بالصدق:

الصدقَ، أو: الصدقَ الصدقَ، أو: الصدقَ والأمانةَ.

---

(1) ينظر: النحاس: إعراب القرآن 1/ 238 و: 2/ 20.

(2) هو الرماني علي بن عيسى (ت. 384هـ).

(3) ينظر: الطبري: جامع البيان 3/ 445.

ثانياً:

صور المحذّر منه، وهي أربع: ثلاث منها هي صور المغرى به: إفراداً، أو تكريراً، أو عطفاً. وصورة رابعة هي التحذير بـ (إيّا) والضمير المخاطب، مفرداً أو مثنى أو جمعاً، مذكراً أو مؤنثاً. ويذكر المحذّر منه بعد (إيّا) على صور أربع هي:

- أو الجرّ.
- أو العطف.
- أو المصدر المؤول.

تقول: إيّاك الكذبَ.

و: إيّاكَ من الكذب.

و: إياكَ والكذبَ.

و: إياكَ أن تكذبَ.

ويك أن تكرّر (إياك) في كلّ صورة من هذه الصور الأربعة(1).

المطلب الثالث، إعراب المغرى به، أو المحذر منه:

المغرى به، أو المحذّر منه اسم منصوب بفعل محذوف على الإغراء، أو التحذير تقديره في الإغراء (الزم)، وفي التحذير: (اجتنب) أو (باعد) أو (تجنب)، أو (احذر)، أو (توقّ).

ويكون الحذف جائزاً إذا كان المغرى به، أو المحذّر منه مفرداً وفيما عدا ذلك يكون الحذف واجباً.

---

(1) اعلم أنهم اختلفوا في (إياك)) وأخواتها، فقد رأى بعضهم أنّ الكاف في (إياك) أو الهاء في (إيّاه) أو الياء في (إياي) هي الضمائر المنصوبة، ومنهم من رأى أنّ (إيّاك) كلّها هي الضمير، وذهب آخرون إلى أنّ (أيا) هي الضمير والكاف للخطاب لا محلّ له من الإعراب، وقيل: إنّ (إيّا) ضمير أضيف إلى الكاف.

وينظر: الأنباري: (المسألة 98).

فيقال في إعراب نحو: الإيمانَ الإيمانَ:

مفعول به لفعل محذوف وجوباً على الإغراء تقديره: الزم.

والإيمان الثانية: تعرب كإعراب الأولى، ولا يجوز عدّه توكيداً لفظياً للأولى.

ونقول في إعراب قول الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلم:

إياكم والحسدَ فإنّ الحسد يأكلُ الحسنات كما تأكل النار الحطبَ.

إياك: ضمير نصب منفصل منصوب بفعل محذوف وجوباً على التحذير، والكاف للخطاب لا محلَّ لها من الإعراب.

والحسدَ: الواو حرف عطف، والحسدَ: مفعول به لفعل محذوف وجوباً على التحذير: تقديره: باعد، أو اجتنب.

ويجوز عطفه على إياك مباشرة، ويجوز أيضاً نصبه على المفعول معه.

ونقول في إعراب نحو:

إياك إياك أن تحسدَ الآخرين:

إياك الأولى: إعرابها كإعراب ا سبق، والثانية: توكيد لفظي للأولى.

وأنْ: مصدرية ناصبة، و (تحسدَ) مضارع منصوب بأن المصدرية والمصدر المؤول في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً على التحذير، تقدره: باعد الحسدَ.

المبحث الرابع

أسلوب الاختصاص

- المفهوم
- أحوال الاسم المختص
- إعرابه.
- بين الاختصاص والنداء.
- في بعض ما يحتمل النصب على الاختصاص ومن غير صوره المعهودة.

المطلب الأول: المفهوم

الاختصاص: اسم ظاهر معرفة منصوب، يتقدّم عليه ضمير متكلّم بأنواعه(1). ويُسمّى الاسم الظاهر الذي يبين المقصود من الضمير المتقدّم (مختصاً)، أو منصوباً على الاختصاص.

والغرض من هذا الاسم المنصوب على الاختصاص زيادة على بيانه المقصود بالضمير وتحديده، هو: الفخر، أو التواضع.

المطلب الثاني: أحوال الاسم المختص:

يأتي الاسم المنصوب على الاختصاص على الصور الآتية:

أ- معرّفاً بـ (ال)(2).

ب- مضافاً إلى مافيه الـ(3).

---

(1) قد يكون هذا الضمير على قلّة للمخاطب، نحو: بكَ – اللهَ- نرجو الفضل، وسبحانك – الله – أبدع الخالقين.

(2) نحو: نحن – الشبابَ – عماد الأمة.

(3) نحو: نحن – شبابَ الوطن – صنّاعُ المستقبل.

جـ- أن يكون بـ (أيّ) أو (أيّة) متلوتين بالاسم الظاهر المرفوع(1).

د- يقلّ أن يكون الاسم المختص علماً، أو مضافاً إلى علم(2).

المطلب الثالث: إعرابه:

الاسم المختصّ في كلّ صوره وأحواله يعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره: أخصُّ، أو: أعني، أو ما في معنيهما(3).

المطلب الرابع: بين الاختصاص والنداء:

يوافق الاختصاص النداء في:

أ- تشابههما في اللفظ.

ب- كون الاسم بعدهما منصوباً أو مبنياً.

جـ- كلاهما لا يكون إلاّ للحاضر أصلاً.

د- يمكن عدّ الاختصاص نداءً، ولا حاجة لفصلهما، وتوجيه إعراب الاسم المنصوب على الاختصاص بما يدخله في باب النداء على الرغم من الفروق التي يذكرها النحاة بينهما ممّا سيأتي.

---

(1) نحو: نحن - أيها الشابُ- عمادُ الأمة.

و: نحن - أيتها الأمهاتُ - مدارسُ الرجال.

(2) نحو: لك - محمداً - فضلُ عليٍّ. أو: لكما ابناءَ محمد - فضلُ عليٍّ.

(3) تقول في إعراب: نحنُ - الشبابَ - عمادُ الأمّة:

لفعل محذوف وجوباً على الاختصاص تقديره: أخصّ. و: الشباب: مفعول به لفعل محذوف وجوباً على الاختصاص تقديره: أخصّ. و: عمادُ الأمة. خبر مرفوع ومضاف إليه. وجملة (الشاب) اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب. وتقول في إعراب نحو: نحنُ - أيها الشبابُ عمادُ الأمةِ:

مبتدأ، وأيّ: اسم مبني على الضم في محلّ نصب بفعل محذوف على الاختصاص، والهاء للتنبيه، والشبابُ: نعت أو بدل من (أي). مرفوع مراعاة للمحل.

ويختلفان في الآتي:

أ- الاختصاص أسلوب خبري، والنداء أسلوب إنشائي.

ب- لا يجوز استعمال حرف النداء مع الأختصاص، والأصل استعمال حرف النداء مع المنادى.

جـ- لا يقع الاختصاص إلا في سياق جملة، ويقع النداء في أوّل الكلام وفي أثنائه.

د- الاسم المنصوب على الاختصاص يشكل جملة إعتراضية من فعل محذوف.وجوباً، واسم منصوب به على الاختصاص، والمنادى جملةً إبتدائية في الغالب.

هـ- الاسم المنصوب على الاختصاص يكون بأل، أو ما أضيف إلى (ال)، أو في صورة (أيّ) أو (أيّة) متلوتين بالاسم الظاهر (المخصوص). والمنادى يكون علماً مفرداً، ونكرة مقصودة، ونكرة غير مقصودة، ومضافاً، وشبيهاً بالمضاف.

و- يكون الاسم المختص بأل مباشرة، ولا يكون المنادى كذلك.

ز- لا يكون الاسم المختص نكرة، ولا اسم إشارة، ولا اسم موصول، ولا ضميراً، بخلاف النداء.

ح- يكون المتقدّم على الاسم المختصّ ضميراً في معناه، وليس من هذا في النداء.

ط- الاختصاص يفيد تخصيص ضمير المتكلّم كثيراً، والمخاطب قليلاً، والنداء للمخاطب أصلاً.

ي- الاسم بعد (أيّ) أو (أيّة) في الاختصاص لا يجوز فيه إلاّ الرفع إتباعاً للفظ، ويجوز فيه الرفع إتباعاً للفظ، والنصب إتباعاً للمحلّ في النداء.

المطلب الخامس: ما يحتمل النصب على الاختصاص من غير صوره المعهودة:

هناك كثير من النصوص القرآنية ممّا ليس فيها صورة من صور الاختصاص أعني تقدّم ضميرٌ متلوّ باسم ظاهر معرفة منصوب بفعل محذوف وجوباً. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾

آل عمران/ 13.

فقد قدّر بعض النحاة النصب على قراءة ابن أبي عبلة أيةً وكافرةً على فعل محذوف تقديره: أعني، أو أخص(1).

وقال تعالى:

﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ الصافات/ 6.

بنصب (الكواكبَ) بفعل محذوف تقديره: أعني(2).

وقال تعالى:

﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ الأنعام/ 62.

فقد قرأ الأعمش الكواكبَ بالنصب على تقدير: أعني الكواكب. وهو كثير في اللغة(3).



(1) ينظر: النحاس: إعراب القرآن: 1/ 314.

ومنهم مَن جعل (فئة) و (كافرة) بالجرّ بدلاً تفصيلاً لمجمل.

ينظر: سيبويه: 1/ 432، والفراء: معاني 1/ 192، وأبو عبيدة: مجاز القرآن: 1/ 87.

(2) ينظر: النحاس: إعراب القرآن 2/ 738.

(3) ينظر: نفسه 2/ 738 وفي مواضع كثيرة أخرى.

تطبيقات مقالية في شعب النداء

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيح عن كلّ سؤال ممّا يأتي:

س1: لماذا اشترطوا أن تكون لام الجارّة للمستغاث مفتوحة؟

أ- لأنّ لام الجرّ مفتوحة دائماً.

ب- لأنّ المستغاث منادى مقصود في المعنى وهو مشبّه بالضمير، ولام الجرّ تفتح مع الضمير الذي تسبقه.

س2: متى يجب كسر لام المستغاث، وفتح لام المستغاث له؟

أ- إذا كرّر المستغاث، وكرّرت أداة الاستغاثة.

ب- إذا كرّر المستغاث، ولم تكرّر أداة الاستغاثة.

س3: هل يجوز حذف لام المستغاث؟ ومتى؟

أ- لا يجوز ذلك مطلقاً.

ب- يجوز حذف لام المستغاث إذا عوّضت بألف زائدة لتوكيد الاستغاثة.

س4: هل يجوز حذف (يا) الاستغاثة؟

أ- نعم.

ب- لا.

س5: هل يجوز ندبة اسم الموصول. ومتى؟

أ- لا يجوز مطلقاً.

ب- يجوز إذا كان الموصول مشهوراً بصلته.

س6: هل يجوز حرف النداء من المندوب، ولماذا؟

أ- يجوز لأنّ الندبة كالنداء، والمنادى يمكن فيه حذف حرف النداء.

ب- لا يجوز، لأنّ طبيعة الندبة تقتضي المدّ الصوتي والترنم و (يا) الندبة تساعد في تحقيق ذلك.

س7: ما حكم الاسم المندوب من حيث البناء والإعراب؟

أ- حكمه كحكم المنادى بناءً وإعراباً.

ب- وحكمه النصب دائماً.

س8: هل يجوز ترخيم المندوب، ولماذا؟

أ- لا تختلف الصور التركيبية في الإغراء والتحذير.

ب- يتفقان في: الإفراد، والتكرير، والعطف. وينفرد التحذير: بصورة (إيّاك) ملحقة بالمحذّر منه مفرداً منصوباً أو مجروراً، أو مكرّراً، أو مصدراً مؤوّلاً.

س10: ما حكم الفعل المحذوف من حيث جواز الحذف، أو وجوبه في أسلوبي الإغراء والتحذير؟

أ- حكم الحذف واجب في كلّ الأحوال.

ب- حذف الفعل جوازاً حين يكون المغرى به، أو المحذّر منه مفرداً، وما عدا ذلك يكون الحذف واجباً.

س11: هل يجوز أن يكون الضمير المتقدّم في أسلوب الاختصاص للغائب، ولماذا؟

أ- لا يجوز ذلك؛ لأنّ الغياب ينافي التخصيص.

ب- نعم يجوز.

س12: ما حكم الاسم المختص من الإعراب؟

أ- البناء على الضمّ في محلّ نصب.

ب- النصب على المفعول به لفعل منصوب وجوباً على الاختصاص.

س12: هل يقع الاختصاص في إبتداء الكلام، ولماذا؟

أ- نعم يقع في ابتداء الكلام، وفي دَرَجِه؛ لأنه كالنداء.

ب- لا يجوز وقوعه إلاّ في دَرَج الكلامَ؛ لأنه جملة معترضة تخصّص المقصود بالضمير المتقدّم.

س13: هل يكون الاسم المنصوب على الاختصاص نكرة، ولماذا؟

أ- نعم يجوز، لأنه كالنكرة المقصودة.

ب- لا يجوز؛ لأنه يأتي لبيان المقصود بالضمير قبله، والضمير معرفة.

س14: ما حكم إعراب الاسم الآتي بعد (أيّ) و (أيّة) في أسلوب الاختصاص؟

أ- حكمه الرفع مراعاة للفظ، والنصب مراعاة للمحلّ.

ب- حكمه الرفع على إتباعاً للفظ فقط.



تطبيقات نصيّة

- 1 -

في ضوء دراستك أسلوب الإغراء والتحذير والاختصاص كيف يمكنك توجيه ما يحتمل من الأوجه الإعرابية لما تحته خطّ فيما يأتي: (ضع دائرة حول الوجه الذي يمكن أن يكون صحيحاً).

قال تعالى:

1- ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ﴾ البقرة/ 138.

أ- صبغةَ منصوب بتقدير فعل أمر، تقديره: اتبعوا صبغةَ الله.

ب- أنها منصوب على المفعول المطلق.

جـ- أنها منصوب على الإغراء أي: عليكم صبغةَ الله. أو:الزموا.

د- أنها بدل من ملّة إبراهيمَ.

هـ- أنها منصوب على التحذير.

و- أنها منصوب على المدح.

2- ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا ﴾ الشمس/ 13.

أ- أنها بالنصب على التحذير.

ب- أنها منادى بأداة نداء محذوفة.

جـ- أنها بالنصب على الاختصاص.

3- ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ الشمس/ 13.

أ- مبتدأ مؤخر (بالرفع).

ب- بالنصب: على تقدير فعل محذوف تقدير: أعني أو أخصّ.

جـ- بالنصب على الإغراء؟

4- ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ المسد/ 4-5.

أ- النصب على الاختصاص بفعل محذوف.

ب- بدل من كافوراً.

جـ- تمييز.

د- النصب على الذم.





الفصل الثاني

أسلوبا : المدح والذمّ والتعجب



المبحث الأول

أسلوب المدح والذم

- الوصف النحوي لأفعال المدح والذم.
- صور الفاعل بعد هذه الأفعال.
- إعراب المخصوص بالمداح، والذمّ.
- حبذا، وحبُ ولا حبّذا.
- الملحق بأفعال المداح والذم
- تطبيقات مقالية ونصيّة.

المطلب الأول: الوصف النحوي لأفعال المدح والذم:

إذا أريد في اللغة العربية المبالغة في المدح، أو الذم أستعملت بعض الأفعال تُسمى (أفعال المدح والذم). وهي:

نِعْمَ، وحبُ، وحبّذا للمدح.

وبئس، وساءَ، ولا حبّذا للذم.

وتتصف هذه الأفعال بأنها:

1- أفعال ثلاثية جامدة، غير متصرفة، فلا يصاغ منها اسم فاعل. أو مفعول، أو زمان. أو مكان.

2- أفعال منقولة إلى الحال لإنشاء المداح، والذمّ.

3- أفعال غير دالة على حدث متطلب للزمان، لكون المدح أو الذم فيها لا يختلف باختلاف الزمان.

4- ولا تُصاغ للمجهول.

5- ولا تتصل بها ضمائر الاثنين أو الجماعة.

6- ولا يراعى فيها تذكير، ولا تأنيث، وإن لحقتها علامة التأنيث فهو من باب الجواز والتخيير(1) ووجه المبالغة فيها أننا لو قلنا: نعم الرسول محمدٌ. كان التقدير: إنّه محمود في جميع الرسل جداً جداً(2).

قال تعالى:

﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ص/ 30.

فـنعمْ فعل ماض لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح، و العبدُ فاعل مرفوع. والمخصوص بالمدح محذوف للعلم به، أي هو (أيوب) للعلم به، أي نعم جنس العبد الذي منه أيوب، فدخل أيوب - عليه السلام - في المدح ثم (خصصناه) بالذكر، فحصل المدح عموماً وخصوصاً مما أفاد المبالغة(3).

المطلب الثاني: صور الفاعل في أسلوب المدح والذم:

يكاد أغلب النحاة يجمعون على أنّ هذه الألفاظ أفعال(4)، ولهذا احتاجت إلى فاعل، وإلى مخصوص بالمدح والذم، ولهذا صار الأصل في أسلوب المدح أو الذم على النحو الآتي:

فعل (المدح، أو الذم)+ الفاعل + المخصوص أو المقصود بالمدح أو الذم. ويمكن التصرّف أفقياً في هذا النمط الأصل على وفق أحكام محدّدة.

---

(1) ينظر: سيبويه 1/ 301-302، وابن السراج: الأصول 1/ 134.

(2) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة: 219.

(3) ينظر: ابن هشام: شرح اللمحة: 2/ 328.

(4) يرى نفر من النحاة أنها أسماء. ومما يرجّح فعليتها:

أ- رفعها الظاهر.

ب- تضمّنها الضمير.

جـ- دخول لام القسم عليها.

فالفاعل فيها يأتي على أربع صور هي:

1- أن يكون بـ (أل) الجنسية(1) التي تفيد الاستغراق أي شمول الجنس حقيقة كما في قوله تعالى:

﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ص/ 30.

فـ العبدُ معرّف بأل الجنسية، وهو الفاعل وقد دخل فيه جنس عبيد الله جميعاً، وأيوب من بين جنس هؤلاء العبيد.

2- أن يكون مضافاً لما فيه (أل) الجنسية. كقوله تعالى:

﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ النحل/ 30.

فـ دارُ فاعل (نِعمَ) مرفوع، وقد أضيف إلى ما فيه أل الجنسية وهو المتقينَ.

وقال تعالى:

﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ النحل/ 29.

فـ بئسَ فعل ماض لإنشاء الذم مبني على الفتح، و مثوى فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخر للتعذر، وهو مضاف، و المتكبرينَ مضاف إليه مجرور، و(أل) في المتكبرينَ للجنس.

3- أن يكون مضافاً لما فيه (أل) الجنسية. كقوله تعالى:

﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف/ 50.

---

(1) قيل إنها (أل) للعهد، وجوّز بعض النحاة أن تكون للجنس أو للعهد لا فرق في ذلك.

وطبيعة الأسلوب تقتضي أن تكون (أل) جنسية لإفادة المبالغة والإحاطة والشمول في جنس الممدوح، أو المذموم حقيقة لا مجازاً، إذ يكون جنس الممدوح أو المذموم كلّه مشمولاً بمعنى المدح أو الذم، ثم يخص الفاعل بالذكر بما يوضّح مدار الاجمال في مدح الجنس على سبيل الحقيقة.

وينظر: سيبويه 1/ 300-3001، والمبرد: المقتضب: 3/ 141، وابن يعيش: شرح المفصل: 7/ 130.

فـ 'بئس' فعل ماض لإفادة الذم مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر مفسّر بالنكرة 'بدلاً'، وبدلاً تمييز(1)، والجار والمجرور 'للظالمين' متعلقان بـ 'بدلاً'، ويجوز أن يتعلقان بمحذوف حال، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: بئس البدل إبليس وذريته.

ويلاحظ أنَّ النكرة المنصوبة على التمييز واجبة التأخير عن الفعل، والتقديم على الممدوح، أو المذموم، مطابقة لهما إفراداً وتثنية وجمعاً، وتذكيراً وتأنيثاً.

4- أن يكون الفاعل مستتراً مفسّراً بـ (ما) التي هي اسم نكرة بمعنى شيء في محلّ نصب على التمييز على أرجح الآراء وتأتي (ما) هذه على نمطين أحدهما: أن يليها الاسم. كقوله تعالى:

﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ البقرة/ 271.

فـ 'نعمّا' الفاء: رابطة لأن جواب الشرط، فعل جامد، و(نعم) فعل ماضٍ لإنشاء المدح. مبني على الفتح، و(ما) نكرة تامة بمعنى شيء في محلّ نصب على التمييز، وفاعل (نعم) ضمير مستتر مفسّر بـ (ما).
و 'هي' ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ خبره جملة (نعماً)، وهو مخصوص بالمدح(2).

وثانيهما:

أن يليها جملة فعلية، كقوله تعالى:

---

(1) يجوز في هذا التمييز التقديم. رسولاً نعم محمدٌ.

(2) من النحاة مَن يجعل (ما) هي الفاعل، وهي عنده اسم موصول، وليست نكرة تامّة. والجملة بعدها صلة لا محل لها من الإعراب، وليست صفة لمحذوف.
ينظر: مكي: المشكل: 1/ 114، النحاس: إعراب القرآن: 1/ 197، وابن يعيش: شرح المفصل.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ النساء/ 58.

وأصل نِعمّا: نعم ما، وإعرابها كإعراب ما في آية البقرة، ويَعضكم بهْ من الفعل المضارع المرفوع (يعِضُ) والفاعل المستتر، والمفعول والجار والمجرور المتعلّقان بالفعل في محلّ رفع صفة للمخصوص بالمدح وهو محذوف، والتقدير: نعم الشيء شيئاً يعضكم به.

المطلب الثالث: إعراب المخصوص بالمدح أو الذم:

المخصوص هو المقصود بالمدح أو الذم، ومن أبرز أوصافه النحوية الآتي:

1- أنه معرفة، أو نكرة مخصوصة بوصف أو إضافة إلى نكرة مما يجعل النكرة مفيدة، قابلة لتوجيه المدح أو الذم لها(1).

2- أنه مرفوع دائماً، ورفعه على وجهين هما:

أ- أنه مبتدأ والجملة التي قبله خبر له.

ب- أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، لا يجوز ذكره(2).

3- جواز، وهو كثير في القرآن الكريم. قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ الصافات/ 75.

---

(1) نحو: نعم الإنسان إنسانٌ يحترمُ نفسه والآخرين، أو: محترم نفسه والآخرين، أو: إنسان خيرٍ ولا يجوز القول: نعم الإنسان إنسانٌ.

(2) تقول في إعراب نحو: نعم الرسولُ محمدٌ: إن (محمدٌ) مخصوص بالمدح مبتدأ مرفوع، وخبره الجملة قبله. أو أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقدير: هو محمدٌ.

كأنك لما قلت: نعم الرسول، قيل لك: مَن هذا الممدوح؟ فقلت: محمدٌ. أي: هو محمد. وليس لأحد أن يقول هنا إنّ (محمد) بدل من (الرسول)؛ لأنه يؤدّي إلى أنه يجوز: نعم محمدٌ؛ لأنّ البدل وضع موضع المبدل منه كما أسلفنا، فإن جعلناه بدلاً خرج عن وصفه، أي وصف فاعل نعم الذي لا يكون اسماً علماً.

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ الحج/ 78.

﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ النور/ 57.

﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ ص/ 56.

فـ (المجيبونَ) فاعل (نِعْمَ) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: نحن،
والتقدير في آية الحج: فنعم المولى الله.
والتقدير في آيتي النور، و(ص):
بئس المصير جهنم.
ويلاحظ أن: (الفاء) قبل الأفعال عاطفة، واللام للتوكيد.

أما قوله تعالى:

﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ الجمعة/ 5.

فـ (مثلُ) فاعل (بئس) مرفوع، وهو مضاف و (القومِ) مضاف إليه.
أما (الذين) ففيها وجهان إعرابيان هما:
- كونها في محلّ جر صفة للقوم، وعلى هذا الإعراب يكون المخصوص بالذم محذوف للعلم به، والتقدير: (بئس مثل القوم الذين كذّبوا بآيات الله مثلُ هؤلاء).
- أو: أنّ (الذين) في محلّ رفع مخصوص بالذم، ولكونها ليست من جنس فاعل بئس، والمفروض تجانسهما، ولهذا لابدَّ من تقدير مضاف مماثل للفاعل، والتقدير: بئس مثل القوم مثلُ الذين كذبوا. وتكون كلمة

(الذين) مضاف إليه حلَّ محل المضاف المحذوف، وأخذ إعرابه(1).

ومثل (بئس): (ساء) قال تعالى:

﴿ سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾ الأعراف/ 177.

فـ 'ساءَ' فعل ماض لإنشاء الذم فاعله مستتر، و 'مثلاً' تمييز، و 'القومُ' مخصوص بالذم، وهو مبتدأ خبره الجملة قبله، ولابدّ هنا من تقدير محذوف ليكون التمييز والفاعل والمخصوص بالذم كلّها متحدة معنى، والتقدير: ساء مثل القوم أو ساء أصحاب مثل القوم، و 'الذين' نعت للقوم، وجملة 'كذبوا' صلة موصول.

وقد اجتمعت (بئس) و (ساءَ) في قوله تعالى:

﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ الكهف/ 29.

فـ'الشرابُ' فعل 'بئسَ' والمخصوص بالذمّ محذوف، أي: هي، و 'ساءَ' عطف على (بئس) ومرتفقا أي (متكأ) تمييز محول عن الفاعل، أي (مرتفقها).

ولاحظ تأنيث (ساءت) على المعنى، أي: ساءت النار مرتفقاً.

المطلب الرابع: حبّذا، وحَبَّ، ولا حبّذا

حبّذا، وحَبَّ فعلان لإنشاء المدح.

- واصل (حبَّ): حَبُبَ، فأسكنت العين وأدغمت في اللام.

---

(1) نحو: نعم الإنسان إنسانٌ يحترمُ نفسه والآخرين، أو: محترم نفسه والآخرين، أو: إنسان خيرٍ ولا يجوز القول: نعم الإنسان إنسانٌ.

وفاعل (حبَّ): هو المخصوص بالمدح(1).

- أمّا (حبّذا) فجملة بسيطة من (فعل وفاعل) والتقدير: حبَّ الشيء، لأن (ذا) اسم مبهم يقع على كل شيء(2).

- وممّا تفترق فيه (حبّذا) عن (نعم) الآتي:

أ- عدم جواز تقديم المخصوص في (حبّذا) عليها. ويجوز ذلك في جملة (نعم)(3).

ب- عدم جواز تقديم التمييز على المخصوص في جملة (حبذا) ويجوز ذلك في جملة (نعم) (4).

جـ- تلزم (ذا) في حبّذا) الإفراد والتذكير في جميع أحوالها، وإن كان المخصوص بخلاف ذلك(5).

- إذا دخلت (لا) على (حبّذا) صارت كـ (بئس) في إفادة الذم. ولم ترد (حبذا) أو (لا حبّذا) في القرآن الكريم.

المطلب الخامس: والملحقات بأفعال المدح والذم:

يُجرى باطراد مجرى (نعم، وبئس) في الدلالة على المدح أو الذم كل فعل كان على (فَعُل) مضمّناً تعجباً، نحو: حسُن الخلق حلم الحلماءِ، وقُبح العمل عناء المبطلين.

قال تعالى:

---

(1) نحو: حبَّ محمدٌ رسولاً. ويجوز جرّ الفاعل بالباء الزائدة للتوكيد. تقول حبّ بمحمد رسولاً، أو: حبّ به رسولاً. ولم يرد مثل هذا في النص القرآني.

(2) تقول: حبّذا محمدُ: حبَّ: فعل ماض مبني على الفتح للمدح، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، و (محمد): مخصوص بالمدح وهو خبر مبتدأ محذوف أي: الممدوح محمد، أو على العكس: محمد الممدوح.

وينظر: سيبويه: 1/ 302.

(3) لا يجوز: محمد حبذا، ويجوز: محمد نعم الرسول.

(4) لا يجوز: رسولاً حبذا محمدُ. ويجوز: رسولاً نعم محمدُ.

(5) تقول: حبذا نفحاتُ من بغداد، وحبّذا أنتم، وحبذا أنتما، وانتنَّ.

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ الكهف/ 5.

فالمقصود فيه الذم، و كبرتْ فعل ماض لإنشاء الذم، والتاء تاء التأنيث الساكنة والفاعل ضمير مستتر يعود على مقالتهم المختلفة وهي قولهم ﴿ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ أي: كبرتْ مقالتهم، و كلمةً تمييز. والمخصوص بالذم محذوف تقديره: هي، أي الكلمة. وجملة تخرجُ نعت. وقرئت كلمةٌ بالرفع على أنها فاعل. والنصب أقوى وأبلغ لما فيه من معنى التعجب المقدّر بـ (ما أكبرها كلمةً خارجة من أفواههم)(1).

وقد يُبنى الفعل على (فَعُل) من (فَعَل)، و (فَعِل) فيجري مجرى نِعم وبئس في إفادة المدح أو الذمّ(2).

قال تعالى:

﴿ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء/ 69.

فحسنَ فعل ماض تضمَّن معنى المدح والتعجب وأولئكَ اسم إشارة في محلّ رفع اعل، و رفيقاً تمييز(3)، والرفيق يستوي فيه الواحد والجمع.

وهو على معنى: ما أحسنَ أولئك رفيقاً.

---

(1) ينظر: ابن جني: المحتسب 2/ 24، وأبو حيان: البحر المحيط: 6/ 97.

(2) نحو: قضُو القاضي محمد وعلمُ القاضي محمد، بمعنى: نعم القاضي هو وفيه معنى التعجب، أي: ما أقضاه وما أعلمه.

(3) يجوز إعرابه حالاً.

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول رمز المقولة الصحيحة مما يأتي:

1- من أوصاف أفعال المدح والذم الأوصاف الآتية:

أ- أنها أفعال متصرفة تصرّفاً ناقصاً.

ب- أنها أفعال ثلاثية جامدة.

جـ- أنها أفعال دالة على حدث متطلب للزمان.

د- لا يمكن صياغتها للمجهول.

هـ- يمكن أن تتصل بألف الاثنين، وواو الجماعة.

و- لا يراعي فيها تذكير، ولا تأنيث، ويمكن إلحاق علامة التأنيث بها جوازاً واختياراً.

2- من الصور التي يأتي عليها فاعل أفعال المدح والذم الصور الآتية:

أ- علماً مفرداً، أو علماً مضافاً.

ب- اسماً معرفاً بأل الجنسية.

جـ- اسم إشارة، أو اسم موصول.

د- اسماً مضافاً لما فيه (أل الجنسية).

هـ- ضميراً مستتراً مفسّراً بنكرة منصوبة على التمييز.

و- ضميراً مستتراً مفسراً بـ (ما) النكرة التامّة بمعنى (شيء).

3- يمكن أن يلي (ما) النكرة التامة الواقعة تمييزاً لفاعل فعل المدح أو الذم المستتر الآتي:

أ- جملة اسمية من مبتدأ وخبر.

ب- اسم يعرب مبتدأ خبره الجملة المتقدّمة عليه.

جـ- جملة فعلية فعلها مضارع.

4- من الأوصاف النحوية التي تقال في وصف مخصوص نعم أو بئس الآتي:

أ- أنه اسم معرفة، أو نكرة مخصوصة مفيدة.

ب- أنه نكرة تامة.

جـ- يجوز فيه الرفع والنصب.

د- لا يجوز حذفه مطلقاً.

هـ- يجوز حذفه بكثرة.

5- يعرب المخصوص بالمدح و الذم على أحد الوجوه الآتية:

أ- أنه فاعل لفعل المدح، أو الذمّ.

ب- أنه مبتدأ والجملة التي قبله خبر له.

جـ- أنه مبتدأ خبره ما بعده.

د- أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً.

6- ممّا تفترق فيه (حبّذا) عن (نِعْمَ) الفروق الآتية:

أ- عدم جواز تقديم المخصوص في حبّذا عليها، ويجوز ذلك في (نِعم).

ب- فاعل (حبّذا) هو (ذا) لا غير، وفاعل (نِعمَ) يكون على صور متعدّدة.

جـ- يجوز تقديم التمييز على المخصوص في جملة (حبذا)، ولا يجوز ذلك في جملة (نِعم).

د- لا تلزم (ذا) في حبذا حالة واحدة، وإنّما تتصرف حسب نوع المخصوص إفراداً، أو تثنية، أو جمعاً، تذكيراً أو تأنيثاً وفاعل نعم على العكس.

هـ- وردت (حبذا) في القرآن، كما وردت (نِعم) و (بئس).

7- يلحق بأفعال المدح والذم الأفعال الآتية:

أ- كل ما جاء على (فَعُل) مضمّناً معنى المدح أو الذمّ مع معنى التعجب.

ب- كلّ ما جاء على (فَعِل).

تطبيقات نصية

ت - 1 -

اكمل الفراغات الواردة بعد كلّ آية كريمة ممّا يأتي بحيث يكتمل الوصف النحوي لمكوّنات أسلوب المدح أو الذم.

قال تعالى:

1- ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ الأنفال/ 40.

فاعل نعم هو .... و .... والأوّل مرفوع وعلامة رفعه.......... والمخصوص بالمدح محذوف تقديره .... وهو مضاف لما فيه.......... والمخصوص بالمدح ....

2- ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ الزمر/ 74.

فاعل نعم هو .... وهو مضاف لما فيه .... والمخصوص بالمدح.

3- ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ المائدة/ 63.

فاعل بئس هو .... وجملة (كانوا يصنعون) .... والمخصوص بالذم هو ....

4- ﴿ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾ هود/ 98.

فاعل بئس هو .... وهو اسم معرف بـ .... والورد .... والمخصوص بالذم..................

5- ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ هود/ 98.

فاعل (ساءَ) هو .... مفسّر بالتمييز وهو .... والمخصوص بالذمّ هو ....

تد -2-

اختر من الآيات الكريمة الآتية ما يصلح أن يكون شاهداً على المطلوب في العمود الآتي بعدها:

قال تعالى

1- ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ الذاريات/ 48.

2- ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ الرعد/ 24.

3- ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهِ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴾ طه/ 101.

4- ﴿ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ التوبة/ 9.

5- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ النساء/ 58.

6- ﴿ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء/ 69.

7- ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ الكهف/ 31.

8- ﴿ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ النمل/ 58.

9- ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ الحجرات/ 11.

10- ﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ البقرة/ 93.

عمود المطلوب:

1- فاعل (ساء)مضاف إلى ما فيه (أل) الجنسية.

2- فاعل (ساء) مستتر مفسّر بتمييز.

3- فاعل (نعم) بأل، والمخصوص محذوف.

4- فاعل (ساء) اسم موصول.

5- فعل مدح فاعله اسم إشارة لكونه متصرفاً.

6- فاعل (بئس) مضاف لما فيه أل.

7- فاعل (بئس) محذوف مفسّر بـ (نكرة تامة بمعنى شيء).

8- فاعل(نعم) محذوف مفسّر بـ (نكرة تامة بمعنى شيء).

9- فعل يجري مجرى (نعم) في المدح وفيه معنى التعجب.

10- فعل ذم فاعله بأل الجنسية.

11- فعل مدح معطوف على الجملة قبله.

12- (ذا) فاعل لفعل مدح.

- 3- تمرين

اختر الوجه الإعرابي الصحيح لما تحته خط فيما يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ الشعراء/ 173، والنمل/ 58.

أ- فعل (ساء) مرفوع، ومضاف إليه.

ب- مخصوص بالذم، وفاعل (ساء) مستتر.

2- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء/ 32.

أ- تمييز منصوب.

ب- مفعول مطلق منصوب.

جـ- ظرف مكان منصوب.

3- ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف/ 177.

أ- اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع بدل من القوم.

ب- اسم موصول في محلّ رفع نعت لـ (القوم). والمقصود بالذم محذوف للعلم به.

جـ- اسم موصول في محلّ رفع مخصوص بالذمِ على تقدير مضاف محذوف تقديره: ساء المثل مثلاً مثلُ القومِ الذين كذّبوا.

4- ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ البقرة/ 271.

أ- ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل (نعم).

ب- ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو المخصوص بالمدح، والجملة قبله خبر.

5- ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ المائدة/ 63.

أ- اسم موصول في محل رفع فاعل بئس.

ب- اسم موصول في محل نصب تمييز. وفاعل (بئس) محذوف.

6- ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ۝ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ النحل/ 30-31.

أ- مخصوص بالمدح، مبتدأ مرفوع وهو مضاف وعدن مضاف إليه، وجملة النعم دار المتقين) خبره.

ب- خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي.

جـ- مخصوص بالمدح، خبر مرفوع لمبتدأ محذوف.

د- مفعول به مقدّم.

7- ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ الحجرات/ 11.

أ- صفة للاسم مرفوع والمخصوص بالذم محذوف.

ب- مخصوص بالذم وهو مبتدأ مرفوع خبره الجملة قبله

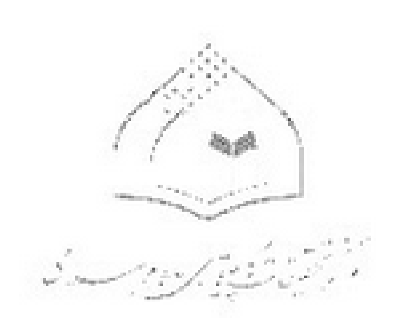
جـ- مخصوص بالذم وهو خبر مرفوع لمبتدأ محذوف.

8- ﴿ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلاً ﴾ الكهف/ 50.

أ- جار ومجرور متعلقان بـ (بئس).

ب- جار ومجرور متعلّقان بالتمييز (بدلاً).

جـ- جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.



المبحث الثاني

أسلوب التعجب

- مفهومه.
- أنماطه غير القياسية.
- شروط صياغة الفعل للتعجب.
- أحكام نحوية متفرقة في أسلوب التعجب:
- تعليق الجار والمجرور.
- الحذف في أسلوب التعجب.
- التقديم والتأخير في أسلوب التعجب.
- الفصل بين مكونات جملة التعجب.
- فكّ الادغام.
- المتعجَّب فيه بين التعريف والتنكير.
- التعجب من أفعال لم تستوفِ شروط (أفعل).

المطلب الأول: مفهومه

التعجب: تفعل من العجب، الدال على الدهشة والاستغراب والانفعال.

وهو في الاصطلاح: انفعال النفس ودهشتها حين تستعظم أو تشعر بأمر خفي سببُه(1). قال تعالى في وصف عذاب مَن اشتروا الضلالة بالهدى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ البقرة/ 175. أي إنّ حالهم في ذلك اليوم ينبغي لك أيّها المخاطب أن تتعجب منها لصبر أولئك على النار والعذاب

---

(1) وعلامة التعجب! من علامات الترقيم التي لا بدّ من استعمالها في غير رسم المصحف.

الشديدين أو تعجباً من الذي يرى عذاب الله فيحدث في نفسه شعور داخلي وهو يرى صبر أهل العذاب فكأنه يقول متعجباً: شيء خفيّ أجهله جعل هؤلاء الكافرين يصبرون على هذا العذاب العظيم.

المطلب الثاني: أنماطه غير القياسية:

ويؤدي التعجب بأنماط غير قياسية كثيرة، نذكر منها:

1- الفعل (عجب) وتحولاته. كقوله تعالى:

﴿ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ ق/ 2.

﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ هود/ 73.

﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ الرعد/ 5.

2- وهناك ألفاظ غير موضوعة لإفادة معنى التعجب، ولا تدلّ صراحة عليه، وإنما تدل عليه عرضاً من غير أن يكون لها أوزان صرفية مخصوصة، أو قواعد قياسية محدّدة. منها نذكر الآتي:

أ- المصدر السماعي (سبحان) الموضوع أصلاً للدعاء والتنزيه والتقديس، وانتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره تقديره: أسبح الله سبحانه، أي ما أبعده عن جميع النقائص ولذلك لا يستعمل هذا المصدر إلا في الله تعالى. قال سبحانهُ.

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ الإسراء/ 1.

وقد يأتي هذا المصدر السماعي على حاله من الإعراب والتركيب لكنّ فيه معنى التعجب لمن أبصر إبداع الخالق ومعجزاته(1).

---

(1) قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- سبحانَ الله! المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً.

ب- الاستفهام الذي يتضمن معنى التعجب كقوله تعالى:

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ ﴾ البقرة/ 28.

فـ كيفَ اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب حال مقدم، وفي الاستفهام هنا معنى التوبيخ، والتعجب من حال كفرهم، وهم يرون قدرة الله في إحيائهم وقد كانوا أمواتاً.. و (كيف) بلفظها لا تفيد في الأصل سوى الاستفهام.

جـ- الجملة الاسمية(1).

د- صيغة النداء التعجبي. وقد مرّ في باب النداء.

هـ- اسم فعل الأمر وخاصة إذا كرّر(2).

و- أي الكمالية(3).

ز- حاشا للتنزيه. كقوله تعالى ﴿ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾ يوسف/ 31.

المطلب الثالث: أساليبه القياسية وأحكامها الإعرابية:

يقصد بالأساليب القياسية أنماط لغوية على هيئة صيغ تراكيب خاصة تستعمل أصلاً في التعجب، وتدلّ بألفاظها وطبيعة نظمها على معنى التعجب.

وأشهر هذه صيغتان(4).

الأولى: صيغة (ما أفعلَ).

والثانية: صيغة (أفعلْ به).

---

(1) نحو: لله درُّه باحثاً. أو: حسبُك بمحمد باحثاً.

(2) نحو: واهاً للمخائنين ثمّ واها واها.

(3) نحو: محمد رسولٌ أيّ رسول.

(4) جعل بعض النحاة صيغ التعجب أربعة بزيادة (هو أفعلهما)، و (هذا أفضلُ من هذا) وهاتان عندنا صيغتا تفضيل، وأدخالهما في أسلوب التعجب تسامح لا مبرر له.

وتتكون الأولى من جملة خبرية مركّبة من مبتدأ، خبره جملة فعلية فعلها ماض، فاعله مستتر وجوباً، ويليه مفعول به.

أي أنها متكوّنه من ثلاثة أجزاء.

مبتدأ (وهو نكرة تامّة بمعنى شيء) وتمثله (ما) التعجبية.

و – فعل التعجب وهو فعل ماض فاعله مستتر وجوباً، يعود على (ما).

و- المتعجب منه. وهو منصوب دائماً على المفعول به.

قال تعالى:

﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ عبس/ 18.

فـ(ما) تعجبيه، وهي نكرة تامة بمعنى (شيء عظيم) ولذلك صحّ الإبتداء بها، مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ(1).

و أكفرَ فعل ماض مبني على الفتح يفيد التعجّب وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره (هو) يعود على (ما) التعجبية.

والضمير في محلّ نصب مفعول به، والجملة الفعلية: (أكفرَهُ) في محلّ رفع خبر للمبتدأ.

وتتكون الصيغة الثانية (أفعلْ به) من ثلاثة أجزاء أيضاً هي:

- فعل التعجب هو (افعلْ) ولفظه لفظ الأمر.

و- حرف جرّ زائد للتوكيد.

و- المتعجب منه، وهو الفاعل.

---

(1) أما (ما) فما اثبتناه في إعرابها هو الأشهر والمنصوب مفعول به، وقيل على معنى التشبيه وينظر: سيبويه 2/ 364، وابن السراج: الأصول: 1/ 121، 127 وابو علي: الإيضاح العضدي 1/ 89-93 والأنباري: الإنصاف: (المسألة 15) وأسرار العربية: 113.

قال تعالى

﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ مريم/ 38.

فـأسمعْ فعل ماض جيء على صورة الأمر(1)، مبني على الفتح المقدر على الآخر الساكن.

والباء حرف جر زائد(2)، والضميرُ همْ ضمير مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.

وأبصرْ مثل أسمعْ والفاعل فيه محذوف والتقدير: وأبصر بهم.

والتعجّب مصروف إلى المخاطبين

المطلب الرابع: شروط صياغة الفعل على (أفعل) للتعجب:

1- يصاغ فعلاً التعجب على (أفعل) من كل فعل استوفى شروط التفضيل المباشر وهي أن يكون ذلك الفعل:

---

(1) اختلفوا في (أفعل) على أوجه:

فقيل إنه بلفظ الأمر ومعناه الأمر أيضاً.

وقيل إنـه بلفظ الأمر ومعناه الخبر، والباء مزيدة في الفاعل إصلاحاً للفظ، ليصير بالفاعل على صورة المفعول.

وقيل إن الفاعل ضمير المصدر، أو إنه ضمير المخاطب.

وإذا قلنا إنـه أمر تحمل ضميراً مستتراً، وإذا قلنا إنّ معناه الخبر، أي إنّ أصله أحسنَ زيدٌ أي: صار ذا حسنٍ، فتحولت الصيغة، وبقي المعنى بحاله، وعلى هذا القول فلا ضمير فيه، علماً بأنا لو قلنا إنه يتحمل ضميراً فموضعه نصب على المفعولية، وإذا قلنا لا ضمير فيه فالباء زائدة لازمة وفائدة زيادتها إصلاح اللفظ والمخفوض بها في موضع رفع على الفاعلية.

وينظر: ابن يعيش: شرح المفصل 7/ 148.

(2) لمّا غيّرت صورة الماضي إلى الأمر لإرادة التعجب قبح أن تسند صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر اسناداً صريحاً فزيدت الباء ليكون على صورة المفعول ، المجرور بحرف الجر الزائدة لفظاً كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة/ 195.

ثلاثياً، تاماً، مثبتاً، مبنياً للمعلوم، متصرّفاً، ليس الوصف منع على (أفعل مؤنثة فعلاء) قابلاً للتفاضل والتفاوت.

2- إذا كان الفعل المراد التعجب منه: غير ثلاثي، أو ناقصاً، أو الوصف منه على أفعل، أو غير قابل للتفاوت. يكون التعجب منه بوساطة كلمة على صيغة (أفعل) متلوة بمصدر صريح أو مؤول لذلك الفعل الفاقد أحد شروط صوغه(1).

3- إذا كان الفعل مبنياً للمجهول أو منفيا فيكون التعجب منه بكلمة على صيغة (أفعل) متلوة بالمصدر المؤول لا غير(2).

المطلب الخامس: أحكام نحوية متفرقة في أسلوب التعجّب:

أولاً:

تعليق الجار والمجرور

يتعلق الجار والمجرور بفعل التعجب(3).

فإذا كان فعل التعجب متعدياً في الأصل بحرف الجرّ أبقينا مفعوله مجروراً(4).

ولا يجوز حذف حرف الجرّ في صيغة (أفعل به) إلا إذا كان المتعجب منه مصدراً مؤولاً بـ (أنْ والفعل) أو (أنّ ومعموليها)(5).

---

(1) تقول في غير الثلاثي (استقام) مثلاً: ما أروع استقامةَ المؤمن، أو أشدد باستقامة المؤمن. وما أروع أن يستقيم التاجر، وأشدد بأن يستقيم التاجر.

ونقول في الناقص: ما أجمل كونك مثابراً، وما اجمل أن تكون مثابراً.

ونقول في الوصف منه على أفعل: ما أجمل خضرة الزرع، أو أشدد بخضرة الزرع. أو ما أجمل أن يخضرَّ الزرع، وأشدد بأن يخضرَّ الزرع.

ونقول فيما كان غير قابل للتفاوت: ما أبشع ميتة الظالم، أو ما أبشع أن يموت الظالم.

(2) تقول في نحو _لا يُخذل_. ما أروع ألا يُخذل المخلص.

(3) تقول: ما أبصره بالدين. فالجار والمجرور (بالدين) متعلقان بفعل التعجب.

(4) نحو: ما أقساني على الخائن، والأصل: أقسو على الخائن.

(5) نحو: أحبب إلى أسرتي أن أتفوّق. وما أحرى بالحاكم أن يكون عادلاً.

- وإذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو فاعل في المعنى جرٌ بـ (إلى)، ولا يكون ذلك إلا في (حبّ) أو (بغض)(1).
- وإذا تعلّق بفعل التعجب مجرور هو مفعول به في المعنى جرٌ باللام(2).
- وإذا كان الفعل المتعجب منه دالاً على علم أو جهل، أو ما في معناهما جرّ المفعول به بحرف الجرّ(3).

ثانياً:

الحذف في أسلوب التعجب:

يجوز حذف المتعجب منه أي (المنصوب بعد ما أفعلَ)، والمجرور بالباء بعد صيغة (أفعلْ به)

قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ مريم/ 38.

أي: وابصر بهم(4).

ثالثاً:

التقديم والتأخير في أسلوب التعجب:

لا يجوز تقديم المتعجب منه على الفعل مطلقاً.

رابعاً:

الفصل بين مكوّنات جملة التعجب:

---

(1) نحو: ما أحبَّ الصادق إلى قلبي، وما أبغض الكاذب إلى قلبي.

فالجار والمجرور متعلقان بالفعلين (أحبَّ) و (أبغضَ) و المجرور في المعنى فاعل، والتقدير: ما أحبَّ قلبي إلا الصادق، وما بغض قلبي إلا الكاذب.

(2) نحو: ما أحبَّ المثقف للقراءة، أو أبغضَ المخلص للخيانة. والقراءة، والخيانة مفعولان في الأصل.

(3) نحو: ما أعلمه بأمور الدين، وما أجهله بالحياة.

(4) وتقول: جزاكم الله خيراً في صبركم ما أعظم وأكبر. اي: ما أعظم صبركم وأكبره.

جوّز بعض النحاة الفصل بين فعل التعجب، والمتعجب منه، بالظرف(1)، أو الجار والمجرور بشرط تعلقهما بفعل التعجب(2)، أو النداء(3).

خامساً:

فك الإدغام في (أفعِلْ)

يجب فك الإدغام في الثلاثي المضعف إذا أريد التعجب منه(4).

سادساً:

المتعجب منه بين التعريف والتنكير:

الأصل أن يكون المتعجب منه معرفة، أو نكرة مختصة(5).

سابعاً:

التعجب من الأفعال التي لم تستوفِ شروط (أفعل).

أ- يجوز التعجب من بعض الافعال مباشرة مع كونها لم تستوفِ الشروط اللازمة لصوغ (أفعل) كما هو الحال في بعض الأفعال المزيدة من نحو: أتقى، وأعطى(6).

---

(1) كقول أمير المؤمنين عليّ – عليه السلام – في عمار بن ياسر – رضي الله عنهما – لما رآه شهيداً: أعزز عليَّ- ابا اليقظان – أن أراك صريعاً مجندلاً.

(2) نحو: أحسن لإنسان- أن يصدق، وأقبح – بالإنسان – أن يكذبَ وما أحرى – بالفاعل – أن يتعظ.

وإذا كان الظرف، أو الجار والمجرور غير متعلقين بفعل التعجب امتنع الفصل بهما،فلا يقال: ما احسن بمعروف آمراً، ولا: ما أحسن عندك ثباتاً.

(3) كقول أمير المؤمنين عليّ – عليه السلام – في عمار بن ياسر – رضي الله عنهما – لما رآه شهيداً: أعزز عليَّ- ابا اليقظان – أن أراك صريعاً مجندلاً.

(4) نحو: اعزز علينا بأن نفارقكم.

(5) لا يقال: ما أحسن عالماً ولا: أحسن بعالم لعدم الفائدة.

(6) يقولون: ما اتقى محمداً وما أعطاه.

ب- ويجوز التعجب من بعض الأفعال التي لا يصحّ التعجب منها إذا أريد بها معنى غير المعنى الحقيقي الذي جرت العادة على استعماله كالفعل (ما) (1).



(1) يقال: ما أموتَ الجاهلَ. إذا أريد بالموت الدلالة على معنى البلادة، والجهل.

تطبيقات مقالية

اختر الإجابة الصحيحة عن كلّ سؤال عمّا يأتي بوضع دائرة حول رمزها.

س1: هل يمكن ان يكون الاستفهام دالاً على التعجب.

أ- نعم.

ب- لا.

س2: ما أشهر صيغ التعجب القياسية؟

أ- صيغة واحدة هي (ما أفعل).

ب- صيغتان هما: (ما أفعلَ) و (أفعل به).

س3: ما مكوناته أسلوب التعجب؟

أ- مكونات هما: فعل التعجب، والمتعجب منه.

ب- ثلاثة هي: فعل التعجب، والمتعجب منه، و (ما) في صيغة (أفعلَ)، والباء في صيغة (أفعلْ به).

س4: ما شروط صوغ الفعل على (أفعل) للتعجب؟

أ- أربعة: الفعل الثلاثي، والتمام، والتصرف، والبناء للمعلوم.

ب- سبعة: بزيادة: الثبوت، وعدم الوصف منه على (أفعل فعلاء)، وقبول التفاضل والتفاوت.

س5: كيف يمكن التعجّب من الفعل المنفي، أو المبني للمجهول.

أ- بكلمة على وزن (أفعل) متلوّة بالمصدر الصريح للفعل.

ب- بكلمة على وزن (أفعل) متلوّة بالمصدر المؤوّل.

س6: هل يجوز حذف أحدَ مكوّنات جملة التعجب؟ وما هو؟

أ- لا يجوز الحذف في أي مكوّن.

ب- يجوز حذف المتعجب منه في صيغة (أفعل به) إن قام دليل عليه.

س7: هل يجوز تقديم المتعجب منه على فعل التعجّب؟

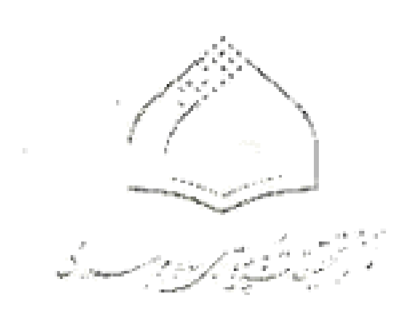
أ- نعم.

ب- لا يجوز مطلقاً.

س8: هل يجوز الفصل بين مكوّنات جملة التعجب.

أ- لا يجوز مطلقاً.

ب- يجوز الفصل بالجار والمجرور، والظرف، والنداء.



تطبيقات نصية

قال تعالى

1- ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ الكهف/ 26.

2- ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ مريم/ 38.

3- ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ مريم/ 17.

4- ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ مريم/ 23.

5- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴾ النساء/ 58.

اختر الجواب الصحيح عن كل سؤال عمّا يأتي بوضع دائرة حول رمزه:

س1: ما نوع (ما) في آية البلد.

أ- الأولى (تعجبية)، والثانية (استفهامية).

ب- الأول (استفهامية) والثانية كذلك.

س2: كيف تعرب (ما أكفره) في آية عبس؟

أ- ما اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، و: أكفرَ فعل ماض، والفاعل مستتر، والضمير مفعول به.

ب- ما تعجبية نكرة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، و (اكفرَ) فعل ماض للتعجب، والفاعل ضمير مستتر، و(الهاء) ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، وجملة (أكفرَه): خبرية.

س3: في أيّ آية حدث حذف مكوّن رئيس من مكوّنات التعجّب؟

أ- حدث حذف في آيتي: الكهف، ومريم، وذلك بحذف فاعل (افعلْ) لدلالة ما قبله عليه.

ب- الحذف حادث في آية (عبس/ 17) وهو الفاعل.

س4: ما نوع (ما) في آية (عبس/ 23)، وما إعرابها؟

أ- اسم موصول فني محلّ رفع (مبتدأ).

ب- تعجبية نكرة تامة بمعنى شيء في محلّ رفع (مبتدأ).

جـ- اسم موصول في محلّ نصب مفعول به. للفعل (يقضِ).

س6: في أي آية كريمة حدث فصل بين فعل التعجب والمتعجب منه؟

أ- في آية مريم.

ب- لا وجود لفصل بين فعل التعجب والمتعجّب منه في آية كريمة.



الفصل الثالث

أسلوب القسم وأسلوب القصر



المبحث الأول

أسلوب القسم

- مفهومه ووظيفته وأركانه.
- أنواعه.
- ألفاظ القسم.
أ- الحروف.
ب- الأفعال.
جـ- الأسماء.
- توكيد جملة القسم.
- اجتماع القسم والشرط.
- تطبيقات مقالية ونصيّة.



المطلب الأول: مفهومه ووظيفته وأركانه:

القسم هو الحلف بالله وبغيره تأكيداً وحثاً على تصديق المتكلم، فهو نوع من أنواع التوكيد، وإبراز المعنى الذي نريد، وتثبيت مقاصده في نفس المتلقي.

وأركانه ثلاثة هي:

لفظ قسم، ومقسم به، ومقسم عليه ويُسمّى (جواب القسم) ويكون لفظ القسم حرفاً، أو اسماً، أو فعلاً كما سنرى.

المطلب الثاني: أقسامه:

أسلوب القسم جملة كبرى متكونه من:

- جملة قسم وتكون اسمية أو فعلية.
- وجملة جواب القسم، وتكون جملة فعلية فقط.

وفي ضوء نوع جملة جواب القسم ينقسم القسم على نوعين:

أ- القسم الطلبي.

ب- القسم الخبري.

فالقسم الطلبي يكون في كلّ قسم جوابه جملة طلبية، أمراً، أو نهياً، أو استفهاما، أو ما كان جوابه مبدوءاً بـ(لا) أو (ما) أو (لو) كقوله تعالى:

﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ القلم/ 1-2.

فـالقلمُ و ماْ مقسم بهما، وجملة ماْ أنت بنعمة ربك بمجنونْ جملة جواب القسم.

﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ التوبة/ 74.

فـماْ نافية، وجملة: ماْ قالواْ دواب القسم.

واللام في (لقد) جواب للقسم المحذوف.

﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ الأعراف/ 49.

فجملة (اقسمتم) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، ولا نافية، و ينالهمْ فعل مضارع ومفعول به، واسم الجلالة فاعل، وجملة (لا ينالهم الله برحمته) جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب.

أمّا القسم الخبري: فهو الذي يأتي جوابه مؤكّداً بـ (إنّ) أو (أنّ) كقوله تعالى:

﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ الطور/ 1-7.

فالأقسام الخمسة: والطور، وكتاب منشور، والبيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور جواب القسم فيها قوله تعالى إنّ عذاب ربّك لواقعٌ واللام في لَواقعٌ مزحلقة للتوكيد، و واقعٌ خبر (إنّ).

المطلب الثالث: ألفاظ القسم:

يُؤدّى القسم بأحد ثلاثة ألفاظ.

- حروف
- و- أسماء.
- و- أفعال.

أولاً: حروف القسم:

وهي (الباء، والواو، والتاء). وعمل هذه الحروف الجر في المقسم به ولكل منها أحكام وعلى النحو الآتي:

أ- (الباء):

هذا الحرف هو الأصل في حروف القسم، لكونه حرفَ جرّ يوصل به الحلف إلى المحلوف. قال تعالى:

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ الأعراف/ 49.

فـأقسموا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل، وبالله جار ومجرور متعلقان بـ (أقسموا) وجهدَ منصوب على إنه مفعول مطلق وما بعده مضاف إليه، ويمكن أن يكون حالاً بمعنى (جاهدين)، وجملة (لا يبعث الله مَن يموت) جملة جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب.

وتمتاز (الباء) عن حرفي القسم (الواو والتاء بالآتي:

1- جواز ذكر فعل القسم معها كما في آية النحل، ولا يجوز ذلك في (الواو أو التاء)(1).

2- جواز دخولها على المضمر والظاهر، ولا يجوز دخول الواو او التاء على الضمير(2).

3- استعمالها في القسم الاستعطافي، ويكون ذلك حين يليها جملة طلبية(3).

4- أنّ الباء أخفّ صوتياً من الواو، والتاء.

ب- (الواو):

ويقسم بها بالله، وبالأسماء الظاهرة، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها.

قال تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ النساء/ 65.

﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ العصر/ 1-2.

فالفاء استئنافية، و (لا) مزيدة لتأكيد القسم والواو حرف قسم وجرّ، و (رب) مقسم به مجرور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره (أقسم)، وجملة (لا يؤمنون) جواب قسم لا محلّ لها من الإعراب.

و (العصر) كإعراب (وربّك)، وجملة: إنّ الإنسان لفي خسر، جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب.

جـ- (التاء):

ولا يقسم بها إلا باسم الله تعالى، فقد اختصت به، وفيها معنى التعجب(4).

---

(1) لا يجوز قولنا: لا أقسم تالله، أو والله.

(2) تقول: بكَ لأجهدنّ. وبالله لأجهدنّ.

(3) نحو: بربك هل نجا محمدٌ من الغرق؟

(4) المجاشعي: شرح عيون الإعراب: 214.

﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ الأنبياء/ 57.

فالتاء تاء وقسم وجر، واسم الجلالة مقسم به، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم)، واللام: واقعة في جواب القسم. و(أكيدَ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصال بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والنون نون التوكيد الثقيلة لا محلّ لها من الإعراب، و (أصنامكم) مفعول به، ومضاف ومضاف إليه.

وجملة (لأكيدَنَّ أصنامكم) جواب قسم لا محلّ من الإعراب.

وفي القسم معنى التعجب، فكأنه تعجبٌ من تسهيل الكيد على يديه - عليه السلام - وتمكنه منه، وكان هذا الفعل أمراً مقنوطاً منه، أو مشكوكاً في تحققه لأحد لتعذّره وصعوبته، فكان فعله - عليه السلام - وهو يحطِّم أصنامهم عمّا يثير التعجب والأندهاش.

د- اللام الموطئة للقسم:

ترد في بعض التراكيب (لام) مشعرة أو موطئة للقسم، تكون مفتوحة وأكثر ما تكون سابقة على (إن) الشرطية كقوله تعالى:

﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾ هود/ 8.

فاللام موطئة للقسم، أو مشعرة به و (إن) أداة شرط جازمة، ولا يجوز عدّ اللام للابتداء، لأنها متلوة بأن الشرطية، ولام الابتداء لا تدخل إلا على الأسماء، أو ما يضارعها كاسم الفاعل، واللام في ليقولنّ واقعة في جواب

القسم للتوكيد. و (يقول) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

والملحوظ أنّ لام جواب القسم تشبه لام القسم، فكلاهما مفتوح.

قال تعالى:

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾ التكاثر/ 5-6.

فاللام في 'لترونّ' فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لالتقاء الساكنين والأصل (لترأيون)، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين أيضاً في محلّ رفع فاعل.

وقد أفاد القسم توكيد الوعيد.

ثانياً: أفعال القسم(1):

وهي: (أحلف، وحلف، وأقسم، وقسم، وآلى).

وهي بمعنى واحد، وسميَ الحلف قسماً؛ لأنّه يكون عند انقسام الناس إلى مصدّق ومكذّب.

وقال تعالى:

﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾ النساء/ 62.

فالجار والمجرور 'بالله' متعلقان بفعل القسم وجملة (يحلفون) في محلّ نصب حال من ضمير (جاء)، و (إنْ) نافية مهملة، وإلاّ أداة حصر، و (إحساناً) مفعول به.

وقال تعالى:

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ الروم/ 55.

فالقسم فعلي بـ'يقسم' وجملة: (ما لبثوا غير ساعة) جملة جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب.

---

(1) إذا جاء القسم فعلاً تكون جملة القسم فعلية وكذلك إذا جاءت حروف القسم متصدرة ويكون فعل القسم محذوفاً مقدراً بـ (أقسم).

ثالثاً: أسماء القسم:

وتسمّى بالألفاظ الصريحة في القسم، وموضعها الإبتداء الواجب التقديم، وهي (عمر، وأيمن، ويمين) مضافاً بعضها إلى الضمير، وبعضها إلى الاسم الظاهر وهو اسم الجلالة (الله).

قال تعالى:

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الحجر/ 72.

فاللام لام ابتداء، و (عمرُكَ) مبتدأ والخبر محذوف وجوباً تقديره: (قسمي)، وجملة (إنهم لفي سكرتهم يعمهون) ومن الحرف المشبه بالفعل واسمه، وجملة (يعمهون) خبر عنه لا محلّ لها من الإعراب؛ لكونها جملة جواب القسم(1).

المطلب الرابع: توكيد جملة القسم:

القسم كما أسلفنا ضرب من التوكيد، وتمكين المراد في نفس المتلقي، ومع هذا نجد أحياناً أن جملة القسم نفسها قد انطوت على أساليب توكيد أخرى ومن ذلك نذكر الآتي:

أولاً:

إذا كانت جملة القسم جملة فعلية مثبتة فعلها ماض يمكن توكيد جواب القسم بـ (قد واللام) أو بـ (قد وحدها).

قال تعالى:

﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ التوبة/ 75.

---

(1) ونقول: يمينُ الله لأنصفنَّ الحقَ، وأيمن الله لأنصفنَّ الحق.

وإذا تقدمت هذه الأسماء الثلاثة تكون جملة القسم اسمية لأنّ خبر المبتدأ (عمر، ويمين، وأيمن) يُقدر باسم هو (قسمي).

فجملة "ما قالوا" جواب القسم، واللام في "لقد" واقعة في جواب قسم محذوف، وقد حرف تحقيق وتوكيد.

وقال تعالى:

﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا ﴾ المائدة-107.

فالفاء عاطفة، و(يقسمان) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون معطوف على (يقومان) قبله، و "بالله" جار ومجرور متعلقان بـ (يقسمان)، واللام في "لشهادتنا" واقعة في جواب القسم للتوكيد، وشهادتنا مبتدأ، و "أحق" خبر، والجار والمجرور "من شهادتهما" متعلقان بأحق. وجملة: "لشهادتنا أحقُّ من شهادتهما" جواب قسم لا محلَّ لها من الإعراب.

ثانياً:

إذا كانت جملة جواب القسم فعلية فعلها مضارع مثبت مستقبل متصل بلام القسم أكدت بنون التوكيد ثقيلة أو خفيفة.

قال تعالى:

﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ الأنبياء/ 57.

فاللام واقعة في جواب القسم، والفعل المضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

وإذا فُصل بين الفصل ولا القسم بفاصل امتنع التوكيد. كقوله تعالى:

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ الضحى/ 5.

فلا يجوز توكيد الفعل (يعطيك" للفصل بينه وبين لام القسم بـ(سوف).

وكذا الأمر إذا دلّ الفعل على الحال، أو كان منفياً. كقوله تعالى:

﴿ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ ﴾ الحشر/ 12.

فاللام في لَئِنْ موطئة للقسم، وإن شرطية ولا يجوز توكيد الفعل (يخرجون) ولا (ينصرون) لكونهما منفيين.

ثالثاً: توكيد جملة القسم بـ(لا) النافية:

يكثر في بعض النصوص القرآنية الكريمة زيادة (لا) بعد القسم المعبر عنه بالفعل خاصة، وهذه الزيادة تفيد تأكيد تعظيم المقسم به، ومعلوم أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له، فكأنه يقول: إن إعظامي هذه الأشياء بالقسم ليس أيّ إعظام وإنما هو إعظام عظيم وفخم، لأنّ هذه الأشياء تستحق أن يقسم بها. قال تعالى:

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ الواقعة/ 75.

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ البلد/ 1.

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ القيامة/ 1.

فـ لا في هذه الآيات الكريمة مزيدة لتأكيد القسم، وتعظيم المقسم به والاعراء من شأنه.

المطلب الخامس: اجتماع القسم والشرط:

قد يجتمع في تركيب واحد أسلوبا القسم والشرط، وكلٌ منهما يحتاج إلى جواب احتياج المفرد إلى المفرد(1) فالقسم يتطلب جواب قسم، والشرط يتطلب أيضاً جواب شرط. وقد اتفق أكثرهم على إعطاء الجواب للمتقدم منهما، فإن تقدم القسم كان الجواب له وجواب الشرط هو المحذوف أو المقدر، وإن تقدم الشرط كان الجواب له، وجواب القسم هو المحذوف، أو المقدر ومنهم مَن أوجب إعطاء الجواب للشرط إذا تقدم الجملة ما يحتاج إلى خبر سواء أكان المتقدم قسماً أم شرطاً.

---

(1) نحو: أنت والله إنْ تصدق تربح. لتقدم ما يحتاج إلى خبر، وهو الضمير المنفصل (أنتَ) الواقع مبتدأ.

وفي الـوقت الذي لا نريد فيه الإطالة بعرض آراء النحاة بشأن هذه المسألة لابدّ من تأكيد ثلاث حقائق(1):

الأولى:

أنّ النحاة قد حصروا هذه المسألة بالشرط الذي ترد فيه الأدوات جازمة.

والثانية:

أنّ الأسـلوب القرآنـي جرى على كون الجواب للقسم إذا تقدّم، وهذا ما كان عليه أسلوب فصحاء العرب قبل الإسلام في شعرهم ونثرهم. قال تعالى:

﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ آل عمران/ 158.

فاللام موطئة للقسم المقدر، و(إنْ) شرطية و (مات) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفـع متحركٌ هو نائب الفاعل. والفعل في محلّ جزم فعل الشرط، و قُتِلْتُمْ عطف على مُتمْ واللام واقعة في جواب القسم، والجار والمجرور متعلقان بـتحشرونَ.

وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب الشرط عليه.

والثالثة:

أن إعطاء الجواب لأحد المجتمعين دون الآخر لا يعود لمجرد أن الشرط تقدم، أو القسم تقدم، وإنما؛ لأنّ هناك مقتضيات دلالية تفرض علينا قصداً واحداً دون الآخر، وهذا القصد هو الذي يفرض إعطاء الجواب لأحدهما دون الآخر، فإعطاء الجواب للقسم مع تقدمه إشارة إلى أن المقصود الأساس هو القسم بما فيه من التأكيد، وأمّا الشرط فهو مجرد احتراس وتكميل للمعنى.

أمّا إذ كـان العكس فيكون المقصود الأساس هو الشرط، والقسم هو الجزء المكمل للمعنى المراد.

---

(1) ينظر: د. هادي نهر التسهيل في شرح ابن عقيل 4/ 186.

أما إذا تقدم ما يحتاج إلى خبر فأن المقصود الأساس هو التعليق، وربط الجواب بالشرط، والقسم لمجرد توكيد علاقة الارتباط، وبذلك يكون الجواب للمقصود الأساس من التعبير فيكون الجواب له.

مع ملاحظة أنَّ جواب الشرط حين يُستغنى به عن جواب القسم لا يكون إلا مجزوماً، أو مقروناً بالفاء(1).

أما جواب القسم فيرد على صور متعددة حين يُستغنى به عن جواب الشرط.



(1) ينظر: د. هادي نهر التسهيل في شرح ابن عقيل 4/ 186.

تطبيقات مقالية

اختر الجواب الصحيح لكل سؤال فيما يأتي بوضع دائرة حول رمزه:

س1: هل جملة القسم جملة كبرى أو صغرى؟

أ- جملة كبرى متكونة من جملة قسم وجملة جواب قسم.

ب- جملة صغرى متكونة من جملة بسيطة للقسم.

س2: ما نوع جملة جواب القسم؟

أ- تكون جملة جواب القسم جملة اسمية أو فعلية.

ب- لا تكون جملة جواب القسم إلا جملة فعلية.

س3: ما القسم الطلبي:

أ- هو القسم الذي يأتي جوابه مؤكداً بـ (إنَّ) أو (أنَّ).

ب- هو القسم الذي يأتي جوابه جملة طلبية، أو جملة منفية.

س4: ما حروف القسم؟

أ- حروف القسم ما يستعمل بعد المقسم به وتكون جارة. وهي: الباء، والواو، والتاء، واللام الموطئة للقسم.

ب- حروف القسم حروف جر وهي الباء واللام، والواو، وربَّ.

س5: ما الأصل في حروف القسم؟ ولماذا؟

أ- الأصل هو (الواو) لأنها الأكثر استعمالاً في اللغة.

ب- حروف القسم حروف جر وهي الباء واللام، والواو، وربَّ.

س5: ما الأصل في حروف القسم؟ ولماذا؟

أ- الأصل هو (الواو)لأنها الأكثر استعمالاً في اللغة.

ب- الأصل هو (الباء) لجواز ذكر فعل القسم معها، ولدخولها على الضمير والظاهر ولكونها أخفَّ من (الواو والتاء).

س6: بما اختصت تاء القسم؟

أ- باستعمالها في القسم الاستعطافي.

ب- بكونها لا تستعمل إلاّ قبل اسم الله تعالى، وفيها معنى التعجب.

س7: ما هي أفعال القسم؟

أ- هي: احلف، وأقسم، وآلى، وحلف وما في معناها؟

ب- هي: ايمن الله، عمر، يمين الله.

س8: ما هي أسماء القسم الصريح؟

أ- هي: قسمي، وعمر، وأيمن، ويمين، وحلفي.

ب- هي: عمر، وأيمن، ويمين.

س9: بمَ يمكن توكيد الجملة القسمية؟

أ- بـ (إنّ) و (أنّ).

ب- بـ (اللام وقد)، واللام وحدها، و (لا) قبل فعل القسم.

س10: إذا اجتمع قسم وشرط فلمَ يعطى الجواب؟

أ- يُعطى الجواب للمتقدم.

ب- يعطى الجواب للقسم تقدم أو تأخر.

جـ- يعطى الجواب للشرط مطلقاً.

س11: إذا تقدم على أسلوب القسم وأسلوب الشرط المجتمعين فمي جملة كبرى ما يحتاج إلى خبر فلِمَ يُعطى الجواب؟

أ- يعطى الجواب للقسم.

ب- يُعطى الجواب للشرط.

تطبيقات نصية

- 1 -

أكمل الوصف النحوي لأسلوب القسم في كلّ آية كريمة آتية وذلك بملء الفراغات في المخطط الآتي بعدها:

1- ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ يس 1-3.

2- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الحجر/ 92.

3- ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ الشمس/ 8-9.

4- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ البرج/ 1-4.

5- ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ يوسف/ 91.

6- ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾ الحاقة/ 38.

7- ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا ﴾ المائدة/ 106.

8- ﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ التوبة/ 107.

9- ﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ ص/ 1.

10- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ ﴾ إبراهيم/ 13.

11- ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾ طه/ 71.

12- ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ العنكبوت/ 11.

التسلسل	لفظ القسم	المقسم به	جواب القسم
1-	الواو	يس/ القرآن الحكيم	إنك لمن المرسلين.
2-	الواو	-------	لنسألنهم أجمعين.
3-	-------	-------	قد أفلح من زكاها
4-	-------	-------	-------
5-	التاء	اسم الجلالة	-------
6-	أقسم	بما تبصرون وما لا تبصرون	-------
7-	-------	-------	-------
8-	-------	-------	-------
9-	الواو	ص/ والقرآن ذي الذكر	-------
10-	-------	قسم	-------
11-	لام موطئة للقسم	-------	-------
12-	-------	-------	-------

ت -2 -

وازن بين كلّ آية كريمة مما يأتي والشاهد المطلوب في العمود الثاني الآتي بعدها:

قال تعالى:

1- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ التوبة/ 65.

2- ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا ﴾ المائدة/ 106.

3- ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ القيامة/ 2.

4- ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ ﴾ التوبة/ 95.

5- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ مريم/ 68.

6- ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ العصر/ 1-2.

7- ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ ﴾ التوبة/ 95.

8- ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ التوبة/ 56.

9- ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ النساء/ 65.

10- ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ التكوير/ 17-19.

عمود الشواهد المطلوبة:

1- قسم بالحرف مؤكد بـ (لا) النافية.

2- قسم بالحرف مؤكد (باللام).

3- قسم بالحرف مؤكد بـ (إنّ).

4- فعل قسم وشرط والجواب للقسم.

5- لام موطئة للقسم وشرط والجواب للقسم.

6- قسم بالحرف والمقسم به متكرر بمقابله.

7- قسم بالفعل وشرط غير جازم والجواب للقسم.

8- قسم بالفعل المضارع المرفوع بثبوت النون والجواب باللام.

9- قسم بالفعل مؤكد بـ (لا) النافية.

10- باء القسم مع فعل القسم.

ت - 3 -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي من آيات كريمة، وذلك بوضع دائرة حول رمزه:

1- ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ آل عمران/ 157.

أ- اللام موطئة للقسم المقدر و (إنْ) شرطية جازمة.

ب- اللام لام الابتداء و (إن) مصدرية.

2- ﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ المنافقون/ 8.

أ- اللام لام القسم، و (يخرجن) فعل مضارع مرفوع.

ب- اللام مشعرة بالقسم، و (يخرجنّ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.

3- ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ النحل/ 63.

أ- اللام واقعة في جواب القسم، وقد حرف تحقيق.

ب- اللام لام ابتداء، وقد حرف تقليل.

4- ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴾ ص/ 88.

أ- الواو استئنافية، واللام إبتدائية، و تعلمُنّ مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والنون نون التوكيد الثقيلة.

ب- الواو عاطفة، واللام موطئة للقسم، و تعلمُنّ مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة لا محلّ لها من الإعراب.

5- ﴿ صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ ص/ 1.

أ- الواو حرف قسم وجر، والقرآن مقسم به، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، وجوب القسم محذوف أيضاً تقديره: إنه لمعجز، أو لقد جاء الحق.

ب- الواو حرف قسم وجر والقرآن مقسم به مجرور وجواب القسم (ذي الذكر).

6- ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴾ الحاقة/ 38.

أ- الفاء عاطفة، ولا: ناهية.

ب- الفاء استئنافية، ولا: نافية زائدة لتوكيد القسم.

7- ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ ص/ 82.

أ- الفاء استئنافية، والباء حرف جر، وما بعدها مجرور بها.

ب- الفاء عاطفة، والباء حرف جرّ وقسم، وما بعدها مقسم به مجرور والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف.

المبحث الثاني

أسلوب القصر والحصر

- القصر والحصر والتخصيص.
- أقسام القصر.
- طرائق القصر.

المطلب الأول: القصر والحصر والتخصيص:

يتقاسم هذا الأسلوب الذي يعد من أقوى طرائق التوكيد في العربية علما النحو والبلاغة، وإن كنا لا نميل إلى فصل البلاغة عن النحو فما البلاغة إلا نحو عال تحكمها شروطها، ومناهجها، وأغراضها، الخاصة. وفي أسلوب القصر لا يمكن أن نمضي في ماهيته، وأغراضه، وأنواعه من غير أن نكون على وعي بقضايا نحوية كثيرة، تشكل طبيعة هذا الأسلوب.

والقصر عند البلاغيين تخصيص شيء بطريق مخصوص[1]، والشيء الأول هو المقصور (الصفة)، والثاني هو المقصور عليه، (الموصوف).

فلأسلوب القصر مكوّنان أساسيان هما: موصوف وصفة وتعمل على إحكام علاقة القصر بينهما أوضاع وطرائق خاصة تؤدى إما بألفاظ للقصر، أو ألفاظ تفيد القصر، أو بوضع تركيبي هو نفسه يفيد القصر.

وليس المقصود بالصفة في أسلوب القصر هي الصفة النحوية، أي النعت، وإنما المقصود مطلق القائم بالغير، والموصوف ما قام بنفسه سواء أكان ذاتاً، أو معنى موصوفاً.

فمن قصر الصفة على الموصوف قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ الذاريات/ 58.

---

(1) السكاكي مفتاح العلوم،ص288.

بقصر صفة (الرزق) و (القوة)، و(المتانة) على الله سبحانه قصراً حقيقياً. ومن قصر الموصوف على الصفة، قوله تعالى:

﴿ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ يوسف/ 104.

بقصر الموصوف (ذكر) على الصفة التي تعلق بها الجار والمجرور للعالمينْ والتقدير: (كائن).

ومن شروط القصر وجوب بروز الصفة المعينة، وإيقاعها على موصوف معين.

وإذا كان (القصر) أعمَّ عندنا من (الحصر)، لكون الحصر وجهاً واحداً من وجوه القصر، وإن كان بعضهم قد جعل القصر والحصر مصطلحين مترادفين، أقول إذا كان الأمر في مصطلحي (القصر) و (الحصر) على النحو الذي بيناه فالحصر غير (الاختصاص)؛ لأنَّ المراد بالحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور، أمَّا الاختصاص فهو قصر الخاص من جهة خصوصيه، لأن كلّ مركبٌ من خاص وعام له جهتان، فقد يقصد من جهته عمومه، وقد يقصد من جهة خصوصه، والثاني هو الاختصاص، وأنه هو الأهم عند المتكلم، وهو الذي (قَصَدَ) إفادته السامع من تعرض، ولا قَصْدٍ لغيره بإثبات ولا نفي، ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور، وإنما جاء هذا في قوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة/ 4-5.

للعلم بأن قائليه لا يعبدون غير الله، ولذا لم يطرد في بقية الآيات، فإنَّ قوله تعالى:

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ آل عمران/ 83.

لو جعل في معنى: مَا يبغون إلا غير دين الله، وهمزة الإنكار داخله عليه لزم أن يكون المنكر الحصر، لا مجرد بغيهم غير دين الله، وليس الراد.

وكذلك قوله تعالى:

﴿ ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ الصافات/ 83.

فالمنكر إرادتهم آلهة دون الله من غير حصر(1).

---

(1) السيوطي: الاتقان 2/ 141-142.

المطلب الثاني: أقسام القصر:

يقسم القصر باعتبارات متعدّدة إلى أقسام متعدّدة وعلى النحو الآتي:

أ- يقسم أسلوب القصر باعتبار غرض المتكلم وما يقصد إليه أو بحسب عموم النفي، أو خصوصه إلى:

قصر حقيقي، وقصر إضافي.

فالقصر الحقيقي: ما كان غرض المتكلم منه أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحيث لا يتعدّاه إلى غيره أصلاً، وهذا يعني أن المنفي عنه يكون عاماً، كقوله تعالى:

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ الأنعام/ 59.

ويؤدي هذا القصر في الأكثر بطريقتين هما:

1- النفي والاستثناء.

2- وتقديم ما حقّه التأخير.

والقصر الإضافي:

ما يختص به المقصور بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء معين، أي بالإضافة إليه بحيث لا يتجاوزه إلى ذلك المعين.

كقوله تعالى:

﴿ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ المدثر/ 25.

﴿ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَـٰقٌ ﴾ ص/ 7.

للدلالة على حيرة المشركين واضطرابهم، وكذبهم على القرآن بأنّه غير حق.

ب- ويقسم القصر باعتبار مطابقته أو عدم مطابقته النسبة الكلامية في الجملة للحقيقة في الواقع الموضوعي إلى:

1- قصر حقيقي تحقيقي: وهو ما كان المنفي فيه عاماً يتناول كلّ ما عدا المقصور عليه، بحيث يكون المقصور مختصاً بالمقصور عليه لا يتعداه إلى غيره في واقع الأمر وحقيقة الحال. كقوله تعالى:

﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ آل عمران/ 135.

بقصر غفران الذنوب على الله سبحانه دون غيره، فهو الغفور الرحيم.

2- قصر إفراد أو قلب أو تعيين.

ويراعى فيه حال المخاطب.

فمن قصر الإفراد قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ المائدة/ 73.

للرد على اعتقادهم أنّ مع الله شركاء، والمراد نفي ذلك، وقصر الألوهية به وحده سبحانه وتعالى.

ومن قصر القلب: وهو تخصيص أمر بأمر وكان آخر، ويخاطب به مَن يعتقد نفي ما اثبته الجملة وإثبات ما نفته(1).

كقول تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة/ 8.

ومن قصر التعيين: وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به التردّد بين شيئين(2).

المطلب الثالث: طرائق القصر:

أولاً:

القصر بالنفي والاستثناء أو الاستفهام والاستثناء: وهو أشهرها وأكثرها، وفيه يتمّ الآتي:

1- قصر المبتدأ على الخبر كقوله تعالى:

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ الصافات/ 35.

---

(1) السكاكي: المفتاح ص288.

(2) القزويني: الايضاح ص119.

ومنه قولك لمن يشك في أمر محمد أناجح هو أم فاشل. فتقول: محمد ناجح لا فاشل.

فـ لا نافية للجنس، و إلهَ اسمها مبني على الفتح في محلّ نصب، و إلا: أداة قصر، و اللهُ بدل من محلّ لا واسمها، لأنّ محلها الرفع على الابتداء، أو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف المقدر بـ موجودٌ.

2- قصر الخبر على المبتدأ. كقوله تعالى:

﴿ عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ﴾ المائدة/ 99.

فـ ماَ نافية مهملة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، و إلاّ أداة قصر، و البلاغُ مبتدأ مؤخرٌ مرفوع.

3- قصر الفعل على الفاعل، كقوله تعالى:

﴿ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ الأنعام/ 59.

فـ لا نافية، و يُعلمهاَ مضارع مرفوع و (ها) في محلّ نصب مفعول به، و إلاّ أداة قصر و هُوَ ضمير في محلّ رفع فاعل يعلم.

4- قصر الفعل على المفعول. كقوله تعالى:

﴿ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ الأنعام/ 26.

فـ الواوَ حالية، و إلاّ نافية مهملة، و يُهلكونَ مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل، و إلاّ أداة قصر و أنفسهمْ مفعول به ومضاف إليه.

5- قصر الفعل على الجار والمجرور.

اي وقوع الجار والمجرور مقصوراً عليه(1).

---

(1) نحو: ما دافعت إلا عنك.

6- قصر الفعل على الظرف(1).

7- قصر الفعل على المفعول لأجله. كقوله تعالى:

﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ الزمر/ 3.

فـ (ما) نافية، و (نعبدهم) مضارع مرفوع وفاعله مستتر وجوباً تقديره (نحن) و (هم) في محلّ نصب مفعول به و(إلاّ) أداة قصر، واللام من (ليقربونا) لام تعليل و(يقربوا) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون، وضمير (نا) في محلّ نصب مفعول به، و(زلفى) يجوز نصبه على المصدرية أو على الحالية، أو المفعول لأجله.

8- قصر الفعل على المفعول المطلق: كقوله تعالى ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ الجاثية/ 32.

فـ (إن) نافية مهملة، و (نظنّ) فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر وجوباً، و (إلا) أداة قصر، و (ظناً) مفعول مطلق مؤكد لفعله.

9- قصر الفعل على التمييز(2).

10- قصر الفعل على البدل(3).

11- قصر الفعل على النعت(4).

12- قصر المفعول الأول على الثاني(5).

---

(1) نحو: ما نظر المتقاتل إلاّ أماماً.

(2) نحو: ما كان المؤمن إلاّ نفساً.

(3) نحو: ما اكملت البحث إلاّ مقدمته.

(4) نحو: ما تلد امراءاً إلا كريماً.

(5) نحو: ما أعطيت الطلبة إلا محاضرةً.

13- قصر المفعول الثاني على الأوّل(1).

14- قصر صاحب الحال على الحال(2).

15- قصر الحال على صاحبها(3).

ثانياً:

القصر بـ إنّما المفتوحة الهمزة المشددة.

وإنما في الدلالة بمعنى (ما و إلاّ) لذلك فهي تفيد النفي والإثبات معاً، ويليها المقصور، ويؤخر المقصور عليه. كقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 173.

والتقدير: ما حُرم عليكم إلاّ الميتةَ والدم...

وقد يتأخر المقصور عن المقصور عليه، وإذا كان السياق كذلك فإنّ القصر في الحقيقة يتمّ بإنما وتقديم ما حقّه التأخير معاً.

قال تعالى:

﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ﴾ آل عمران/ 20.

بقصر الرسول على (البلاغ)، وفي الآية الكريمة قصران، الأول بـ (إنما) والثاني بتقديم ما حقه التأخير، ولابُدّ من طرح أحدهما، وطرح إنما، لا يصحّ به معنى الآية؛ لأنّ في التقديم قصر البلاغ على الرسول، وليس المراد ذلك، وإنّما المراد قصر الرسول على البلاغ.

والخلاصة أن المقصود عليه مع (إنما) يؤخر إلا في حالة واحدة هي تقديم المفعول بعدها(4).

---

(1) نحو: ما أعطيت محاضرة إلا للطلبة.

(2) نحو: ما اقبل محمد إلاّ مستبشراً.

(3) نحو: ما اقبل مستبشراً غلا محمدُ.

(4) نحو: إنّما المتفوق أكرمت

ثالثاً:

القصر بـ (لا) و (لكن)، و (بل)، فالقصر بـ(لا) يكون فيه المقصور عليه مقابلاً لما بعد (لا)، أي المقصور عليه هو المعطوف عليه(1).

والقصر بـ (لكن) يكون فيه المقصور عليه بعدها، أي أنَّ المقصور عليه هو المعطوف، ولابدَّ من تقدّم النفي(2).

والقصر بـ (بل) يكون بعدها، أي أنَّ المقصور عليه هو المعطوف(3).

رابعاً:

من وظائف ضمير الفصل كما بينا في موضعه التأكيد، وأبرز وظائف القصر التأكيد أيضاً، قال تعالى:

﴿ لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ الحشر/ 20.

فـ (هم) ضمير فصل، لا محلَّ له من الإعراب يفيد القصر، وقد يعرب مفعولاً ثانياً، والفائزون خبر على كلِّ حال. والقصر قصر صفة الفوز على أصحاب الجنة قصراً إضافياً لا يتعدّاهم إلى أصحاب النار.

خامساً:

القصر بتقديم ما حقّه التأخير. ويتم ذلك بأنماط مختلفة منها الآتي:

أ- تقديم المسند على المسند إليه في الجملة الإسمية؛ لإفادة (الاختصاص) كقوله تعالى:

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ الكافرون/ 6.

---

(1) نحو: محمد شاعر لا كاتب. فالمقصور عليه شاعر، والمقصود محمد.

(2) نحو: ما الفخر بالمال لكنْ بالعلم. فالمقصود عليه (بالعلم) والمقصود هو (الفخر).

(3) نحو: ما الفخر بالمال بل بالعلم.

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ آل عمران/ 189.

بتقديم الجار والمجرور المتعلقان بمحذوف خبر. وفي آية (الكافرون) جملتان اسميتان، وفي (آل عمران جملة واحدة.

ب- تقديم المسند إليه في الجملة الفعلية، كقوله تعالى:

﴿ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ النمل/ 36.

فبل حرف إضراب.

وأنتمْ ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، وبهديتكمْ متعلقان بـ تفرحونْ والإشعار بالإضراب الذي تؤديه(بل) يقتضي انْ يكون المراد (بل أنتم لا غيركم)، والمقصود نفي فرحهم بالهدية، لا إثبات الفرح بهديتهم.

جـ- نفي المسند كقوله تعالى:

﴿ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ القصص/ 66.

فالفاء عاطفة، و هُمْ ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، و لا نافية، و يتساءلونْ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل، والجملة في محلّ رفع خبرية.

وهذا النفي تفيد التخصيص.

د- ذكر المسند إليه. كقوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ الرعد/ 26.

هـ- تعريف المسند والمسند إليه، والسابق هو المبتدأ، وهذا التعريف يفيد القصر حقيقة أو مبالغة. كقوله تعالى:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ الفاتحة/ 1.

و- تقديم المعمول على العامل. كقوله تعالى:

﴿ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ آل عمران/ 158.

اللام ومدخولها واقعة جواباً لقسم، و إلى الله متعلقان بـ تحشرون وهو مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

والمعنى: إليه لا على غيره.

وقال تعالى:

﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ البقرة/ 143.

بتأخر الجار والمجرور في الشهادة الأولى، وتقديمه في الثانية؛ لأنّ المراد في الأول إثبات شهادتهم، وفي الثاني إثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم(1).

ومن ذلك تقديم المفعول به على عامله كقوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ الفاتحة/ 4.

بتقديم المفعول به إياك وهو المقصور عليه، على المقصور (نعبد). وهو العامل.

ز- وقد يتمُّ القصر بتقديم النكرة على الخبر الفعلي(2)، أو الحال على عامله وصاحبه كقوله تعالى:

﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ ﴾ القمر/ 7.

فـ خشعاً حال، و أبصارهم فاعل لـ خشعاً، ولك في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد، فتقول:

---

(1) نحو: ما الفخر بالمال بل بالعلم.

(2) نحو: أقبل المحامي نفسه أو بنفسه.

وينظر: الكافي: عروس الأفراح 2/ 199.

(خاشعاً أبصارهم)، ولك التأنيث فتقول (خاشعة أبصارهم) ولك الجمع نحو خشعاً أبصارهم.

سادساً:

ويُعدّ من القصر التوكيد المعنوي(1).

والتوكيد بـ (إنَّ) واللام المزحلقة. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم/ 4.

فـ إنّ حرف مشبه بالفعل للتأكيد، وكاف الخطاب في محلّ نصب اسمها، واللام مزحلقة للتأكيد أيضاً، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لـ (إنَّ).

(1) وينظر نفسه: 2/ 193.

تطبيقات مقالية

اختر الجواب الصحيح عن كلّ سؤال ممّا يأتي بتأشير رمزه:

س1: ممّ يتكوّن أسلوب القصر أساساً؟

أ- يتكون من ركنين أساسيين: موصوف، وصفته.

ب- من ثلاثة أركان: موصوف، وصفه، وأداة.

س2: القصر أعم من الحصر، لكون الأخير وجها واحداً من وجوه القصر.

أ- الحصر أعمُّ من القصر.

ب- القصر أعم من الحصر، لكون الأخير وجها واحداً من وجوه القصر.

س3: هل من فرق بين الحصر والاختصاص؟

أ- لا فرق بينهما.

ب- المراد بالحصر نفي غير المذكور، وإثبات المذكور، والمراد بالاختصاص هو قصر الخاص من جهة خصوصه.

س4: ما أقسام القصر باعتبار غرض المتكلم؟

أ- قسمان: قصر حقيقي، وقصر إضافي.

ب- ثلاثة أقسام، حقيقي، وإضافي، ومخصوص.

س4: كيف يؤدي القصر الحقيقي؟

أ- يُؤدّى بطريقة: النفي والاستثناء.

ب- يُؤدى بطريقتين: النفي والاستثناء، وتقديم ما حقّه التأخير.

س5: هل يجوز قصر الفعل على المفعول المطلق؟

أ- لا يجوز ذلك.

ب- نعم يجوز مثل هذا القصر.

س6: يكون المقصود عليه بـ (لا) هو المعطوف أو المعطوف عليه؟

أ- يكون المقصور عليه هو العطوف.

ب- يكون المقصور عليه هو المعطوف عليه.

س7: هل يكون المقصود عليه بـ (لكن) بعدها او قبلها؟

أ- يكون المقصور عليه قبلها؛ لأنه المعطوف عليه.

ب- يكون المقصور عليه بعدها؛ لأنه المعطوف.

س8: ما شرط القصر بـ (لكن)؟

أ- تقدم المقصور عليه عليها، والإيجاب.

ب- تقدم المقصور والنفي.

س9: هل يجوز القصر بتقديم النكرة على الخبر الفعلي، أو الحال على عامله وصاحبه؟

أ- لا يجوز ذلك.

ب- يجوز ذلك.

س10: هل يمكن عدّ التوكيد المعنوي وجهاً من وجوه القصر؟

أ- نعم.

ب- لا.

تطبيقات نصية

أكمل الوصف النحوي البلاغي لأسلوب القصر في كلّ آية كريمة مما يأتي بملء الفراغات في المخطط الآتي بعدها:

1- ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ الرعد/ 40.

2- ﴿ هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾ الأنعام/ 47.

3- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فاطر/ 28.

4- ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ البقرة/ 9.

5- ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ آل عمران/ 5.

6- ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ الأعراف/ 187.

7- ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ الكوثر/ 3.

8- ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ آل عمران/ 117.

9- ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ البقرة/ 15.

10- ﴿ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ الأنعام/ 59.

التسلسل	المقصور عليه	المقصور	طريقة القصر	نوع القصر
1	المبتدأ	الخبر	بـ (إنما)	حقيقي.
2	الفاعل	------	الاستفهام وإلاّ	------
3	------	الفعل	------	------
4	المفعول	------	------	حقيقي
5	------	------	ما و إلاّ	------
6	المبتدأ	------	------	------
7	------	------	ضمير الفصل	------
8	المفعول به	------	ما و لكن	------
9	المبتدأ	------	تقديم المسند إليه	------
10	------	------	------	------

ت: -2-

طابق بين كل آية كريمة ممّا يأتي، والشاهد المطلوب في العمود الثاني:

قال تعالى:

1- ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ الأنبياء/ 108.

2- ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ النجم/ 43.

3- ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ ﴾ طه/ 14.

4- ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة/ 2-3.

5- ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ الأنعام/ 116.

6- ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ الكافرون/ 6.

7- ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ ﴾ المائدة/ 117.

8- ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ آل عمران/ 185.

9- ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ الجاثية/ 32.

10- ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ الممتحنة/ 4.

العمود الثاني:

1- قصر بضمير الفصل.

2- قصر الفعل على المفعول

3- قصر صفة على موصوف وقصر موصوف على صفة.

4- قصر بتعريف المقصور والمقصور عليه.

5- قصر بتقديم ما حقه التأخير، والمتقدم خبر.

6- قصر بتقديم ما حقّه التأخير والمتقدم مفعول به.

7- قصر بـ (ما) و (إلا) والمقصور عليه مفعول، والمقصور فعل.

8- قصر فعل على المفعول المطلق.

9- مقصور عليه مقدم، مكرّر.

10- قصر المبتدأ على الخبر بـ (ما) و (إلا).

ت: - 3 -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطّ فيما يأتي من آيات كريمة بتأشيره:

قال تعالى:

1- ﴿ هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ الأنعام/ 47.

أ- فاعل مرفوع.

ب- مستثنى بـ (إلاّ).

2- ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ﴾ البقرة/ 154.

أ- بلك حرف عطف. وأحياء مبتدأ مرفوع.

ب- بل: حرف إضراب وعطف، وأحياء: خبر لمبتدأ محذوف.

3- ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ النور/ 3.

أ- مستثنى منصوب.

ب- مفعول به منصوب.

4- ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ الأنعام/ 59.

أ- ظرف مكان ومضاف إليه متعلقان بـ يعلمها.

ب- ظرف مكان ومضاف إليه وشبه الجملة متعلق بخبر محذوف لبيان أنّ الأمور الغيبية مختصة به سبحانه.

أ- جملة (يعملها) في محلّ نصب حال من (مفاتح)، والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق به الظرف.

ب- جملة يعلمها في محلّ رفع خبر لـ مفاتح الغيب.

أ- (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع فاعل يعلمُ أو تأكيد للفاعل المستتر في (يعمل).

ب- (هو) ضمير منفصل في محلّ نصب مستثنى بـ(إلاّ).



الفصل الرابع

أسلوب الشرط وأحكام العدد في العربية



المبحث الأول

أسلوب الشرط

- حدّ الشرط وقسماه.
- أنماط أسلوب الشرط.
- ألفاظ الشرط الجازمة.
- ألفاظ الشرط غير الجازمة.
- قضايا تركيبية في أسلوب الشرط.
- اقتران جواب الشرط بالفاء، أو (إذا) الفجائية.
- اعتراض الشرط على الشرط.
- الحذف في الجملة الشرطية.
- التقديم والتأخير.
- العطف على فعل الشرط، أو جواب الشرط.
- تطبيقات: مقالية ونصيّة.

المطلب الأول: أسلوب الشرط:

وحدة لغوية كبرى دالة فيها طرفان ثانيهما معلق بمقدّمة يتضمنها الأول، والعامل الذي ينعقد به طرفا هذه الوحدة، قد يكون لفظاً صريحاً ونعني بها الأداة التي تعلق بين جملتين وتحكم بسببية الأولى، ومسببية الثانية.

وقد يكون مظهراً نحوياً في صلب التركيب خبرياً أكان أم إنشائياً، ولذا قيل في حدّ الشرط إنّه:

تعليق مضمون جملة – هي جملة جواب الشرط – بحصول مضمون جملة أخرى هي جملة فعل الشرط(1). وعلى الرغم من الخلاف الواسع بين النحاة في عدّ أسلوب الشرط

---

(1) الفاكهي: شرح الحدود النحوية: 132.

جملة، أو جملتين نرى أن هذا الأسلوب من حيث دلالته جملة مركّبة أو (معقدة) في اصطلاح بعض المحدثين(1)، مكوّن من جملتين إحداهما وهي المتقدّمة تسمى فعل الشرط، والثانية تُسمّى جواباً او جزاءً(2).

ونرى أنّ الذين عدّوا أسلوب الشرط جملتين نظروا الجانب الشكلي في المقام الأوّل بمعزل عن دلالته، فإذا أدخلنا في الاعتبار الجانب الدلالي – وهو ما يجب إدخاله – سلمنا بأنّ أسلوب الشرط في بنيته السطحية جملة كبرى واحدة. إن وظيفة الجملة الشرطية تتحدد في أمرين:

أولهما: وظيفة معنوية وتكمن في زيادة قيد دلالي على الجملة الخبرية الكبرى، وهو معنى الشرط.

وثانيهما: أسلوبية تركيبية، وهي جعل الجملة الثانية متعلقة بالأولى تعليق نتيجة بحدث، أو مسبب بسبب، أو معلول بعلّته.

والشرط قسمان:

الأول: الشرط الحقيقي أو (الملازم) أو (الموجب)، وهو ما كان فيه الارتباط بين فعل الشرط وجوابه قائماً على علاقة سببية بين ركني أسلوب الشرط بحيث إذا وقع فعل الشرط، وقع جواب الشرط معه، أو بعده لزوماً وعلى وجه الوجوب، لكون العلاقة في هذا الشرط علاقة حدث بنتيجة، أو نتائجه. قال تعالى:

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ الإسراء/ 7.

فالإحسان لأنفسنا نتيجة لزومية أو حتمية لاحساننا على الآخرين.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ محمد/ 7.

---

(1) ينظر: د. محمد علي حسين: النحو المعقول 48.

(2) أطلق عليه سيبويه مصطلح الجزاء مدخلاً ضمنه الأسلوب بركنيه: الشرط والجواب.

فنصرنا وتثبيت أقدامنا على الحق نتيجة حقيقية لازمة حتمية لنصرنا دين الله وثباتنا عليه.

والثاني:

الشرط الاحتمالي، أو المنفك، أو الامتناعي، وهو ما كان الارتباط فيه بين فعل الشرط وجوابه غير مبني على حتمية أو لزوم وقوع الجواب إذا وقع الشرط، وإنما مبنيّ على احتمال وقوع الجواب لوقوع الشرط، أو عدم وقوعه اطلاقاً(1).

وقد يؤدى الشرط بغير أداة الشرط، وذلك باستعمال الآتي:

1- الاسم الموصول، كقوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ النور/ 4.

فالفاء قبل فعل الأمر (اجلدوهم) رابطة لجواب الاسم الموصول المتضمن معنى الشرط، والواقع مبتدأ، وجملة (اجلدوهم) من الفعل والفاعل والمفعول به، في محلّ رفع خبر أوّل، ولـ (الذين) أخبار آخر في سياق الآية الكريمة. و"ثمانين" نائب مفعول مطلق منصوب، و"جلدةً" تمييز.

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ النور/ 4.

فـ "ما" اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، و "بكم" جار ومجرور متعلقان بصلة الموصول و "من نعمة" متعلقان بحال، والفاء رابطة لتضمن اسم الموصول معنى الشرط والتقدير: والذي استقر بكم، وفعل الشرط محذوف والتقدير: وما يكن بكم من نعمة، ثم حذف الشرط.

---

(1) نحو: إن تبزغ الشمس غداً يبدأ السباق.

ومن النحاة مَن يعرب (ما) شرطية في محلّ رفع مبتدأ والفاء رابطة لجواب الشرط، و "من الله" خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهو من الله، وجملة "فمن الله" في محلّ جزم جواب الشرط، وفعل الشرط المحذوف والجواب في محلّ رفع خبر

2- النكرة الموصوفة:

وقد يُعبر عن الشرط باستعمال النكرة الموصوفة بفعل أو شبه جملة(1).

3- الظرف الذي ينزل منزلة الشرط

كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ البقرة/ 150.

فالفاء في "فولّ" واقعة في جواب "حيث" لما فيه من معنى الشرط، و "ولّ" فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل مستتر وجوباً. والجار والمجرور "من حيث" متعلقان بفعل محذوف يفسّره المذكور، والتقدير: فولِ أي فولّ وجهك من حيث خرجت، وجملة "خرجت" في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام جملة مفسّرة لا محلّ لها من الإعراب.

4- الطلب المراد به معنى الجزاء.

كقوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ البقرة/ 152.

والتقدير: إذا شئتم الاهتداء فاذكروني. و "أذكروني" فعل أمر مبني على حذف النون، والواو في محل رفع فاعل،

---

(1) نحو: إنسان يعمل الخير فلن يخيب. و: إنسان عنده مروءة فهو محبوبٌ.
وينظر: الرضي: 1/ 102.

والنون للوقاية، والياء في محلّ نصب مفعول به، و أذكرْكمْ فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، والفاعل مستتر وجوباً والكاف ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. وجزم جواب الطلب على تقدير معنى الشرط في فعل الطلب.

وقال تعالى:

﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ مريم/ 25.

فالفعل المضارع تُساقطْ مجزوم لكونه واقعاً جواباً للطلب المتضمن معنى الشرط.

وهُزِّيْ الواو عاطفة، وفعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والياء في محلّ رفع فاعل.

5- اسم الاستفهام (كيف):

كقوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُ ﴾ آل عمران/ 6.

فـ كيفَ أداة شرط مبنية على السكون في محلّ نصب على الحال. ولم تعمل الجزم لعدم إلحاقها بـما(1). ومفعول يشاءُمقدّر بـ (تصويركم) والتقدير: كيف يشاءُ تصويركم، والجملة حالية.

وقال تعالى: ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُ ﴾ آل عمران/ 6.

---

(1) يرى بعض النحاة أنّ (كيفما) أداة شرط جازمة بشرط اقترانها بـ (ما) الزائدة وقيل إنها شرطية غير جازمة.

ينظر: سيبويه 2/ 60، وابن الحاجب: الكافية 2/ 117، وابن يعيش: شرح المفصل: 7/ 40.

فـكيفَ شرطية في محلّ نصب حال. و بلْ حرف إضراب وعطف، و يداهُ مبتدأ، و مبسوطتانِ خبر. وجملة: ينفقُ جملة مستأنفة للدلالة على كما جوده سبحانه.

المطلب الثاني: أنماط أسلوب الشرط:

أنماط أسلوب الشرط أكثر من أن تحصى، وسيتضح أكثرها عبر البحث، غير أنّ هذا لا يمنع من تثبيت بعض الأوصاف النحوية الأساسية لطبيعة هذا الأسلوب في النقاط الآتية:

أ- أنّ الأصل في أسلوب الشرط تركّبه من جزأين: الشرط والجواب.

ب- أن جملة الشرط جملة فعلية لا غير.

جـ- جواب الشرط قد يكون جملة فعلية بأنواعها، أو اسمية، مثبتة أو منفية.

د- الأصل في فعل الشرط وجوابه أن يكونا فعلين مضارعين. كقوله تعالى:

﴿ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ الأنفال/ 19.

فـ تعودوا فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، و نعدْ فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط.

هـ- وقد يكون فعل الشرط وجوابه ماضيين، كقوله تعالى:

﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ الإسراء/ 8.

فعل الشرط وجواب الشرط ماضيان، وإن كانا كذلك فأداة الشرط الجازمة لا تعمل فيهما الجزم، وإنما يكون الجزم تقديرياً. نقول: عادَ فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو الفاعل، في محلّ جزم لكونه فعل الشرط في عدتمْ، وجواب الشرط في: عدنا.

و- وقد يختلفان، فيكون فعل الشرط ماضياً، وجواب الشرط مضارعاً. كقوله تعالى:

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾ الشورى/ 20.

فـ كانَ فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه مستتر يعود على اسم الشرط الجازم مَنْ الواقع مبتدأ.

ويُريد حرثَ الآخرةِ فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر جوازاً، ومفعول به، ومضاف إليه. والجملة في محلّ نصب خبر (كان). و نَزِدْ فعل مضارع مجزوم. و لَهُومثله في حرثهِ جار ومجرور متعلقان بـ نَزِدْ.

وقد أجاز النحاة في الجملة الشرطية التي يكون فعل الشرط فيها ماضياً جزم جواب الشرط المضارع، أو ابقائه على حاله من الرفع، واعتذروا لذلك بأن أداة الشرط الجازمة لم تعمل في فعل الشرط الماضي مع قربه، فالأولى ألا تعمل في الجواب. وجعلوا منه قوله تعالى:

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ الفرقان/ 10.

فقد قرئ يجعلُ بالرفع عطفاً على جعلَ[1] و تباركَ فعل ماض، و الّذي اسم موصول في محل رفع فاعل، وجملة الشرط صلة. و جناتٌ بدل من خيراً.

ز- وقد يكون فعل الشرط فعل الشرط مضارعاً وجواب الشرط ماض، وهو قليل أوقفه بعض النحاة على الشعر.

ومنه قوله تعالى:

﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا ﴾ الواقعة/ 65.

---

(1) ينظر: ابن جني: المحتسب 2/ 118.

فـ (نشاءُ) مضارع مرفوع وهو فعل الشرط، واللام في (لجعلناه) واقعة في جواب لو، وجعل: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير (نا) الفاعل و(ها) في محلّ نصب مفعول به أوّل، و (حطاماً) مفعول ثانٍ[1].

ح- وقد يكون جواب الشرط مقترناً بالفاء، أو بإذا الفجائية في مواضع كثيرة وأنماط متعدّدة سنأتي على بيانها لاحقاً ويدخل ضمن أنماط أسلوب الشرط ما يطرأ على هذا الأسلوب من تصرّف أفقي تقديماً، وتأخيراً، ذكراً، أو حذفاً، مع تعدّد ألفاظ الشرط، ودلالاتها وأحكامها الإعرابية، مما سنأتي عليه لاحقاً أيضاً.

المطلب الثالث: ألفاظ الشرط الجازمة:

ألفاظ الشرط كلمات وضعت لتدلّ على التعليق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية، وهذا التعليق نوعان:

تعليق ماض على ماض، وتعليق مستقبل على مستقبل[2].

فالنوع الأول له حرفان: لو، ولولا فأكثر ما يصحب هذان الحرفان الماضي، وقد يصحبان المضارع من غير أن يعملا فيه جزماً.

والنوع الثاني له حروف وأسماء، فالحروف: إنْ، وإذما، وأمّا، والأسماء فما تضمن معنى (إنْ)، وجرى مجراها في التعليق والعمل[3].

---

(1) ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم مَن يقم ليلة القدر احتساباً غُفر له.

(2) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 66.

(3) الذي يعمل الجزم في فعل الشرط هو الأداة باتفاق النحاة، أمّا عامل الجزم في جواب الشرط فقد اختلفوا فيهن فقال بعضهم إنه الأداة أيضاً، ورأى آخرون أنّ العامل في جواب الشرط هو فعل الشرط، وذهب فريق إلى أن العامل في جواب الشرط هو أداة الشرط وفعل الشرط معاً، وقيل عن جواب الشرط مجزوم على الجوار. ولكلّ فريق من هؤلاء حججه.

ينظر: الأنباري: الإنصاف (المسألة 84)، وابن الحاجب: الإيضاح 2/ 246، وابن يعيش: شرح المفصل: 7/ 41-42

وهي خمسة أضرب:

اسم محض وهو: مَنْ وما، ومهما.

واسم يشبه الظرف وهو: أنّى وكيف.

وظرف زمان، وهو: إذا، ومتى، وأيان.

وظرف مكان، وهو: حيثما، وأين.

وما يستعمل اسماً وظرفاً، وهو: أيّ.

وستتناول كلاً منها بالوصف النحوي مبتدئين بما يعمل الجزم.

أولاً: إنْ

تتماز (إن) الشرطية بالأوصاف النحوية والدلالية الآتية(1).

أ- أنها أصل لأدوات الشرط؛ لأنّ الشرط بها يعم ما كان عيناً، أو زماناً، أو مكاناً.

ب- يجوز أن يليها الفعل والاسم، وغيرها لا يليه إلا الفعل.

جـ- أنها لا تستعمل إلا في الجزاء بخلاف غيرها من أدوات الشرط مّما يتصرّفن فيكنّ استفهاماً.

ج- وهي تجعل بين الشرط والجواب تلازماً مطلقاً سواء أكان بين ثبوت وثبوت، أم بين نفي ونفي، أم بين ثبوت ونفي وعلى العكس في المستقبل خاصة.

هـ- أنها لا يعلق عليها إلا محتمل الوجود، أو محتمل العدم، فلا تستعمل فيما وقوعه محقّق، وإنما تستعمل في محتمل الوقوع، والمشكوك في أمر حصوله، وفي الحكم النادر غير المقطوع بوقوعه.

و- والأصل أن يليها فعلان مجزومان، أو في محلّ جزم، فإن تلاها اسم فيقدر له فعل.

ز- وقد يؤتي بعدها بـ (ما) أو (لا) النافيتين والزائدتين فتدغم نونها في الميم، أو اللام.

وشواهد ما سبق قوله تعالى:

﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ الواقعة/ 65.

---

(1) ينظر: سيبويه: 3/ 63.

فـ "يسرقْ" فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، وجملة "فقد سرق أخ له من قبلُ" في محلّ جزم جملة جواب شرط.

والسرقة لم تحصل، وغير مجزوم بصحة وقوعها.

وقوله تعالى:

﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ النساء/ 176.

فـ "إنْ" شرطية جازمة، وقد تلاها اسم هو "امرؤٌ" فيعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، وجملة "هلكَ" جملة تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب، وجملة "فلها نصف ما تركَ" من الخبر المقدم، والمبتدأ المؤخر واسم الموصول الواقع مضافاً إليه، وصلته في محلّ جزم جواب الشرط.

والهلاك محقق غير أنّه هنا ليس على مطلق الهلاك، بل هلاك مخصوص لا عن ولدٍ وارث(1).

والعودة إلى الحقيقتين (د/ هـ) من أوصاف (إنْ) وكونها لا يعلق عليها إلا المحتمل أو المشكوك في أمر حصوله أو وقوعه(2). توقفنا نصوص قرآنية وقفة المتأملين من ذلك قوله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ البقرة/ 23.

فالشك على الله محال، وهو أعلم بريبهم، وعدم صدقهم، وعجزهم عن أن يأتوا بسورة من مثل القرآن الكريم.

---

(1) لا تقول: إن تتفوق أكرمْك. بل تقول: إذا تتفوقْ أكرمْكَ.

(2) ينظر: الزمخشري الكشاف 1/ 94-95.

زيادة على أن الخصائص الإلهية لا تدخل في أوضاع العربية، بل هي مبنية على خصائص الخلق، وهذا منزل منزلة كلامهم فيما بينهم، كأنه قيل: إنّ العادة بين الناس الشك في أمر الإله والرسول والمعاد، وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن إلا بعد قيام النظر، وقيام الأدلة(1).

ومن هذا قوله تعالى:

﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ يونس/ 94.

والله سبحانه أعلم أنّ الرسول– صلى الله عليه وسلم – لم يكن في شكٍّ مما أنزل عليه، غير أن الكلام خطاب شامل للخلق، أو أنه على تقدير: قل يا محمد للكافر: إن كنت في شك.

أو أن الكلام خرج مخرج التقرير والإفهام، كما يقول الابن لأبيه: إن كنت والدي فتعطف علي، أو لولده: إن كنت ابني فاطعني. يريد بذلك المبالغة، وربما خرجوا في المبالغة إلى ما يستحيل كقولهم: بكت السماء لموت فلان، أي: لو كانت السماء تبكي على ميتٍ لبكت عليه، وكذلك يكون ها هنا المعنى: لو كنتَ ممّن يشك فشكلت فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك(2).

ومثل هذا قوله تعالى:

﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ المائدة/ 116.

---

(1) الدرويش: إعراب القرآن 1/ 72.

(2) الفراء: معاني 1/ 479، وينظر: الزمخشري: الكشاف: 2/ 382–383.

وهو يعلم أنه لم يقله، فقال معتذراً بأحسن القدر: إنْ كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي، ولا أعلم ما في نفسك(1).

إنَّ (إنْ) الشرطية تقتضي تعليق شيء على شيء، ولا تستلزم تحتيم وقوعه وإمكانه، بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلاً كقوله تعالى:

﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ الأنعام/ 35.

أي فافعل.

والأصل في (إنْ) الشرطية كما مرَّ أن يليها المضارع شرطاً وجوباً، فإن جاء بعدها الفعل الماضي تحدّد زمنه بالمستقبل؛ لأنَّ زمان فعل الشرط مستقبل لا ماض. كقوله تعالى:

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ الإسراء/ 7.

فالفعلان أحسنتمْ و أحسنتمْ وهما فعلا شرط وجواب فعلان ماضيان مبنيان على السكون لاتصالهما بضمير رفع متحرك هو الفاعل في محلّ جزم(2).

والمعنى على الاستقبال، والتقدير: إن تحسنوا تحسنوا لأنفسكم، وإن تسيئوا فالإساءة على أنفسكم.

فإن كان فعل الشرط فعلاً ناقصاً بلفظ الماضي فإنه في مثل هذه الحالة قد يدلّ على المضي، كقوله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ الزخرف/ 81.

وقد تقترن (إنْ) بـ (ما) النافية الزائدة فتدغم النون في الميم.

---

(1) الفراء: معاني 1/ 479.

(2) قيل في سبب عدم تأثير أداة الشرط الجازمة في الفعل الماضين إنّ الماضي مبني، والجزم إعراب، والإعراب إنما يدخل في الأسماء، وما ضارعها (وهو المضارع) وليس الماضي من ذلك في شيء، فلما كان كذلك اقرّ على حاله، وحُكم على موضعه بالجزم. ينظر: المجاشعي: شرح عيون الإعراب ص308.

كقوله تعالى:

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ الإسراء/ 23.

فـ إمّا مركبة من إنْ الشرطية و (ما) النافية الزائدة للتأكيد، و "يبلغن": فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محلّ جزم وهو فعل الشرط و "عندك" شبه جملة متعلق بمحذوف حال، و "أحدهما" فاعل، و "كلاهما" عطف عليه مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وجملة "فلا تقل لهما أف" في محلّ جزم جواب الشرط.

وقد تكون (إنْ) الشرطية متلوّة بـ (لا) النافية الزائدة للتأكيد فتدغم النون في اللام.

كقوله تعالى:

﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ هود/ 47.

فالواو عاطفة، و إلاّ من (إنْ) الشرطية، و (لا) نافية، و "تغفر" فعل الشرط مجزوم، و "ترحمني" عطف عليه، و "أكن" فعل مضارع ناقص مجزوم، وهو جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، و "من الخاسرين" جار ومجرور متعلقان بخبر أكن المقدر.

ثانياً، إذ ما:

الأصل في هذه الأداة (إذ) ضمّ إليها (ما) بعدما سلبت معناها الأصلي، وجُعل حرف شرط بمعنى (إنْ) فجرى مجراها في عملها ودلالتها ونوعها(1).

---

(1) نحو: إذ ما تعمل خيراً تجد مثله.
والقول بحرفيتها قول سيبويه ومَن تابعه، وقد عدّها بعض النحاة المتقدمين اسماً باقٍ على اسميته.
ينظر: سيبويه: 3/ 57، المبرد: المقتضب: 2/ 45 وابن السراج: الأصول 2/ 159، وابو علي الفارسي: الإيضاح العضدي 1/ 321.

ثالثاً: (من):

وهي من الأسماء التي تضمنت معنى (إنْ) فجرى مجراها في التعليق والعمل ومن أوصافها النحوية الآتية:

أ- أنها اسم محض.

ب- أنها تستعمل شرطاً للعاقل دالة على الإفراد والجمع.

جـ- أنها لتعميم أولي العلم(1). قال تعالى:

﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ التغابن/ 11.

فـ مَنْ اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ. و يُؤمنْ فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط، و يهدِ مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو جواب الشرط.

وقد اختلفوا في خبر اسم الشرط الواقع مبتدأ، فقيل إنه جملتي الشرط والجواب معاً. وهذا القول مردود عندنا بالآتي:

أولاً: أن فيه مفارقة وتقاطعاً مع مفهوم الجملة؛ لأنه يجعل من الجملتين جملة واحدة،وقد اتفق أكثرهم على أن الجملة (مسند ومسند إليه)

ثانياً: أنّ الجملة ذات المحلّ صالحة في الغالب لنيابة المفرد منابها، وليس هناك مفرد صالح لأن يحلّ محلّ الشرط وجواب الشرط معاً.

ثالثاً: إذا افترضنا هذا المحل فكيف يمكن تأويل هذا المفرد.

رابعاً: وماذا نصنع بجملة الجواب إذا كانت مقترنة بالفاء أو إذا، وهي في محل جزم على ما تفقوا عليه، فكيف تكون مع جملة الشرط في محلّ رفع خبر.

---

(1) ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 68.

وعليه نميل إلى عدّ جملة الشرط وحدها هي الخبر بدليل الآتي:

أ- أنها ليست ذات محلّ إذا كانت أداة الشرط حرفاً.

ب- وأنها تكون في محلّ جرّ بالإضافة إذا كانت أداة الشرط ظرفاً.

جـ- وأنها تكون في محل رفع على الخبرية إذا كانت أداة الشرط مبتدأ.

د- وأنّ فعل الشرط وحده هو العامل إذا كانت أداة الشرط مفعولاً به.

هـ- أنّ ذلك يتفق وما حدّدوه لمصطلح الجملة.

ز- ولا ضير من عدم إتمام المعنى المراد بفعل الشرط وحدَه فكثير من الجمل لا يتم بها كلاماً مفيداً بعلاقة الاسناد وحدَها.

وقد تكو (مَن) الشرطية في نصّ ما مفعولاً به أو مجروراً بحرف الجرّ(1). فمن مجيئها مفعولاً به قوله تعالى:

﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾ الأعراف/ 178.

فـ مَنْ اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدم على عامله يهدِ وهو فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، واسم الجلالة فاعل. وجملة هو المهتدي في محلّ جزم جواب الشرط، وقد روعي في (من) الإفراد فأفرد المهتدي.

رابعاً: (ما):

وهي اسم محض أيضاً يستعمل لتعميم الأشياء، تنقل لتكون اسم شرط فتجزم. قال تعالى:

﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ الشورى/ 197.

---

(1) من الجرّ قولنا: بمن تثق أثق.

فالواو استئنافية، و "ما" اسم شرط مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم على عامله "تفعلوا" وهو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون" ومن خير" جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، و "يعلمه" فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والضمير في محلّ نصب مفعول به واسم الجلالة فاعل مرفوع.

وقال تعالى:

﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ الشورى/ 30.

فالوا عاطفة، "ما" اسم شرط في محلّ رفع مبتدأ، و"أصابكم" فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم، وهو فعل الشرط، وضمير الخطاب في محلّ نصب مفعول به، والميم للجماعة، والجار والمجرور "من مصيبة" متعلقان بحال محذوف.

والفاء في "فيما" رابطة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: فذلك بما كسبت، و "ما" موصولة في محلّ جرّ بحرف الجرّ وجملة "كسبت" صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، و "أيديكم" فاعل ومضاف إليه(1).

وقد تكون (ما) زمانية كقوله تعالى:

﴿ فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ﴾ التوبة/ 7.

---

(1) يجوز أن تكون (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، والفاء في "فيما" داخله على الخبر، والجملة تعبر عن الشرط باسم الموصول، لا باسم الشرط الجازم.

فالفاء استئنافية، و "ما" مصدرية ظرفية، وهي في محلّ نصب على الظرفية والتقدير: فاستقيموا لهم مدّة استقامتهم لكم.
ويجوز أن تكون شرطية وفي محلّها من الإعراب قولان:
الأول: النصب على الظرفية الزمانية والتقدير: أيّ زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم.
والثاني: أنها في محلّ رفع مبتدأ
ويمكن عدّ (ما) المصدرية الزمانية اسم شرطٍ جازم. وجعل ما بعدها من أفعال محمولاً لها شأنها في ذلك شأن الاسم الشرطي الجازم.

خامساً: مهما:

هذه الأداة مثل (ما) الشرطية، وأعمّ منها، وهي اسم محض بدليل عود الضمير إليها، كما يعود على ما. وهي في معنى (إن) فلذلك تعمل الجزم كقوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

الأعراف/ 132.

فـ "مهما" اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و "تأتنا" فعل الشرط مجزوم والضمير في محلّ نصب مفعول به، والجار والمجرور "من آية" متعلقان بمحذوف حال، "به" جار ومجرور متعلقان بـ"تأتنا" واللام في "لتسحرنا" لام التعليل، والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة بعدها، والضمير في محلّ نصب مفعول به، وجملة "فما نحن لك بمؤمنين" في محل جزم جملة جواب الشرط.

وقد تكون مُهماً في الآية الكريمة منصوبة على الاستغال بتقدير عامل متعدّ متأخر عنها لأنّ لها الصدارة في الكلام. والتقدير: مهما تحضرنا تأتنا به.

وقد اختلفوا في (مهما) من حيث تركّبها، وحرفيتها، أو اسميتها على أوجه(1).

سادساً: أنّى وكيف:

وهذان الاسمان لعميم الأحوال، وهما يشبهان الظرف لأنهما بمعنى (على كلّ حال).

وقد ذكرنا سابقاً أنّ النحاة لم يتفقوا على مجيء (كيف) للشرط، والذين أجازوا مجيئها للشرط أوجبوا الاتفاق بين فعلي الشرط والجواب في اللفظ والمعنى مع وجود (ما) لتمييز (كيف) الاستفهامية عن (كيفما)، ولذلك لم يعدّوا (كيف) شرطية في نحو قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴾ آل عمران/ 6.

لأنّ الآية الكريمة مسوقة لبيان كمال قدرة الله المطلقة، وذلك لا يستوجب ذلك تعليقاً لشيء على شيء(2).

أما (أنّى) فقد تأتي بمعنى (متى)، وبمعنى (أين)، وتكون استفهاماً، وشرطاً وإذا كانت شرطاً جزمت(3).

سابعاً: متى وإيان:

وهما ظرفان لا يفارقان الظرفية، ويدلان على تعميم الأزمنة، وتردان للشرط فيعملان الجزم، والشرط بهما يحتمل الوجود، والعدم متأرجحاً بين أن يكون وبين الأ

---

(1) ينظر: سيبويه: 3/ 60، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه: 2/ 408.

(2) وتعدّ شرطية في نحو: كيفما تعمل أعملْ. لاتفاق الفعلين في اللفظ والمعنى ولا تعمل شيئاً حملاً على (كيف) الاستفهامية، لأنها أصلٌ وأجاز بعض النحاة الجزم بها ينظر: سيبويه 3/ 60.

(3) نحوك أنّى تقبل تجدْ كرماً.

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 70.

يكون(1). والعامل فيهما إن كانا للشرط هو فعل الشرط. ولم ترد (متى) للشرط في القرآن الكريم(2).

وكذلك لم ترد (إيان) للشرط في القرآن الكريم(3).

وترد (متى) و (إيان) للاستفهام فلا يعملان شيئاً أيضاً ولا يستفهم بـ(متى) إلا عن زمان مستقبل كقوله تعالى:

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ﴾ الإسراء/ 51.

فـ"متى" اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، وما بعده في محلّ رفع مبتدأ مؤخرّ.

وقد يستفهم بها عن زمان ماضٍ(4).

ثامناً: حيثما، وأين:

وهما لتعميم الأمكنة، ولا ينفكان عن الظرفية، ويفترقان بأن (أين)لا تكون إلا شرطاً، أو استفهاماً وإذا كانت شرطاً جزمت.

قال تعالى:

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ النساء/ 78.

فـأينما اسم شرط جازم مبني في محلّ نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف هو خبر "تكونوا" مقدم؛ لأنّ له الصدارة في الكلام وواو الجماعة في "تكونوا" المضارع الناقص المجزوم لأنه جواب الشرط، اسمها، و "يدرككم" جواب الشرط

---

(1) ينظر السيوطي: الأشباه والنظائر 2/ 269.

(2) نحو: متى تسافرْ أسافرْ معك.

(3) نحو: إيان تحبّك تحبّ غيرنا.

(4) نحو: متى كان الأمر هكذا وينظر: ابن هشام: المغني 1/ 141.

مجزوم، والضمير في محلّ نصب مفعول به وجملة الجواب خبر كان الناقصة.

ويجوز أن تكون تكونوا تامة، والواو في محلّ رفع فاعل.

أما (حيثما) فلا تكون إلا شرطاً، وهي قبل الحاق (ما) بها كانت ظرفاً أو اسماً خالياً من معنى الشرط، ملازماً للتخصيص بالإضافة إلى جملة، ولا يعمل في الأفعال، ثم أخرجوها إلى أسلوب الشرط، فضمنوها معنى (إنْ)، وجعلوها اسم شرط فلزمهم إتمامها، وحذف ما يُضاف إليها، وألزموها (ما) تنبيها على إبطال ما كانت عليه من الظرفية.

وحيثما) في أسلوب الشرط جازمة، ولم ترد في القرآن الكريم شرطية(1).

تاسعاً: أيّ(2):

وهذه الأداة معربة دون سائر أخواتها، لإضافتها إلى المفرد كما هو حالها في حال كونها للاستفهام، وهي في الدلالة بحسب ما تضاف إليه فتكون للعاقل ولغيره، للزمان، وللمكان، وقد يحذف المضاف إليه فيلحقها التنوين عوضاً منه.

قال تعالى:

﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الإسراء/110.

فـ أيّاً اسم شرط جازم منصوب بـ تدعوا وهي مفعول به مقدم، و ما زائدة للإبهام المؤكد، و تدعوا فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، والواو في محل رفع فاعل، وجملة فله الأسماء الحسنى في محلّ جزم جملة جواب الشرط.

---

(1) نحو: حيثما تستقمْ يقدّر لك نجاحاً.

(2) تأتي (أيّ) شرطية، واستفهامية، وموصولة، وصلة لنداء ما فيه (أل)، وكمالية نعتاً للنكرة، وحالاً من المعرفة.

وقد مرّ الاستشهاد والتمثيل لكلٍّ منها في مواضعه من الكتاب.

وقال تعالى:

﴿ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ ﴾ القصص/ 28.

فـ(أيّ) اسم شرط جازم في محلّ نصب مفعول به مقدّم للفعل (قضيت)، و (قضى) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك،في محلّ جزم فعل الشرط، و (ما) زائدة للإبهام. وجملة (لا عدوانَ عليّ) من لا النافية للجنس واسمها المبني على الفتح في محلّ نصب، والجار والمجرور المتعلقان بخبر لا النافية للجنس المقدر، في محلّ جزم جواب أيّ الشرطية.

ويمكن أن تكون (ما) نكرة تامّة بمعنى شيء، و (الأجلين) بدل منها.

ومّما مضى من عرض لألفاظ الشرط الاسمية يتضح لنا أنّ القاعدة العامة في أعراب كلّ منها يكون في ضوء الآتي:

أ- مَن، وما، ومهما يكون كلّ منها في محلّ رفع إذا كان فعل الشرط فعلاً لازماً، أو فعلاً متعدياً استوفى مفعوله.

وإن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعوله فهي مفعول به مقدم.

ب- ويلاحظ تمام الفعل بعدها، فإن كان الفعل ناقصاً كانت هي اسماً له.

جـ- أمّا (إيان، وأين، وأنى) فهي في محل نصب على الظرفية الزمانية.

د- أمّا (حيثما، ومتى) ففي محلّ نصب على الظرفية المكانية.

هـ- وتكون (كيفما) في محلّ نصب حال من فاعل فعل الشرط.

و- وتعرب (أي) بحسب ما تضاف إليه.

المطلب الرابع: ألفاظ الشرط غير الجازمة:

أولاً: (إذا):

ترد إذا في اللغة على ضربين: ظرف مستقبل، وحرف مفاجأة، فالتي هي حرف مفاجأة مختصة بالجمل الإسمية، ولا عمل لها. وستأتي.

والاستقبالية مختصة بالجمل الفعلية، وتكون على وجهين:

أحدهما: أن تكون خالية من معنى الشرط، كقوله تعالى:

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ الليل/ 1-2.

فـ إذاً ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية متعلق بفعل القسم، وهو مضاف، وجملة يغشىٰ في محلّ جرّ مضاف إليه. وجملة إذا تجلّىٰ عطف على جملة إذا يغشى.

وقد خلت (إذا) في الآية الكريمة من معنى الشرط.

والثاني:

أن تتضمن معنى الشرط، وهو الغالب فيها. كقوله تعالى:

﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمۡ﴾

البقرة/ 14.

فـإذاً ظرف لما يستقبل من الزمان في محلّ نصب على الظرفية الزمانية متضمنة معنى الشرط وفعل الشرط هو لقوا، وهو فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. و الذين في محلّ نصب مفعول به وجملة آمنوا صلة الموصول،

و "قالوا" فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهو جواب الشرط.

وإذا مضاف وجملة فعل الشرط في محلّ جرّ مضاف إليه والعامل في (إذا) جواب الشرط، ولذلك قال النحاة في إعرابها إنه ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

ولا تعمل (إذا) الشرطية الجزم، ولذلك إذا وليها الضارع كان مرفوعاً.

قال تعالى:

﴿ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴾ الشورى/ 92.

وقد أجيز الجزم بـ (إذا) في الشعر حملاً على متى(1).

وإذ ولي (إذا) اسم فيقدر فعل يفسره المذكور كقوله تعالى:

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ الانفطار/ 1-5.

فـ "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، متضمن معنى الشرط، و"السماء" فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور وجواب الشرط جملة "علمت نفس ما قدمت وأخرت" لا محل من الإعراب.

وقد تلحق (ما) الزائدة للتوكيد، كقوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ الشورى/ 37.

---

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 82.

فـ(إذا) ظـرفية شـرطية متعلقة بـ (يغفرون) و (ما) زائدة، وفعـل الشرط (غضبوا) وجواب (إذا) محذوف تقديره: يغفـرون، ولا يجوز في الأرجح جعل (هم يغفرون) هي الجواب لعدم اقترانها بالفاء مع كونها جملة اسمية.

وإذا كانت (إن) مستعملة في الشرط المشكوك في وقوعه، والحكم غير المقطوع بحصوله، فإن (إذا) الشرطية تستعمل للدلالة على الوقت المعلوم المحدد، وفي الأمور الواجبة، وما جرى ذلك المجرى مما علم أنه كائن من الأشياء المقطوع بتحقيقها، ولذلك وردت شروط القرآن بها، وهنا يتحدّد الفرق الدلالي بين استعمال (إن) في الشرط، واستعمال (إذا). قال تعالى:

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ البقرة/ 180.

ولم يقل تعالى (إن حضر)، ذلك أنّ الموت حاصل واقع لا محالة، في حين جاءت (إن) في معرض ترك الإرث؛ فليس كلّ الراحلين يتركون شيئاً يوصون به لمن هو بعدهم.

وقال تعالى:

﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾ الأعراف/ 131.

فقد أتى تعالى إلى جانب الحسنة، بلفظ (إذا)؛ لأنّ المراد بالحسنة المطلقة التي حصولها مقطـوع بـه، وأتـى إلى جانـب الـسيئة بلفـظ (إن)؛ لأنّ الـسيئة نـادرة بالنسبة إلى الحـسنة المطلقة(1).

ومن نافلة القول أخيراً التأكيد على أمرين يخصان إذا الظرفية الشرطية هما:

---

(1) هادي نهر، التسهيل في شرح ابن عقيل 4/ 189.

الأول: أنّ (إذا) إنْ دخلت على الماضي كان مستقبلاً، وعلى المضارع كان نصاً في الاستقبال.

والثاني: أن (إذا) تختلف عن أسماء الشرط الدالة على الظرفية في أن العامل فيها ليس فعل الشرط، وإنما هو جواب الشرط، ولذلك يقال في إعرابها إنها: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. ومعنى ذلك أنها ملازمة للإضافة للجملة الفعلية بعدها، وأنها في محلّ نصب على الظرفية، وعامل النصب فيها جوابها.

ثانياً: لولا / لوما:

حرفا شرط امتناعيان؛ لأنّ التعليق بين الشرط والجواب فيهما لا يكون لتوقف وجود الجواب على وجود الشرط، وإنما يكون قائماً انعدام الجواب لوجود الشرط، وهذا يعني أن الامتناع للجواب دون الشرط. و (لولا) مرادفة لـ (لو ما) وأكثر استعمالاً.

ومما تتصف به (لو لا) الآتي:

أ- لا يليها إلا الاسم صريحاً أو مؤولاً.

ب- والاسم بعدها مبتدأ خبره محذوف وجوباً.

جـ- وجوابها يقترن باللام كثيراً إذا كان ماضياً مثبتاً، ويتجرد منها إذا كان منفياً.

قال تعالى:

﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ الشورى/ 37.

﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ القصص/ 82.

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ النور/ 21.

فالفاء عاطفة، ولولا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط و نعمةُ مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و ربي مضاف

إليه ومضاف، ومضاف إليه، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره: موجودة.

واللام في لَكنتُ واقع في جواب لولا، و (كان) فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محلّ رفع اسم كان، و مِن المحضرينَ جار ومجرور متعلقان بخبر كان.

و أنْ في آية القصص مصدرية، و مَنّ فعل ماض مبني على الفتح، والمصدر المؤول في محلّ رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً، والتقدير:

لولا مَنُّ الله كائن، أو موجود.

والجار والمجرور علينا متعلقان بـ مَنّ واللام في لخسفَ واقع في جواب لولا، وجملة لَخسفَ بنا لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جملة جواب شرط غير جازم.

و فضلُ اللهِ في آية النور مبتدأ خبره محذوف وجوباً وجملة ما زكَى فعل ماض، جواب الشرط غير الجازم: ولم يتصل باللام لكون الجملة منفية.

ثالثاً: (لو):

تكون (لو) في العربية مصدرية، وأداة عرض، وتمنٍ، وتقليل، كما تكون أداة شرط امتناعي غير جازم. وأوصافها النحوية وهي أداة شرط يتلخص بالنقاط الآتية:

1- أنها لتعليق ما امتنع لامتناع شرطه، ولذلك أشتهر في إعرابها القول إنها (حرف امتناع لامتناع) اي أنها تدل على امتناع وقوع جوابها لامتناع وقوع شرطها.

2- تفيد ربط الجواب بفعل الشرط في الزمن الماضي، فتقتضي جملتين ماضيتين، الأولى منهما مستلزمة للثانية؛ لأنها شرط، و الثانية جوابه. قال تعالى:

﴿ وَلَو شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ السجدة/ 13.

والمعنى امتناع إتيان الله كلّ نفس هداها لامتناع مشيئة الله سبحانه.

3- إذا جاء مضارع بعدها كان زمنه ماضياً. كقوله تعالى:

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ السجدة/ 13.

﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ الحجرات/ 7.

فـ لوْ شرطية غير جازمة، و يُطيعكمْ فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر جوازاً والكاف في محلّ نصب مفعول به، والميم للجماعة. وجملة يطيعكم حال من الضمير المجرور في قوله تعالى فيكمْ، و في كثيرٍ متعلقان بـ يُطيعكمْ و مِن الأمرْ جار ومجرور متعلقان بصفة لـ كثيرْ واللام في لَعنتمْ واقعة في جواب الشرط وفعل وفاعل، والجملة جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب.
والتقدير: لو أطاعكم في كثير من الأمر لوقعتم في الهلاك.

4- وقد تأتي للشرط في المستقبل بمنزلة (إنْ)، كقوله تعالى:

﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ النساء/ 9.

فلا يصح المعنى مع بقاء تركوا ماضياً، لأنّ الخطاب للأوصياء على الصغار، وهم لو تركوا خلفهم ذرية لم يتحقق منهم الخوف عليهم؛ لأنهم إذا تركوا فعلاً ماتوا، فكيف يخافون عليهم.

وقال ابن مالك: وعند أكثر المحققين أن لوْ لا تستعمل في غير المضي غالباً، وليس بلازم؛ لأنها قد تأتي للشرط في المستقبل بمنزلة إنْ، واحتجوا بنحو... وقوله تعالى وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهْ وليس بحجة؛ لأنّ غاية ما فيه أن ما جعل شرطاً لـ(لو) مستقبل في نفسه، أو مقيد بمستقبل، وذلك لا ينافي

امتناعه فيما مضى لامتناع غيره، ولا يحوج إلى إخراج لو عمّا عهد من معناها إلى غيره.

ولما كانت لو للشرط في الماضي كان دخولها في المضارع على خلاف الأصل، فلم تجزمه في سعة الكلام، كما تجزمه إنْ، وإن كانت مثلها في الاختصاص بالفعل(1).

5- (لو) في الأصل مختصة بالأفعال، فلا تباشر الجمل الاسمية، ولكن يليها الاسم مرفوعاً ومنصوباً، فإن وليها المرفوع وكان مكوّناً من (أنّ ومعموليها) فالأحسن عدّ المصدر المؤول من (أنّ ومعموليها) فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور.

قال تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ النساء/ 66.

فالواو استئنافية، و (لو) شرطية غير جازمة، و (أنّ) حرف مشبه بالفعل، والضمير المتصل في محلّ نصب اسمها وجملة فعلوا في محلّ رفع خبرها.

وأنّ وما في حيزها فاعل لفعل محذوف ، والتقدير: لو ثبت فعلهم:

وجملة (لكان خيراً لهم) جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب وقد تكون (أنّ وما في حيزّها) في محلّ رفع مبتدأ خبره محذوف.

وإن ولي (لو) اسم منصوب، فقد يكون منصوباً بما بعده، أو بفعل مضمر مفسّر بظاهر بعد الاسم، أو غير مفسّر(2).

6- إذا كان جواب (لو) فعلاً ماضياً مثبتاً فالأكثر اقترانه باللام. قال تعالى:

---

(1) ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 96.

(2) نحو: لو محمداً أكرمتَ لأكرمكَ، و: لو محمداً أكرمته أكرمك. ولو محمداً أكرمت أخاه لأكرمك.
وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 98.

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا ﴾ الحشر/ 21.

فاللام في لرأيته واقع في جواب (لو)، و القرآن بدل من المفعول به هذا، و على جبل متعلقان بأنزلنا و خاشعاً مفعول ثانٍ، أو حال، لاحتمال أن تكون الرؤية قلبية، أو بصرية. ومتصدعاً: حال ثانية، أو نعت لخاشعاً.

فإذا جاء جواب (لو) فعلاً ماضياً منفياً بـ (ما)، فالأكثر عدم اقتران الجواب باللام قال تعالى:

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ الانعام/ 112.

وإن كان الجواب فعلاً مضارعاً منفياً بـ (لم) امتنع اقترانه باللام(1).

7- قد يأتي جواب (لو) جملة اسمية مصدرة باللام. كقوله تعالى

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 103.

فـ لو شرطية غير جازمة، والمصدر المؤول من (أنَّ ومعموليها) في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: (لو أنّ إيمانهم ثابت) أو فاعل لفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت أيمانهم.

وقد ساغ الابتداء بها لكونها موصوفة بشبه الجملة (من عند الله). أو انّ اللام واقعة في جواب (لو)، والجملة الاسمية (المثوبة من عند الله خير) جملة جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب.

(1) نحو: لو انتشر الجهل لم تكن تنمية.

وبجيء جواب لو جملة اسمية يفيد الدلالة على الثبوت والديمومة للمثوبة.

رابعاً: كلما:

كلّما الشرطية غير الجازمة تتصف بالأوصاف النحوية الآتية:

أ- أنها مركّبة من: كلّ و (ما) المصدرية.

ب- وأنها تعرب منصوبة على أنها نائب عن الظرف الزماني. والزمان بعدها محذوف.

جـ- ولا يليها إلا الماضي شرطاً وجوباً، ولم ترد في النص القرآني إلا كذلك(1).

د- والعامل فيها النصب هو جواب الشرط.

هـ- ودلالتها التكرار، ولذلك لا يجوز أن تتكرّر في تركيب واحد(2).

قال تعالى:

﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾ الإسراء/ 97.

فـ كلّما ظرف زمان متضمّن معنى الشرط والعامل فيها جواب الشرط، و (ما) مصدرية ظرفية، و (ما) ومدخولها (خبت) في تأويل مصدر في محلّ جرّ بالاضافة، و (زاد) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع (نا) وهو جواب الشرط.

ويجوز في (ما) أن تكون نكرة موصوفة، ومعناها الوقت، والعائد محذوف والتقدير: (كلّ وقت خبت فيه النار...) والأحسن أن تعرب (كلمّا) برأسها ظرف متضمن معنى الشرط غير الجازم.

---

(1) للدلالة على أن مدلول الفعل الثاني لا يتحقق إلا بوقوع مدلول الأول.

(2) لا يجوز: كلّما رأيته كلّما سالني عن حركة التعريب في جامعتنا. (بتكرير كلمّا).

خامساً: لمّا:

تتصف (لمّا) التي تفيد الشرط(1).

أ- اختصاصها بالماضي، فهي تقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب(2).

ب- عدّها بعض النحاة ظرفاً بمعنى (إذا) فيه معنى الشرط، وسميت لذلك (لما الحينية) واسميتها مشكوك فيها، وحرفيتها ظاهرة على ما ذهب إليه سيبويه؛ لأنها على رأيه دالة على معنى الشرط، فتقتضي فيما مضى وجوبا لوجوب، كما تقتضي (لو) امتناعاً لامتناع، والحكم بالظاهر راجح(3). والدليل على حرفيتها قوله تعالى:

﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَـٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾ الكهف/ 59.

فالمراد عند من قال بحرفيتها: أنهم هلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم هلكوا (حين) ظلمهم، لأنّ الهلاك متأخر عنه، وربما يتوى(4).

وتلكْ في محلّ رفع مبتدأ، أو في محلّ نصب على، و ألقرىْ بدل، وجملة أهلكناهمْ خبر، ويجوز إعراب ألقرىْ خبرأن وجملة أهلكناهمْ إمّا حال، وإما مفعول ثان.

ولمّا ظرف بمعنى حين متعلق بأهلكناهم، وجملة ظلموا في محلّ جرّ بإضافة (لما) إليها.

جـ- ونرى أنّ القول باسميتها أقرب لتضمنها معنى الوقت والشرط، وجوابها إمّا:

1- فعل ماضٍ لفظاً ومعنى. كقوله تعالى:

---

(1) تأتي جازمة كما مرّ. وقد تكون بمعنى (إلاّ) في قسم، أو بعد نفي دون قسم ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 101. وابن هشام: مغني اللبيب 2/ 367 وما بعدها.

(2) سيبويه: 4/ 234.

(3) ينظر: سيبويه: 4/ 234.

(4) ابن الحاجب: شرح الكافية الشافية 3/ 1644.

﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ يوسف/ 96.

فـلمّا ظرفية حينية، أو رابطة وأنْ زائدة للتوكيد وجوابها الفعل الماضي (ألقى).

2- أو جملة اسمية مع إذا الفجائية، كقوله تعالى:

﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ الأنبياء/ 12.

فالفاء رابطة، و (لمّا) ظرفية حينية أو رابطة، و إذاً فجائية لا محلّ لها من الإعراب، و هُمْ في محلّ رفع مبتدأ، و (منها) متعلقان بجملة يركضونْ الواقعة في محلّ رفع خبر هُمْ، وجملة إذا هم يركضونْ جواب لمّا لا محلّ لها من الإعراب.

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ الحاقة/ 4-6.

فالفاء عاطفة، و (أمّا) حرف شرط يفيد التفصيل، و ثمودُ مبتدأ، والفاء في أهلكوا رابطة لجواب (أمّا)، والفعل ماض مبنيّ للمجهول والواو ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل، و بالطاغيةْ متعلقان بـ أهلكوا، الجملة خبر ثمود.

والتقدير: مهما يكن من شيء فقد أهلكت ثمود. ولما حلت (أمّا) محل (مهما يكن) صار الكلام: فأمّا فقد أهلكت ثمود، فقدّم ثمود...ليفصل بين (أما) وفاء جواب الشرط؛ لأنّ وقوع الفاء بعد أداة الشرط مستقبح، وهذه الفاء واجبة في جواب (أمّا) وموضعها أن تدخل على التالي لما بعدها.

وقد تحذف هذه الفاء كثيراً مع فعل القول الذي تتصل به حيث يمكن تقديره، قال تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾ آل عمران/ 106.

فالفاء للتفريع، وفيها معنى الاستئناف، والجملة مستأنفة، و أمّا حرف شرط وتفصيل، والذين اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ، وجملة اسودّت وجوههم: جملة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وجملة أكفرتم بعد إيمانكم مقول قول محذوف مع الفاء الرابطة لجواب (أمّا)، والتقدير: فيقال لهم: أكفرتم، وجملة فيقال المقدرة خبر المبتدأ الذين وهي جواب (أما)، والتقدير: مهما يكن من شيء فأمّا الذين اسودّت وجوههم قال لهم كذا.

3- أو جملة اسمية مسبوقة بالفاء التفريعية، كقوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَجَّـٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ لقمان/ 32.

فالفاء عاطفة، و (لمّا) حينية ظرفية، أو رابطة و نجاهم فعل ماض، وفاعله مستتر، والضمير المتصل في محلّ نصب مفعوله، والجار والمجرور على البر متعلقان بـ (نجاهم)، والفاء تفريعية، والجار والمجرور منهم متعلقان بخبر مقدم وجوباً، و مقتصد مبتدأ مؤخر(1).

---

(1) قد يأتي الجواب جملة فعلية مصدرة بماض مقرون بالفاء. نحو:

لمّا رآه غير قادر فاستغنى عنه.

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 103.

سادساً: أمَّا:

أ- هي حرف تفصيل للجمل، وتوكيدها، وتنوب مناب أداة الشرط (مهما) وفعل الشرط (يكن).

ب- تلزم الفاء جوابها.

جـ- لا يليها إلا الاسم، سواء أكان مبتدأ كقوله تعالى:

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ الكهف/ 79.

﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ الكهف/ 80.

أو مجروراً، كقوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ الضحى/ 9-10.

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ الضحى/ 11.

وإفادة (أمّا) التفصيل وتفريع الكلام وتنويع قضايا هو الغالب فيها، كما هو واضح في الآيات الكريمة السابقة. وقال تعالى:

المطلب الخامس: قضايا تركيبية في أسلوب الشرط:

أولاً: إقتران جملة جواب الشرط بالفاء، أو بـ (إذا) الفجائية:

رأينا فما مرّ من نصوص أن جملة الشرط موصوفة بالأوصاف النحوية الآتية:

أ- أنها مصدرة بفعل متصرف مجزوم بالأداة لفظاً أو تقديراً.

ب- أن فعل الشرط إمّا أن يكون فعلاً مضارعاً مجرداً، أو منفياً بـ (لا) أو (لم).

جـ- ويمكن أن يكون فعلاً ماضياً مجرد من حرف النفي، ومن (قد) لفظاً أو تقديراً.

د- ألا يكون فعلاً جامداً.

أما الجواب أو الجزاء فتصلح له كلّ الجمل، فيكون جملة طلبية، وخبرية شرطية وغير شرطية، أو جملة اسمية، أو علية.

ولأنّ الشرط بأدوات الشرط الجازمة هو تعليق حصول ما ليس بحاصل على حصول غيره استلزم في جملتيه (الشرط والجزاء) امتناع الثبوت، أو إمكان الحصول، فلا تكون إحداهما اسمية أو طلبية إلاّ بتأويل، ومن هنا فإنّ جواب الشرط إذا جاء على غير الأصل وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه بالشرط، وتعلق أداته به، لما لم يكن على وفق ما يقتضيه الشرط(1).

وقبل الخوض في المواضع التي يجب أن يقترن فيها جواب الشرط بالفاء، أو بـ (إذا) الفجائية لابدّ من الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- لِمَ اختصت الفاء دون غيرها من أدوات الربط.
- ومتى يمكن ربط الجواب بإذا الفجائية لا بالفاء؟
- وما حكم الفعل المضارع من حيث الإعراب إذا وقع بعد (الفاء)؟

أما الجواب عن السؤال الأوّل فيتحدّد في أنّ في الفاء الرابطة معنى السببية، ومن غيرها لا يكون هناك علاقة بين الشرط والجواب لعدم صلاحية الأخير لأنْ يباشر الأداة، ولئلا يتوهم أنّ الكلام مستأنف وليس جزءاً، أو نتيجة لما قبله، زد على ذلك ما في الفاء من دلالة على التعقيب وحقّ الجزاء أن يعقب الشرط، يليه من غير تراخٍ، ولا يجوز أن تقع (الواو) و (ثمّ) ها هنا(2). لما في الأولى من معنى التشريك، وما في الثانية من معنى التراخي. وأمّا الجواب عن السؤال الثاني فيتحدّد في إرادة المتكلم الدلالة على عنصر المفاجأة فيما يريد من كلام.

قال تعالى:

﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ الروم/ 36.

فـ (الباء) في (بما) حرف جرّ سببي، و(ما) اسم موصول في محلّ جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المجزوم (تصبهم)، و (إذا) فجائية رابطة، و (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ،

---

(1) سيبويه: 4/ 234.

(2) المجاشعي: شرح عيون الإعراب 311.

وجملة يقنطونَ في محلّ جزم جواب الشرط. وقد عبرت الآية الكريمة خير تعبير عن حالة التطير والجزع والقنوط الذي يكون عليه من أصيبوا بما فعلوا من سوء[1].

ويشترط النحاة للربط بإذا الفجائية بدلاً من الربط بالفاء الآتي:

أ- أن تكون جملة جواب الشرط اسمية.

ب- وأن تكون مثبتة غير منفية.

جـ- وألا تكون مؤكدة.

وقد تحققت هذه الشروط جميعها في آية الروم اعلاه.

أمّا الجواب عن السؤال الثالث الخاص بالحكم الإعرابي للفعل المضارع الواقع بعد (الفاء الرابطة) فهو رفع هذا الفعل، وسبب رفعه لا جزمه بالأداة ما بعد الفاء مقطوع مما قبلها، مستأنف؛ لأنّ الفاء إنّما دخلت ليُجعل الجواب مبتدأ وخبراً، وإذا كان كذلك كان الفعل بعدها خَبَرَ مبتدأ محذوف على أرجح الآراء كما سنرى[2].

أمّا المواضع التي يجب أن يربط فيها الجواب بفعل الشرط بالفاء فهي الآتي:

1- إذا كانت جملة جواب الشرط إسمية مثبتة كقوله تعالى:

﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ الأعراف/ 178.

فـ مَنْ اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به لفعل الشرط يُضللْ والفاعل ضمير مستتر جوازاًن والفاء واقعة في جواب الشرط لكونه جملة اسمية. من المبتدأ أولئكَ والخبرُ الخاسرونَ، وجملة: فأولئك هم الخاسرونَ في محلّ جزم جملة جواب الشرط.وقد تكون جواب الشرط جملة اسمية منسوخة بأداة نفي كقوله تعالى:

---

(1) قد تقع(الفاء) قبل (إذا) الفجائية للدلالة على التعقيب.

(2) ينظر: سيبويه: 3/ 69.

﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ الأعراف/ 186.

فـ مَنْ اسـم شرط جازم في محلّ نصب مفعول به مقدّم والفاء واقعة في جواب الشرط، ولا نافية للجنس وهاديْ اسمها، و لهُ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها، وجملة لا هدايَ لهُ في محلّ جزم جواب الشرط.

2- إذا كانت جملة جواب الشرطية طلبية. كقوله تعالى:

﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ الأنفال/ 61.

فجنحواْ فعل مضارع مجزوم بإن، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل، والفاء واقعة في جواب الشرط، و اجنحْ فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً، و لَهَا جار ومجرور متعلقان بـ (اجنح) وجملة اجنح لها: في محل جزم جواب شرط.

وقال تعالى:

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَـٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَدًّا ﴾ مريم/ 75.

فـمَنْ اسـم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ وكانْ فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه مستتر يعود على (من) و في الضلالةْ جـار ومجـرور مـتعلقان بخبر كان المقدر، والفاء واقعة في جـواب الـشرط رابطـة، واللام: لام أمر، و (يمدد) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، و لهُ متعلقان بـ يمددْ و الرحمنْ فاعل، و مدّاً مفعول مطلق للتأكيد.

وجملة "فليمدد له الرحمن مدّاً" في محل جزم جواب الشرط.

ويلاحظ أن الطلب معبّر عنه بلام الأمر الجازمة.

3- أن يكون الشرط فعلاً ماضياً جامداً كقوله تعالى:

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾ آل عمران/ 28.

فجملة "ليس من الله في شيء" في محلّ جزم جواب الشرط.

و"ليس" فعل ماض جامد، واسمه ضمير مستتر يعود على "مَن" و"من الله" جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، و"في شيء" متعلقان بمحذوف خبر ليس، والتقدير: ليس هو كائناً في شيء.

4- أن يكون جواب الشرط فعلاً ماضياً مسبوقا بـ(قد) كقوله تعالى:

﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ النساء/ 48.

فـ"قد" حرف تحقيق، و"افترى" فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل مستتر جوازاً يعود على (مَن) و"اثماً" مفعول به، و"عظيماً" نعت له.

وجملة "فقد افترى إثما عظيماً" في حل جزم جواب الشرط.

5- إذا كان جواب الشرط فعلاً مضارعاً مسبوقاً بـ (قد) (1) أو (لن) أو (ما) أو (السين) أو (سوف). قال تعالى:

- ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ﴾ الإسراء/ 97.

- ﴿ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ النساء/ 80.

- ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح/ 10.

- ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ﴾ الأعراف/ 143.

---

(1) نحو: إن تسافر فقد أسافرُ معك.

فجملة ﴿لن تجد له أولياء من دونه﴾ في آية الإسراء، وجملة ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ في آية النساء، وجملة ﴿فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾ في آية الفتح، وجملة ﴿فسوف تراني﴾ في آية الأعراف جمل واقعة في جواب الشرط الجازم مقترنة بالفاء الرابطة في محلّ جزم.

وإن قرن المضارع الواقع جواباً للشرط بالفاء، وجب رفعه مطلقاً، سواء أكان الشرط ماضياً، أو مضارعاً. كقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾ المائدة/ 95.

فالفاء استئنافية، و﴿مَنْ﴾ اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، و﴿عادَ﴾ فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط.

والفاء رابطة، و﴿ينتقمُ﴾ فعل مضارع مرفوع فاعله مستتر، والجملة في محلّ رفع خبر لمبتدأ مقدر بـ (هو) أي: فهو ينتقمُ منه. والجملة الاسمية هذه في محلّ جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر ﴿مَنْ﴾(1).

ثانياً: اعتراض الشرط على الشرط:

نقف في بعض النصوص على وجود شرطين مكرّرين بدون عاطف بينهما، وليس فيهما ما يصلح للجواب إلا معنى واحد.

فإما أن نجعل الجواب لهما معاً، ولا سبيل إلى ذلك لما يلزم من اجتماع عاملين على معمول واحد، وهذا لا يجوز، وإمّا ألا نجعل لهما جواباً وذلك لا يجوز أيضاً؛ لأن الشرط

---

(1) لابدّ أن يكون الفعل المضارع في مثل هذه السياقات مرفوعاً وواقعاً خبراً لمبتدأ محذوف، لأن العرب التزمت ذلك، ولا يجوز جعل الفاء زائدة وجزم المضارع، لأن الزائدة في تقدير المسقط، وهذه الفاء لا يجوز إسقاطها هنا.

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 79.

لابدَّ له من جواب، وإمّا أن نجعل الجواب لأحدهما دون الآخر، فإن جعلنا الجواب للشرط الثاني دون الأول لا يجوز، لأنّه يلزم عليه أن يكون الثاني وجوابه جواباً للشرط الأول، فيجب في هذه الحالة الإتيان بالفاء الرابطة، والنصوص القرآنية التي اجتمع فيها شرطان لا وجود للفاء الرابطة فيها.

فلم يبق إلا إعطاء الجواب للشرط الأول دون الثاني، ويكون الأوّل وجوابه دليل على جواب الشرط الثاني، أو أن يكون الشرط للثاني، وجوابه جواب الثاني. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ ﴾ هود/ 34.

فجملة 'كان الله يريد أن يغويكم' في محلّ جزم جواباً لفعل الشرط الثاني المقدم على الأول في المعنى. والتقدير: ولا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم إن أردت أن انصح لكم). أو: (إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن نصح لكم فلا ينفعكم نصحي لذلك.

او (إن أردت أن انـصح لكم فلا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم) (1).

وقال تعالى:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَـٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ يونس/ 84.

فـ 'ياقومِ' حرف نداء، ومنادى مضاف إلى ياء المتكلم التي حذفت، وحذف الياء في نداء ما هو مضاف إلى ياء المتكلم أقوى إثباتها لقوة النداء على التغيير. وإن شرطية، و 'آمنتم'

---

(1) وينظر: الصبان: حاشيته على الألفية 3/ 569.

والسيوطي: همع الهوامع 2/ 465.

فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محلّ رفع فاعل، وجملة ؟آمنتمْ في محلّ نصب خبر كان) الواقع فعل الشرط، والجار والمجرور ْبالله ْ متعلقان بـ آمنتمْ، والفاء في ْفعليهْ رابطة و ْعليهْ جار ومجرور متعلقان بـ ْتوكلوا، وهو فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل.

وإْنْ شرطية، وكنتم مسلمينْ كان الناقصة واسمها وخبرها، وجواب الشرط محذوف، وتكرير الجملة للتأكيد.

والشرط الثاني شرط في الأول فلا يجوز تقديمه على الأول؟، ويقتضي في الآية الكريمة كونهم مسلمين شرطاً لصيرورتهم مخاطبين بقوله: إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا، فكأنه تعالى يقول للمسلم حال إسلامه؛ إن كنت من المؤمنين بالله فعلى الله توكل، والأمر كذلك؛ لأنّ الإسلام استسلام وانقياد لتكاليف الله تعالى(1).

ثالثاً: الحذف في الجملة الشرطية:

أ- جواز حذف فعل الشرط.

يجوز حذف فعل الشرط إذا وقع بعد (إن) الشرطية المدغمة بـ (لا النافية)(2).

ويحذف أيضاً إذا وقع بعد (مَن) الشرطية المتلوّه بـ (لا) النافية(3).

ويحذف أيضاً هو وأداة الشرط إذا دلّ عليه دليل

كقوله تعالى:

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ النساء/ 128.

---

(1) وينظر: الزمخشري: الكشاف 2/ 377.

(2) نحو: إن تحترم الناس تحترم وإلا تذم. أي: وإن لا تحترم الناس.

(3) نحو: من يحترم الناس يحترم ومن لا يذم. أي: ومن لا يحترم الناس.

فـإنْ شـرطية جازمة، و أمرأةٌ فاعل لفعل الشرط المحذوف الذي يفسره المذكور، وجملة (فلا جناحَ عليهما أن يصلحا) في محلّ جزم جواب الشرط، والمصدر المؤول أن يصلحا في محلّ نصب بنزع الخافض، والتقدير: في أن يصلحا.

ب- حذف جواب الشرط جوازاً.

إذا دلّ على جواب الشرط دليل جاز حذفه.

قال تعالى:

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ الأنفال/ 17.

فالفاء هي الفاء الفصيحة وقعت جواباً لشرط مقدر، والتقدير: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم.

ويحذف جواب الشرط في معرض المبالغة، والتهويل، والتفخيم، والتعظيم(1).

مراعاة لحال المتلقي وتحفيز مشاعره، لأن المتلقي مع أقصى تخيله يذهب فيه الذهن بعد حذف الجواب كلَّ مذهب، ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به فلا يكون له ذلك الموقع، ومن ثم لا يحسن تقدير الجواب مخصوصاً غلا بعد العلم بالبيان(2).

قال تعالى:

﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ﴾ الأنعام/ 35.

و إنْ شـرطية، و استطعتَ فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف، تقديره فافعل، أو: ابتغِ.

(1) ينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن 3/ 183.

(2) نفسه.

وقال تعالى:

﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ الأنعام/ 27.

فـ لو شرطية غير جازمة، و ترى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

و إذ ظرف لما مضى من الزمن متعلق بـ ترى وجملة وقفوا على النار في محل جر بإضافة إذ إليها.

وجواب الشرط محذوف والتقدير – والله أعلم – لرأيت شيئاً مذهلاً عظيماً!

جـ- حذف جواب الشرط وجوباً:

يُحذف جواب الشرط وجوباً في الحالات الآتية:

- أن يتقدّم ما يدل عليه(1).
- إذا اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم. وقد مرّ الاستشهاد له.

د- وقد أجازوا حذف فعل الشرط وجواب الشرط معاً، وإبقاء الأداة فقط، وهو خاص بالشعر.

رابعاً: التقديم والتأخير في أسلوب الشرط:

- يجوز تقديم جواب الشرط على فعل الشرط، وقد مرّ الاستشهاد له.
- ويجوز تقديم معمول فعل الشرط عليه، وفي الشرط الجازم(2).

---

(1) قال تعالى:

﴿ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ البقرة/ 172.

فقد ذكر النحاة جواب الشرط محذوف لتقدم ما يدل عليه، وهو أشكروا الله والواقع أن الجواب لم يحذف، وإنما هو مذكور في التركيب منصوص عليه، والمسألة بعد هذا شكلية.

(2) نحو: إن طعامنا تأكل تكرمك.

وينظر: سيبويه: 3/ 113-114.

والفراء: معاني: 1/ 422.

خامساً: العطف في أسلوب الشرط:

أ- العطف على فعل الشرط.

إذا عطف فعل على فعل الشرط بـ (الواو) يكون الجواب للفعلين معاً، لأنَّ الواو العاطفة تفيد الجمع والتشريك(1).

وإذا عُطف بـ (أو) كان الجواب لأحدهما، لأنَّ أو تفيد التخيير(2).

وإذا عطف بـ (الفاء)، يكون الجواب للفعل الثاني؛ لأن الفاء تفيد الترتيب(3).

والجزم في الفعل المعطوف أولى من النصب، والرفع ممتنع، لأنه لا يجوز الاستئناف قبل تمام جملة الشرط والجواب.

ب- العطف على جواب الشرط.

إذا عُطِف بالواو، أو بالفاء، أو بثمَّ على جواب الشرط جاز في الفعل المعطوف: الجزم على التشريك، والرفع على الاستئناف، والنصب بأن مقدّرة، قال تعالى:

﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة/ 284.

فـ(تخفوه) عطف على (تبدوا) وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وجواب الشرط (يحاسبكم).

و (فيغفرُ) الفاء استئنافية، و(يغفرُ) فعل مضارع مرفوع وهو وفاعله المستتر في محلّ رفع خبر لمبتدأ مقدر بـ (هو) ويجوز أن تكون الفاء عاطفة، و (يغفرْ) مجزوم عطفاً على جواب الشرط المجزوم، أمّا النصب فعلى إضمار (أنْ) الناصبة(4).

---

(1) نحو: إن تزرع وإن تبذر تحصد.

(2) نحو: إن تزرع أو تصنع تكسب..

(3) نحوك إن تزرع فتحصد تكسب.

(4) ينظر: سيبويه: 3/ 90، وأبو حيان: البحر المحيط 3/ 360.

المطلب السادس: تطبيقات مقالية ونصية:

أولاً: تطبيقات مقالية:

اختر المقولة الصحيحة فيما يأتي بوضع دائرة حول رمزها.

1- يعد أسلوب الشرط:

أ- جملة بسيطة.

ب- جملة مركبة.

2- الشرط الحقيقي، أو الملازم يكون فيه الارتباط بين فعل الشرط وجوابه قائماً على:

أ- علاقة سببية بين ركني أسلوب الشرط.

ب- علاقة صفة وموصوف.

3- قد يؤدى أسلوب الشرط بأنماط تخلو من استعمال أداة شرط منها:

أ- الإسم الموصول.

ب- النكرة الموصوفة.

جـ- اسم الاستفهام (متى).

د- الظرف الذي ينزل منزلة الشرط.

هـ- الاسم المضاف.

و- الطلب المراد به الجزاء.

ز- اسم الاستفهام (كيف).

4- جملة فعل الشرط الواقعة بعد أدوات الشرط الظرفية تكون في:

أ- محلّ جرّ بالإضافة.

ب- إبتدائية لا محلٌ لها من الإعراب.

5- جملة جواب الشرط المقترنة بالفاء تكون:

أ- لا محلٌ لها من الإعراب.

ب- لها محل من الإعراب هو (الجزم).

6- أسماء الشرط الاسمية المحضة هي:

أ- كيف، وأنى، وأيان.

ب- مَن، وما، ومهما.

7- أسماء الشرط الظرفية الجازمة هي:

أ- إذا، ومتى، وإيّان، وحيثما، وأين.

ب- ما، وأيّ، وكيف.

8- أداة الشرط المعربة التي تستعمل اسماً أو ظرفاً هي:

أ- أنى.

ب- أيّ.

9- الأداة الشرطية الجازمة التي لا يعلق عليها إلا محتمل الوجود، أو محتمل العدم فلا تستعمل فيما وقوعه محقق هي:

أ- إن.

ب- إذا.

10- إذا جاء بعد أداة الشرط الجازمة (إن) اسم فحكمة الإعرابي:

أ- الرفع على الابتداء.

ب- الرفع على الفاعلية لفعل محذوف يفسره المذكور.

11- تستعمل (من) الشرطية، و (ما) الشرطية لـ:

أ- العاقل مفرداً وجمعاً.

ب- لغير العاقل مفرداً وجمعاً.

جـ- (من) للعاقل المفرد والجمع، و (ما) لغير العاقل.

12- تعامل (مهما) في الإعراب معاملة:

أ- مَن الشرطية.

ب- متى الشرطية.

13- تستعمل (أنى، وكيف) الشرطيتان في:

أ- تعميم الأحوال وفيهما معنى الظرفية.

ب- للظرف الزماني، أو المكاني.

14- متى، وإيان الشرطيتان:

أ- لا يفارقان الظرفية الزمانية. وهما لتعميم الأزمنة.

ب- لا يفارقان الظرفية المكانية. وهما لتعميم الأمكنة.

15- حيثما، وأين الشرطيتان:

أ- لتعميم الأمكنة ولا يفارقان الظرفية.

ب- لتعميم الأزمنة، وقد يفارقان الظرفية.

16- أداة الشرط المعربة الملازمة للإضافة والكائنة بحسب ما تضاف إليه هي:

أ- أي الشرطية.

ب- مَنْ الشرطية.

17- تختلف (إذا) الظرفية الشرطية عن ألفاظ الشرط الدالة على الظرفية في أنَّ العامل فيها هو:

أ- فعل الشرط.

ب- جواب الشرط.

جـ- الصريح أو المؤول.

18- الاسم الصريح أو المؤول الواقع بعد (لولا) الشرطية غير الجازمة يعرب:

أ- فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور.

ب- مبتدأ خبره محذوف وجوباً.

جـ- خبر لمبتدأ محذوف وجوباً.

19- لو الشرطية غير الجازمة مختصة بالدخول على:

أ- الجمل الاسمية.

ب- الأفعال.

جـ- الأسماء والأفعال.

20- يكثر اقتران جواب (لو) الشرطية باللام إذا كان:

أ- فعلاً ماضياً مثبتاً.

ب- فعلاً ماضياً منفياً بـ (ما).

21- لا يلي (كلّما) الشرطية غير الجازمة إلاّ؟

أ- الفعل الماضي شرطاً وجوباً.

ب- المضارع شرطاً وجواباً.

جـ- الفعل الماضي شرطاً، والمضارع جواباً.

22- (ما) في (كلّما):

أ- نافية زائدة.

ب- مصدرية ظرفية.

23- يكون جواب (لمّا) الحينية التي تفيد الشرط:

أ- جملة فعلية فقط.

ب- جملة اسمية فقط.

جـ- جملة فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى، أو جملة اسمية مع إذا الفجائية. أو جملة مسبوقة بالفاء التفريعية.

24- لا يلي (أمّا) التفصيلية المتضمنة معنى الشرط وفعله إلا:

أ- الاسم، مبتدأ، أو مفعولاً، أو مجروراً.

ب- الاسم فاعلاً. والجملة الفعلية.

25- يقترن جواب الشرط الجازم بـ (الفاء) الرابطة إذا كان هذا الجواب:

أ- جملة اسمية.

ب- جملة طلبية.

جـ- جملة استفهامية.

د- جملة فعلها فعل جامد.

هـ- جملة منفية أو مؤكدة.

و- جملة ماضوية مسبوقة بـ (قد).

ز- جملة مضارعية مسبوقة بـ (السين، سوف، ما، لن، قد).

26- يُشترط في ربط الجواب بـ (إذا) الفجائية أن يكون هذا الجواب.

أ- جملة فعلية فعلها طلبي.

ب- جملة فعلية فعلها منفي.

جـ- جملة اسمية.

27- إذا اقترن الفعل المضارع الواقع جواباً للشرط بالفاء وجب:

أ- رفعه سواء أكان فعل الشرط ماضياً أو مضارعاً.

ب- رفعه أو جزمه.

28- إذا تكرّر شرطان في تركيب واحد يُعطى الجواب:

أ- للشرط الأوّل.

ب- للشرط الثاني.

جـ- للشرط الأول والثاني.

29- يجوز حذف فعل الشرط، أو جواب الشرط إذا:

أ- اجتمع القسم والشرط وتقدم القسم

ب- إذا وقع فعل الشرط بعد (إنْ) المدغمة بـ (لا) النافية، أو بعد (مَن) المتلوْ بـ (لا) النافية.

جـ- إذا دلّ على جواب الشرط دليل.

د- إذا أريد المبالغة والتعظيم حذف جواب الشرط جوازاً.

30- يجب حذف جواب الشرط إذا:

أ- تقدمه ما يدل عليه.

ب- اكتنفه ما يدل عليه.

جـ- إذا اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم.

د- إذا اجتمع قسم وشرط وتقدم الشرط.

31- إذا عطف على جواب الشرط فعل مضارع جاز فيه:

أ- الجزم، والرفع، والنصب.

ب- الجزم والرفع فقط.

جـ- الجزم والنصب فقط.



ثانياً: تطبيقات نصية

ت: -1-

حدد أركان أسلوب الشرط ونوعه بملء الفراغات في الجدول الآتي بعد الآيات الكريمة الآتية:

1- ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ النحل/ 18.

2- ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ النمل/ 89.

3- ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ فاطر/ 2.

4- ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الشورى/ 27.

5- ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ النساء/ 112.

6- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ النساء/ 113 .

7- ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ المائدة/ 64.

8- ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ آل عمران/ 92.

9- ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ الأنعام/ 44.

10- ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ ﴾ يونس/ 23.

التسلسل	أداة الشرط	فعل الشرط	جواب الشرط	نوع الشرط
1	إنْ	تعدّوا	لا تحصوها	جازم
2	من	جاء	------	------
3	------	------	فلا ممسك لها	جازم
4	لو	يبسط	------	غير جازم
5	------	------	فقد احتمل	------
6	لولا	------	------	غير جازم
7	------	أو قدوا	------	------
8	ما	------	فإن الله به عليم	------
9	------	------	فتحنا عليهم أبواب كل شيء	غير جازم
10	لمّا	نجاهم	------	------

ت، -2-

اختر الوصف النحوي الصحيح لكلّ آية كريمة فيما يأتي بوضع دائرة حول رمزه:

قال تعالى:

1- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ آل عمران/ 6.

أ- (كيف) في الآية الكريمة اسم استفهام في محلّ نصب حال.

ب- (كيف) في الآية الكريمة اسم استفهام في محلّ نصب حال.

2- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ التوبة/ 6.

أ- في الآية الكريمة أسلوب شرط وأداته (إن) التي تلاها اسم نكرة هو مبتدأ وجواب الشرط فيها استجارك.

ب- في الآية الكريمة أسلوب شرط، وأداته (إن) وقد تلاها فاعل الفعل محذوف فسره المذكور، لأنّ الركن الأول من أسلوب الشرط هو (فعل الشرط)، أمّا جواب الشرط فهو (أجره) وقد اقترن بالفاء الرابطة لكونه فعل أمرٍ.

3- ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴾ الشورى/ 29.

أ- في الآية الكريمة أسلوب شرط بإذا الشرطية الظرفية غير الجازمة، وفعل الشرط، (يشاء)، وجواب الشرط هو: (هو على جمعهم قدير).

ب- (إذا) في الآية الكريمة ظرف لما يستقبل من الزمان، ليس فيها معنى الشرط، وهذا الظرف متعلق بـ (جمعهم)، وجملة (يشاء) في محلّ جرّ بإضافة (إذا) إليها.

4- ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ البقرة/ 96.

أ- في الآية الكريمة أسلوب شرط أداته (لو) وقد تقدم جوابها على فعل الشرط.

ب- (لو) في الآية الكريمة ليست للشرط، وإنّما هي مصدرية، وهي واو بعدها في تأويل مصدر في محلّ نصب مفعول به والتقدير: يود أحدهم تعميراً.

5- ﴿ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ ﴾ الأحقاف/ 11.

أ- في الآية الكريمة أسلوب شرط، أداته (لو) والجواب جملة (ما سبقونا إليه) ولم يتصل الجواب باللام، لأنّ الأكثر خلوّ جواب (لو) منه إذا كان الجواب منفياً.

ب- لا يوجد في الآية الكريمة أسلوب شرط، وإنما الموجود أسلوب عرض بـ(لو).

6- ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّوا بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ الأنبياء/ 12.

أ- لمّا تدل على وجوب شيء لوجوب غيره، ولا يلزمها إلا فعل ماض لفظاً ومعنى، وجوابها هنا جملة اسمية مصدّرة بـ (إذا) الفجائية.

ب- في الآية الكريمة أسلوب شرط غير جازم أداته (إذا)، وجملة الشرط "هم منها يركضون" والجواب متقدم مقترن بالفاء وهو "فلما أحسوا بأسنا".

7- ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح/ 10.

أ- اقترن جواب الشرط بالفاء لوجود فاصل بين اسم الشرط (مَن) وجوابه.

ب- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنَّ الجواب فعل مضارع مسبوق بحرف استقبال.

ت: - 3 -

اختر السبب الصحيح لاقتران جواب الشرط بالفاء، أو عدم اقترانه بها في النصوص القرآنية الكريمة الآتية، وذلك بوضع دائرة حوله:

1- ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 115.

أ- لم يقترن جواب الشرط بالفاء لعدم وجود تركيب شرطي

ب- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّه جملة اسمية هي ثَمَّ وجه الله.

2- ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ التوبة/ 40.

أ- اقترن جواب الشرط؛ لأنَّ أداة الشرط (إنْ) مدغمة بـ (لا) النافية.

ب- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّ جواب الشرط فعل ماض مسبوق بـ (قد).

3- ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ البقرة/ 271.

أ- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه مصدر بفعل ماضٍ جامد.

ب- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّ فعل الشرط فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

4- ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ الحج/ 14.

أ- اقترن جواب الشرط بالفاء لأن فعل الشرط فعل ماض ناقص هو (كان).

ب- يقترن جواب الشرط بالفاء، لأن فعل الشرط فعل ماضٍ لازم.

5- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ التوبة/ 28

أ- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه مصدر بحرف الاستقبال (سوف).

ب- اقترن جواب الشرط بالفاء، لأن فعل الشرط فعل ماضٍ لازم.

6- ﴿ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ محمد/ 7.

أ- لم يقترن جواب الشرط؛ لأنه مضارع منفي بـ (لا).

ب- لا حاجة لاقتران جواب الشرط، لأنه مضارع مجزوم على الأصل في الجملة الشرطية.

7- ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ النحل/ 76.

أ- لم يقترن جواب الشرط؛ لأنه مضارع منفي بـ (لا).

ب- لم يقترن جواب الشرط بالفاء جوازاً.

8- ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ الأنفال/ 19.

أ- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه معطوف عليه بشرط آخر.

ب- اقترن جواب الشرط في الجملة الأولى بالفاء؛ لأنه مصدر بـ (قد)، وفي الثانية لكونه جملة اسمية.

9- ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ الشورى/ 44.

أ- لم يقترن جواب الشرط بالفاء، لأنه محذوف.

ب- اقترن جواب الشرط؛ لأنه جملة اسمية منفية بـ (ما).

- 4- ت:

قابل بين كلّ آية كريمة ممّا يأتي والشاهد المطلوب في العمود الآتي بعدها:

قال تعالى:

1- ﴿ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الروم/ 48.

2- ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾ المائدة/ 95.

3- ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾ النحل/ 37.

4- ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ﴾ لقمان/ 23.

5- ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ النساء/ 80.

6- ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ التحريم/ 4.

7- ﴿ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ﴾ يوسف/ 41.

8- ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ﴾ المنافقون/ 1.

9- ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ الصافات/ 57.

10- ﴿ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ﴾ هود/ 38.

11- ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾ الحشر/ 3.

12- فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾ القصص/ 67.

13- ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ فاطر/ 16.

14- ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ لقمان/ 32.

15- ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ النساء/ 101.

16- ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴾ محمد/ 36.

17- ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ﴾ القصص/ 28.

18- ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ الأنفال/ 43.

19- ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم/ 7.

20- ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ الملك/ 30.

عمود المطلوب

1- جواب شرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

2- لمّا حينيه جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء.

3- جواب (إن) الشرطية جملة اسمية مصدّرة باسم استفهام

4- جواب شرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه.

5- جواب (إذا) الظرفية المتضمنة معنى الشرط مصدر بـ(إذا) الفجائية.

6- جواب (مَن) الشرطية جملة اسمية المبتدأ فيها محذوف وخبرها جملة فعلية.

7- جواب (لو) يكثر اقترانه باللام.

8- فعل مضارع منفي بـ (لا) معطوف على جواب شرط مجزوم.

9- جواب شرط مقدّم على أداة الشرط وفعل الشرط.

10- لولا شرطية امتناعية الاسم الصريح بعدها مبتدأ.

11- لولا شرطية امتناعية المبتدأ بعدها مصدر مؤول.

12- أداة شرط تفيد التكرير.

13- جواب شرط مقرون بالفاء لوجود (قد) قبل الماضي.

14- فعل شرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

15- جواب شرط منفي ب، (لا).

16- جواب شرط جملة اسمية منسوخة بحرف مشبه بالفعل.

17- اسم شرط ظرفي خافض لشرطه منصوب بجوابه.

18- أداة شرط تفيد التفصيل.

19- فعل معطوف على فعل الشرط في محلّ جزم وجواب الشرط فعل جامد.

20- أداة شرط دالة على امتناع لامتناع.

21- أداة شرط جازمة ما بعدها فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور.

22- اسم شرط دال على الظرفية المكانية.

تدريب -5-

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ فصلت/ 36.

أ- هي إن الشرطية الجازمة المدغمة بـ (ما) الزائدة.

ب- إما تفصيلية شرطية غير جازمة.

2- ﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي ﴾ يوسف/ 60.

أ- فعل مضارع مجزوم بأن الشرطية الجازمة، و علامة جزمه السكون.

ب- فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به.

3- ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ يوسف/ 60.

أ- نافية ومضارع مرفوع.

ب- شرطية في محلّ نصب مفعول به مقدم. ومضارع مجزوم بها.

4- ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ الأنفال/ 63.

أ- الأولى نافية، والثانية كذلك.

ب- الأولى اسم موصول في محل نصب مفعول (انفقت) والثانية نافية.

5- ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب/ 71.

أ- اسم شرط جازم في محل رفع مفعول به مقدم.

ب- اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ.

6- ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ النمل/ 89.

أ- خبر لمبتدأ محذوف.

ب- مبتدأ مؤخر.

7- ﴿ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الروم/ 48.

أ- الأولى شرطية مبنية على السكون في محلّ نصب على الظرفية الزمانية، والثانية: فجائية في محل نصب على الظرفية الزمانية.

ب- الأولى شرطية غير جازمة في محل نصب على الظرفية الزمانية، والثانية: حرف مفاجأة لا محل لها من الإعراب.

8- ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾ آل عمران/ 161.

أ- فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو جواب الشرط.

ب- مضارع مبني على السكون في محلّ جزم.

9- ﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ الجن/ 13.

أ- الفاء رابطة، ولا ناهية جازمة، ويخاف: مضارع مجزوم، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط.

ب- الفاء رابطة، ولا نافية، وخاف: مضارع مرفوع، والجملة في محلّ جزم جواب الشرط.

10- ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ النساء/ 59.

أ- فعل أمر مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل.

ب- فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة في محل رفع فاعل. وجملة "فردوه" في محلّ جزم جواب الشرط.

11- ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ ﴾ الإسراء/ 100.

أ- ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ.

ب- ضمير فصل تأكيد للضمير المستتر في الفعل المحذوف الذي يفسره ما بعده.

12- ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ يوسف/ 70.

أ- الفاء واقعة في جواب الشرط، ولمّا أداة جزم.

ب- الفاء حرف عطف، ولمّا: ظرفية رابطة، وجملة ﴿جهزهم﴾ في محلّ جرّ مضاف إليه.

13- ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ الأعراف/ 190.

أ- مفعول به ثان.

ب- حال من فاعل أتاهما.

14- ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ الاعراف/ 38.

أ- أداة شرط لا محلّ لها من الإعراب.

ب- كلُّ: منصوب على الظرفية الزمانية، و (ما) مصدرية ظرفية.

15- ﴿ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ﴾ يوسف/ 41.

أ- مبتدأ مرفوع. وربّه: فاعل.

ب- مفعول منصوب، وربّه مفعول أوّل.

المبحث الثاني

أحكام العدد في النحو العربي

- مفهوم العدد.
- أقسامه وأحكامه من حيث التذكير أو التأنيث.
- أحكامه من حيث البناء والإعراب.
- حكم المعدود بنية واعراباً.
- كسور العدد وكناياته:
- قضايا في العدد.

المطلب الأول: مفهوم العدد

العدد في اللغة اسم يدل على كمية المعدود، كالقبض، والنقض، والخبط بمعنى (المقبوض، والمنقوض، والمخبوط، قال تعالى:

﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ المؤمنون/ 112.

﴿ لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ الإسراء/ 12.

والمراد الألفاظ التي تعدّ بها الأشياء(1).

ولأسماء العدد أهمية كبرى في كل اللغات، وهي في اللغة العربية محلّ خطأ على ألسنة الناطقين بها، وأقلام الكتاب علماً بأن أحكام العدد وقواعده في العربية واضحة آيما وضوح يمكن لأيّ متعلم راغب أن يتعلمها ويستعملها على صواب.

ولما كان العدد ما وضع لكمية الآحاد، اي الأفراد، فقد طرح سؤال في نحو قوله تعالى:

---

(1) ابن هشام: شرح شذور الذهب ص462.

﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾ الأنفال/ 65.

هل المقصود (عشرون) العدد بعد تسعة عشر وقبل الواحد والعشرين أو أنه على سبيل التقريب؟

إن التحديد والتقريب في العدد يقتضي أن نقول ما قال النحاة:

إنَّ من خواص العدد مساواته لنصف مجموع حاشيتيه المتقابليتين[1]. والمقصود بالحاشيتين المتقابلتين ما قبل العدد مباشرة وما بعده مباشرة، والعدد يكون نصف مجموعهما، فالعدد (20) حسابياً هو (19) وتمثل الحاشية اليمنى و (21) وتمثل الحاشية اليسرى، ومجموعها مقسوماً على اثنين يكون المقصود بالعشرين.

المطلب الثاني: أقسام العدد وأحكامه من حيث التذكير أو التأنيث

والأعداد في العربية على قسمين رئيسين هما:

1- الأعداد الأصلية أو (الصريحة)، وهي أربعة أنواع:

- مفردة: من الواحد إلى لعشرة، ويدخل ضمنها (المئة، والألف، والمليون وبضع، وبضعة، ونيِّف... الخ).
- مركَّبة: من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ.
- ومعطوفة: من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين.
- وعقود: من العشرين إلى التسعين.

2- الأعداد الترتيبية:

وتكون حين يُصاغ العدد على بنية (فاعل) فيقال: ثان، وثالث إلى عاشر، ولا تصاغ ألفاظ العقود على فاعل.

وتنتظم الأعداد الأصلية العربة داخل قواعد وأحكام خاصة تحدد طبيعة بنيتها من حيث التذكير، أو التأنيث، وموقعها من حيث البناء أو الإعراب، وبنية المعدود إفراداً أو جمعاً

---

(1) ينظر: البقري: دراسات نحوية في القرآن ص14.

وحكمه الإعرابي. ولذا يكون الكلام عليها في ثلاثة مواضع تحدّد القواعد العامة والمهمة كالعدد الأصلي وهي:

أولاً: حكم العدد في التذكير والتأنيث:

وهذا الحكم يخضع للقاعدة الآتية:

(العدد في العربية يخالف المعدود تذكيراً أو تأنيثاً ما عدا: (1، 2، 11، 12) فهذه الأعداد تذكّر مع المذكّر، وتؤنث مع المؤنث.

قال تعالى:

﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ آل عمران/ 41.

﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ مريم/ 10.

فالمعدود في آية (آل عمران) مذكّر، ولذلك جاء العدد مؤنثاً (ثلاثة)، وهو عدد أصلي منصوب.

وجاء في آية مريم مؤنثاً (ليال) جمع (ليلة) ولذلك جاء العدد مذكّراً (ثلاثَ)، وهو عدد أصليٌّ منصوب.

أمّا (الواحد، والإثنان) فيطابقان المعدود تذكيراً، أو تأنيثاً، تقول في المذكّر (واحد، واثنان)، وفي المؤنث (واحدة واثنتان)، قال تعالى:

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ البقرة/ 163.

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ النساء/ 1.

بمطابقة العدد (واحد) للمعدود (إله) في التذكير بوصفه العدد نعتاً للمعدود المذكر. وبمطابقة العدد (واحدة) للمعدود المؤنث (نفس) وهو نعت. والنعت يطابق المنعوت كما مضى.

وقال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ المائدة/ 106.

وقال تعالى:

﴿ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ ﴾ غافر/ 11.

فـ (اثنان) في آية المائدة خبر للمبتدأ 'شهادة' وهو على تقدير حذف مضاف حتى يتطابق المبتدأ والخبر، ويجوز أن تكون 'شهادة' مبتدأ، والخبر محذوف، و 'اثنان' فاعل (شهادة)، والتقدير: (أن يشهد اثنان).

و 'اثنين' في آية غافر، منصوب على نيابته عن المفعول المطلق المكونة صفة لمحذوف والتقدير: (أمتنا إماتين اثنتين).

أمّا: (أحد) فتدل على الفرد الكمية دون الصفة التي يفيدها (واحد) قال تعالى:

﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ ﴾ الحجر/ 65.

﴿ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴾ الحاقة/ 47.

فأحدٌ في آية الحجر فاعلُ (يلتفت)، وهو في آية الحاقة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه اسم (ما) النافية العاملة عمل ليس، و 'حاجزين' خبر (ما) منصوب. وقيل: نعت لأحد على اللفظ وجمع على المعنى؛ لأنه في معنى الجماعة، يقع في النفي العام للواحد، والجمع، والمذكر

والمؤنث(1) وعلى هذا الإعراب يكون (أحد) مبتدأ، والخبر متعلق الجار والمجرور منكم.

وقد يطلق على المؤنث. قال تعالى:

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ الأحزاب/ 32.

وإذا عرفت (أحد) بالإضافة فيستعمل المؤنث (إحدى) كقوله تعالى:

﴿ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ ﴾ الأنفال/ 7.

﴿ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ ﴾ التوبة/ 52.

أمّا (فرادى) فهو بمثابة (مَوحَد مَوحَد) و (أحاد أحاد) قال تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ ﴾ الأنعام/ 94.

فـ'فرادى' منصوب على الحال من ضمير الرفع في 'جئتمونا' وهو تاء الفاعل، والمصدر المؤول من (ما) المصدرية في (كما) و (خلقناكم) في محلّ نصب نعت لمصدر محذوف، والتقدير: مجيئاً مثل مجيئكم يوم خلقناكم أوّل مرة، أو في محلّ نصب حال من فاعل: جئتمونا، و أوّلَ منصوب على الظرفية الزمانية.

ويطابق المعدود أيضاً العددان (11، 12). قال تعالى:

﴿ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا ﴾ يوسف/ 40.

﴿ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا ﴾ البقرة/ 60.

فقد جاء المعدود في آية يوسف مذ كراً، ولذا كان العدد

---

(1) لذلك لا يجوز القول: لا أحد في المسجد، أو: أحد، لأنّ (أحد) للنفي وشبهه النهي والاستفهام. أمّا قوله تعالى ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1 فأحد بمعنى الواحد الذي لا شريك له.

(أحدَ عشرَ) مذكراً أيضاً، لكون العدد(1). هو أول العدد الأصلي، والعدد (11) هو أول عدد بعد العشرة.

وجاء العدد (اثنتا عشرة) مؤنثاً مطابقاً المعدود المؤنث (عيناً).

ونلاحظ هنا أن العدد (10) إذا استعملت مفردة عوملت معاملة الأعداد المفرد (الثلاثة إلى التسعة وما بينهما) تؤنث مع المذكر، وتذكر مع المؤنث كقوله تعالى:

﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ ﴾ الأعراف/ 142.

﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾ المائدة/ 89.

أما قوله تعالى:

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ الأنعام/ 160.

فـ الأمثالُ جمع مِثْلٍ، والمماثل: المساوي وجيء له باسم عدد المؤنث وهو (عشر) اعتباراً أن الأمثال صفة لموصوف محذوف دل عليه الحسنة، أي: فله عشر حسنات أمثالها، فروعي في اسم العدد مميزه دون لفظه، وهو أمثال(2).

أما إذا أستعملت مركّبة جرت على القياس، تذكّر مع المذكّر، وتؤنث مع المؤنث كما هو واضح في آيتي (يوسف و (البقرة)(3).

أمّا الأعداد التي تلزم صيغة واحدة مع المعدود مذكّراً أو مؤنثاً فهي الآتي:

أ- مئة، وألف.

---

(1) ينظر: البقري: داراسات نحوية في القرآن ص14.

(2) نقول: أنجزت أحد عشر بحثاً. وقرأت إحدى عشرة مجلةً.

ويجوز في (العين) في: أحد عشر الفتح على الأصل، أو التسكين فراراً من توالي الحركات. أمّا (الشين) فيجوز فيها التسكين، أو الكسر إذا كانت مركبة ما عدا (أحد عشر) فبفتح الشين لا غير.

(3) ينظر: ابن عاشور التحرير والتنوير 5/ 269.

المئة لا تفارق التأنيث، سواء أكان المعدود مذكراً أو مؤنثاً، والألف لا تفارق التذكير.

قال تعالى:

﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ الأنفال/ 66.

فـ 'مائة' فاعل 'يكن' التامة، أو اسمها المؤخر و 'صابرة' صفة، و 'مائتين' مفعول به.

وقال تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ البقرة/ 243.

فالواو حالية، و 'هم' في محل رفع مبتدأ، 'ألوف' خبر وقد استغنى عن ذكر المميز بعدها، وكان بيان كثرة العدد مقصوداً لذاته.

ومن أسماء العدد التي ترد بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث (المليون Million) و(مليار Milliard)، ولم تعرف من قبل فقد كان العرب يقولون في المليون: ألف ألف.

ب- الفاظ العقود: والعقد بفتح العين عشرة في العربية، وألفاظ العقود من (العشرين إلى التسعين) وما بينهما علماً بأن (العشرين) ليست جمعاً لـ (عشرة)، وهذه الألفاظ الدالة على العدد تلازم بنية لفظية واحدة مع المعدود المذكر، والمؤنث قال تعالى:

﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ الاحقاف/ 15.

﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ التوبة/ 80.

فـ 'ثلاثون' و 'سبعين' استعملا بلفظ واحد مع المعدود المذكر (شهراً)، والمعدود المؤنث (مرة). وثلاثون بصيغة الرفع خبر للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع

المذكر السالم في إعرابه، و "سبعين" في آية التوبة منصوب على الظرفية الزمانية، و"مرةً" تمييز.

ولا يجوز نصب "سبعين" على المفعول المطلق لكونها مُيّزت بما يدل على الزمان وهو (مرّة).

وقال تعالى:

﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ آل عمران/ 124.

فالهمزة للاستفهام، و (لن) حرف نصب ونفي، والمضارع منصوب بها، والمصدر المؤول من (أن والمضارع) في محلّ رفع فاعل للفعل (يكفي)، و "ربكم" فاعل "يمدكم" و "ثلاثة" مجرور بحرف الجرّ، وهو مضاف و "آلاف" مضاف إليه.

وقال تعالى

﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾ الكهف/ 25.

بفصل (ثالث) عن (مائة) في رسم المصحف الشريف(1).

وإضافة (مائة) إلى جمع وهو (سنين)، وهو قليل، والأكثر إضافته إلى المفرد(2).

"ولكنه حمله على الأصل، إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع".

و "ثلاث" منصوب على الظرفية، وهو مضاف، و "مائة" مضاف إليه مجرور، و "سنين" بدل لثلاثمائة، ولا يجوز عدّه تمييزاً؛ لأنّ تمييز المئة مجرور، وجرّه بالإضافة، والتنوين

---

(1) أجاز المجمع اللغوي المصري فصل الأعداد من (ثلاثة إلى تسعة وما بينهما) عن مئة.
ينظر: مقررات مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الدورة التاسعة والعشرين لعام 1963-1964.

(2) ينظر: العكبري: التبيان 2/ 102.

مانع منها، و أزدادوا فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة فاعل، و تسعاً مفعول به. والتقدير: تسع سنين.

وقال تعالى:

﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ العنكبوت/ 14.

فـألفَ منصوب على الظرفية لإضافته إلى ظرف و(إلاّ) أداة استثناء، و خمسينَ مستثنى منصوب، و عاماً تمييز.

ثانياً، حكم الأعداد من حيث البناء والإعراب:

كلُّ الأعداد في العربية معربة ما عدا الأعداد المركبة من (11 إلى 19) وللعدد (12) حكمه الخاص.

قال تعالى:

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الحاقة/ 7.

فـ سبعَ منصوب على الظرفية الزمانية، و ليالٍ مضاف إليه، و ثمانيةَ معطوف على سبع ليالي، و حسوماً نعت لسبع ليال وثمانية أيام، ويجوز كونه منصوباً على المفعول المطلق بفعل محذوف من لفظه، والتقدير: تحسمهم حسوماً، ويمكن أن تكون حالاً من مفعول سخرها، أي: ذات حسوم.

وفي العدد (ثمانية) الحوظة، وهي أن هذا العدد إذا كان مضافاً إلى ما بعده بقيت ياؤه، كقوله تعالى:

﴿ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ﴾ القصص/ 27.

فـأنْ مصدرية ناصبة، و(تأجرَ) مضارع منصوب، والفاعل مستتر وجوباً، والنون للوقاية، وياء التكلم في محلّ نصب

مفعول به، والمصدر المؤول في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بحال مقدر، من الفاعل والمفعول.

ومفعول تأجرنيْ الثاني محذوف تقديره: نفسك أو جهدك، و ثمانيْ منصوب على الظرفية الزمانية، و حججٍ مضاف إليه مجرور.

فإذا كان العدد ثمانية غير مضاف والمعدود مذكّراً بقيت ياؤه مع التاء. قال تعالى:

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ الحاقة/ 17.

فـفوقهمْ ظرف مكان ومضاف إليه وهو متعلق بحال مقدّر وصاحب الحال (العرش)، لأنّه فوق الملائكة، و يومئذْ ظرف زمان أضيف على مثله متعلق بحمل، و (ثمانية) فاعل. أي ثمانية أملاك، ولذا جاء العدد مؤنثاً.

أمّا إذا كان المعدود مؤنثاً، فتحذف ياء (ثمانية) في الرفع والجرّ، أمّا في النصب فتثبت. ومعنى هذا أنّه يعامل معاملة المنقوص(1).

والأعداد المعطوفة من (21 إلى 99) معربة أيضاً، وكذلك ألفاظ العقود.

قال تعالى:

﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ المجادلة/ 4.

﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ ص/ 23.

فالفاء واقعة في جواب (مَن)، وهي مبتدأ، والفاء واقعة في جواب (مَن)، و إطعامْ مبتدأ مرفوع، و ستينْ مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، و مسكيناً تمييز منصوب.

---

(1) نحو: تفوقت من البنات ثمان، ومررت بثمان، ورأيت ثمانياً. ويجوز في النصب منعه من الصرف، فتقول: رأيت من البنات ثمانيَ.

وَ هَذَا في آية (ص). في محلّ نصب اسم (إنّ) و أخي خبر إنّ ومضاف إليه، أو أنّه بدل من (هذا). و لَهُ جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، و تسعٌ مبتدأ مؤخرٌ، و تسعونَ معطوف على (تسعٌ) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، و نعجةً تمييز منصوب.

والأعداد المركبة من (11-19) مبنية على فتح الجزأين دائماً، وللعددين (11، 12) إعراب خاص سنأتي عليه لاحقاً.

قال تعالى:

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ المدثر/ 30.

فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و تسعةَ عشَـرَ عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخرٌ، والتمييز مقدر بـ(ملكاً)(1).

قال الزمخشري أي يلي أمرها ويتسلط على أهلها تسعة عشرَ ملكاً، وقيل: صنفاً من الملائكة، وقيل: صفاً، وقيل: نقيباً... لأنّ حال هذه العدة الناقصة واحداً من عقد العشرين أن يفتتن بها مَن لا يؤمن بالله وبحكمته ويعترض ويستهزئ، ولا يذعن إذعان المؤمن، وإن خفي عليه وجه الحكمة؛ كأنه قيل: ولقد جعلنا عدتهم عدّة من شأنها ان يُفتتن بها لأجل استيقان المؤمنين وحيرة الكافرين واستيقان أهل الكتاب؛ لأنّ عدتهم تسعةَ عشرَ في الكتابين، فإذا سمعوا بمثلها في القرآن أيقنوا أنّه منزل من الله، وازدياد المؤمنين إيماناً لتصديقهم بذلك كما صدّقوا سائر ما أُنزل، ولمّا رأوا من تسليم أهل الكتاب وتصديقهم أنّه كذلك...

أما (11) فهو في حال التذكير مبني على فتح الجزأين شأنه شأن الأعداد المركبة الأخرى.

---

(1) تقول: تفوق سبعةَ عشرَ دارساً. في الرفع
و: كرّمت الجامعة سبعةَ عشرَ دارساً في النصب.
و: قرأتُ لسبعةَ عشرَ باحثاً في الجرّ.

قال تعالى:

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ يوسف/ 4.

فـ أحدَ عشرَ عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب مفعول به.

أمّا إذا كان في حالة التأنيث (إحدى عشرة)، فـ(إحدى) مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر. و(عشرةَ) عدد مبني على الفتح(1) أمّا العدد (12) فهو مطابق للمعدود تذكيراً، أو تأنيثاً كما أسلفنا، وهو من حيث الإعراب معرب في جزئه الأول إعراب المثنى، أمّا جزؤه الثاني فيقال في إعرابه: عدد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، وهو بدل من نون المثنى.

قال تعالى:

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ التوبة/ 36.

فـ اثنا خبر (إنّ) مرفوع وعلامة رفعه الألف، و عشرَ بدل من نون المثنى وهو عدد مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب. و شهراً تمييز.

وقال تعالى:

﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ البقرة/ 60.

فـ اثنا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، و عشرةَ بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب. و عيناً تمييز.

وقال تعالى

﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ الأعراف/ 160.

---

(1) الزمخشري: الكشاف: 4/ 500.

فـ(اثنتي) حال منصوب من مفعول (قطعناهم) أي: فرقناهم معدودين بهذا العدد. و (عشرة) عدد مبني لا محلّ له من الإعراب، أو أنه مفعول به ثانياً إذا ضمّن (قطع) معنى (صيّر)، و (إسباطاً) بدل من اثنتي عشرة أي فرقة، وأمّا بدل من أسباطاً ونلحظ تأنيث (اثنتي عشرة) لأنّ التقدير: اثنتي عشرة أمّة، أو فرقةً، ولا يجوز أن يكون (أسباطاً) تمييزاً؛ لأنه جمع.

ثالثاً: صورة المعدود (التمييز) وحكمه الإعرابي:

ينظر إلى التمييز من زاويتين:

الأولى: عدد لا يحتاج إلى تمييز أصلاً، وهو (1-2).

قال تعالى:

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ البقرة/ 163.

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ البقرة/ 213.

﴿ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ﴾ المائدة/ 106.

﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ غافر/ 11.

والثانية:

ما يحتاج إلى تمييز وهو على أربعة أقسام(1):

أحدها: ما يحتاج إلى تمييز في صورة الجمع، ويكون مجروراً بالإضافة، وهو الأعداد المفردة من (3-10). قال تعالى:

﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ المرسلات/ 30.

---

(1) ينظر: ابن هشام: شرح شذور الذهب: 464-466.

﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ آل عمران/ 125.

وإذا كان المعدود اسم جمع، وهو (اسم يدل على الجمع وليس له مفرد من لفظه غالباً كـ (قوم) و (شعب)، أو اسم جنس، وهو (ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء غالباً كـ (شجر، و (نخل) و (نحل)، جرّ حرف الجر (من). كقوله تعالى:

﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ ﴾ البقرة/ 260.

والعلة في امتناع الإضافة إلى اسم الجنس كونه قد يقع على الواحد، ولا يضاف هذا الجمع الواحد.

والثاني: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب، وهو الأعداد المركبة، والمعطوفة، وألفاظ العقود. كما مضى الاستشهاد له(1).

والثالث: ما يحتاج إلى تمييز مفرد مجرور بالإضافة، وهو (المائة، والألف والمليون) وقد مضى الاستشهاد له(2).

والرابع: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب، أو مخفوض، وهو (كم) الاستفهامية وسيأتي الحديث عليها لاحقاً.

المطلب الثالث: كسور العدد وكناياته:

أولاً: كسور العدد:

للأعداد في العربية كسور من نحو: نصف، وثلث، وربع، وخمس، وعُشر ومعاشر، وبعض، وهذه الكسور تستعمل معربة بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث، قال تعالى:

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ﴾ النساء/ 12.

﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ﴾ النساء/ 11.

---

(1) نحو: كتبتُ ثلاث عشرةَ صفحةً، أو ثلاثاً وعشرين صفحةً، أو ثلاثين صفحةً.

(2) نحو: انجزتُ قراءةَ مائة صفحةٍ، أو ألف صفحةٍ

﴿ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ﴾ النساء/ 12.

﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ الأنفال/ 41.

﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ سبأ/ 45.

﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ الكهف/ 19.

ونصفُ في آية النساء/ مبتدأ مؤخر، و الثلثُ كذلك، والربعُ أيضاً.

وخمسهُ في آية الأنفال اسم إنّ مؤخر.

و معشارَ في آية سبأ، ومثله (العشير) جزء من عشرة، فهو (عشر العشر)، والمراد به المبالغة في التقليل، وهو مفعول به مضاف إلى (ما) الموصولة.

و بعضَ في آية الكهف منصوب على الظرفية الزمانية؛ لأنه مضاف إلى ما يدل على الزمان، وهو يومٍ.

ثانيا، كنايات العدد:

1- بضع، وبضعة:

وهو كناية عن عدد يتراوح ما بين (الثلاث إلى التسع)، ويعامل في الأصل معاملة الأعداد المفردة من (3-9)، مذكراً مع المؤنث، ومؤنثاً مع المذكر(1).

غير أنه ورد في النص القرآني الكريم مخالفاً للمعدود. قال تعالى:

﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ البقرة/ 26.

---

(1) تقول: نظرت في بضعة كتب وبضع مجلات، كما تقول: نظرت في سبعة كتب وسبع مجلات.

2- نيف:

وهو كناية عن عدد مبهم من (واحد إلى الثلاثة) ولا يستعمل إلا مع الفاظ العقود، أو المائة أو الألف، ويستعمل بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث.

ويجوز تقدمه وتأخره(1).

3- كم الاستفهامية:

بمعنى عدد مبهم غير محدود قليل أو كثير. فتفتقر إلى التمييز المفرد المنصوب، وهي مبنية مصدرة، تحتاج إلى جواب يحددُ عدداً معيناً(2)، ويجوز أن تجرّ بحرف الجر(3). وتقع مفعولاً به(4)، أو (مبتدأ) (5)، أو خبراً لكان الناقصة(6)، أو مفعولاً مطلقاً(7) أو مفعولاً فيه(8).

قال تعالى:

﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾ البقرة 211.

فـكمْ اسم استفهام مبني على السكون، في محلّ نصب مفعول به ثان لـ (آتيناهم)، ويجوز (أن تكون (كم) هنا خبرية، و مْن آيةْ تمييز كم الاستفهامية وإذا قدرت (من) زائدة فكم مبتدأ أو مفعول به.

---

(1) نحو: ثلاثون ونيفٌ، ومائة ونيف، وألف ونيف. أو: نيف وثلاثون، ونيّف ومائة، ونيّف وألف.

(2) نحو: كم طالباً نجح بامتياز؟ ثلاثة وثلاثون طالباً.

(3) بكم ديناراً، أو دينارٍ اقتنيت كتباً؟

(4) نحو: كم كتاباً قرأت؟

(5) نحو: كم سورةً في القرآن؟

(6) نحو: كم كان عدد الطلبة الناجحين؟

(7) نحو: كم ركعة ركعتَ؟

(8) نحو: كم ليلة مكثت في مكة؟

4- كم الخبرية:

وهي كناية للعدد الكثير، تكون بمنزلة (مائة)، ونحوها، ولهذا ينجرّ ما بعدها بالإضافة ويُوحَدْ(1).

وقد يكون تمييزها مجموعاً(2).

وقد يكون مجروراً. قال تعالى:

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 249.

فـ كمْ خبرية، مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ، ومْن فئةٌ تمييز (كم) الخبرية.

وتختلف (كم) الاستفهامية عن الخبرية بالآتي(3):

أ- أنّ الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب والاستفهامية بخلاف ذلك.

ب- أنّ الخبرية لا تقتضي جوباً، والاستفهامية تستدعي جواباً.

جـ- أنّ تمييز (كم) الخبرية مفرد، أو مجموع، ولا يكون تميز الاستفهامية إلا مفرداً على الأرجح.

د- أنّ تميز الخبرية واجب الخفض، وتمييز الاستفهامية منصوب، إلاّ إذا جرّت (كم) الاستفهامية، فيجوز حينئذٍ في التميز وجهان: النصب وهو الكثير، والجرّ(4).

5- كأيٍّ:

وهو اسم مركب من كاف التشبيه، وأيّ المنونة، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون (كأينْ).

وهو يوافق (كم الخبرية) في:

---

(1) الدينوري ثمار الصناعة 424.

(2) نحو: كم كتبٍ قرأتُ.

(3) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 287-288.

(4) نحو: بكم ديناراً، أو دينارٍ اقتنيت كتبكَ؟

الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، والدلالة على التكثير غالباً(1). قال تعالى:

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ آل عمران/ 146.

فـ كأينْ خبرية بمعنى (كم الخبرية) مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ، و ْمن نبيٍ ْ تمييز كأين، والتنوين فيه للتكثير، أي: كثير من الأنبياء، وجملة ُقاتل َفي محلّ رفع خبر كأين. ومعهْ ظرف مكان متعلق بخبر مقدّم محذوف، و ْربيونْ مبتدأ مؤخر، وجملة: ْمعه ربيونْ في محلّ نصب حال.

وتخالف (كأيّن) (كم الخبرية) في جملة من الأمور منها:

أ- أنّ كأين مركبة، و (كم) بسيطة.

ب- أنّ مميز (كأين) مجرور بمن غالباً، ومميّز (كم) واجب الخفض بالإضافة غالباً.

جـ- أنّ (كأيّن) لا تقع مجرورة.

د- أنّ خبر (كأين) لا يقع مفرداً كما هو الحال في (كم) الخبرية.

6- كذا:

وهي في أحد وجوهها كناية عن عدد غير محدّد(2):

ولا ترد في أوّل الكلام كما الحال في (كأيّنْ)

وتمييزها واجب النصب(3).

---

(1) قد ترد استفهامية وهو نادر لم يُتفق عليه.

ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 289.

(2) قد ترد مركّبة من كلمتين: كاف التشبيه، و (ذا) الإشارية نحو: الغيث داراً عاصرة وداراً نحو: الغيث داراً عامرة وداراً كذا

وقد ترد كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنياً بها عن غير عدد، نحو: أتذكر يوم كذا وكذا.

(3) نحو: قرأت كذا وكذا كتاباً. أو: كذا كذا.

المطلب الرابع: قضايا مهمّة في العدد:

الأولى: تأخر العدد عن المعدود:

إذا تأخّر العدد عن المعدود جاز في العدد التذكير والتأنيث.

تقول: السور الثلاث، أو السور الثلاثة والرسل الثلاثة، والرسل الثلاث.

الثانية: جمع المعدود:

إذا كان المعدود جمعاً يراعى في تذكير العدد أو تأنيثه مفرد ذلك الجمع. نحو: أربعة إعلانات، لأنّ المفرد (إعلان) وخمس آيات، لأن المفرد: آية.

والثالثة: الوصف بالعدد:

إذا وصف بالعدد روعي المخالفة بين العدد والمعدود.

قال تعالى:

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ الفجر/ 1-2.

ولم يقل تعالى (عشرة)، وتجوز المطابقة مراعاة للقاعدة النحوية القائلة إن النعت يطابق المنعوت تذكيراً، أو تأنيثاً.

والرابعة: ترادف الأعداد:

إذا ترادفت الأعداد أكتفي بمميز العدد الأخير من جملتها.

نحو: أعربت ألفاً ومئتين وخمساً وثلاثين آيةً.

بمخالفة العدد الأخير (خمساً وثلاثين) للمعدود المؤنث (آية)

والخامسة: التمييز بمذكّر ومؤنّث:

إذا جاء بعد العدد معدودان: مذكّر ومؤنّث، فالحكم في تذكير العدد أو تأنيثه للسابق منهما.

حفظت ست عشرة آيةً وجزءاً. بإعطاء الحكم للمتقدم (آية).

و: حفظت ستة عشرَ جزءاً وآيةً. بإعطاء الحكم للمتقدم (جزءاً).

والسادسة: استعمال كلمة (الأول).

يكثر استعمال لفظ (الأوّل) مع الأعداد الترتيبية، فيقال: الأول، الثاني، الثالث.. العاشر، كما يقال: أولاً، ثانياً، ثالثاً... عاشراً بالتنوين ويعرب (أولاً) منصوباً على نزع الخافض، فإذا أستعمل (أول) صفة، فيمنع من التنوين، ولا يصرف، نحو: طالب أولُ، وعامُ أولُ. ومؤنثة: (أولى)، والجمع: أوائل و (أوَل للمؤنث).

السابعة: وقوع الصفة العينة بعد متضايفين أولهما عدد:

إذا وقعت الصفة هذا الموقع جاز أن تتبع المضاف كقوله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ ﴾ يوسف/ 43.

الثامنة: كتابة العدد: أو قراءته:

لك في ذلك الإبتداء بالمرتبة الدنيا أي من الآحاد، أو من المرتبة العليا، ومن المهم جعل التمييز تابعاً لآخر رقم تنتهي به(1).

التاسعة: تعريف العدد (بأل):

إذا أردنا تعريف العدد المفرد، جعلنا أداة التعريف داخلة على العدد، ونستغني بذلك عن تعريف المعدود، أي (المضاف إليه). قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ التوبة/ 118.

ويُقال: الأربعة رجال أو: الأربعة الرجال، أو أربعة الرجال وإذا كان العدد مركباًن فالأفضل إدخال (أل) على الجزء الأول فحسب، يُقال: نجح الأربعةَ عشرَ طالباً.

أمّا العدد المعطوف فتدخل (أل) على العدد والمعدود يقال: نجح الأربعة والعشرون طالباً.

أمّا العدد العطوف فتدخل (أل) على العدد والمعدود.

يقال: نجح الأربعةُ والعشرون طالباً.

---

(1) نحو: قرأت كذا وكذا كتاباً. أو: كذا كذا.

فإذا كان العدد من ألفاظ العقود أدخلنا (أل) عليها.

فيقال: نجح الأربعون طالباً.

العاشرة: التاريخ بالليالي:

وقد كان العرب يؤرخون بالليالي لكون شهورهم قمرية، فيقولون: لأوّل ليلة من المحرم الحرام عام اثنين وأربعين وتسعمائة حدث كذا. واللام في (الأول) تفيد الظرفية بمعنى (في).

ويقال: لثلاث خلون، أو لإحدى عشرة، خلت، إلى النصف من كذا، أو منتصفه، أو انتصافه، واللام هنا بمعنى (عند).

الحادية عشرة: صوغ الوصف من اسم العدد.

يمكن الاشتقاق من العدد وصفاً على وزن (فاعل) من الأعداد المفردة، ويستعمل هذا الوصف على ستة أوجه هي:

1- مفرداً (غير مضاف) (1).

2- مضافاً إلى ما اشتق منه(2).

3- مضافاً إلى ما هو أقل مما اشتق منه(3).

4- أن يستعمل مع العشرة فيدل على أنه صفة مصحوبة بها، وحكمه أن يبني بجزأيه على الفتح، وأن يذكر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث(4).

---

(1) نحو: حفظت الجزء السابع من القرآن الكريم.

وهذه المرة السابعة التي اتصل بها مستفسراً عنك.

(2) نحو: هذه الرسالة خامسة خمس كتبتها إليك.

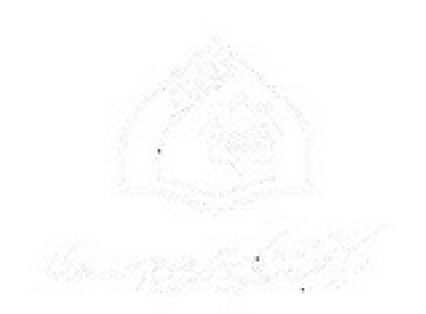
(3) نحو هذه الرسالة خامسة أربع.

(4) نحو: هذا هو الجزء السابع عشر.

وصلت في القراءة إلى الصفحة السابقة عشرة

5- أن يستعمل مع العشرة، ويضاف إلى ما اشتق منه للدلالة على أنَّ الموصوف به واحد من جملة العدد الذي اشتق منه(1).

6- استعماله مع أعداد العقود، مذكراً معطوفاً عليه لفظ العقد بالواو(2).



(1) نحو: أنتَ رابعُ أربعةَ عشرَ ناجحاً.

وأنتِ سادسةَ سادسةَ عشرةَ ناجحة.

(2) أنت الحادي والعشرون، والحاديةُ والعشرون بلغ ولدي العام السابع والعشرين من عمره.

تطبيقات مقالية

اختر المقولة الصحيحة فيما يأتي بتأثيرها

س1: أنواع العدد في العربية:

أ- ثلاثة: أصلية، وترتيبية، وكسور.

ب- أربعة: أصلية، وترتيبية، وعقود، وكسور.

س2: الأعداد الأصلية على:

أ- ثلاثة أنواع: مفردة، ومركبة، وعقود.

ب- أربعة أنواع: مفردة، ومركبة، وعقود، ومعطوفة.

س3: الأعداد المفردة من (3-10) من حيث التذكير أو التأنيث:

أ- تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً.

ب- تطابقه في التذكير والتأنيث.

س4: يجري العدد (10) مع المعدود في التذكير أو التأنيث مجرى:

أ- العدد المفرد من (3-10) سواء ركب مع غيره أو لم يركب.

ب- (عشرة) تجري مجرى العدد المفرد إذا استعمل مفرداً فيكون مذكراً إذا كان المعدود مؤنثاً، ويكون مؤنثاً إذا كان المعدود مذكراً، فإن استعمل مركباً مع غيره جرى على القياس: مذكراً مع المذكر، ومؤنثاً مع المؤنث.

س5: العددان (مائة) و (ألف) يستعملان:

أ- مؤنثين مع المذكَر، ومذكَرين مع المؤنث.

ب- المائة لا تفارق التأنيث، والألف لا يفارق التذكير.

س6: ألفاظ العقود تستعمل:

أ- بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث.

ب- تستعمل بلفظ التذكير إنْ كان المعدود مؤنثاً، وبلفظ التأنيث إن كان المعدود مذكراً.

س7: الأعداد كلها ما عدا (المركبة):

أ- مبنية.

ب- معربة.

س8: الأعداد (1، 2، 11، 12) من حيث التذكير والتأنيث:

أ- تطابق المعدود.

ب- تخالف المعدود.

س9: الأعداد التي تُبنى على فتح الجزأين هي الأعداد:

أ- المعطوفة.

ب- المركبة ما عدا (12).

س10: الأعداد التي لا تحتاج إلى تمييز هي:

أ- الأعداد المركبة.

ب- ألفاظ العقود.

جـ- العددان (1، 2).

س11: يعد لفظ العقد (عشرون):

أ- جمعاً لعشرة.

ب- لا يعد جمعاً لعشرة.

س12: صورة المعدود الواقع بعد الأعداد المفردة تكون:

أ- على صورة الإفراد والجر بالإضافة.

ب- صورة الجمع والجر بالإضافة.

س13: تمييز الأعداد المركبة، والأعداد المعطوفة، وألفاظ العقود يكون:

أ- في حالة الإفراد والنصب على التمييز.

ب- في حالة الإفراد والجر بالإضافة.

جـ- في حالة الجمع والجرّ بالإضافة.

س14: العدد (ثمانية) يعامل معاملة المنقوص إذا كان:

أ- مضافاً إلى ما بعده.

ب- غير مضاف، والمعدود مذكراً.

جـ- المعدود مؤنثاً.

س15: الأعداد التي تبنى على فتح الجزأين دائماً هي:

أ- الأعداد المعطوفة. من (21 إلى 99).

ب- الأعداد المركبة من (11 إلى 19). ما عدا (12).

س16: كسور العدد من نحو: نصف، وثلث، وربع، وخمس، وعُشر تكون:

أ- مبنية دائماً.

ب- ممنوعة من الصرف.

جـ- معربة دائماً.

س17: (بضع، وبضعة) في التذكير والتأنيث:

أ- تخالفان المعدود.

ب- توافقان المعدود.

س18: (نيف) لا يستعمل إلا مع:

أ- الأعداد الركبة، والعطوفة.

ب- ألفاظ العقود، والمائة والألف.

س19: كم الاستفهامية تحتاج إلى تمييز:

أ- مفرد منصوب.

ب- مفرد مجرور.

جـ- في صورة الجمع مجرور.

س20: كم الخبرية توصف بالآتي:

أ- حاجتها إلى جواب، وعدم احتمالها الصدق والكذب، وتمييزها مفرد منصوب دائماً.

ب- لا تحتاج إلى جواب، وتحتمل الصدق والكذب، وتمييزها مفرد مجرور مفرداً كان أو مجموعاً.

س21: (كأين) توافق في دلالتها وأحكامها:

أ- كم الاستفهامية.

ب- كم الخبرية.

س22: كأين تخالف (كم الخبرية) في:

أ- أن مميز (كأين) مجرور بمن غالباً، ومميز (كم) واجب الخفض.

ب- أنّ (كأين) لا تقع مجرورة، و (كم) تقع كذلك.

جـ- أنّ خبر (كأين) لا يقع مفرداً كما هو الحال في (كم) الخبرية.

د- أن الكلام مع (كأين) لا يحتمل الصدق والكذب، بخلاف الكلام مع كم الخبرية.

س23: إذا تأخر العدد عن المعدود:

أ- يجب تذكير العدد دائماً سواء أكان المعدود مذكراً، أو مؤنثاً.

ب- يجوز تذكير العدد أو تأنيثه، مع المذكر، أو المؤنث.

س24: إذا وقعت الصفة بعد متضايفين أولهما عدد:

أ- جاز أن تتبع المضاف، أو المضاف إليه.

ب- وجب أن تتبع المضاف إليه فقط.

س25: إذا عرف العدد المفرد بأل جعلناها:

أ- في العدد. وجوباً.

ب- في المعدود وجوباً.

جـ- جاز دخولها على المعدود، والعدد معاً.

س26: الأفضل في تعريف العدد المركب بـ (ال) إدخالها على:

أ- الجزء الأول فقط.

ب- جاز دخولها على المعدود، والعدد معاً.

س27: الأفضل في تعريف العدد المركب بـ (أل) إدخالها على:

أ- الجزء الأول فقط.

ب- الجزء الثاني فقط.

س28: يمكن صوغ وصف على وزن (فاعل):

أ- من الأعداد الدالة على العقود فقط.

ب- الأعداد المفردة والمركبة والمعطوفة.



تطبيقات نصية

ت: - 1 -

استكمل الوصف النحوي للأعداد الواردة في الآيات الكريمة الآتية بملء الفراغات في المخطط الآتي بعدها.

قال تعالى:

1- ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ الحج/ 47.

2- ﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ الرعد/ 3.

3- ﴿ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ هود/ 13.

4- ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ المائدة/ 12.

5- ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ النور/ 13.

6- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ هود/ 7.

7- ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ المائدة/ 26.

8- ﴿ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ﴾ البقرة/ 261.

9- ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ يس/ 14.

10- ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ البقرة/ 196.

11- ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ ﴾ ص/ 23.

12- ﴿ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ الأعراف/ 160.

التسلسل	العدد	وصفه لفظاً وموقعاً إعرابياً	المعدود: وصفة لفظاً ونحواً
1-	ألف	عدد بلفظ المذكر دائماً، مجرور بالكاف	(سنة) مفرد مضاف إليه.
2-	اثنين	عدد مطابق لمعدوده معرب، وهو نعت لما قبله منصوب	لا يحتاج العدد (2) إلى معدود.
3-	عشر	-------	(سور) بلفظ الجمع، مضاف إليه.
4-	------	مركب. اثني: منصوب على المفعول به وعلامة نصبه الياء، وعشرَ عدد مبني لا محلّ له من الإعراب	نقيباً: تمييز بلفظ المفرد.
5-	أربعة	------	-------
6-	ستة	-------	-------
7-	------	------	سنة (مفرد، تمييز)
8-	مائة	-------	-------
9-	------	وصف على (فاعل) مجرور.	------
10-	عشرة	------	-------
11-	تسع وتسعون	معطوف (مبتدأ مؤخر ومعطوف عليه	-------
12-	------	------	عيناً (مفرد، تمييز).

تدريب -2-

وازن بين كل آية كريمة مما يأتي والشاهد المطلوب في العمود الآتي بعدها.

قال تعالى:

1- ﴿ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ ﴾ يوسف/ 67.

2- ﴿ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ النساء/ 12.

3- ﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ ﴾ النساء/ 176.

4- ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ البقرة/ 234.

5- ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ﴾ التوبة/ 40.

6- ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ النساء/ 3.

7- ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ الفجر/ 1-2.

8- ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ النبأ/ 12.

9- ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ النمل/ 48.

10- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ التوبة/ 36.

11- ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ المدثر/ 30.

12- ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ الأحقاف/ 15.

عمود الشواهد المطلوبة

1- عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر.

2- عدد واقع اسم كان مؤخر.

3- أعداد معدولة.

4- عدد معطوف على آخر، ومعدودة محذوف.

5- وصف مشتق من العدد.

6- من كسور العدد مرفوع.

7- عدد مطابق للمؤنث.

8- وصف مشتق مضاف إلى مثله.

9- عدد مفرد منصوب، والمعدود، محذوف دلت عليه صفته.

10- عدد مركب الجزء الأول فيه معرب مرفوع.

11- عدد من ألفاظ العقود واقع خبراً.

12- معدود مقدم على العدد مراعى فيه التذكير.

ت: -3- -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطٌ فيما يأتي من آيات كريمة بوضع دائرة حول رمزه.

قال تعالى:

1- ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ الأعراف/ 4.

أ- الواو استئنافية، و (كم) خبرية في محلّ نصب مفعول به مقدم.

ب- الواو استئنافية، و (كم) خبرية في محلّ رفع مبتدأ.

جـ- الواو عاطفة، و (كم) استفهامية في محلّ رفع مبتدأ.

2- ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ الأعراف/ 142.

أ- ثلاثين مفعول به لـ ما عدناً و (ليلةً) تمييز.

ب- ثلاثين منصوب لكونه نائب مفعول فيه، فهو ظرف زماني وعلامة نصبه الياء، و (ليلة) تمييز.

3- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ التوبة/ 36.

أ- اثنا عشرَ: عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محلّ رفع خبر (إنّ).

ب- إثنا: عدد مرفوع وعلامة رفعه الألف وهو خبر (إنّ)، و (عشر) عدد مبني عوض عن نون (اثنان) لا محلّ له من الإعراب.

4- ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ ﴾ الأنفال/ 7.

أ- منصوب على نزع الخافض وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

ب- مفعول به ثان.

جـ- منصوب على المفعول به بفعل مضمر تقديره (أذكر).

5- ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ الأعراف/ 155.

أ- منصوب على نزع الخافض.

ب- منصوب على أنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه.

6- ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ ﴾ الأنفال/ 66.

أ- بدل من (مائة).

ب- مفعول به لـ (يغلبوا) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

7- ﴿ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا ﴾ المائدة/ 12.

أ- اثني عدد منصوب وعلة نصبه الفتحة المقدرة على الياء، وعشرَ عدد مبني لا محلّ له من الإعراب.

ب- اثني: عدد منصوب لكونه مفعول (بعث) وعلامة نصبه الياء، و (عشرَ) عدد مبني لا محلّ له من الإعراب.

8- ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ ﴾ الكهف/ 22.

أ- ثلاثة خبر لمبتدأ محذوف، و رابعهم مبتدأ، و كلبهم خبر له.

ب-   ثلاثة مبتدأ، (رابعهم) خبره، وكليهم بدل.

9- ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴾ التوبة/ 40.

أ-   صفة لواو الجماعة، وهو مضاف، و (اثنين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء.

ب-   حال من الهاء في أخرجهُ و (اثنين) مضاف إليه.

10- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ العنكبوت/ 60.

أ-   خبرية مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ، و مْن دابةْ تمييزها مجرور.

ب-   خبرية مبنية على السكون في محل رفع خبر مقدم، و دْابةٌ مبتدأ مؤخر.





الفصل الخامس

نحو الجمل وأشباه الجمل



المبحث الأول

الجمل التي لها محلّ من الإعراب

المطلب الأول (تمهيد في مفهوم الجملة):

تقسم الجملة العربية باعتبارات متعدّدة على أقسام متعدّدة منها:

أ- باعتبار النوع إلى اسمية وفعلية، ويراعى في ذلك صدر الجملة.

ب- وباعتبار الوظيفة التواصلية إلى خبرية وإنشائية وتعجبية، ولكل منها أنواعه.

جـ- وباعتبار مكوّناتها الإسنادية والعلاقات التركيبية بين أجزائها إلى جمل: بسيطة، ومركّبة، وتركيبية.

هـ- وباعتبار إمكانية الاستبدال والتأويل بمفرد ليتخذ محلاً إعرابياً أو عدم إمكانية ذلك إلى جمل لها محلّ من الإعراب، وجمل ليس لها محلّ من الإعراب.

والذي يعنينا في هذا الفصل بمبحثيه دراسة الجمل الإعرابية، واللاإعرابية وقبل تفصيل القول في هذا لابدّ لنا من الوقوف على أمرين:

أولهما: مفهوم الجملة.

وثانيهما: أقسامها باعتبار مكوناتها الإسنادية والتركيبية.

أما مفهوم الجملة فهو ببساطة: تعبير صناعي، أو مصطلح نحوي لعلاقة إسنادية بين مكوّنين أساسيين: اسم واسم أو فعل واسم، سواء أفرز هذا المكون دلالة يحسن السكوت عليها، أو لم يفرز.

ولهذا تعد الجملة أعمّ من مصطلح (الكلام)؛ لأنّ الكلامَ أخصّ من الجملة؛ (لأنه اللفظ والإفادة) أو ما يحسن السكوت عليه، وأنه قول مفيد بالقصد، ولذلك يقال: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكلّ ذلك ليس مفيداً، فليس بكلام(1)، ولأن إسناد

(1) ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 5.

هذه الجملة ليس مقصوداً لذاته. ولهذا يمكن تسمية الجملة كلاماً إذا أفادت، فإن لم تفد معنى تكون إذ ذاك عبارة عن علاقة أسنادية بين كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، فإذا أفادا معنى يحسن السكوت عليه كانا جملة وكلاماً، وإلاّ فجملة فحسب؛ لأنّ شرط الكلام الإفادة.

وأما الثاني:

فالجملة من حيث التركيب عند المعاصرين على أنواع:

1- جملة بسيطة Simple Sentence.

2- وجملة مركبة Compound Sentence.

3- وجملة معقدة Compund – Complex Sentence.

4- وجملة مركبة معقدة Compound-Complex Sentence.

ويقصد بالجملة البسيطة: وهي الجملة القائمة على علاقة اسنادية بين مكونين إما: مبتدأ وخبر، وإما فعل وفاعل، من غير أن يكون أحد مكونيها جملة فرعية لها وظيفة نحوية.

أنماط هذه الجملة البسيطة في العربية أكثر من أن تحصى منها المبتدا والخبر كقوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ آل عمران/ 11.

والفعل والفاعل، كقوله تعالى:

﴿ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ التوبة/ 79.

وقد تكون أكثر من كلمتين كقوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ الحجرات/ 16.

﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ الفتح/ 27.

وقد تكون مثبتة، أو منفية، كقوله تعالى:

﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ ﴾ يوسف/ 80.

وقد تكون ناقصة أو منسوخة كقوله تعالى:

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴾ النساء/ 130.

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة/ 194.

وقد تكون استفهامية، كقوله تعالى:

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ المرسلات/ 25.

وقد تكون طلبية، كقوله تعالى:

﴿ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 11.

وقد تكون مبنية للمعلوم، كما مرّ، أو مبنية للمجهول، كقوله تعالى:

﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ الروم/ 3.

وتدخل في أنماط هذه الجملة كلُّ قضايا التقديم والتأخير، والذكر والحذف. أما الجملة المركبة، أو (الكبرى) على حد مصطلح ابن هشام(1)، فهي الجملة المكونة من جملتين بسيطتين، يربط بينهما رابط (Coordinator) وقد يكون هذا الرابط ملفوظاً كحروف العطف، أو ملحوظاً كالسياق نفسه.

كقوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة/ 5.

﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ البقرة/ 43.

﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ البقرة/ 229.

وتنقسم الجملة الكبرى عند ابن هشام(2)، على قسمين:

---

(1) ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 5.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 11.

الأول: جملة كبرى (مركبة) ذات وجه(1)،

والثاني: جملة كبرى ذات وجهين(2).

وقد تكون الجملة (بسيطة) صُغرى، و (مركبةً) كبرى باعتبارين كقوله تعالى:

﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ الكهف/ 38.

فالأصل: لكن أنا هو الله ربيّ) ففيها ثلاثة مبتدآت، إذا لم يقدّر (هو) ضميراً له سبحانه، ولفظ الجلالة بدل منه، أو عطف بيان عليهن بل قُدّر ضمير الشأن(3).

أما الجملة المعقدة، فتتكون من جملة رئيسة (Main clause) وجملة فرعية مساندة (Subordinate Clause) لها وظيفة نحوية وتعمل أدوات السببية، والشرط، والعطف، والوصل، والضمائر، وغيرها على ربط هذه الجملة بعضها ببعض(4).

ولذلك تدخل ضمن هذه الجملة الجمل الوصفية، والحالية، والمفعولية كما سنرى.

وأمّا الجملة المركبة المعقدة، فهي الجملة المؤلفَة من جملتين على الأقل إحداهما مقعدة(5).

وإذا أردنا أن نكون مع القدماء من أمثال ابن هشام نجعل الجملة من حيث التركيب على نوعين:

---

(1) نفسه: 2/ 13.

(2) نحو: محمد أخوه متفوق.

(3) نحو: محمد يتفوق أخوه دائماً.

(4) نحو: ظننت أنه سيقدّم محمد امتحان الفلسفة في آخر الاسبوع

أو: اقدر عالياً محمداً لأنه يحترم نفسه والآخرين.

أو: وجدت كتاباً ثميناً يعلوه الغبار.

(5) أعلن رئيس الجامعة انه سيقدر عالياً كل طالب يطمح إلى التفوق.

أو: ايقنت أنّ محمداً متعاون ولكني لا أضمن أنه سيشارك في المهرجان الخطابي.

صغرى. مرادفة لمصطلح الجملة البسيطة، أو (الجملة الدنيا) وكبرى: مرادفة لمصطلح الجملة المركبة، أو التركيبية، أو المقعدة أو المركبّة المعقدة إذ أن هذه الجمل كلها جمل كبرى، موسعة غير أننا إذا راعينا الجانب الشكلي على وجه الدقة أخذنا بتقسيمات المعاصرين.

المطلب الثاني: مفهوم الجملة التي لها محلّ من الإعراب وصفاتها:

إنّ الأسس التي اعتمدها النحاة العرب القدماء في التفريق بين مصطلحي الجملة والكلام قد قادتهم إلى صياغة تقعيد للجملة العربية يمكن عدّه مرحلة انتقال حاسمة من (نحو الأبواب)، إلى (نحو الجمل)، فالجملة عندهم محتوى قائم في نحو وصفي تصنيفي دقيق، إذ تناولوا -أو تناول بعضهم- دراسة الجملة دراسة مستفيضة من حيث مفهومها، وأقسامها، وأشكالها، ووظائفها النحوية والدلالية، والأسلوبية وما يطرأ عليها من إجراءات تتناولها أفقياً، أو عمودياً داخل السياق، وهذا كله أفضى ببعض النحاة إلى تأسيس ما أطلق عليه (الجمل التي لها محلّ من الإعراب، والجمل التي لا محلّ لها من الإعراب) وبإختصار أكثر (الجمل الإعرابية والجمل الإعرابية).

وإذا ما حددنا صفات الجمل الإعرابية تبين لنا بيسر الفروقات بينها وبين الجمل الإعرابية. ومن هذه الصفات التي تنماز بها الجمل الإعرابية، عن الجمل الإعرابية الآتي(1):

أولاً: خاصية الاستبدال:

وهذا ما نلحظه من تعريف النحاة للجملة فهم يقولون إنّها تقع موقع المفرد، وتحل محلّه، وتؤول به(2).

قال تعالى:

﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾ المطففين/ 25-26.

---

(1) ينظر: هادي نهر النحو التطبيقي 2/ 1437 وما بعدها.

(2) نفسه: 2/ 1437.

فـ (ختامهُ) مبتدأ مرفوع ومضاف إليه، و(مسكٌ) خبره، وجملة (ختامه مسكٌ) اسمية في محلّ جرّ نعت ثان لـ (رحيق)، وهذه الجملة يمكن استبدالها بمفرد، يحلّ محلّها، ويؤدي وظيفتها النحوية وهي النعت، فيقال في غير القرآن الكريم.

(من رحيقٍ مختومٍ مسكِ الختام.أو مسكٍ ختامُهُ)

وقال تعالى:

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ المائدة/ 54.

فالجملة الفعلية (يُحبُّهمْ) في محلّ جرّ نعت لـ (قومٌ) يمكن استبدالها بمفرد يؤدي وظيفتها النحوية، فيقال في غير القرآن الكريم (بقومٍ محبُّهم ومحبينهم) وهذه الجملة الإعرابية موقعها صرفي نحوي، ومحلها نحوي فقط، أمّا التأوي فقضية دلالية معجمية وهذه الجملة الإعرابية تؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها المفرد في الأصل، وتدخل في العلاقات النحوية نفسها، وتخضع للقيود نفسها، ومن ثمّ تخضع لقواعد الرتبة التي يخضع لها الإسم في الأصل.

ثانيا: مبدأ التأويل:

ومعناه أن الأصل في الجمل الإعرابية أن تؤوّل بمفرد، أو أن تقع موقعه من غير حاجة إلى تأويله؛ لأنّ بعض الجمل الإعرابية يتعذّر تأويلها كما سنرى.

ثالثاً: خاصية الإعراب:

فالجملة الإعرابية حين تؤول بمفرد تقدر لهذا المفرد حركة إعرابية على المحل (الإعراب المحلي) التي تكون في الأصل للاسم المفرد، ولهذا كانت الجمل الإعرابية على مواقع إعرابية متعددة فمنها ما يكون في محلّ رفع، ومنها ما يكون في محلّ نصب، أو جرّ، أو جزم.

رابعاً: خاصية الإسناد:

ففي الجملة الإعرابية يتوفر شرط الإسناد، ولا يتوفر شرط الاستقلال؛ لأنّ الجملة الإعرابية جملة صغرى مرتبطة تركيبياً بالجملة الأساسية أو الكبرى.

وعلى وفق هذه الخصائص الأربع للجمل الإعرابية تبين لنا أوجه الاختلاف بينها وبين الجمل الإعرابية التي لا تتصف بـ خاصية الاستبدال، ولا التأويل، ولا الإعراب، ولا الإسناد.

المطلب الثالث: الجمل التي لها محلٌ من الإعراب:

الجمل التي لها محلّ من الإعراب سبع(1) هي:

أولاً: الجملة الخبرية:

ومحلّ هذه الجملة إمّا الرفع، أو النصب.

فإذا كانت خبراً للمبتدأ فهي في محلّ رفع. كقوله تعالى:

﴿ ٱلْحَاقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَاقَّةُ ﴾ الحاقة/ 1-2.

فالحاقة مبتدأ، وجملة (ما الحاقة) من (ما) الاستفهامية في محلّ رفع مبتدأ وثان، وخبرها (الحاقة) في محلّ رفع خبر المبتدأ الأول.

﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ الرحمن/ 6.

فالنجم مبتدأ، والشجر عطف عليه، والجملة الفعلية يسجدانْ من المضارع المرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والفاعل وهو ألف الاثنين في محلّ رفع خبر للمبتدأ.

أو كانت خبراً في باب (إنّ) أو إحدى أخواتها، كقوله تعالى:

---

(1) وقيل (تسع) على ما سنرى.

﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ النجم/ 45.

فالجملة الفعلية (خلق الزوجين) في محلّ رفع خبر لـ(أنّ).

وإذا كانت خبراً لما يحتاج إلى خبر منصوب كانت في محلّ نصب، وذلك في بابي (كان وأخواتها، وأفعال المقارنة) قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴾ هود/ 20.

﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ التوبة/ 117.

ثانياً: جملة المفعول به:

وعملها النصب إنْ لم تنب عن فاعل في باب القول. كقوله تعالى:

﴿ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ البقرة/ 67.

فجملة: أعوذ بالله في محلّ نصب مقول القول. والمصدر المؤول من (أن وما في حيزها) في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: من أن أكون.

ومما ينوب عن فاعل قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ المطففين/ 17.

فجملة هذا الذي كنتم به تكذبون من المبتدأ واسم الموصول الواقع في محل رفع صفة له، والجملة الخبرية (كنتم به تكذبون)، وجملة تكذبون الخبرية الواقعة في محل نصب خبراً لكان.في محلّ.

لأن الجلة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الأسماء المفردة.

ويُعد من الجمل الواقعة مفعولاً الجملَ المقرونة بمعلق، أو السادّة مسدّ المفعولين في الفعل المتعدي لهما.

وباب التعليق كما مرّ في (ظنّ وأخواتها) مختص بهذه الأفعال، وجائز في كلّ فعل قلبي. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ الشعراء/ 227.

فـ(أيّ) مفعول مطلق لينقلبون، لا مفعول به لـ يُعمل، لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبلهن وجملة: أي منقلب سينقلبونَ في محلّ نصب بفعل العلم يُعلمْ.

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ الحجر/ 97.

فجملة أنك يضيق صدركَ من أنّ واسمها، وخبرها جملة يُضيق صدركَ في محلّ نصب سدت مسدّ مفعولي نعلمْ، وجملة يُضيق صدركَ في محلّ رفع خبر (إنّ).

ويعد من الجمل التي تكون في محلّ نصب الجملة التي تقع بعد مرادف للقول وليس معها حرف تفسير، كقوله تعالى:

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ هود/ 42.

فجملة (يا بني اركب معنا) في محلّ نصب، بفعل مقدر عند بعض النحاة، وبالفعل المذكور عند آخرين(1).

وقال تعالى:

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ النساء/ 11.

فجملة للذكر مثل حظ الأنثيينَ من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر (مثلُ) وما أضيف إليه في محلّ نصب بـ يُوصي؛ لأنّ المعنى: يفرض لكم، أو يشرع لكم في أمر أولادكم.

---

(1) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب: 2/ 51.

وقد عدّ بعض النحاة الجملة الأولى إجمالا، والثانية تفصيل لها، وعلى هذا تكون جملة (للذكر مثلُ حظّ الأنثيين) مفسرة لا محلّ لها من الإعراب(1).

ومن الجمل الواقعة في محل نصب محكية بعد ما فيه معنى القول، قوله تعالى:

﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ القلم/ 37-38.

أي: تدرسون فيه هذا اللفظ، او تدرسون فيه قولنا هذا الكلام، وذلك إمّا على أن يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم، أو الأصل؛ إنّ لهم لما يتخيرون، ثم عدل إلى الخطاب عند واجههم(2).

وقد يقع بعد فعل القول ما يحتمل الحكاية وغيرها، إذ قد يكون الفعل جارياً على معنى الظن، فتنصب ما بعده مفعولاً أولاً، ومفعولاً ثانياً ويجوز في الوقت نفسه ان تجري الفعل على معنى القول وتقدر ما بعده جملة اسمية في محلّ نصب مقول القول.

قال تعالى:

﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ البقرة/ 140.

فجملة (إنّ إبراهيمَ) مقول القول على إجرائه مجرى الظنّ(3).

وقد تقع الجملة بعد القول غير محكية بلفظه وهي نوعان(4):

محكية بقول آخر محذوف، كقوله تعالى:

---

(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 1/ 419-420.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب: 2/ 51.

(3) تقول: أتقول الحربَ واقعةً. فيمكن أن تكون (الحربَ) مفعولاً أولاً و (واقعةً) مفعول ثان لـ (تقول) التي تجري في المعنى مجرى (الظن) ويمكن جعل (الحربُ) مبتدأ و (واقعةٌ) خبر، على الحكاية.

(4) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب: 2/ 54.

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ الأعراف109-110.

فجملة إن هذا الساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم جملة مقول قولهم في محلّ نصب.

وجملة فماذا تأمرون من اسم الاستفهام (ماذا) الواقع في محلّ نصب مفعولاً به مقدما لـ تأمرون أو (ما) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ و (ذا) اسم موصول خبرها أقول جملة (ماذا تأمرون) في محلّ نصب مقول قول مقدر، والتقدير: فقال فرعون: ماذا تأمرون.

وغير محكية، وهي نوعان: دالة على المحكية وغير دالة عليه كقوله تعالى:

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ يونس/ 65.

ثالثاً: الجملة الحالية:

ومحلّها النصب مراعاة لمحلّ الحال المفرد في الأصل وهو النصب أبداً.

وقد تكون الجملة الحالية اسمية كقوله تعالى:

﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ النساء/ 43.

فجملة أنتم سكارى من المبتدأ والخبر في محلّ نصب حال من المخاطبين بالنهي.

أو فعلية، كقوله تعالى:

﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الحجر/ 67.

فجملة يستبشرون في محلّ نصب حال من الفاعل أهل المدينة، والتقدير: مستبشرين.

ولاحظ الجملة الحالية اقترانها بـ (واو الحال) حيناً، وعدم اقترانها بهذه الواو حيناً آخر، وكلّ ذلك مقيّد بضوابط نحوية محدّدة يمكن إيجازها بالآتي:

أولاً: وجوب الاقتران بالواو: وذلك في ثلاثة أحوال هي:

أ- أن تكون الجملة الحالية اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها.

كقوله تعالى:

﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ يوسف/ 14.

ب- أن تكون الجملة الحالية مصدرة بضمير صاحبها، كقوله تعالى:

﴿ لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ النساء/ 43.

جـ- أن تكون الجملة الحالية ماضوية مصدرة بـ (قد) إذا كانت مثبتةً(1).

ثانياً: امتناع ذكر واو الحال: وذلك في مواضع أشهرها الآتي:

أ- وأن تقع بعد عاطف كقوله تعالى:

﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ الأعراف/ 4.

ب- أن تكون الجملة الحالية مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، كقوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة/ 2، على أحد أوجه إعراب هذه الآية.

جـ- أن تكون الجملة الحالية ماضوية بعد (إلاّ) كقوله تعالى:

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ الحجر/ 11

د- أن تكون مضارعية مثبتة غير مقترنة بـ (قد) فترتبط بالضمير المستكن فيها، كقوله تعالى

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ المدثر/ 6.

فإن اقترنت بـ (قد) وجبت الواو الحالية معها كقوله تعالى:

﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ الصف/ 5.

---

(1) نحو: وصلت وقد غابت الشمس.

هـ- أن تكون مضارعية منفية بـ (لا) كقوله تعالى:

﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ الصف/ 5.

ثالثاً: الاقتران وعدمه:

وذلك في غير مواضع وجوب الاقتران أو امتناعه.

فالأكثر في الجملة الإسمية الواقعة حالاً هو الاقتران ويجوز تركه قال تعالى:

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 22 (بالاقتران).

﴿ ٱهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ البقرة/ 36. (بعدم الاقتران).

وقد تقترن الجملة الحالية بالواو و (إلا)، وقد تقترن بـ (إلا) وحدها.

قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ الحجر/ 4.

﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ الشعراء/ 208.

رابعاً: الجملة الوصفية:

وهي جملة تابعة لمفرد، وتأتي على ثلاثة أنواع بحسب الموقع الإعرابي للمفرد التابعة له، وهي:

أ- جملة وصفية في محلّ رفع. كقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ البقرة/ 254.

فجملة 'لا بيعٌ فيه' من (لا) النافية للجنس المكررة المهملة، والمبتدأ 'بيعٌ' والجار والمجرور المتعلقان بمحذوف خبر، في محلّ رفع صفة لـ 'يومٌ' الواقع فاعلاً للفعل 'يأتي'.

ب- جملة وصفية في محلّ نصب، كقوله تعالى

﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 281.

فجملة (ترجعون فيه) في محل نصب صفة لـ (يوماً) الواقع مفعولاً به لـ (اتقوا).

جـ- جملة وصفية في محلّ جرّ، كقوله تعالى:

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ آل عمران/ 9.

فجملة (لا ريبَ فيه) من (لا) النافية للجنس، واسمها (ريبَ) المبني على الفتح في محلّ نصب، والجار والمجرور المتعلقان بخبرها المحذوف، في محلّ جرّ صفة لـ (يوم).

خامساً: جملة المضاف إليها. ومحلّها الجرّ مراعاة للمفرد الوقع مضافاً إليه.

ويضاف إلى الجمل بعض الألفاظ أسماء وظروفا منها الآتي:

أ- يوم: كقوله تعالى:

﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ إبراهيم/ 44.

فـ (يومَ) مفعول به ثان على حذف مضاف تقديره (أهوال)، ولا يجوز أن يكون (يوم) منصوباً على الظرفية الزمانية لعدم صحة تقدير (في). وهو مضاف، وجملة (يأتيهم العذابُ) من الفعل والمفعول، والفاعل، في محلّ جرّ مضاف إليه.

ب- إذْ: وهو اسم زمان واجب الإضافة إلى الجملة بعده.

كقوله تعالى:

﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ﴾ القصص/ 87.

فـإذْ ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محلّ جرّ بإضافة (بعد) إليه، وهو مضاف وجملة أُنزلت إليكَ في محلّ جرّ مضاف إليه.

جـ- إذا ظرف لما يستقبل من الزمان ملازم للإضافة إلى الجملة بعده.

قال تعالى:

﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ الواقعة/ 1.

فجملة وُقعت الواقعة في محلّ جرّ بإضافة إذا إليها.

د- حيثُ:

﴿ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ البقرة/ 191.

فـحيثُ ظرف مكان مبني على الضم في محلّ نصب وهو مضاف،وجملة أخرجوكمْ في محلّ جرّ مضاف إليه.

سادساً:

جلة جواب الشرط الجازم المقرونة بالفاء، أو بإذا الفجائية، ومحلّها الجزم. وقد مرّ الاستشهاد لها في (أسلوب الشرط).

سابعاً:

الجملة التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب، ومحلّها بحسب المتبوع إنْ كان في محلّ رفع، أو نصب، أو جرّ، أو الجزم.

ومن الجملة التابعة ومحلّها الرفع قوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ آل عمران/ 156.

فجملة يُميتُ في محلّ رفع عطف على الجملة الخبرية يُحيي.

ومن الجملة التابعة ومحلها النصب. قوله تعالى:

﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ المائدة/ 104.

فجملة "ولا يهتدون" في محلّ نصب عطفاً على جملة "لا يعلمون شيئاً" الواقعة في محلّ نصب خبراً لـ "كان".

ومن الجمل التابعة ما يكون في محلّ جرّ(1). وقد تكون الجملة التابعة في محلّ جزم كقوله تعالى:

﴿ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ النساء/ 149.

فجملة "أو تخفوه" وجملة "أو تعفوا عن سوء" في محلّ جزم عطفاً على جملة فعل الشرط "تبدوا خيراً"

ثامناً، وتاسعاً:

زاد ابن هشام على ما ذكره النحاة من الجمل السبع التي لها محلّ من الإعراب جملتين هما(2):

- **الجملة المستثناه: كقوله تعالى:**

﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ الغاشية/ 22-24.

فيمكن عدّ "مَنْ" في محلّ نصب مستثنى متصل من مفعول مُذكرٍ أو من الهاء في علهم.

أو أنّ "مَنْ" في محلّ رفع مبتدأ، وجملة "يعذبه الله" في محلّ رفع خبره.

---

(1) نحو: رزقنا الله برزق لا يُحصى. ولا يعدُّ فجملة (لا يُحصى) في محلّ جرّ صفة لـ (رزق)، وجملة (لا يعدُّ) في محلّ جرّ عطف على جملة (لا يُحصى).

(2) ينظر: ابن هشام: 1/ 68.

وجملة إلا مَنْ تولى وكفرْ في محلّ نصب على الاستثناء المنقطع. وبهذا يُزاد على عدّة الجمل الإعرابية جملة ثامنة.

ومن هذا قوله تعالى:

﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ البقرة/ 249.

فقد قرئت قليلٌ بالرفع على أنّه مبتدأ حذف خبره، أي: لم يشربوا، والجملة في محلّ نصب جملة استثنائية منقطعة(1).

- الجملة المسند إليها:

وجعل ابن هشام منها قوله تعالى:

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة/ 6.

إذا يمكن إعراب (سواءٌ) خبراً مقدماً، والمصدر المؤول ءَأنذرتهمْ في محلّ رفع مبتدأ مؤخر، وقد أسند إليها الخبر. ويجوز إعراب (سواء) خبر (إنّ)، والصدر المؤول من همزة التسوية والفعل في محلّ رفع فاعل لسواء الذي يجري مجرى المصادر، والجملة خبر إنْ.

وقد اختلفوا في مجيء الجملة الإعرابية فاعلاً أو نائب فاعل، والذين أجازوا ذلك جعلوا منه قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ يوسف/ 35.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 11.

فجملة ليسجننّهٌ آية يوسف على رأي بعض النحاة جملة إعرابية في محلّ رفع (فاعل) للفعل: بَدأ.

---

(1) ينظر: الفراء: معاني 1/ 166، وابن هشام: مغني الليب1/ 68.

وجملة لا تفسدوا في الأرض في آية البقرة في محلّ رفع نائب فاعل للفعل قيل.

وقد تأوّل الذين منعوا مجيء الجملة فاعلاً، أو نائب فاعل ذلك أنّ فاعل (بدا) هو ما دل عليه، أي: بدا لهم البداء.

وإنّ نائب الفاعل في (قيل) ضمير المصدر، وجملة لا تفسدوا جملة مفسّرة لذلك الضمير.

وقيل إن الظرف هو نائب الفاعل، ورأى ابن هشام أنّ الصواب أنّ النائب عن الفاعل جملة (لا تفسدوا)؛ لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول، فكيف انقلبت مفسّرة؟ والمفعول به متعين للنيابة(1).

حكم الجمل بعد المعارف والنكرات:

أشتهرت بين المعربين مقولة (الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات) وهذه المقولة محدّدة بضوابط معينة هي:

أ- أنّ المقولة على سبيل التقريب لا على سبيل الاطلاق.

ب- أنّها خاصة بالجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها.

جـ- أنّ هذه الجمل الخبرية إن كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها.

د- وأنّ هذه الجمل الخبرية إن كانت مرتبطة بمعرفة محضة فهي حال عنها.

هـ- أمّا إذا كانت مرتبطة بغير المحضة منهما، فتحتمل الوصفية والحالية وكل ذلك بشرط وجود المقتضي للوصف النحوي المعين، وانتفاء ما يخالفه.

قال تعالى:

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب/ 23.

---

(1) ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 38.

فجملة "صدقوا ما عاهدوا الله عليه" جملة وصفية في محلّ رفع، ولا تحتمل غير ذلك لوقوعها بعد نكرة محضة هي "رجال" الواقع مبتدأ مؤخر.

وقال تعالى:

﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾ هود/ 72.

فجملة "وأنا عجوز" جملة حالية في محلّ نصب، ولا تحتمل غير هذا الوصف لوقوعها بعد معرفة محضة وهي الضمير في (ألدُ).

أمّا قوله تعالى:

﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ الأنبياء/ 50.

فيمكن في جملة أنزلناه" أن تكون جملة صفة ثانية للنكرة الواقعة خبراً وهي "ذكر"، وهذا هو الظاهر، ويكون الأمر من باب تعددِ النعوت. ويمكن أن تكون في محلّ نصب حالاً من النكرة التي لم تعد محضة؛ لكونها تخصّصت بالوصف "مبارك" الذي قرّبها من المعرفة.

وقال تعالى:

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ الجمعة/ 5.

فإنّ أل الجنسية في "الحمار" تقربه في المعنى من النكرة، ولذا يصحّ عدّ جملة "يحمل أسفاراً" في محلّ جرّ صفة للحمار، أو في محلّ نصب حالاً منه.

أمّا قوله تعالى:

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾ القمر/ 52.

فجملة (فعلوه) في محلّ رفع صفة لـ (كلّ)، أو في محلّ جرّ صفة لـ (شيء)، ولا يجوز أن تكون حالاً من (كلّ).

ومثله قوله تعالى:

﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ ﴾ الانفال/ 68.

فجملة (سبق) في محلّ رفع صفة ثانية لـ (كتابٌ) ويمتنع أن تكون حالاً منه؛ لأنّ الإبتداء لا يعمل في الحال، ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف.

وقال تعالى:

﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ الحجر/ 4.

فجملة (لها كتاب معلوم) يمتنع أنْ تكون وصفية لوجود مانعين: واو الحال، و(إلاّ) لكون إلاّ مانعة بين الموصوف وصفته.

المبحث الثاني

الجمل التي لا محلَّ لها من الإعراب

وهي التي لا تحلُّ محلَّ المفرد، ولا تؤوّل به، ولا يكون لها محلٌّ إعرابي. ووظائفها دلالية أسلوبية في المقام الأوّل. وهي سبع جمل هي:

المطلب الأول: الجملة الابتدائية:

وهي كلّ جملة يفتتح بها الكلام، فكلّ جملة تامّة المعنى يحسن السكون عليها هي جملة إبتدائية كقوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ النور/ 35.

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ الإسراء/ 37.

وتُسمَّى الجملة الإبتدائية -أيضاً- (الاستئنافية) وهو أوضح عند ابن هشام؛ لأن الجملة الابتدائية تطبق -أيضاً- على الجملة المصدره بالمبتدأ ولو كان لها محلّ، ثم الجمل المستأنفة نوعان؛ أحدهما: الجمل المفتتح بها النطق، أو السور، والثاني: المنقطعة عمّا قبلها وتقع في:

أ- في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها. كقوله تعالى:

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النحل/ 3.

فجملة "خلق السموات والأرض بالحقّ" إبتدائية. وجملة "تعالى عما يشركون" استئنافية.

ب- جواباً لسؤال مقدر(1)، كقوله تعالى:

---

(1) هذا الموضع يخص البيانيون الاستئناف به دون غيره، ولذا يُسمّى (الاستئناف البياني).

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا قَالَ سَلَـٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ الذاريات/ 24-25.

فجملة: "قال سلامٌ قوم منكرونَ" استئنافية لكونها جواباً لسؤال مقدر، تقديره: فماذا قال لهم؟ ولهذا فُصلت عن الأولى، فلم تعطف عليها.

و"سلامٌ" مبتدأ خبره محذوف تقدره (عليكم) وساغ الابتداء به مع كونه نكرة لتضمنه معنى الدعاء، وإنما عدل إلى الرفع بالابتداء لقصد الثبات وديمومة السلام لتكون تحيته أحسن من تحيتهم. و"قومٌ" خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنتم) و"منكرونَ" صفة لقوم.

جـ- بعد (الفاء) أو (الواو) الاستئنافيتين كقوله تعالى:

﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَـٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الأعراف/ 190.

﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ آل عمران/ 36.

فجملة "فتعالى اللهُ" استئنافية واقعة بعد الفاء الاستئنافية.

وجملة "وليس الذكر كالأنثى" استئنافية بعد الواو الاستئنافية. أو أنّ الواو عاطفة، والجملة معطوفة على الجملة الإبتدائية في أول الكلام.

وجملة – والله أعلمُ بما وضعت – لا محلّ لها من الإعراب؛ لكونها جملة اعتراضية.

ومن الجملة الاستئنافية قوله تعالى:

﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ الصافات/ 7-8.

فجملة لا يسّمعون إلى الملأ الأعلىٰ جملة استئناف نحوي. وليست جملة وصفية لكل شيطان، أو حال منه كما يتبادر إلى الذهن أوّل مرة؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمَع.

وأنها أي جملة لا يسمعونْ ليست للاستئناف البياني، لأنها ليست جواباً لسؤال مقدّر(1).

وقد تحتمل تراكيب معينة الاستئناف وغيره، كقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُ ﴾ آل عمران/ 118.

فجملتا: لا يألونكم خبالاً و قد بدت البغضاءُ من أفواههمْ جملتان مستأنفتان على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين، ويجوز أن تكونا صفتين والتقدير: بطانة غيرَ ما نعتكم فساداً، باديةً بغضاؤهم(2).

المطلب الثاني: الجملة الإعتراضية أو (المعترضة):

وهذه الجملة تعترض بين الشيئين المتلازمين، لتقوية الكلام وتسديده وتحسينه، وتأتي معترضة بين:

---

(1) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 15.

(2) وينظر الزمخشري: الكشاف: 1/ 356.

وابن هشام: مغني اللبيب 2/ 17.

أ- المبتدأ والخبر(1).

ب- الفعل ومرفوعه(2).

جـ- الفعل ومنصوبه(3).

د- الصفة والموصوف(4).

هـ- الحال وصاحبها(5).

و- حروف الجر ومتعلقه(6).

ز- فعل الشرط وجوابه كقوله تعالى:

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ البقرة/ 24.

فجملة لن تفعلوا اعتراضية بين فعل الشرط المجزوم بلم تفعلوا وبين جواب الشرط، وهو الجملة الطلبية المقترنة بالفاء فاتقوا النار.

ح- القسم وجوابه، كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ الواقعة/ 76.

فجملة لو تعلمون جلة معترضة بن القسم وجوابه لا محل لها من الإعراب.

ط- الاعتراض بجملة الاختصاص(7).

---

(1) نحو: في داري – والغربة قاسيةُ- تخيلاتُ مغروسات بضلوعي.

(2) نحو: أدركني- والغربةُ قاسية – عمري الراكض كالبرق.

(3) نحو: بدّلتُ – والغربةُ قاسية – وطني بملاذ آمن.

(4) أنا رجل – والغربةُ قاسية – معتصم بالله.

(5) نحو: رحلت – والغربةُ قاسية – مغترباً في كون مجهول.

(6) أنا أعتصم – والغربةُ قاسية – بالله.

(7) نحن – العربَ- أمّةُ كرم ومروءة.

ي- الاعتراض بين الموصول وصلته(1).

ك- الاعتراض بين أجزاء الصلة. كقوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ يونس/ 27.

فجملة 'ترهقهم ذلة' جملة معطوفة على جملة 'كسبوا السيئات' فهي من الصلة، وجملة 'جزاء سيئة بمثلها' جملة معترضة بينت قدر جزائهم. وجملة 'مالهم من الله من عاصم' في محلّ رفع خبر للمبتدأ 'الذين'.

وقد تكون جملة 'ترهقهم ذلة' إعلام بما يصيبهم جاءَ على كسبهم السيئات، ويجوز أيضاً أن تكون جملة 'جزاء سيئة بمثلها' جملة خبرية، وعلى هذا لا يكون هناك اعتراض.

ويجوز أن يكون الخبر جملة 'ما لهم من الله من عاصم' وما قبلها جملتان معترضتان.

فإن جعلنا جملة 'كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل' هي الخبر، كان هناك ثلاث جمل اعتراضية فإن جعلنا جملة 'أولئك أصحاب النار' هي الخبر كان هناك أربع جمل اعتراضية.

وللجملة المعترضة مواقع آخر(2). وقد تشتبه الجملة المعترضة بالجملة الحالية، ويمكن التمييز بينهما بأمور:

---

(1) هذا الذي – أقول الحقّ – يعطي بلا منّة.

(2) ينظر فيها:

ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 26 وما بعدها.

أحدها:

أن المعترضة قد تكون طلبية أمرية كقوله تعالى:

﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ آل عمران/ 73.

فجلمة قُل إن الهدى هدى اللهُ من فعل القول وجملة مقول القول الإسمية المنسوخة المؤكدة بـ (إنّ) لا محلّ لها من الإعراب جملة اعتراضية. وقد تمّ الكلام عند الاستثناء.

وقد تكون الجملة المعترضة جملة طلبية استفهامية كقوله تعالى:

﴿ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ ﴾ آل عمران/ 135

أو تنزيهيه كقوله تعالى:

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ النحل/ 57.

فالواو للاستئناف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر، والمبتدأ اسم الموصول (ما).

أو جملة دعاء(1).

وثانيها:

الجملة المصدّرة بحرف استقبال كقوله تعالى:

﴿ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾ الصافات/ 99.

إذ رأى بعض النحاة أنّ جملة سيهدينِ جملة حالية، وهي في الأرجح متعينة اعتراضية لتصديرها بحرف

(1) نحو: إنّ صاحبي – واللهُ يوفقه – ظنّ عليّ ببعض كتبه.

الاستقبال، والحالية غير جائزة لامتناع الجمع بين الحال والاستقبال(1).

وثالثها:

الجملة المقترنة بالفاء. فهي جملة معترضة لا حالية؛ لأنّ جملة الحال لا تسبق بالفاء بل (بالواو)(2).

ومن قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الرحمن/ 37-40.

﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ مُدْهَآمَّتَانِ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ الرحمن/ 62-72.

فقد اعترضت جملة 'فبأي آلاء ربكما تكذبان' بين الشرط وجوابه، والفاصلة بين 'ومن دونهما جنتان' وبين 'فيهن خيرات حسان' وبين صفتيهما وهي 'مدها متان' في الأولى، و'حور مقصورات' في الثانية، ويحتملان تقدير مبتدأ، فتكون الجملة إمّا صفة، وإمّا مستأنفة.

(1) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 33.

(2) نحو: اعلم -فعلم المرء نافع- أنّ كلّ مظلوم سينتصر، فجملة – فعلم المرء نافع- اعتراضية لا حالية. لوجود الفاء.

المطلب الثالث: الجملة التفسيرية:

وهي الجملة التي تكشف حقيقة ما قبلها ودلالته، وتأتي على صور متعدّدة منها:

أ- جملة استفهامية:

كقوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ الأنبياء/ 3.

فالجملة الاستفهامية الإسمية ُهل هذا بشر مثلكمْ جملة مفسرة للنجوى. وقد أفاد الاستفهام معنى النفي(1).

ب- جملة فيها معنى الطلب:

كقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ الصف/ 10-11.

فجملة ُتؤمنون بالله ورسولْ جملة تفسيرية لما قبلها وهو التجارة المنجية من العذاب، وهذه الجملة التفسيرية جملة خبرية الوضع طلبية المعنى فتقديرها: آمنوا بالله.

جـ- مقترنة بأداة التفسير:

الأصل في الجملة التفسيرية أن تسبق بأداة التفسير (أنْ) مفتوحة الهمزة مخففة النون، وقد بينّا في (نحو الحروف) أن علامة (أنْ) التفسيرية وقوعها بين جملتين الأولى فيها معنى القول لا لفظه، كقوله تعالى:

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾ المؤمنون/ 27.

---

(1) قد تكون جملة ُهل هذا بشر مثكلمْ في محلّ نصب بدل من النجوى؛ لأنها بمثابة التفسير لها. وقد تكون جملة إعرابية في محلّ نصب مقول قول محذوف، أو محكية للنجوى الذي فيه معنى القول، وكونها جملة تفسيرية أقرب.

فالإيحاء فيه معنى القول من غير لفظه. ويلاحظ أيضاً عدم اقتران (أنْ) بحرف الجرّ، إذ أن اقترانها بحرف الجرّ يُلزم كونها مصدرية وليس مفسّرة.

د- جملة طلبية بعد جملة طلبية.

فليس من مانع من مجيء الجملة التفسيرية جملة إنشائية مفسّرة لجملة إنشائية مثلها(1).

هـ- إقامة السبب مقام المسبب:

كقوله تعالى:

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ المائدة/ 9.

فالفعل (وعد) متعدٍ إلى مفعولين الأوّل اسم الموصول الذين، وليس المفعول الثاني جملة لهم مغفرة؛ لأنّ ثاني مفعولي ما يتعدّى إليهما لا يكون جملة. وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف، وجملة لهم مغفرة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخرّ جملة تفسيرية له، وتقديره: وعد الله الذين آمنوا خيراً... ثم فسّر الخير: بالمغفرة والأجر العظيم، من باب إقامة السبب مقام المسبب، إذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والأجر(2).

رابعاً:

جملة صلة الموصول الاسمي(3).

كقوله تعالى:

---

(1) لم يرد مثله في القرآن الكريم.تقول: اعدل بين الناس اعطهم حقوقهم.

(2) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 38.

(3) لأن الموصول الحر في وصلته يتخذان موقعاً إعرابياً، ولأنّ الموصول الحرفي وحده لا إعراب له لفظاً أو محلاً.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾ الصف/ 4.

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ الملك/ 1.

﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴾ الانفطار/ 5.

فجملة 'يقاتلون .. ' في آية الصف صلة موصول لاسم الموصول 'الذين'.

والجملة الإسمية 'بيده الملك' صلة موصول لاسم الموصول 'الذي' في آية الملك.

والجملة الفعلية 'قدمت' صلة موصول لاسم الموصول (ما) في آية الانفطار.

والسرُ في جعل جملة صلة الموصول جملة لا محلَّ لها من الإعراب أنَّ الإعراب نفسه يظهر على اسم الموصول وحده، لا على الموصول وصلته، ففي قوله تعالى:

﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾ فصلت/ 29.

يكون المحلّ الإعرابي لاسم الموصول (اللذينِ) مفعول به ثانٍ منصوب لأرى البصرية المتعدية إلى مفعولين بالهمزة، وجملة 'أضلانا' صلة الموصول.

ولهذا لا يجوز القول إنّ الموصول وصلته في موضع كذا استناداً إلى أنّ الموصول وصلته كالكلمة الواحدة، فهما كالكلمة الواحدة دلالياً، وهما غير ذلك إعرابياً؛ لأنّ المحلّ الإعرابي يكون للاسم الموصول دون صلته التي لا محلّ لها من الإعراب.

خامساً:

جملة جواب الشرط غير الجازم. أو الجازم ولم يقترن بالفاء أو بـ (إذا) الفجائية.

جملة جواب الشرط غير الجازم جملة لا محلّ لها ن الإعراب مطلقاً من نحو قوله تعالى:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا ﴾ الحشر/ 21.

﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ الضحى/ 10.

﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ الحج/ 5.

فجواب أداة الشرط غير الجازمة (لو) وهو جملة لرأيته خاشعاً متصدعاً وجواب (أمّا) لا تنهرْ وجواب (إذا) وهو جملة اهتزتْ جملة لا محلٌ لها من الإعراب، لكون الشرط غير جازم.

وكذلك إذا كان الشرط جازماً غير أنّ الجواب لم يقترن بالفاء، أو بـ (إذا) الفجائية.

قال تعالى:

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ النساء/ 78.

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ الطلاق/ 2.

﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ البقرة/ 272.

فجمل جواب الشرط الجازم يُدرككم الموتْ و يُجعل له مخرجاً و يُوفَّ اليكمْ جمل لا محلٌ لها من الإعراب لعدم اقترانها بالفاء، أو بـ (إذا) الفجائية؛ ولأنَّ المحكوم لموضعه بالجزم هي الأفعال (يدرككم) و(يجعل) و(يوفٌ) وليس الجملة بأسرها.

سادساً: جملة جواب القسم:

وقد يكون القسم ظاهراً

كقوله تعالى: ﴿ يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ يس/ 1-3.

فجملة 'إنك لمن المرسلين' جملة لا محلّ لها من الإعراب لكونها جواب القسم المتقدم.

أو مقدرَ، ملحوظاً.

كقوله تعالى:

﴿ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾ الهمزة/ 4.

فاللام جواب قسم محذوف، و 'ينبذنّ' مضارع مبني للمجهول، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، وجملة 'لَينبذنّ في الحطمة' لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم.

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴾ الأحزاب/ 15.

فاللام في 'لقد' موطئة للقسم، و 'قد' حرف تحقيق، و 'كانوا' فعل ماض ناقص مبني على الضم، وواو الجماعة في محلّ رفع اسمه، وجملة 'عاهدوا الله من قبلُ' في محلّ نصب خبر (كان)، وجملة: 'لا يولون الأدبار' لا محلّ لها من الإعراب، لأنها جواب للقسم، و'الأدبار' مفعول ثانٍ ليولون، والمفعول الأول مقدر، أي: لا يولون أعداءَهم الأدبار.

وقد يعبر عن القسم بألفاظ تدلّ عليه كقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ البقرة/ 83-84.

فجملة لا تعبدون خلا اللهَ من (لا) النافية والمضارع المرفوع وفاعله، وأداة الحصر، والمفعول به، جملة خبرية الوضع ناهية في المعنى لا محلّ لها من الإعراب لأنها واقعة جواباً لقسم دلّ عليه قوله تعالى: أخذنا ميثاق بني إسرائيل؛ لأنّ أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف(1).

سابعاً:

الجملة التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب من الجمل الست الماضية:

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ النساء/ 8.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ النساء/ 146.

﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ ﴾ آل عمران/ 139.

﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ الحج/ 5.

فجملة 'وقولوا لهم قولاً معروفاً في آية البقرة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة جواب الشرط غير الجازم التي لا محلّ لها من الإعراب وهي 'فارزقوهم منهُ.
والجملةُ واصحلوا و اعتصموا باللهُ و اخلصوا دينهم للهُ في آية النساء حل لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة

---

(1) يجوز ان تكون جملة لا تعبدون إلا اللهَ جملة مفسّرة للميثاق ولا محلّ لها من الإعراب أيضاً كما مرّ.

على جملة صلة الموصول "تابوا" التي لا محلَّ لها من الإعراب.

والجملة الطلبية "ولا تحزنوا" في آية آل عمران جملة لا محلَّ لها من الإعراب؛ لكونها معطوفة على جملة إبتدائية لا محلَّ لها من الإعراب. وجملة "وربَتْ" في آية الحج، لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة جواب الشرط غير الجازم "اهتزت".



المبحث الثالث

شبه الجملة

يطلق مصطلح (شبه الجملة) على الظرف، والجار والمجرور، لكون الظرف، والجار والمجرور لا يؤديان معنى مستقلاً في الكلام بل يفيدان معنى فرعياً هو بمثابة جملة ناقصة، أو شبه جملة.

وتسميتها بهذا الاسم يشير إلى كونهما ينوبان عن الجملة، ولذلك لابدَّ من تعلقهما بفعل أو بما يجري مجراه، أو بما يؤوّل بما يشبه الفعل، أو ما يشير إلى معناه. وبهذا التعلق ينتقل ضمير متعلقهما إليهما.

كقوله تعالى:

﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ الرعد/ 31.

﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٌ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾ آل عمران/ 198.

فالجار والمجرور في سورة الرعد يدلان على معنى الفعل أو ما يشبهه، أي أن (الأمر) استقر، أو مستقر شأنه لله وحدَه، وأنَّ الخير استقرَّ أو مستقرٌ عند الله، والجار والمجرور، والظرف في الآيتين الكريمتين ينوب كلٌ منهما عن الخبر الذي يتعلقان به، وهو إمّا فعل أو ما يجري مجراه، ولهذا كانا (شبه جملة)، ينتقل اليهما الضمير المستكن في متعلقهما.

ولهذا السبب أوجب النحاة تعلق (شبه الجملة) بالفعل وما يشبهه. فتعلقهما بالفعل كقوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ الفاتحة/ 6-7.

فالجار والمجرور 'عليهم' متعلقان بالفعل (أنعم) والجار والمجرور 'عليهم' الثانية متعلقان بـ'مغضوب'؛ لكونها في محلّ رفع نائب فاعل له؛ لأنه اسم مفعول.

ومثال ما تعلقا به وهو مشبه بالفعل قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ الزخرف/ 84.

فالجار والمجرور 'في السماء' متعلقان بـ إله؛ لأنه بمعنى (معبود)، ومعبود وصف يشبه الفعل، و (إله) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، و 'في الأرض' جار ومجرور متعلقان بـ 'إله' أيضاً، وجملة: 'وفي الأرض إله' معطوفة على جملة 'في السماء إله' لا محلّ لها من الإعراب.

وقد يقدر شبه الجملة بمحذوف كقوله تعالى:

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ الأعراف/ 73.

فالجار والمجرور 'إلى ثمود' متعلقان بمحذوف تقديره: (أرسلنا).

وقال تعالى:

﴿ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ النمل/ 12.

فالجر والمجرور 'في تسع' و 'إلى فرعون' كلاهما متعلق بمحذوف مقدر بـ (اذهب).

وقال تعالى:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ العنكبوت/ 8.

بتعليق (لوالديه) بمحذوف، والتقدير: أحسنوا بالوالدين إحساناً.

وقد يتعلق شبه الجملة بفعل (ناقص) كقوله تعالى:

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ ﴾ يونس/ 2.

فالجار والمجرور متعلقان بـ (كان)، أو بحال مقدر من المصدر (عجباً)

ويمتنع تعليق الجار والمجرور بـ (عجباً) نفسها؛ لأنه مصدر مؤخر، ولا بـ (أوحينا) لفساد المعنى؛ ولأن (أوحينا) صلة لـ (أن).

ومن هذا وغيره في اللغة كثير لابدّ من تعليق شبه الجملة بالفعل أو ما يشبه الفعل، إذا كان شبه الجملة واقعاً موقع الخبر، أو الوصف، أو الحال، أو الصلة، وهذا التعليق هو الذي يحكم العلاقة بين شبه الجملة والحكم المنطوية عليه هذه الجملة، سواء أكان هذا الحكم فعلاً، أي حدثاً، أو وصفاً مشبهاً الفعل.

فشبه الجملة الواقعة بعد المبتدأ، ليست هي الخبر، وإنما هي كاشف لهذا الخبر، ودالة عليه. ففي قوله تعالى:

﴿ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ ﴾ فاطر/ 10.

تكون شبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بالخبر المقدم، والمقدر بـ (كائنة) أو مستقرة(1).

---

(1) رأى بعض النحاة قدماء ومعاصرين أن شبه الجملة هو الخبر، ولسنا بحاجة إلى تعليق، وهذا الرأي وإن كان مظهراً من مظاهر التيسير على المتلقي غير أنه ليس بكاف في تحديد مفهوم (شبه جملة) الذي لا يدل على معنى مستقل بنفسه حتى وإن كان داخل التركيب من غير أن يعلق بفعل، أو بمصدر، أو بوصف، أو بكلمة يمكن تأويلها بشيء يشبه الفعل، أو الوصف.

من تعليق شبه الجملة بحال مقدرة قوله تعالى:

﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ يوسف/ 108.

فالجار والمجرور إلى اللهُ متعلقان بـ (أدعو)، والجار والمجرور عَلى بصيرةٌ متعلقان بـ (أدعو) أيضاً، أو بمحذوف حال من فاعل (أدعو).

وقد يتعلق شبه الجملة بنعت مقدر كقوله تعالى:

﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ يوسف/ 108.

فـمن قبلكْ متعلق بحال، و مْن أهل القرىْ متعلق بصفة ثانية لـ رْجالاً، وجملة نُوحي اليهمْ في محلّ نصب صفة أولى لـ رْجالاً(1).

فإذا كان شبه الجملة صلة لموصول اسمي، وجب تعليقه بفعل لا غير؛ لأنّ صلة الموصول لا تكون إلا جملة.

مالا يتعلق من حروف الجر:

يستثنى من تعليق الجار والمرور بغيره من فعل أو شبهه الآتي(2):

أولاً:

حرف الجر الزائد وذلك لأنّ معنى التعلق الارتباط المعنوي، والأصل في هذا الارتباط أيضاً أن هناك أفعالاً قد قصرت في الوصول على معمولاتها، فكان لابدّ من الإتيان بحرف الجرّ إعانة لها على هذا الوصول.

---

(1) القاعدة في حكم (شبه الجملة) من حيث الحالية أو الوصفية حكم الجمل، فإن وقعت بعد نكرة محضة علقت بالصفة، وإن وقعت بعد المعرفة المحضة علقت بالحال. نحو: رأيت طائراً فوق الغصن، ورأيت الطائر فوقَ الغصن أو على الغصن فشبه الجملة (فوق الغصن) متعلق بوصف في الأولى؛ لأنّ (طائراً) نكرة محضة، ومتعلّق بحال في الثانية؛ لأنّ (الطائر) معرفة محضة.

(2) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 83 وما بعدها.

أما الحروف الزائدة فقد جيء بها لتقوية الكلام وتوكيده لا للربط. ولهذا لا يجوز تعليقها بغيرها، إلاّ إذا كان العامل ضعيفاً كما في نحو قوله تعالى:

﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ هود/ 107.

﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ البقرة/ 91.

فيصح في اللام ومجرورها التعليق بالعامل فعالٌ و مصدقاً لما في كلّ منهما من الضعف لشبهه بالاسم. لكونهما صفتين مشبهتين مبتعدتين عن حدّ الفعلية، مقتربتين من حدّ الإسمية.

وكذلك لا يجوز تعليق مجرور (ربّ)، ولا (لولا) الجارة، ولا كاف التشبيه، ولا حرف الاستثناء العامل الجرّ فيما بعد(1).

(1) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 83 وما بعدها.

تطبيقات مقالية

أشرْ المقولة الصحيحة لما يأتي:

1- الجملة المركبة مكوّنة من:

أ- جملتين بسيطتين بينهما رابط.

ب- جملتين على الأقل إحداهما معقدة.

2- الجملة التي لها محلٌ من الإعراب تنماز بـ:

أ- خاصية الاستبدال، والتأويل، والإعراب، والإسناد.

ب- خاصية الحذف، والتقديم والتأخير، وعدم التأويل بمفرد.

3- محلّ الجملة الواقعة خبراً هو:

أ- الرفع فقط.

ب- الرفع أو النصب.

4- تعدّ الجملة السادّة مسدّ مفعولين:

أ- جملة إعرابية محلها النصب.

ب- جملة إعرابية محلّها الرفع.

جـ- جملة لا إعرابية.

5- الجملة المحكية بعد ما فيه معنى القول:

أ- جملة إعرابية محلّها النصب.

ب- جملة إعرابية محلّها الرفع، أو النصب.

جـ- جملة مفسّرة.

6- يجوز أن تقع الجملة بعد القول:

أ- غير محكية بلفظه، بل بقول آخر محذوف. وغير محكية.

ب- محكية بلفظه وبغير لفظه.

7- يجب اقتران الجملة الحالية بواو الحال إذا كانت:

أ- اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، أو مصدرة بضمير صاحبها، أو ماضوية مثبتة مصدرة بقد.

ب- اسمية فيها ضمير يربطها صاحبها، أو ماضوية منفية مصدرة بـ (قد).

8- المواضع الآتية يمتنع فيها ذكر واو الحال مع الجملة الحالية:

أ- إذا كانت اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها.

ب- أن تقع بعد عاطف.

جـ- أن تكون مؤكدة لمضمون ما قبلها.

د- أن تكون ماضويّة مثبتة مصدرة بقد.

هـ- أن تكون ماضوية بعد (إلاّ).

و- أن تكون مضارعية مقترنة بـ (قد).

ز- أن تكون مضارعية منفية بـ (لا).

9- للجملة الوصفية من حيث الموقع الإعرابي:

أ- موقعان: الرفع والنصب.

ب- ثلاثة مواقع: الرفع والنصب والجرّ.

جـ- أربعة مواقع: الرفع، والنصب، والجرّ، والجزم.

10- جملة المضاف إليه:

أ- محلها الجرّ دائماً.

ب- لا محلّ لها من الإعراب.

11- للجملة التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب:

أ- ثلاثة مواقع إعرابية بحسب موقع الجملة الإعرابية التي تتبعها، هي: الرفع، والنصب، والجرّ.

ب- أربعة مواقع إعرابية هي: الرفع، والنصب، والجرّ، والجزم.

12- زاد ابن هشام على عدّة الجمل الإعرابية:

أ- جملتي: الفاعل، ونائب الفاعل.

ب- جملتي: الاستثناء، والجملة المسند إليها.

13- إذا ارتبطت الجملة التي لها محلٌ من الإعراب بنكرة غير محضة:

أ- كانت جملة حالية مطلقاً.

ب- كانت جملة وصفية مطلقاً.

جـ- جاز عدّها حالية، أو وصفية.

14- تعدّ الجملة الابتدائية:

أ- جملة استئنافية.

ب- جملة مفسرة.

15- الجملة الاعتراضية تعترض بين:

أ- الشيئين المتلازمين.

ب- بين الحال وصاحبها، والصفة والموصوف فقط.

16- تعد الجملة المصدرة بحرف الاستقبال، أو الفاء.

أ- جملة حالية.

ب- جملة اعتراضية.

17- تكون الجملة التفسيرية:

أ- جملة استفهامية، أو فيها معنى الطلب، أو مقترنة بأداة التفسير.

ب- لا يتكون كذلك.

18- السرّ في جعل جملة صلة الموصول جملة لا محلّ لها من الإعراب يكمن في:

أ- أنّ الموصول وصلته كلمة واحدة.

ب- أنّ الإعراب يظهر على اسم الموصول، لا على الموصول وصلته.

جـ- أنّ الإعراب يظهر على صلة الموصول، لا على الموصول.

19- جملتا جواب القسم، وجواب الشرط غير الجازم، أو الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا الفجائية.

أ- جملتان لهما محلّ من الإعراب.

ب- جملتان لا محلَّ لها من الإعراب.

20- يتعلق شبه الجملة بالآتي:

أ- الفعل، وما يجري مجراه من الأوصاف، أو بما هو مشبه بالفعل، أو بمحذوف فعلي.

ب- بالحال، والوصف، والخبر، والصفة.

جـ- حرف الجرّ الزائد، و(ربّ) و(لولا) الجارّة، و(كاف التشبيه، وحروف الاستثناء العامل الجرّ فيما بعده).

21- القاعدة في حكم (شبه الجملة) من حيث الحالية، أو الوصفية هو:

أ- حكم الجمل (الجمل بعد المعارف المحضة أحوال، وبعد النكرات المحضة صفات).

ب- أن شبه الجملة لا يتعلق إلاّ بالحال دائماً، ولا يجوز تعلقه بصفة.

تطبيقات نصيّة

تت: -1-

أكمل الوصف النحوي للجمل الإعرابية الواردة في الآيات الكريمة الآتية بملء الفراغات الموجودة في المخطط بعدها:

قال تعالى:

1- ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ آل عمران/ 57.

2- ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ﴾ الحجر/ 92.

3- ﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ الحشر/ 2.

4- ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ النجم/ 28.

5- ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ الطور/ 23.

6- ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴾ الطور/ 12.

7- ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ آل عمران/ 184.

8- ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ المائدة/ 64.

9- ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ المائدة/ 31.

10- ﴿ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ الحاقة/ 22-23.

11- ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾ آل عمران/ 31.

التسلسل	الجملة الإعرابية	نوعها	محلها الإعرابي
1-	لا يحبُّ	خبرية	الرفع.
-	أذقنا الناس رحمة	-------	الجرّ
3-	أنهم ما نعتهم حصونهم	سدّت مسدّ مفعولي ظن	------
4-	------	خبرية	------
5-	------	------	النصب
6-	يلعبون	------	النصب
7-	أ- فقد كُذب رسل من قبلك	------	الجزم
8-	يد الله مغلولة	------	النصب
9-	------	------	النصب.
10-	قطوفها دانية	------	النصب/ الجرّ.
11-	فاتبعوني	------	الجزم

ت، -2- -

اكمل الوصف النحوي للجمل الإعرابية الواردة في الآيات الكريمة الآتية بملء الفراغات الموجودة في المخطط بعدها.

قال تعالى:

1- ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ إبراهيم/ 103.

2- ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ التوبة/ 103.

3- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ الواقعة/ 76.

4- ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ الأنبياء/ 57.

5- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾ البقرة/ 83-84.

6- ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ النساء/ 34.

7- ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ ﴾ هود/ 69.

8- ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ العنكبوت/ 49.

9- ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ الأعراف/ 199.

10- ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ الانفطار/ 1-5.

التسلسل	الجملة الإعرابية	نوعها
1-	آمنوا بالقول الثابت	صلة الموصول
2-	إن صلاتك سكن لهم	---------
3-	---------	اعتراضية
4-	---------	جواب قسم
5-	لا تسفكون دماءكم	---------
6-	---------	اعتراضية بن الشرط وجوابه
7-	---------	استئنافية
8-	إبتدائية	---------
9-	إبتدائية، وتابعة	---------
10-	---------	جواب شرط غير جازم.

تد -3-

إختر الوصف الصحيح لوجود (واو الحال) أو عدم وجوده قبل الجمل الحالية في الآيات الكريمة الآتية، وذلك بتأشيره:

قال تعالى:

1- ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ الأنفال/ 5.

أ- الجملة الحالية "وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون" يجوز حذف واو الحال منها. لكونها اسمية منسوخة.

ب- الجملة الحالية يجب ذكر واو الحال قبلها هنا؛ لأنها اسمية مجرّدة من ضمير يربطها بصاحبها، وواو الحال هي الرابطة فيجب ذكرها.

2- ﴿ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ البقرة/ 243.

أ- الجملة الحالية "وهم الوف" يجب ذكر واو الحال قبلها؛ لأنها مصدرة بضمير صاحبها.

ب- يجوز حذف الواو لأنّ (هم) هو الرابط.

3- ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ الشعراء/ 208.

أ- الجملة الحالية "لها منذرون" لا يجوز ذكر واو الحال قبلها.

ب- يجوز ذكر الواو قبلها تأكيداً لوصل الصفة بالموصوف.

4- ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ الحجر/ 4.

أ- ذكر الواو جائز هنا لا واجب.

ب- ذكر الواو واجب.

5- ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ الحجر/ 11.

أ- الجملة الحالية كانوا به يستهزءون يمتنع ذكر الواو قبلها لأنها مربوطة بصاحبها بوساطة الضمير وحده.

ب- يجوز ذكر واو الحال قبلها.

6- ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ الصف/ 5.

أ- الجملة الحالية "وقد تعلمون أني.." يجب ذكر واو الحال قبلها؛ لأنها جملة مضارعية مسبوقة بـ (قد).

ب- يجوز عدم ذكر الواو؛ لأنَّ الجملة مثبتة مقترنة بـ (قد).

7- ﴿ فَٱنقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ آل عمران/ 174.

أ- الجملة الحالية لم يمسسهم سوءٌ يمتنع ذكر واو الحال معها.

ب- يجوز في غير القرآن ذكر الحال في مثل هذا التركيب.

- 4 -

اختر الوصف النحوي الصحيح لما تعلق به شبه الجملة في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1- ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا ﴾ الطور/ 47.

أ- الجار والمجرور متعلقان بخبر (إنّ) مقدم.

ب- الجار والمجرور متعلقان بالمصدر عذاباً.

2- ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف/ 76

أ- شبه الجملة (فوق) وما أضيف إليه متعلق بخبر مقدم محذوف.

ب- (فوق) متعلق بفعل محذوف تقديره: جعلنا.

3- ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ إبراهيم/ 23.

أ- (فيها) متعلقان بـ (خالدين)، و(بإذن) متعلقان بـ(أدخل)، وفيها متعلقان بحال محذوف من ضمير تحيتهم.

ب- فيها متعلقان بخبر مقدّم، و (بإذن) متعلقان بتحيتهم و فيها متعلقان بخبر مقدم.

4- ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ إبراهيم/ 26.

أ- الجار والمجرور (كشجرة) متعلقان بالوصف خبيثة.

ب- الجار والمجرور متعلقان بخبر المبتدأ مثل.

5- ﴿ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾ الحجر/ 85.

أ- شبه الجملة (بينهما) متعلق بصلة (ما)، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف (حال) والباء للملابسة، أي: متلبساً.

ب- شبه الجملة (بينهما) متعلق بـ (خلقنا)، و بالحق متعلقان به أيضاً.

6- ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ ﴾ النحل/ 10.

أ- من السماء متعلقان بخبر المبتدأ (هو)، و لكم متعلقان بـ أنزل، و منه متعلقان بـ شراب.

ب- أنزل، و منه متعلقان بـ شراب.

7- ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴾ النحل/ 72.

أ- لكم متعلقان بـ جعل، و من انفسكم متعلقان بحال.

ب- لكم و من انفسكم متعلقان بـ جعل.

8- ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ الإسراء/ 39.

أ- مع الله جار ومجرور متعلقان بـ (تجعل).

ب- (مع) ظرف مكان متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني لـ (تجعل).

9- ﴿ فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ الكهف/ 19.

أ- برزقٍ متعلقان بـ يأتكم، و منه متعلقان بصفة لرزق.

ب- برزقٍ متعلقان بـ يأتكم و منه كذلك.

10 - ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ الكهف/ 47.

أ- (يومَ) متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ب- (يومَ) متعلق بفعل محذوف تقديره: (اذكر).

تـ -4-

وازن بين كلّ آية كريمة مما يأتي والشاهد المطلوب في العمود الثاني:

قال تعالى:

1- ﴿ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۝ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الكهف/ 83-84.

2- ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ۝ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ الحجر/ 51/ 52.

3- ﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ الشعراء/ 111.

4- ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ المطففين/ 17.

5- ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى ﴾ مريم/ 3-4.

6- ﴿ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾ الكهف/ 12.

7- ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ۝ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ غافر/ 15-16.

8- ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ﴾ الأعراف/ 185.

9- ﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا ﴾ الواقعة/ 70.

10- ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ المؤمنون/ 27.

11- ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾ يس/ 20.

12- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ الأعلى/ 14.

1- جملتان إعرابيتان: مقول قول وحالية
2- جملة مقول القول، وخبرية في محلّ رفع.
3- جملة ابتدائية منقطعة عمّا قبلها.
4- جملة سدت مسدّ مفعولين.
5- جملتان: مضاف إليه، وخبرية في محلّ رفع.
6- جملة قول مستأنفة.
7- جملتان إعرابيتان: مقول قول، وخبرية في محلّ نصب.
8- جواب شرط غير جازم.
9- جملة تفسيرية.
10- جملة في محلّ جزم.
11- جملة صلة موصول.
12- جملة وصفية في محلّ رفع.

تدريب - 5 -

اختر الإعراب الجملي الصحيح لما في الآيات الكريمة الآتية بتأشيره:

1- ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾ التوبة/ 54.

أ- ابتدائية، وحالية (نصب)، ومعطوفة على ابتدائية، وحالية.

ب- استئنافية، واستثنائية، وحالية.

2- ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ التوبة/ 67.

أ- إبتدئية فقط.

ب- إبتدائية، وخبرية (رفع).

3- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ الرعد/ 31.

أ- ابتدائية، خبرية (رفع).

ب- ابتدائية، خبرية (نصب).

4- ﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ الرعد/ 41.

أ- ابتدائية، وخبرية (رفع)، وحالية (نصب)، وحالية أيضاً.

ب- ابتدائية، وخبرية (رفع)، وخبرية (رفع)، وخبرية رفع.

5- ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ إبراهيم/ 18.

أ- ابتدائية، وصلة موصول.

ب- ابتدائية، وصلة موصول، وخبرية (رفع)، ووصفية (جرّ)، وحالية نصب، وصلة موصول.

6- ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ فاطر/ 2.

أ- موصولة، وجواب شرط (جزم).

ب- خبرية (رفع) وجواب شرط (جزم).

7- ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الصافات/ 39.

أ- ابتدائية، وصلة موصول ثانية وخبرية (نصب).

ب- صلة موصول، وصلة موصول ثانية، وخبرية (رفع).

روافد الكتاب

نظرت من أجل هذا الكتاب مئات من كتب التفسير، وعلوم القرآن، ومعانيه، وإعرابه، وقراءاته، وكتب النحو للمتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، والأمانة العلمية تدعوني إلى ذكر مصادر هذا الكتاب ومراجعه الأساسية، واعتذر سلفاً ممّن فاتني ذكره وهم كُثُرٌ وللجميع الأحياء والأموات دعائي بمدخل صدق، ومخرج صدق في الدنيا والآخرة ورزق ربك خيرٌ وأبقى.

- القرآن الكريم.
- الأخفش، معاني القرآن تحقيق: فائز فارس – الكويت / 1400هـ.
- الأزهري، التصريح على التوضيح. مطبعة الاستقامة – القاهرة / 1374هـ.
- الاسفراييني، فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة. تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن- جامعة اليرموك- إربد/ 1981.
- الاشموني: شرح الألفية مع حاشية الصبان – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة.
- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن الكريم – إدارة المطبعة المنيرية – دار إحياء التراث العربي – القاهرة.
- الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف. تحقيق: محي الدين عبدالحميد – المكتبة التجارية الكبرى- مصر.
- أسرار العربية: تحقيق: محمد بهجت البيطار – المجمع العلمي العربي- دمشق/ 1377هـ.
- التبيان في غريب إعراب القرآن تحقيق: طه عبدالحميد طه – دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة/ 1389هـ-1969م.
- البناء، الشيخ أحمد بن محمد: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسّمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات). تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب- مكتبة الكليات الأزهرية- مصر/ 1987.

- ابن بابشاذ: شرح المقدمة المحسّبة. تحقيق خالد عبد الكريم – المطبعة العصرية – الكويت/ 1976.
- د. البقري، أحمد ماهر. دراسات نحوية في القرآن – (العدد والمجرورات) الإسكندرية - مصر/ 1406هـ- 1986.
- ثعلب الكوفي، مجالس ثعلب. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون – دار المعارف- مصر/ 1380هـ-1960.
- الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز – تصحيح محمد رشيد رضا- مطبعة محمد علي صبيح وأولاده – الأزهر – ط6- القاهرة/ 1380هـ-1960.
- الجرجاني. المقتصد في شرح الإيضاح – تحقيق: د. كاظم بحر المرجان – دار الرشيد بغداد/ 1982.
- ابن الجزري. النشر في القراءات العشر – تصحيح: علي محمد الضباع – دار الفكر.
- ابن الجزري: تقريب النشر في القراءات العشر – تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابي الحلبي وشركاه -مصر/ 1381هـ- 1961.
- ابن جني: الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار – دار الهدى –ط2- بيروت.
- ابن جني: اللمع. تحقيق فايز فارس – دار الكتب الثقافية – الكويت.
- ابن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.

الأول بتحقيق علي النجدي وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي – القاهرة/ 1386هـ. والجزء الثاني بتحقيق النجدي، وشلبي – القاهرة/ 1389-1969.
- ابن جني: المنصف. تحقيق: إبراهيم مصطفى – وعبدالله أمين- مصر/ 1373هـ.
- ابن الجوزي: زاد المسير. المكتب الإسلامي – دمشق.
- ابن الحاجب: الإيضاح في شرح المفصل. تحقيق: موسى بناي العليلي – مطبعة العاني – بغداد.
- الحريري (الإمام محمد القاسم بن علي) شرح ملحمة الإعراب.

- أبو حيان الأندلسي، إرتشاف الضرب. تحقيق: د. رجب عثمان محمد – مطبعة الخانجي القاهرة/ 1998.
- أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط. ط2 – دار الفكر- بيروت/ 1398هـ.
- أبو حيان الأندلسي: النكت الحسان في شرح غاية الإحسان. تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – بيروت/ 1985.
- ابن خالويه. إعراب القراءات السبع وعللها. حققه وقدّم له. د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمي، – مكتبة الخانجي – مجر/ 1413هـ1992.
- ابن خالويه: شواذ القراءات – نشره برجستراسر- المطبعة الرحمانية- مصر/ 1934.
- ابن الخشاب – المرتجل. تحقيق: مصطفى الجطل – مصر/ 1972.
- الداني: أو عمرو، التيسير في القراءات السبع – تصحيح أوتو برتزل- استانبول – مطبعة الدولة / 1930.
- الدرويش محي الدين. إعراب القرآن الكريم – اليمامة- دار ابن كثير – دمشق/ بيروت.
- الدينوري أبو عبدالله الحسين بن موسى (الملقب بالجليس) ثمار الصناعة تحقيق: د: محمد خالد الفاضل السعودية/ 1411هـ-1990.
- الراجحي: د. عبده. التطبيق النحوي – دار النهضة العربية – بروت/ 1971.
- الرضي الاستراباذي: شرح الكافية – دار الكتب العلمية – نشر دار الباز السعودية – بيروت.
- الرماني: الحدود في النحو، تحقيق: د. مصطفى جواد – بغداد / 1969.
- الزجاج: أبو اسحاق إبراهيم ابن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: د. عبد الجليل شلبي – دار الحديث-/ 1994.
- الزجاجي. الإيضاح في علل النحو. تحقيق: مازن المبارك – دار النفائس- ط2- بيروت/ 1393هـ.

- ابو زرعة: حجّة القراءات. تحقيق: سعيد الإفغاني - مؤسسة الرسالة - ط2: 1399هـ.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن - تحقيق: أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة - بيروت.
- السامرائي: د. فاضل. الجملة العربية والمعنى - دار ابن حزم - بروت/ 1421هـ/ 2000.
- السبكي. أحمد بن علي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح- تحقيق: د. عبد الحميد المنداوي. المطبعة العصرية - صيدا- لبنان/ 1423هـ/ 2003.
- ابن السراج: الأصول في النحو - تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت/ 1985.
- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر) مفتاح العلوم تعليق: نعيم زرزور- دار الكتب العلمية - ط2- بيروت/ 1407هـ-1987.
- سيبويه - الكتاب - طبعة بولاق، وبتحقيق: عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط2-مصر/ 1977.
- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: سعيد المندوة - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت/ 1416هـ-1996.
- السيوطي. الأشباه والنظائر. تحقيق: طه عبد الرؤوف- مكتبة الكليات الأزهرية - مصر/ 1975.
- السيوطي. المطالع السعيدة في شرح الفريدة. تحقيق: د. طاهر سليمان حموده - الإسكندرية - مصر/ 1402هـ-1982.
- السيوطي: همع الهوامع. تصحيح محمد بدر الدين النعساني - دار المعرفة - بيروت.
- الشوكاني (محمد بن علي) فتح القدير. البابي الحلبي - مصر/ 1349هـ.
- الصبان: حاشية الصبان على الأشموني - دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.
- د. صبيح التميمي. هداية السالك إلى ألفية ابن مالك - ليبيا/ 1998.

- الصغير (د. محمود أحمد)، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي – دار الفكر- دمشق- بيروت/ 1999.
- الصفاقصي (سيدي علي النووي) غيث النفع في القراءات السبع- المطبعة العامرة الشرقية- مصر/ 1304هـ.
- الطبرسي (الفضل بن الحسن)، مجمع البيان في تفسير القرآن – دار مكتبة الحياة – بيروت/ 1380هـ/ 1961.
- الطبري (محمد بن جرير) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمد وأحمد محمد شاكر – دار المعارف – مصر/ 1374هـ.
- عاشور (الشيخ محمد طاهر) تفسير التحرير والتنوير – دار سحنون للنشر.
- عبد الباقي (محمد فؤاد) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – دار الحديث – القاهرة/ 1417هـ1996.
- أبو عبيدة (معمَّر بن المثنى)، مجاز القرآن. تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين – ط2 مطبعة السعادة – مصر/ 1954.
- ابن عصفور. شرح الجمل، تحقيق: د. صاحب جعفر أبو جناح- وزارة الأوقاف العراقية – بغداد/ 1400هـ.
- عضيمة (محمد عبد الخالق)، دراسات لأسلوب القرآن – مطبعة السعادة- مصر/ 1392هـ-1972.
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – تحقيق: محيي الدين عبدالحميد- الطبعة (12) المكتبة التجارية الكبرى – مصر/ 1381هـ.
- ابن عقيل. المساعد على تسهيل الفوائد. تحقيق: د. محمد كامل بركات – دار المدني – مكة المكرّمة.
- العكبري (ابو البقاء)، التبيان في إعراب القرآن – تحقيق: د. عبدالرحمن سليمان العثيمين – بيروت.

- العكبري. اللباب في علل البناء والإعراب. تحقيق: غازي طليمات – دار الفكر المعاصر-بيروت – دمشق/ 1995.
- الغلاييني (الشيخ مصطفى الغلاييني) جامع الدروس العربية. تعليق وتصحيح ومراجعة. د. فتح الله سليمان – دار الأمل إربد - الأردن.
- الفاكهي (عبدالله بن محمد) الحدود النحوية. تحقيق: رمضان أحمد الدميري القاهرة/ 1993.
- الفارسي (أبو علي)، الحجة في القراءات السبع- دمشق/ 1404هـ.
- الفارسي، الإيضاح العضدي- تحقيق: حسن شاذلي فرهود مطبعة دار التأليف- مصر/ 1389.
- الفراء (أبو زكريا يحي بن زياد)، معاني القرآن – تحقيق: محمد علي النجار وزملائه - دار الكتب المصرية/ 1955.
- ابن فضال الإشارة إلى تحسين العبارة – تحقيق: حسن شاذلي فرهود- دار العلوم/ الرياض.
- القرطبي (محمد بن أحمد الأنصاري)- الجامع لأحكام القرآن – دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – ط3- القاهرة/ 1387هـ 1967.
- القزويني (جلال الدين محمد بن عبدالرحمن)- الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق: سعيد المندور – مؤسسة الكتب الثقافية- 1416-هـ/ 1996.
- ابن مالك. شرح التسهيل – تحقيق: عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون – دار هجر للطباعة والنشر- مصر/ 1410هـ/ 1990.
- ابن مالك: شرح الكافية الشافية. تحقيق: عبدالمنعم هريدي- أم القرى- مكة المكرمة/ 1402هـ.
- المبرد (محمد بن يزيد) المقتضب بتحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة عالم الكتب- بيروت.
- المجاشعي: (أبو الحسن علي بن فضال) – شرح عيون الإعراب – تحقيق: عبدالفتاح سليم – مطبعة الأداب- القاهرة/ 1426هـ-2005.

- ابن مجاهد (أحمد بن موسى أبو بكر) السبعة في القراءات. تحقيق: د. شوقي ضيف – مطبعة دار المعارف- مصر/ 1972.
- المرادي (الحسن بن القاسم). الجنى الداني في حروف المعاني – تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ود. محمد نديم فاضل – ط2- دار الآفاق الجديدة – بيروت/ 1403هـ.
- المرادي. شرح الألفية. المسمّى: توضيح المقاصد والمسالك. تحقيق: عبدالرحمن سليمان -ط2- مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.
- مغالسة. د. محمود حسني. النحو الشافي الشامل – دار المسيرة الأردن/ 1427هـ- 2007.
- مكي بن أبي طالب القيسي (الإبانة عن معاني القراءات) تحقيق: د. محيي الدين رمضان – دار المأمون للتراث – دمشق/ 1399هـ-1979.
- مكي القيسي. التبصرة في القراءات. تحقيق: محمد غوث الندوي ط2 – الدار السلفية- الهند/ 1402هـ.
- مكي القيسي. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها تحقيق: د. محيي الدين رمضان -ط2- مؤسسة الرسالة- بيروت/ 1401هـ-1981.
- ابن مهران (أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني)- المبسوط في القراءات العشر – تحقيق: سبيع حمزة حاكمي-ط2-بيروت/ 1988.
- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل)- إعراب القرآن. وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم-ط2 دار الكتب العلمية – بيروت/ 1425هـ-2004.
- نهر د هادي. التسهيل في شرح ابن عقيل – دار الأمل- إربد – الأردن/ 2006.
- نهر (د. هادي) النحو التطبيقي. دار الكتاب الحديث – إربد – الأردن – 2008.
- النيسابوري (أبو بكر). الغاية في القراءات العشر – تحقيق: محمد غيات الجنباز – مطابع شركة العبيكان – الرياض/ 1405هـ.
- النيسابوري. غرائب القرآن – تحقيق: إبراهيم عطوة عوض – مصطفى البابي الحلبي – القاهرة/ 1390هـ.

- الهروي. الأزهية في علم الحروف. تحقيق: عبدالمعين الملوحي مجمع اللغة العربية – دمشق/ 1391هـ.
- ابن هشام الأنصاري. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ط4- مطبعة السعادة – مصر/ 1375هـ - 1956.
- ابن هشام. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ومعه كتاب (منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب) لمحمد محيي الدين عبدالحميد – دار الطلائع – القاهرة/ 20041.
- ابن هشام. شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد –ط9- المكتبة التجارية الكبرى- مصر/ 1377هـ.
- ابن هشام. شرح اللمحة البدرية في علم العربية – تحقيق: د. هادي نهر-ط2- دار اليازوري- عمان/ 2007.
- ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – تحقق: مازن المبارك، وعلي حمد الله – ط3- دار الفكر- بيروت/ 1972.
- الهمذاني: (أبو العلا لحسن بن أحمد العطار)- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار – تحقيق: د. أشرف محمد – القاهرة.
- الوراق. (أبو الحسن محمد بن عبدالله) علل النحو: تحقيق: محمود محمد محمود نصار- دار الكتب العلمية – بيروت/ 2002.
- ابن يعيش: شرح المفصل- مكتبة المتنى – القاهرة وعالم الكتب – بيروت.